القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثانية والثلاثون العدد 10136 الأربعاء 6 كانون الثاني (يناير) 2021 – 22 جمادى الأولى 1442 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 32 - Issue 10136 Wednesday 6 January 2021

«صفر»: رؤية سينمائية عراقية عن الحساب الرقمي للقضية السياسية

13

الأفلام العربية المشاركة في منافسات الأوسكار تعكس واقعا داكنا

14

ميلان لتأكيد جديته في صدارة الدوري الإيطالي بإزاحة يوفنتوس الليلة

18

المصالحة المغاربية: هل هي أصعب من الخليجية؟

22

السعودية: تم طيّ الخلافات بالكامل ... وطهران: نبارك للدوحة نجاحها في مقاومة الضغط

ترحيب بعودة العلاقات الكاملة بين قطر ودول الحصار الأربع وتسوية كل القضايا السابقة

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

أعلنت السعودية أمس الثلاثاء عودة العلاقات الكاملة بين الدول المقاطعة وقطر، بعد قمة خليجية في مدينة العلا السعودية، وبذلك ينتهي فصل قاس من تاريخ الأزمة الخليجية، وتستعد دولها للمضي نحو تعزيز مسار المصالحة، بعد الإعلان عن عودة العلاقات الدبلوماسية بين قطر ودول الحصار الأربع التي قطعت منذ يونيو/ حزيران 2017.

وسادت أجواء إيجابية في القمة الخليجية التي احتضنتها محافظة العُلا غير بعيد عن المدينة المنورة، والتي تعقد لأول مرة بحضور قطر منذ أزيد من ثلاث سنوات.

وعكست صور استقبال الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي، للشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر، لحظة وصول طائرة الوفد القطري الأراضي السعودية، الروح الجديدة المنتظرة من مسار المصالحة الخليجية التي بذلت الكويت برعاية أمريكية جهوداً معتبرة للوصول إليها.

وبعث أمير قطر برقيتين للعاهل السعودي وولي عهده يشكرهما على الحفاوة وحسن الاستقبال، في مؤشر يجسد حسن النوايا، والرغبة في ترجمة التوافقات على أرض الواقع.

وشارك في القمة الخليجية الـ41 التي ترأسها الأمير محمد بن سلمان، إلى جانب الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر، كل من الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت، والشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات، والأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي عهد البحرين، والسيد فهد بن محمود آل سعيد نائب رئيس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء في عمان.

وشدد الأمير فيصل بن فرحان آل سعود وزير الخارجية السعودي على أنه تم طي كامل للخلافات السابقة، وعودة العلاقات الدبلوماسية بين دول الحصار الأربع وقطر، وتسوية القضايا العالقة، وهو اختراق يساهم على حد تأكيده في تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة.

وقال الوزير في مؤتمر صحافي عقد في ختام قمة العُلا إن الاتفاق يساهم في حلحلة كافة الإشكالات العالقة، وستعود الأمور إلى طبيعتها ما قبل فرض الحصار على قطر.

واعتبر وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، الثلاثاء، أنه بعقد قمة العلا "تنطوي صفحة الخلاف" الخليجي.

وفي تغريدة عبر حسابه على تويتر، قال آل ثاني: "تنطوي اليوم صفحة الخلاف، بروح من المسؤولية والسعي لفتح صفحة جديدة ترسخ معاني التضامن والتعاون لما فيه خير الشعوب الخليجية ولمواجهة التحديات التي تتعرض لها المنطقة".

وأعرب عن "الشكر والتقدير لدولة الكويت على جهودها الكبيرة في رأب الصدع ولمّ الشمل الخليجي".

كما أكدت قمة دول مجلس التعاون التي سميت قمة السلطان قابوس والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، على تعزيز دور مجلس التعاون الإقليمي عبر توحيد المواقف السياسية وتطوير الشراكات الاستراتيجية. وشدد البيان على أن توقيع مصر على بيان القمة يعكس حرص القاهرة على التضامن مع دول المجلس.

ورحب الأردن بإنهاء الازمة بين قطر وجيرانها. واعتبر وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي الثلاثاء أن "بيان العلا يشكل إنجازاً كبيراً ذلك أن رأب الصدع وإنهاء الأزمة الخليجية وعودة العلاقات الأخوية إلى مجراها الطبيعي يعزز التضامن والاستقرار في منطقة الخليج العربي، ويخدم طموحات شعوبها بالنمو والازدهار".

وكتب وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف على تويتر "نبارك لقطر نجاحها في مقاومتها الشجاعة مقابل الضغط والابتزاز. ويدري جيراننا العرب أن إيران ليست عدوا ولا تهديدا. كفى إلقاء اللوم على الآخرين، خاصة عندما يترك ذلك المتمرد السلطة"، في إشارة إلى ترامب.

وكتب نائب رئيس الإمارات ورئيس الحكومة محمد بن راشد آل مكتوم الذي شارك في القمة، في تغريدة على "تويتر" بعد انتهاء الاجتماع "قمة إيجابية... موحدة للصف... مرسخة للأخوة برعاية أخي خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمير محمد بن سلمان".

ورحب المتحدث باسم جماعة الإخوان المسلمين في تركيا طلعت فهمي بالتقارب بين قطر والدول الأخرى. ويرى مراقبون أن ما تحقق هو خطوة أولى في مسار إعادة البناء لمجلس التعاون الخليجي، ما لم تسع أطراف لنسف ما تحقق حتى الآن.

وتعتبر شعوب المنطقة أول المستفيدين من حل الأزمة الخليجية، خصوصاً العوائل المشتركة التي تضررت من الحصار الذي فرضته في يونيو/ حزيران 2017 كل من السعودية والإمارات والبحرين ومصر على قطر.

(تفاصيل ص 10)

أمير قطر الشيخ تميم بن حمد (يسار) خلال لقاء ثنائي مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان خلال قمة العلا في السعودية أمس

بعد قوله إن سليماني كان «يدخل ويخرج من العراق متى يشاء»

الكاظمي يوقف مستشارا اعتبرته فصائل شيعية «عميلا لأمريكا»

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

لم يفلح هشام داوود، مستشار رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي لشؤون الحوار الوطني، في إقناع قادة وشخصيات سياسية تنتمي لتحالف "البناء"، بزعامة هادي العامري، وتبرير تصريحاته الأخيرة بشأن قائد "فيلق القدس" في الحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني، التي قال فيها إن الأخير "كان يدخل ويخرج متى ما يشاء"، ولم يكترث "بالأصول العامة" للدولة العراقية. كلام داوود هذا وضعه في خانة "العملاء لأمريكا"، وأثار مطالبات بإقالته.

وعقب الهجمة التي تلقاها المستشار الحكومي، أصدر "توضيحاً" بشأن تصريحاته السابقة، مشيراً إلى أن ما عُرض مؤخراً في مقابلة تلفزيونية، لم يتحدث فيها "بصفة رسمية".

وأضاف "ما ورد في حديثي ينطلق من كوني باحثاً استقيت معلوماتي من أبحاث أجريتها في السنوات السابقة، وهي ليست بالضرورة معلومات حكومية".

وزاد: "أود التأكيد على التزامي بمعايير الدولة الوطنية العراقية وخطابها الرسمي، وثوابتها، وأن أي لبس أو سوء فهم في هذا الموضوع لم يكن مقصوداً".

وفي وقت لاحق من أمس، صدر قرار من الكاظمي بتجميد عمل داوود.

وصرح مسؤول عراقي، طلب عدم الكشف عن هويته، لوكالة "فرانس برس" أن "وظيفة السيد داوود مجمدة بأمر من رئيس الوزراء".

وأثارت تصريحات داوود ردود أفعال غاضبة لدى الأوساط السياسية المقربة من إيران.

رئيس كتلة "السند الوطني"، المنضوية في تحالف "البناء"، أحمد الأسدي، قال في "تدوينة" له: "أين كان المستشار حينما كان سليماني يتنقل بين السواتر دفاعا عن العراق ولم يتوقف في دعمه حتى سالت دماؤه الطاهرة على أرض مطاره الدولي في فعلة غدر لن ينساها أحرار العراق وأصحاب الكرامة من أبنائه؟".

إلى ذلك، دعا النائب عن تحالف "الفتح" مهدي تقي أمرلي، إلى "إقالة" داوود. وقال في بيان صحافي "أود أن أقول لداوود إنه عندما اكتسح الإرهاب العراق وكنت متسكعا في ملاهي أوروبا، كان سليماني موجودا معنا في سواتر العز والشرف والجهاد".

كما أكدت كتلة "صادقون" النيابية أن تصريحات داوود بشأن سليماني "مرفوضة وغير مقبولة"، عادة تصريحه ناجم عن "عقدة عدم تصويت مجلس النواب على تعيينه وزيرا للثقافة".

(تفاصيل ص 2)

حملة برية وجوية روسية واسعة ضد تنظيم «الدولة» في البادية

الأمم المتحدة: لسنا متأكدين من إزالة «الكيميائي السوري» بالكامل

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من هبة محمد ووكالات:

قالت الأمم المتحدة الثلاثاء إنها "غير متأكدة حتى الآن من الإزالة الكاملة لبرنامج الأسلحة الكيميائية في سوريا". جاء ذلك خلال إفادة الممثلة السامية للأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح إيزومي ناكاميتسو، أمام مجلس الأمن الدولي.

وأكدت ناكاميتسو ضرورة "إعمال مبدأ المساءلة لكل من استخدم تلك الأسلحة في سوريا". ويعقد مجلس الأمن الدولي حالياً جلسة عبر دائرة تلفزيونية حول تنفيذ قرار المجلس رقم 2118، الخاص بإزالة برنامج الأسلحة الكيميائية السورية.

وأصدر مجلس الأمن هذا القرار في سبتمبر/ أيلول 2013، المتعلق بالأسلحة الكيميائية السورية، عقب المجزرة التي ارتكبها النظام في الغوطة الشرقية في أغسطس/ آب من العام ذاته.

وقالت المسؤولة الأممية في إفادتها خلال الجلسة: "لا تزال هناك 19 مسألة عالقة بالبرنامج الكيميائي السوري". وأوضحت أن من بين ذلك "مرفق إنتاج للأسلحة الكيميائية (لم تكشف مكانه) والذي أعلنت دمشق أنه لم يستخدم قط لإنتاج الأسلحة الكيمائية، لكن معلوماتنا الخاصة التي جمعناها منذ عام 2014 تقول غير ذلك".

وأكملت: "معلوماتنا تشير أن المواد الكيميائية المؤثرة على الأعصاب قد أنتجت وهُيّئت في هذا الموقع (مرفق إنتاج الأسلحة الكيميائية)". وتابعت ناكاميتسو: "طلبنا من دمشق أن تفصح عن الأنواع والكميات التي أنتجت من هذه المواد الكيميائية، وعلى حد علمي لم ترد سوريا على طلبنا".

ونفذت المقاتلات الحربية الروسية أكثر من 100 غارة جوية خلال الـ48 ساعة الفائتة، مستهدفة مواقع لتنظيم الدولة في البادية، تزامناً مع انتشار قوات برية تابعة لقوات النظام والميليشيات الروسية، على طريق الرقة – السلمية في بادية حماة، حيث نفذت بدورها عمليات تمشيط واسعة لبادية محافظة دير الزور الغربية والشمالية الغربية، حسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.

تزامناً، تحدثت وزارة الخارجية الروسية عن ازدياد التوتر في مناطق شمال شرقي سوريا، وعزت أسباب التوتر إلى عودة نشاط تنظيم "الدولة"، واستمرار الاشتباكات بين "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) وفصائل المعارضة السورية المدعومة من تركيا. وقال نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي فيرشينين، لوكالة "نوفوستي" الروسية للأنباء، إن "الوضع الميداني في سوريا استقر، لكنه لا يزال متفجراً ومعقداً".

تقدم جديد في تحركات المصالحة الفلسطينية

غزة ـ «القدس العربي»:

يشهد ملف المصالحة بين حركتي فتح وحماس دفعة جديدة بعد قبول حركة حماس في رسالة خطية وجهها رئيس مكتبها السياسي أسماعيل هنية للرئيس محمود عباس، ورد الرئيس عليها، بمبدأ التوالي في الانتخابات الثلاث التشريعية والرئاسية والمجلس الوطني، التي يفترض أن تنتهي بإغلاق ملف الانقسام وتحقيق الالتئام الفلسطيني.

وفي هذا السياق يفترض أن تشهد حالة التقارب الإيجابية خطوات عملية، لترجمة الرسائل المتبادلة بين الرئيس عباس وهنية.

وعلمت "القدس العربي" أن هناك تحضيرات تجرى في الوقت الحاضر للقاء يعقد في القاهرة، بين وفدين من فتح برئاسة اللواء جبريل الرجوب أمين سر الحركة، وحماس برئاسة صالح العاروري نائب رئيسها.

(تفاصيل ص 6)

تتهم كوريا الجنوبية بارتهان أموال لها وسيول ترسل وفدا للتفاوض

إيران تبدأ مناورات عسكرية وتعلن استعدادها للرد على أي هجوم

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

ذكرت وسائل إعلام إيرانية أن طهران بدأت أمس الثلاثاء تدريبات عسكرية بمشاركة مجموعة كبيرة من الطائرات المُسيّرة المنتجة محلياً، بعد يومين من ذكرى قتل الولايات المتحدة لقائد عسكري إيراني في هجوم بطائرة مُسيّرة في العراق. واعتمدت إيران والقوات التي تدعمها في المنطقة بشكل متزايد في السنوات الأخيرة على الطائرات المُسيّرة في اليمن وسوريا والعراق ومضيق هرمز.

وقالت وكالة أنباء فارس الإيرانية شبه الرسمية إن القوات المسلحة الإيرانية ستختبر طائرات مُسيّرة مقاتلة تُستخدم في مهام القصف والاعتراض والاستطلاع خلال التدريبات التي تستمر يومين في إقليم سمنان في وسط البلاد. ونقلت وسائل إعلام رسمية عن محمد باقري رئيس أركان القوات المسلحة قوله: "أصابع قواتنا المسلحة على الزناد، وإذا اقترف الأعداء أقل خطأ، فإن القوات المسلحة سترد حتما بكل قوة".

وحذّر مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية عباس عَراقجي من أن القوات المسلحة الإيرانية جاهزة للرد على أي اعتداء، وأن ردها سيكون واسعا وشاملا. كما قال عراقجي إن كل القواعد العسكرية الأمريكية في المنطقة تحت مجهر القوات المسلحة الإيرانية. وفي سياق آخر، أعلنت كوريا الجنوبية، الثلاثاء، عزمها إرسال وفد إلى طهران للتفاوض بشأن الإفراج عن ناقلة نفط احتجزها الحرس الثوري الإيراني وطاقمها في مياه الخليج. وجاء ذلك بحسب ما نقلت وكالة أنباء يونهاب المحلية عن تشوي يونغ سام، المتحدث باسم وزارة الخارجية الكورية الجنوبية.

وقال تشوي إن الوزارة سترسل وفدا برئاسة مدير المكتب لشؤون أفريقيا والشرق الأوسط كو كيونغ–سوك إلى إيران في أقرب وقت ممكن لتسوية هذه المسألة من خلال المفاوضات الثنائية مع الجانب الإيراني. وأوضح أن تشوي جونغ–غون، النائب الأول لوزيرة الخارجية سيقوم بزيارة إلى إيران، ستستمر 3 أيام بدءا من 10 من الشهر الجاري.

كما أعلنت سيول وصول مدمرتها العسكرية "تشوي يونغ" إلى المياه بالقرب من مضيق هرمز، بحسب وكالة أنباء يونهاب الكورية الجنوبية. وجاء ذلك بعد أن نفت إيران، أمس، استخدامها السفينة التابعة لكوريا الجنوبية وطاقمها كرهائن، فيما تضغط في الوقت نفسه لمطالبة سول بالإفراج عن أرصدة إيرانية مجمدة لديها بموجب العقوبات الأمريكية قيمتها سبعة مليارات دولار.

إعفاء وزير الداخلية يثير جدلا سياسيا في تونس

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أثار قرار رئيس الحكومة التونسية، هشام المشيشي، إعفاء وزير الداخلية من مهامه جدلا سياسيا. ففي حين لم توضح الحكومة سبب الإقالة، اعتبر مراقبون أنه ترجمة للصراع القائم بين رأسي السلطة التنفيذية.

وكانت رئاسة الحكومة أكدت، في بلاغ أصدرته أمس الثلاثاء، أن المشيشي قرر إعفاء وزير الداخلية توفيق شرف الدين من مهامه، على ان يتولى رئيس الحكومة الإشراف على وزارة الداخلية بالنيابة في انتظار تعيين وزير داخلية جديد.

ولم توضح رئاسة الحكومة أسباب إقالة شرف الدين، لكن سياسيين ربطوا بين قرار الإقالة وإيقاف صاحب فندق تم ضبطه مع 15 شخصا عقب مخالفتهم للحجر الصحي المتعلق بفيروس كورونا.

ودون النائب لسعد الحجلاوي "البارحة اتصل رئيس الحكومة المشيشي بوزير الداخلية كي يلومه على تطبيق القانون على رجل أعمال في سوسة ويعاتبه على ذلك ويدخل معه في تلاسن، ثم يعاقبه اليوم ويقوم بإعفائه".

وكان تساءل في تدوينة سابقة "هل ستتم معاقبة وزير الداخلية بسبب تطبيقه للقانون على خلفية إيقاف صاحب نزل بسوسة ومن معه من مسؤولين كبار في الدولة، ذلك أن صاحب هذا النزل يفتح المطعم والحانة ليلا لاستقبال اصحاب الجاه والنفوذ، في مخالفة لقانون بروتوكول الحجر الصحي بكل تعنت وعنجهية، وهو ما دفع إلى إيقافه. أنباء عن إطلاق سراحه بعد حجم الضغط والتدخلات.هل ستتغلب العصابات النافذة وتطيح بالوزير؟ ذلك ما سنراه ربما في قادم الأيام، وسيمر تحت مسمى تغيير وزراء الرئيس".

وتحت عنوان "العبث بالبلاد"، كتب النائب عن حزب التيار الديمقراطي، هشام العجبوني "إعفاء وزير الداخلية توفيق شرف الدين من مهامه وقع اتخاذه من الحزام السياسي منذ يوم منح الثقة لحكومة هشام المشيشي، أي منذ 1 أيلول/ سبتمبر 2020. كانوا فقط يتحيّنون الفرصة والتعلّة المناسبة لتنفيذه، تماما مثل قرار اشتراط توسيع الحزام السياسي لحكومة إلياس الفخفاخ أو إسقاطها".

تحت قيادة الإيطالي باولو بتروشيلي مؤسس منظمة «تعزيز دبلوماسية الموسيقى»

23 طفلا يغنون للعالم بصوت نصف مليون لاجئ فلسطيني عن حلم الحرية والسلام والمستقبل

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

في رسالة تنبيه لدول العالم تطالبها بإبداء اهتمام أكثر بمشكلة اللاجئين الفلسطينيين، التي لم تحل منذ 72 عاما، وورثت صفة اللاجئ للعديد من الأجيال، صدح "تجمع أطفال اللاجئين" في مناطق عمليات وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" الخمس، الذين تفصل بينهم أسوار وحدود دول، بأغنية واحدة، أرادوا من خلالها إيصال صوتهم المنادي بالحرية.

وجاءت الأغنية تحت القيادة الفنية للمدير الثقافي الإيطالي باولو بتروشيلي، مؤسس ورئيس EMMA Peace for ، وهي منظمة دولية غير حكومية لتعزيز دبلوماسية الموسيقى.

وتذكر الأونروا في بيان أصدرته، أنه من خلال هذه المبادرة الأولى من نوعها، يأمل الطلاب أن يوجهوا للعالم رسالة تصميم ووحدة وسلام، حتى في مواجهة الصراع والبطالة.

وتقول الأغنية إنه "بالرغم من التحديات، وعلى الرغم من القلق، إلا أن أملنا يدوم. نريد أن نكتب بحبر الحرية والحب، وصفحات جديدة لا تُنسى وتلوينها معكم لمستقبل جديد ويوم جديد".

فبعضهم سجل مقطعه من داخل منزله، وآخر من على سطح منزله، بعد أن فرضت عليهم جائحة "كورونا" إجراءات توقفت بموجبها العملية التعليمية الوجاهية المعتادة، وحولتهم للتعليم الإلكتروني.

وبدا واضحا أن كلمات الأغنية تسلط الضوء على شغف الطلاب في الحصول على حياة كريمة، بعد أن وفرت لهؤلاء الطلبة المقيمين في مخيمات قطاع غزة والضفة الغربية وفي الشتات "الأردن وسوريا ولبنان" مساحة للتعبير عن تطلعاتهم.

واشترك في هذه الأغنية 23 طالباً جميعهم أعضاء في "البرلمان الطلابي" على مستوى مدارس "الأونروا"، وأنشدوا فيها نيابة عن أكثر من نصف مليون تلميذ وتلميذة من لاجئي فلسطين، من أكثر من 700 مدرسة تديرها "الأونروا" في مناطق العمليات الخمس وهي الضفة الغربية وغزة والأردن وسوريا ولبنان.

بعد فضائح اتهامه بقضايا فساد وسرقة واختلاس

اسبانيا تزيل تماثيل الملك خوان كارلوس وتزيل اسمه من الشوارع

لندن – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

بدأ بعض البلديات الإسبانية بسحب اسم وتماثيل الملك الأب خوان كارلوس من شوارع مدنها بمبرر عدم استحقاقه التكريم لتورطه في الفساد، في حين تدرس الحكومة مع الملك فيليبي السادس قانونا منظما للملكية بشأن عمل هذه المؤسسة وأفرادها ونوعية الحماية التي يجب توفيرها والملاحقة في حالة خرق القانون.

وعادة، لا توجد تماثيل في إسبانيا لملوك هذا البلد الأوروبي، لكن بعض البلديات عمد في الماضي الى تكريم الملك خوان كارلوس على دوره في الانتقال الديمقراطي بعد وفاة الجنرال فرانسيسكو فرانكو. ومن مظاهر هذا التكريم إطلاق اسمه على بعض الشوارع، وهو عرف معمول به، وإقامة بعض التماثيل وهذا نادر للغاية.

ومن ضمن البلديات التي أقامت تمثالا للملك الأب خوان كارلوس وأطلقت اسمه على شارع رئيسي بلدية قادش جنوب غرب البلاد، والتي كانت تحت حكم الحزب الشعبي المحافظ.

ويرى رئيس البلدية الحالي خوسي ماريا غونزالز، وهو من اليسار، أن الملك لم يعد يشرف المدينة لكي تحمل اسمه أو تقيم له تمثالا بسبب تورطه في الفساد والسرقة والاختلاس.

ويقول: "القضاء يحقق في تورط خوان كارلوس في الفساد، كيف سنفسر للمواطنين الاستمرار في تسمية شوارع باسمه، أخلاقيا لا يعتبره ذلك مقبولا". وكتبت سياسية من نشطاء اليسار في منتدى يساري في الأندلس "مثل الرياضة، عندما يتم رصد بطل أولمبي وقد تناول المنشطات يتم سحب الميدالية، هذا ما يجب تطبيقه على السياسيين بمن فيهم الملوك".

وقام عمال صباح الإثنين من الأسبوع الجاري بسحب تمثال خوان كارلوس، كما جرى تغيير اسم الشارع إلى "شارع الصحة العمومية" تكريما للعاملين في قطاع الصحة من أطباء وممرضين، ودفاعا عن مفهوم الصحة العمومية في وجه القطاع الخاص.

وكانت بلديات أخرى في أقاليم مثل كتالونيا وبلد الباسك وبالنسيا والأندلس قد سحبت اسم الملك الأب خوان كارلوس من شوارعها تحت ضغط أنصار الجمهورية وكذلك المدافعين عن شفافية المؤسسات.

ويعيش الملك الأب في أبو ظبي في الإمارات العربية منذ أغسطس/آب الماضي بعدما انفجرت فضائح تورطه في عمولات مالية في صفقات عديدة منها صفقة القطارات السريعة بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، ويحقق القضاء في تورطه في هذه العمليات. وكان ينوي العودة إلى إسبانيا لإحياء أعياد عيد الميلاد، لكن ابنه الملك فيليبي السادس رفض عودته وطالبه بالتريث لأن الوقت غير مناسب.

وأفادت جريدة "البايس" أمس الثلاثاء بإجراء رئاسة الحكومة مع المؤسسة الملكية مباحثات حول تعديلات للقانون المنظم للملكية حتى تصبح شفافة ويبعد عنها الانتقادات. ولا ترغب رئاسة الحكومة في قانون شامل تفاديا لفتح نقاش في البرلمان بين أنصار الملكية وأنصار الجمهورية، مما سينعكس سلبا على الملكية.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

صالح يدعو لتعزيز الأجهزة الأمنية وضبط السلاح المنفلت

العراق: مستشار الكاظمي يثير غضب قوى سياسية بعد تصريحاته عن سليماني

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

لم يفلح هشام داوود، مستشار رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي لشؤون الحوار الوطني، في إقناع قادة وشخصيات سياسية تنتمي لتحالف «البناء» بزعامة هادي العامري، وتبرير تصريحاته الأخيرة بشأن قائد «فيلق القدس» في الحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني، التي قال فيها إن الأخير «كان يدخل ويخرج متى ما يشاء» ولم يكترث «بالأصول العامة» للدولة العراقية، كلام داوود وضعه في خانة «العملاء لأمريكا» وأثار مطالبات بإقالته.

وقال في تصريح له نقلته شبكة «بي بي سي» البريطانية، إن «سليماني كان يعتقد أنه ليس فقط منسقا مع العراق بل هو مسؤول عن جزء في العراق، وبالتالي، يدخل ويخرج متى يشاء» مشيرا إلى أن «الأصول العامة للدولة العراقية لم تكن ضمن أولوياته» فيما لفت إلى أن «الحكومة العراقية الحالية فرضت على (خليفة سلميماني) إسماعيل قاآني أن يأتي للعراق بفيزا ويدخل من الباب الصحيح».

توضيح

وعقب الهجمة التي تلقاها المستشار الحكومي، أصدر «توضيحاً» بشأن تصريحاته السابق، مشيراً إلى أن ما عُرض مؤخراً في مقابلة تلفزيونية، لم يتحدث فيها «بصفة رسمية». وذكر داوود في إيضاحه المنشور أمس، «ظهرت في وسائل الإعلام أخيراً ضمن مقابلة تلفزيونية لي في قناة بي بي سي البريطانية وعرفت فيها كمستشار لرئيس الوزراء» مبيناً أن «المقابلة الصحافية كانت في نطاق فيلم تسجيلي ذي طابع تاريخي، وأنها جرت قبل أكثر من شهرين من بثها».

وأضاف: «تحدثت في هذا الفيلم بلغة حرة باعتباري باحثاً وأكاديمياً مختصاً في الشأن العراقي، ولم أتحدث بصفة رسمية» لافتاً إلى أن «ما ورد في حديثي ينطلق من كوني باحثاً استقيت معلوماتي من أبحاث أجريتها في السنوات السابقة، وهي ليست بالضرورة معلومات حكومية».

واختتم داوود البيان بالقول: «على كل ذلك، أود التأكيد على التزامي بمعايير الدولة الوطنية العراقية وخطابها الرسمي، وثوابتها، وأن أي لبس أو سوء فهم في هذا الموضوع لم يكن مقصوداً». وفي وقتٍ لاحقٍ من أمس، صدر قرار من الكاظمي، بتجميد عمل داوود.

وصرح مسؤول عراقي، طلب عدم الكشف عن هويته، لوكالة «فرانس برس» أن «وظيفة السيد داود مجمدة بأمر من رئيس الوزراء».

«يتحرك بمسؤولية»

وأثارت تصريحات المستشار داوود، ردود أفعال غاضبة لدى الأوساط السياسية المقربة من إيران.

رئيس كتلة «السند الوطني» المنضوية في تحالف «البناء» أحمد الأسدي، قال في «تدوينة» له، «كان الحاج قاسم سليماني مسؤولا ذا قيمة رسمية ومعنوية في دولته وجميع الدول التي تشرفت باستضافته، وكان في العراق يتحرك بمسؤولية الواعي لتنفيذ واجبه في مساعدة العراق حكومة وشعبا في الدفاع عن نفسه وصيانة مكتسباته».

وأضاف، أن «الشهيد سليماني كان يدخل العراق بشكل رسمي من أوضح أبوابه القانونية، وكانت السلطات الشعبية والرسمية وبمختلف مستوياتها تفرش له شغاف قلوبها بدل السجاد الأحمر، لأنها خبرت إخلاصه وصدقه وعظيم دوره في نصرتها».

وتساءل: «أين كان المستشار حينما كان سليماني يتنقل بين السواتر دفاعًا عن العراق ولم يتوقف في دعمه حتى سالت دماؤه الطاهرة على أرض مطاره الدولي في فعلة غدر لن ينساها أحرار العراق وأصحاب الكرامة من أبنائه؟، هل نسينا كيف اصطف هؤلاء ضد حكومتهم عندما رفضت إهانة ترامب للعراق وهو يحط على أرض قاعدة عين الأسد دون علم مسبق؟ وهل للسيد المستشار أن يجيبنا عن إلاف الجنود الأمريكيين الذين يسرحون ويمرحون في أرضنا وسمائنا بدون الحصول على الفيزا التي يتحدث عنها».

وختم «تغريدته» بوسم «سليماني من أهل العراق».

«التجاوز على الشهداء»

إلى ذلك، دعا النائب عن تحالف «الفتح» مهدي تقي أمرلي، إلى «إقالة» داوود. وقال في بيان صحافي، إنه «في كل مرة لا يتوانى مستشار رئيس الوزراء المدعو هشام داوود في التجاوز على الشهداء الذين حرروا العراق، وآخرها تجاوزه على ضيف العراق الشهيد قاسم سليماني الذي وصفه الإمام السيستاني بأحد قادة النصر في العراق».

وأضاف: «أود أن أقول لداوود أن عندما اكتسح الإرهاب العراق وكنت متسكعا في ملاهي أوروبا، كان سليماني متواجدا معنا في سواتر العز والشرف والجهاد في أمرلي ولم يغادر العراق حتى شارك في كل عمليات التحرير واستشهد على أرضه» داعيا الكاظمي إلى أن «يتخذ موقفا واضحا من مستشاره الوضيع (حسب قوله) ويقيله فورا أو يبين لنا موقفه بكل صراحة».

كما أكدت كتلة «صادقون» النيابية، أن تصريحات داوود بشأن سليماني «مرفوضة وغير مقبولة» عادة تصريحه ناجم عن «عقدة عدم تصويت مجلس النواب على تعيينه وزيرا للثقافة».

وقال عضو الكتلة، النائب محمد البلداوي، في تصريح لمواقع إخبارية مقرّبة من «فصائل المقاومة الإسلامية» أمس، إن «تصريح مستشار رئيس الوزراء المدعو هاشم داوود بشأن الشهيد قاسم سليماني مرفوضة وهي ناجمة عن عقدة نفسية يعاني منها بسبب عدم التصويت عليه لمنصب وزير الثقافة الذي فرض ترشيحه على الكاظمي من قبل الأمريكان لكونه عميلا لهم».

وأضاف النائب في الكتلة التي تمثل حركة «عصائب أهل الحق» بزعامة قيس الخزعلي، في البرلمان، إن «دخول وخروج الشهيد سليماني إبان معارك التحرير كان بتخويل من قبل حكومتي العبادي وعادل عبد المهدي» مشيرا إلى أن «العبادي قد صرح بذلك وأشاد بدوره الكبير والبارز في معارك التحرير».

وأوضح أن «مستشار الكاظمي هو آخر من يتكلم عن السيادة» مخاطباً إياه بالقول: «لقد كنت تعيش أيام معارك التحرير متسكعا في شوارع وحانات باريس بينما كان الشهيدان سليماني والمهندس يفترشان التراب مع المقاتلين» على حدّ وصفه.

عراق ذو سيادة

في الأثناء، أكيد رئيس الجمهورية، برهم صالح، أن العراق المستقل ذو السيادة الكاملة هو قرار وإرادة تلتزم بمرجعية الدولة والدستور.

جاء ذلك في كلمة ألقاها أثناء مشاركته في الحفل التأبيني لإحياء ذكرى اغتيال نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس الذي أقامته هيئة «الحشد الشعبي» أمس، حيث قال، إن «هناك حاجة لعقد سياسي جديد يمكن العراقيين في بناء دولة بسيادة كاملة، يعالج الأخطاء المتراكمة التي أدت لتصدع منظومة الحكم القائم».

صالح أضاف، «لن يتحقق ذلك من دون الإصلاحات ومعالجة مكامن الخلل، من أجل تغيير واقع العراقيين وتحقيق حياة كريمة تليق بهم» مضيفاً إن «هناك من يريد أن ينشغل العراقيون بصراعات داخلية تستنزفهم وتضعف وتهدد كيانهم، فلا يمكن الاستمرار والبلد مستباح والدولة منتهكة ومخترقة، ولن تستقيم أوضاع البلاد من دون أن يكون شعبه سيد نفسه بعيدا عن أي وصاية أو تدخل خارجي».

وقال: «العراق المستقل ذو السيادة الكاملة هو قرار وإرادة تلتزم بمرجعية الدولة والدستور، وهو ركن أساسي لمنظومة إقليمية قائمة على احترام حق الشعوب ونبذ الصراعات، ولا يمكن القبول أن يكون البلد ساحة صراع الآخرين أو منطلقا للعدوان على أحد».

وزاد: «العراقيون واجهوا أعتى هجمة إرهابية، واستطاعوا بصمودهم وبسالة القوات المسلحة من الجيش والبيشمركه والحشد الشعبي والعشائري ومكافحة الإرهاب وقوات الداخلية، فالانتصار على داعش، وبمباركة الفتوى الجهادية للسيستاني التي كان لها الدور المعنوي الكبير في تحقيق الانتصار».

وأكد أن «العراق أمام تحديات جسمية واستحقاقات مهمة؛ أبرزها الانتخابات المبكرة النزيهة، بعيداً عن التزوير أو التلاعب بإرادة العراقيين في اختيار ممثليهم، والشروع في الإصلاحات وتعزيز الأجهزة الأمنية وضبط السلاح المنفلت».

عراقية تحمل صورة سليماني خلال تجمع نظم في بغداد قبل أيام

الاستخبارات العراقية تعلن اعتقال عنصرين من تنظيم «الدولة»

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت وكالة الاستخبارات العراقية، أمس الثلاثاء، اعتقال عنصرين من تنظيم «الدولة الإسلامية» في محافظة كركوك، وإلى جانب انضمامها لـ«ديوان الجند» فإنهما يواجهان ثلاثة اتهامات رئيسية ومنها شن هجمات على قوات البيشمركه وهدم جسر «مريم بيك» الرابط بين المحافظة وناحية الرشاد.

وقالت في بيان صحافي، إن مفارزها المتمثلة في مديرية استخبارات كركوك في وزارة الداخلية «تمكنت من إلقاء القبض على إرهابيين اثنين في محافظة كركوك مطلوبين وفق أحكام المادة (4 إرهاب) لانتمائهما لما يسمى ديوان الجند في داعش».

وزادت، اعترف المعتقلان خلال التحقيقات الأولية بانتمائهما للتنظيم عام 2014 بصفة «مقاتل في المفارز العسكرية/ ديوان الجند».

وتابعت: اشترك العنصران في معركة «الفتح المبين» في كركوك وكذلك بالهجوم على قوات البيشمركه عام 2015 إلى جانب هدم مجسر مريم بيك الرابط بين محافظة كركوك وناحية الرشاد، وبعد تدوين أقوالهما بالاعتراف تمت إحالتهما للقضاء.

ولم يتضح تحديداً المقصود بـ«الفتح المبين» لكن التنظيم درج على الاحتفال بالذكرى السنوية لسيطرته على مدينة الموصل في 10 حزيران/ يونيو 2014 تحت هذا الاسم.

الكرفانات بديلاً لمنازل النازحين المدمّرة في الموصل

بغداد ـ «القدس العربي»:

أرسلت وزارة الهجرة والمهجرين، أمس الثلاثاء 360 كرفانا إلى محافظات نينوى، صلاح الدين، الأنبار، ديالى لتوزيعها بين الأسر العائدة لمناطق سكناها من المتضررة منازلهم، ضمن خطة الطوارئ التي تبنتها الوزارة لإعادة النازحين.

وذكر مدير عام دائرة شؤون الفروع في الوزارة علي عباس جهاكير في بيان صحافي، أنه «بتوجيه من وزيرة الهجرة والمهجرين إيفان فائق جابرو وضمن خطة الوزارة لتشجيع الأسر النازحة على العودة طوعيا إلى مناطقهم، وزعت الوزارة الكرفانات بين الأسر العائدة المتضررة دورهم جراء العمليات الإرهابية التي طالت عدد من المناطق إبان سيطرة داعش عليها».

وأوضح أن «200 منها أرسلتها الوزارة إلى أقضية ونواح وقرى محافظة نينوى، فضلا عن الجانب الأيمن من مدينة الموصل، و100 كرفانا وزعتها الوزارة للعائدين في قضائي الدجيل وبلد التابعين إلى محافظة صلاح الدين، إضافة إلى توزيعها 35 كرفانا للأسر العائدة في محافظة ديالى، إلى جانب توزيعها 25 كرفانا بين العوائل العائدة في محافظة الأنبار» مشيرا إلى أن «من بين الكرفانات المرسلة 41 كرفانا أرسلتها الوزارة إلى مناطق العودة في محافظتي ديالى ونينوى ليتم استخدامها كصفوف مدرسية».

وبين أن «العدد المخصص الكلي هو 360 كرفاناً تم إرسالها للمناطق المتضررة نتيجة العمليات الإرهابية» معتبرة أنها «تعد الدعم الحقيقي لتلك المناطق وتقديم الخدمات للعوائل المتضررة وتخفيف المعاناة عنهم» لافتا إلى أ ن «الجهود متواصلة من قبل كل الجهات لإعادة النازحين إلى مناطقهم وإنهاء هذا الملف في المرحلة المقبلة».

في شأن ذي صلة، أعلن مدير الدفاع المدني في نينوى، حسام خليل، انتشال 93 جثة من تحت الأنقاض في أحياء وأزقة مدينة الموصل القديمة.

وقال إن « فرق الإنقاذ التابعة إلى مديرية الدفاع المدني وبالتعاون والتنسيق مع دائرة الطب العدلي، وبلدية الموصل تمكنت من انتشال 93 جثة من ضحايا عصابات داعش الإرهابية تعود لمدنيين عزل قتلوا على يد هذه العصابات داخل أحياء الموصل القديمة وسلمت جميعها للطب العدلي» حسب الصحيفة الرسمية.

وأضاف أن « انتشال الجثث جاء خلال عمليات رفع الانقاض، على خلفية الشروع بإعمار المناطق والأحياء والمؤسسات الحكومية المدمرة التي كانت عصابات داعش الإرهابية تحتجز المواطنين الأبرياء داخل هذه الأبنية القديمة ويتم إعدام اغلبهم بشكل جماعي حسب مصادر أمنية».

وأشار إلى أن» فرق الدفاع المدني تقوم بتسليم الجثث التي يتم العثور عليها بين الحين والآخر إلى دائرة الطب العدلي لإجراء فحوصات الحمض النووي لها، بغية التعرف عليها ما إذا كانت تعود إلى مدنيين أم عناصر داعش». وبين أن «أكثر المناطق التي تم انتشال الجثث منها خلال العام 2020 هي (الشهوان والميدان والفاروق وباب لكش والقليعات) في الموصل القديمة» مشيراً إلى أن «جثثاً أخرى ما تزال تحت أنقاض الدمار الذي حل بهذه المناطق وتكافح فرق الدفاع المدني لانتشالها».

«كنّا»: مافيات تستقوي بأحزاب وراء سرقة عقارات في بغداد

منظمة حقوقية ترد على مبادرة الصدر لإعادة أملاك المسيحيين: محاولات لكسب أصوات انتخابية

بغداد ـ «القدس العربي»:

اتهمت هيئة الدفاع عن اتباع الديانات والمذاهب في العراق، وهي منظمة حقوقية غير حكومية، أمس الثلاثاء، من وصفتها بـ«أجنحة الاسلام السياسي» في العراق بـ«بتهميش أتباع الديانات والمذاهب ومعاملتهم باستعلاء مع استضعاف وجودهم والاستهتار بهم ومصادرة حقوقهم».

وقالت تعليقاً على أول بيان لها تُصدره في العام الحالي، بالاشتراك مع منظمات حقوقية (المرصد السومري لحقوق الانسان، والمنظمة العراقية المستقلة لحقوق الانسان في السويد) إن «بخصوص ما تدعوا له بعض قوى الإسلام السياسي إلى حماية وإعادة حقوق المسيحيين في العراق، وذلك عن طريق تقديمهم طلب لإعادة أملاكهم التي تم الاستحواذ عليها بطرق غير شرعية وبحكم الأغلبية والميليشياوية».

ويأتي تصريح المؤسسة الحقوقية تعليقاً على إعلان زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، مطلع الأسبوع الجاري، تشكيل لجنة وصفها بـ«الخاصة لتلقي شكاوى المسيحيين حول أملاكهم وعقاراتهم المغصوبة».

ووفقاً للهيئة فإن «هذه التصريحات هي محاولات جديدة لكسب أصوات البعض من أتباع الديانات لغرض الانتخابات المبكرة، وبالتنسيق مع بعض الأشخاص المستفيدين من أتباع الديانات وذوي العلاقات الخاصة مع أحزاب الإسلام السياسي».

«تحجيم دور الدولة»

وأشارت إلى أن «ما تصبو له أحزاب الإسلام السياسي هي تحجيم دور الدولة وإعلام العالم أنها من تقوم بإعادة حقوق المواطنين وأتباع الديانات. هي محاولات لنشر فكرة أنا القوي وأنا من يقرر والآخرين ينفذون» وأضافت: «لنرفض معا وجميعا مثل هكذا أصوات تحاول الهيمنة على الساحة بحكم السلاح والأغلبية».

وجاء في نصّ البيان: «توجهت دعوات للمسيحيين من قوى الإسلام السياسي تطلب تقديم الشكاوى لهذا الجناح أو ذاك من أجنحة الحكم، تلك التي فرضت فلسفة التمييز ومنه التمييز الديني والاعتداء على حقوق أتباع الديانات، ممن وقعوا منذ 2003 حتى يومنا تحت ضيم وظلم سلطة الفاسد المتسترة بالدين والمذهب».

وأضاف أن «التمعن بتلك الدعوة يرصد أنها، تتحدد بتقديم الشكاوى من دون برامج عمل جوهرية نوعية للحل، وتأتي أشبه بمفردة من مفردات الدعاية الانتخابية المبكرة وبسياقها، وتضع الجناح الإسلاموي الذي دعا لها فوق الدولة (وأو) بديلا عنها، وبالمحصلة تدغدغ أحلاما لا تجد معالجة يمكنها أن تكف آثار الجريمة».

تكريس التبعية

وتابع إنها «تحصر قضايا المسيحيين بشكاوى ملكية دور السكن المصادرة، ويراد من توريط المسيحي بتقديم شكاواه لجهة غير رسمية أن يتعزز هدم الدولة ومؤسساتها ويجري تفعيل تبعيتها لبلطجية نهجهم، وتكريس مفهوم (أهل الذمة) وإتاحة فرص الجزية وإن بوسائل مختلفة».

وأوضح أن «قضية المسيحي وكل أتباع الديانات والمذاهب في العراق ليست شكوى بشأن ملكية دار أو عقار. إنها قضية دولة المواطنة أي المساواة وعندما يقدم مواطن شكواه لمواطن آخر بتبعية وذلة، فإنه يساهم بالتخلي عن مبدأ المساواة مسبقا، كما يتنازل حقه في دولة علمانية تمنع التمييز بين أتباع الديانات والمذاهب وتحقق العدل وتحمي الحقوق والحريات».

وبين أن «مئات بل آلاف الأديرة والكنائس والمعابد وكثير مما كان يحمل سمة الكنيس والمندى قد تم تخريبها (وأو) تركها للإهمال والهدم المتعمد. وبدل حماية القائم منها وصيانة الأثري والمحافظة على هويته وجدنا أتباع الديانات يعانون من إلغاء الهوية والدور التاريخي والمعاصر لوجودهم البنيوي التكويني».

وأشار إلى أن «نسبا خطيرة منهم تم فرض التهجير القسري عليها أو منعها من ممارسة طقوسها وإغلاق كل كنيسة وكنيس ومعبد ومندى، فلقد شهدنا آخر القساوسة والكهنة وهو يغلق أبواب بيوتهم المقدسة تحت أسياف الإرهاب والتهديد» مبينا أن «نهج تهميش أتباع الديانات والمذاهب ومعاملتهم بفلسفة تنظر إليهم باستعلاء وكونهم أهل ذمة، مع استضعاف وجودهم بل الاستهتار به ومصادرة حقوقهم وحرياتهم، لم يمارس من الدواعش وحدهم، بل مورس من كل أجنحة الإسلام السياسي بخلفية رؤاهم الظلامية التي تنتهك مبادئ المساواة والعدل مثلما تصادر الحقوق المكفولة في القوانين واللوائح الإنسانية».

حصان طروادة

وأكد أن «إلى جانب سطوتهم على السلطة وتحكمهم بالمشهد العام وفرض الطابع الديني على نهج الدولة، يستغل زعماء الإسلام السياسي حصان طروادة في إطار الوجود المسيحي ممن يتزلف إلى تلك الزعامات ليحظى ببركات ربما تصل لحد تنصيب مسؤولين من بينهم أو يحصل على مكاسب مادية بخسة تجاه الحقوق الثابتة، في حال إشادة الدولة العلمانية الديمقراطية وتعميد منهجها الأمر الذي رفعه شعاراً الشعب العراقي برمته».

كما ادان البيان «كل التخرصات التي باتت تجتر منهج الإسلام السياسي الذي دحرته جماهير أكتوبر بثورتها وحراكها السلمي، لنؤكد أن حل قضية التعددية والتنوع من جهة ومبدأ المواطنة والمساواة، وإنصاف الحقوق وتلبية العدالة، إنما يتجسد بمنهج الدولة العلمانية التي ترفض الانصياع لخطاب ظلامي إسلاموي من أي شكل ومنهج ديمقراطية المسار الذي يعيد الحقوق والحريات ويبني ثقافة متفتحة تنويرية تحترم سجل العراق التاريخي القائم على احترام الشخصية التي شادت حضارة بأنوار التمدن فكانت مهد التراث الإنساني».

واكد أن «الشعب واع يعرف طريقه إلى الحرية وإلى إشادة دولته الحرة المستقلة عن سطوة نظم السلطة الدينية وظلامياتها».

وكان رئيس كتلة «الرافدين» النيابية، يونادم كنا، قد كشف في وقت سابق، عن وجود «مافيات» تستقوي ببعض الأحزاب في بغداد وتسرق عقارات المسيحيين، فيما أشار إلى أن هناك مصادرة لإرادة المكون المسيحي.

وقال كنا في تصريح متلفز، «طالبنا بانتخابات محدودة للمكون المسيحي لكي يكون هناك ممثل حقيقي للمكون إلا أن الطلب رفض» مبينا أن «في الدورة الانتخابية الأولى كان للمكون المسيحي مقعد واحد».

وأوضح أن «حسب الدستور يفترض أن يكون للمكون من 14 إلى 15 مقعدا في البرلمان».

ولفت إلى أن «6 محافظات لدى المكون فيها وجود حضاري وتاريخي من ضمنها البصرة، وهناك مصادرة لإرادة المكون المسيحي من خارج المكون» مؤكدا أن «مصادرة إرادة المكون المسيحي من قبل الآخرين أمر غير مقبول».

كما بين أن «المسيحيين لا يشاركون في القرار السياسي والأمني والاقتصادي» مبينا أن «المكون المسيحي يتكون من 14 طائفة» مشيرا إلى أن «مافيات تستقوي ببعض الأحزاب في بغداد تسرق عقارات المسيحيين، واللجان التحقيقية تدفع نحو التسويف».

وفي تطور لاحق، دعا رئيس كتلة الصابئة المندائيين، نوفل الناشي، الصدر للتدخل لإرجاع «إملاكهم وعقاراتهم المغصوبة» من قبل «مجموعات خارجة عن القانون» إسوة بتلك التي شكلها تجاه المسيحيين.

وقال، في بيان صحافي أشبه برسالة وجهها إلى الصدر، انه «اطلعنا على دعوتكم الكريمة بتشكيل لجنة خاصة لتلقي شكاوى المسيحيين الخاصة بأملاكهم وعقاراتهم المغتصبة من قبل الخارجين عن القانون».

وأضاف، أن «ما يعانيه ابناء طائفة الصابئة المندائيين داخل العراق وخارجه لا يقل عن معاناة (أولاد خالتنا) من التجاوز على العقارات والأملاك والأراضي وحتى الأموال من قبل الخارجين عن القانون والبعض (ممن يدعي الانتماء لتياركم) أو التيارات الأخرى».

وأوضح، أن أن «هذه التجاوزات المستمرة ضد أبناء الأقليات دفعتهم للهجرة خارج العراق، لكون القانون أصبح شكلي في ظل انتشار السلاح وسطوة المليشيات خارج إطار الدولة».

والتمس من الصدر «بشمول عقارات وأملاك وأراضي وأموال أبناء الطائفة ضمن لجنتكم المشكلة لإرجاع الحق لأصحابه الشرعيين لنضيق الخناق عل كل متجاوز يدعي أنه يأتمر بتجاوزه بالأمر منكم».

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره
ينعى كل من عائلتي شحيبر وأبو غيدا
فقيدهم المرحوم

فؤاد أحمد أبو غيدا

زوج باسمة شحيبر ولاعب النادي الأهلي المصري، كابتن منتخب فلسطين لكرة القدم
في ستينيات القرن الماضي، الذي وافته المنية مساء الإثنين الموافق 4 كانون الثاني /يناير 2021 بعد صراع مع المرض
نسأل الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وعظيم جوده وكرمه، وأن يكتبه في عليين مع الشهداء والصالحين
وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان
يشيع جثمان الفقيد يوم غد الخميس في مقبرة مورتليك
وبسبب القيود المفروضة إثر انتشار فيروس كورونا تقبل التعازي على هاتف
00447763976747

إنا لله وإنا إليه راجعون

تحدثت عن اتهامات توجّه لأعضاء هيئة التدريس في ما يتناولونه بالبحث والنشر

منظمة حقوقية: السلطات المصرية تستخدم قضايا ازدراء الأديان لقمع الحريات الأكاديمية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

توسعت السلطات المصرية في استخدام تهمة ازدراء الأديان ضد المعبرين عن آراء مخالفة للمعتقدات السائدة في المجتمع، خاصة من الأكاديمين، حسب تقرير لمؤسسة حرية «الفكر والتعبير» وهي منظمة حقوقية مصرية مستقلة.

ورصدت المؤسسة في تقريرها الذي حمل عنوان» ازدراء الأديان ـ ذريعة لقمع الحرية الأكاديمية» اتهام أعضاء هيئات تدريس بازدراء الأديان أو الرموز الدينية.

وحسب المؤسسة «لم تتوقف الاتهامات التي توجه إلى أعضاء هيئة التدريس في ما يتناولونه بالبحث والنشر والتدريس على الأديان نفسها، إنما تمتد الاتهامات إلى الرموز الدينية، التي تراها بعض إدارات الجامعات غير قابلة للنقد». ولفت التقرير إلى أنه «في بداية مايو/ أيار 2018 أوقفت جامعة دمنهور الأستاذ في قسم التاريخ في كلية التربية أحمد رشوان عن العمل لمدة ثلاثة أشهر، بعد إحالته إلى التحقيق على خلفية تدريسه كتاب «دراسات في تاريخ العرب المعاصر» الذي تعرض فيه للشيخ محمد متولي الشعراوي والداعية عمرو خالد».

واستعرض التقرير جُزءا من الكتاب الذي جاء فيه «شهد عهدهما ظهور أكبر دجالين في تاريخ مصر الحديث، وهما الشيخ الشعراوي وعمرو خالد واللذان عملا بكل قوة عن قصد أو بغير قصد في تغذية روح الهوس الديني لدى الشعب المصري، وتدعيم التيار الإسلامي السياسي، وهكذا سيطر الإسلام السياسي وامتد حتى سقوط الاتحاد السوفييتي».

وعلى خلفية ذلك «ندد أمين سر لجنة الشؤون الدينية في مجلس النواب، عمرو الحمروشي، بالواقعة، وقال إنه سيتقدم إلى رئيس مجلس النواب بطلب عاجل لسرعة إصدار قانون تجريم إهانة الرموز الوطنية، كما طالب وزير التعليم العالي بتشكيل لجنة علمية محايدة لمراجعة الكتب الجامعية بالتنسيق مع أساتذة الجامعات: وذلك لمواجهة تسريب أي أفكار شاذة أو متطرفة إلى الطلاب مما يشكل خطرا داهما على مقومات الأمن القومي المصري» حسب التقرير، الذي ذكر أيضاً أنه «في أكتوبر/ تشرين الأول 2016 أوقفت جامعة الأزهر الأستاذ في كلية أصول الدين يسري جعفر عن العمل لمدة ثلاثة أشهر، بقرار من رئيسها، لاتهامه بالإلحاد ومحاولة إحياء فكر محمد عبده وطه حسين، والهجوم على التيار الإسلامي، ووصفه بالتيار الظلامي، وشكلت الجامعة لجنة تحقيق قامت بتوجيه أسئلة إلى جعفر حول محتوى محاضراته وآرائه العلمية ورؤيته للأزهر، ووجهت إليه عدة اتهامات، منها الدعوة إلى الإلحاد وانتقاد صحيح البخاري، ودعوته إلى تعديل المناهج الأزهرية، ما نفاه جعفر حيث وضّح أنه يدعو إلى التنوير».

اتهام بالتشيع

وتابع «أصدرت جامعة الأزهر، في 13 يونيو/ حزيران 2018 قرارا بإيقاف الدكتور جمال محمد سعيد عبد الغني، أستاذ العقيدة والفلسفة في كلية أصول الدين في المنوفية، عن العمل لمدة ثلاثة أشهر بعد إحالته إلى التحقيق الإداري بسبب اتهامه بالتشيع. وقالت الجامعة في بيان لها إن الأستاذ الجامعي منسوب إليه الانتماء إلى الجماعة الأحمدية القطيانية الشيعية، وسبق اعتبار هذه الجماعة من العناصر المرتدة عن الدين الإسلامي، وقالت إن قرار إيقافه كان حرصا على مصلحة الطلاب وحمايتهم من أصحاب الفكر المنحرف».

تظهر هذه الوقائع، وفق التقرير «انتهاك جامعة الأزهر الحرية الأكاديمية باستخدام قرارات إيقاف الأستاذين عن العمل، ولم تراع أي أسس علمية في تناولها العمل الأكاديمي، بل إنها تدخلت في معتقد الأستاذ الجامعي جمال عبد الغني. ولم تُشر الجامعة إلى مخالفات أكاديمية، واكتفت بذرائع حماية الطلاب من أصحاب الفكر المتطرف».

وبينت المؤسسة أنه «في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، تم إيقاف الأستاذ في المعهد العالي للخدمة الاجتماعية في الإسكندرية محمد مهدلي عن العمل، بعد إحالته إلى التحقيق على خلفية انتشار مقطع مصور، يُظهر نقاشا بينه وبين طلابه في إحدى المحاضرات، اتهم بسببه بالإساءة للإسلام. بينما قالت وزارة التعليم العالي إنها تلقت شكوى من طلاب بالمعهد، قررت بعدها إيقاف مهدلي إلى حين الانتهاء من التحقيق في الواقعة».

الطلاب يتصيدون «الإساءات»

واعتبرت أنه «في ظل التوسع في الرقابة على الحرية الأكاديمية، بدأ الطلاب في تصيد ما يعتبرونها إساءة للأديان، ومع استجابة الجامعة لشكاوى الطلاب، فهي لا توفر مناخا يسمح بالمناقشة الحرة بين الطلاب والأستاذ ويحمل الأساتذة على مزيد من الرقابة الذاتية على ما يتناولون من آراء وموضوعات علمية داخل قاعات الدراسة. ويعد ما فعله وزير التعليم العالي بتحويل التحقيق مع مهدلي إلى النيابة العامة انتهاكا».

تاريخ قضايا الازدراء

وتناول التقرير تاريخ تطور قضايا ازدراء الأديان، ولفت إلى «تطورت القضايا المعروفة بازدراء الأديان تاريخيًا في مصر بداية من مسماها القديم: قضايا الحسبة، إلى النص الحالي المتضمن في المادة 98 من قانون العقوبات المصري، والتي استحدثت بعد ما عرف بأحداث الفتنة الطائفية بالزاوية الحمراء، في عام 1981 وتقدمت حينها الحكومة بمشروع قانون لتعديل عدد من مواد قانون العقوبات، وإضافة مواد أخرى، منها مواد تتعلق بتغليظ العقوبة المنصوص عليها في المادة 160 المتعلقة بالحق في ممارسة الشعائر الدينية بعيدا عن أعمال العنف، وتعديل المادة 201 الخاصة بتجريم إساءة استخدام خطاب ديني. وكان الهدف من هذه التعديلات هو معاقبة رجال الدين الذين يسيئون استخدام الخطاب الديني، للتحريض على أعمال عنف وتهديد أمن المواطنين، ولكن بعد سنوات تم توسيع نطاق التجريم، ليشمل كل المواطنين بدلا من رجال الدين».

وتابع: «ساهمت التعديلات التي أدخلت على قانون تنظيم الجامعات وقانون تنظيم الأزهر في إطلاق يد إدارات الجامعات في فصل وتوقيع العقوبات التأديبية القاسية على الأساتذة، وكان آخر هذه التعديلات تصديق الرئيس عبد الفتاح السيسي على قانون رقم 152 لسنة 2019 بتعديل بعض مواد قانون تنظيم الجامعات رقم 49 لسنة 1972».

وحسب التقرير «استهدفت التعديلات في المواد من 103 إلى 112 الخاصة بتأديب أعضاء هيئة التدريس، توسيع السلطة التأديبية الممنوحة لرؤساء الجامعات وتشديد العقوبات التي تصل إلى الفصل من الوظيفة والحرمان من المعاش، والوقف عن العمل لمدة ثلاثة أشهر، إذا اقتضت مصلحة التحقيق ذلك، وهي المادة التي يُستنَد إليها في قرارات الوقف عن العمل المتكررة للأساتذة».

بومبيو يوقع أمر شطب السودان من قائمة «الدول الراعية للإرهاب»

■ الخرطوم ـ الأناضول: أعلن وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، أمس الثلاثاء، توقيعه على أمر شطب السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب.

وقال في تغريدة على تويتر: «بعد أشهر من المفاوضات، وقعت على أمر شطب السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب وضمان تعويض ضحايا الإرهاب الأمريكيين وعائلاتهم».

وتابع: «فرصة للحرية مرة واحدة في كل جيل. منافع هائلة».

وكانت واشنطن أدرجت السودان على تلك القائمة عام 1993 لاستضافته آنذاك الزعيم الراحل لتنظيم القاعدة، أسامة بن لادن.

وفي 22 من الشهر الماضي، قالت الحكومة السودانية إن الكونغرس وافق على قانون يستعيد السودان بموجبه حصانته السيادية؛ أتبعه بالموافقة على صرف منح مالية لسداد ديون مستحقة على الخرطوم ولدعم فئات اجتماعية.

وذكر بيان لوزارة العدل السودانية بأن تشريع الكونغرس يحصّن البلاد من الملاحقة أمام المحاكم الأمريكية في قضايا الإرهاب، بعد الإعلان عن رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب قبل أيام.

وقضى تشريع الكونغرس بدفع السودان 335 مليون دولار كتعويضات للمتضررين، مقابل حذف اسمه من قائمة الدول الراعية للإرهاب كخطوة أولى، يعقبها شطب الأحكام القضائية الصادرة ضده في تلك القضايا.

كما يتيح التشريع إبطال كل الأحكام التي قضت بها المحاكم الأمريكية مسبقا في قضية السفارتين، والقاضية بتغريم السودان 10.2 مليار دولار، حسب البيان.

كما يشطب تشريع الكونغرس كل القضايا الأخرى المرفوعة ضد السودان، ومن بينها 5 قضايا رفعت هذا العام تتهم السودان بدعم حركة حماس في أعمال إرهابية، تضرر منها مواطنون أمريكيون مقيمون في إسرائيل، فضلا عن قضية أخرى رفعها بحارة أمريكيون كانوا على متن المدمرة كول.

150 قاضيا سودانيا مفصولا يتهمون السلطة بـ«تسييس القضاء»

■ الخرطوم ـ الأناضول: أعرب 150 قاضيا مفصولا في السودان، أمس الثلاثاء، عن تمسكهم بالعودة إلى السلطة القضائية، معتبرين أن فصلهم بقرار من لجنة حكومية «تسييس للقضاء» وانتهاك للمبادئ الدستورية.

وفي 24 أغسطس/ آب الماضي، أعلنت لجنة «إزالة التمكين ومحاربة الفساد واسترداد الأموال» إعفاء هؤلاء القضاة، بدعوى ارتباطهم بنظام الرئيس المعزول عمر البشير (1989 ـ 2019). وعلى هامش مؤتمر صحافي عُقد في الخرطوم، لتوضيح تفاصيل قضيتهم، قال القاضي سلمان أحمد محمد، إنه «تم فصل 150 قاضيا من السلطة القضائية بقرار من لجنة سياسية، وهي لجنة إزالة التمكين».

واعتبر أن «القرار سمح للجهاز التنفيذي بالتدخل في أعمال القضاء، ما يعني تسييس القضاء».

وأضاف: «هذا يخالف أحد المبادئ الدستورية وهو الفصل بين السلطات، ونحن إن كنا ضحايا لهذا القرار، فإننا نخشى على العدالة التي تأثرت تأثرا كبيرا جدا».

وتابع: «أصبحت لجنة إزالة التمكين عبارة عن فزاعة يخوف بها القضاة ووكلاء النيابة والمستشارون وكافة موظفي الدولة، مما أقعد الخدمة المدنية عن أداء واجباتها، وبالتالي تعطيل دولاب العمل الحكومي، وهذا يؤثر بصورة واضحة على أداء الوزارات».

ودعت القاضية وفاء كباشي إلى «إعادة المفصولين إلى الخدمة، ترسيخا وتثبيتا لمبدأ استقلال القضاء».

وقال القاضي يوسف سيد أحمد،: «لا ندافع عن قضية شخصية، وإنما نقف لتوضيح حجم التغول والمشكلة التي لحقت بالسلطة القضائية».

واستطرد: «هذا سيفتح الباب واسعا للجهات السياسية للتدخل في استقلال القضاء، وهو من الأمور التي رسختها الوثيقة الدستورية، إذ نصت بوضوح على استقلال السلطة القضائية ماليا وإداريا ومهنيا والأداء القضائي».

وتلك الوثيقة هي الأساس لمرحلة انتقالية بدأت في 21 أغسطس/ آب 2019، وتستمر 53 شهرا تنتهي بانتخابات مطلع 2024، يتقاسم خلالها السلطة كل من الجيش وائتلاف «قوى إعلان الحرية والتغيير» قائد الحراك الشعبي.

وأردف أحمد: «يقولون إن ما حدث (فصلهم) صدر بموجب قانون، لكن هذا القانون يتعارض تماما مع ما نصت عليه الوثيقة الدستورية، وهو أمر نسعى جاهدين لحسمه بالطعن الدستوري المقدم إلى المحكمة الدستورية».

من المؤتمر الصحافي الذي عقده القضاة أمس

واستدرك: «لكنها (المحكمة الدستورية) للأسف لم تلتئم بسبب انتهاء فترة قضاتها منذ 2019، ولم يتم ترشيح أعضاء لها حتى الآن».

وعزلت قيادة الجيش في أبريل/ نيسان 2019، البشير من الرئاسة تحت وطأة احتجاجات شعبية بدأت في ديسمبر/ كانون الأول 2018، تنديدا بتردي الأوضاع الاقتصادية.

وفي ديسمبر/كانون الأول 2019 أصدر رئيس مجلس السيادة الانتقالي عبد الفتاح البرهان، قرارا بتشكيل لجنة «إزالة آثار التمكين (لنظام البشير) ومحاربة الفساد واسترداد الأموال (المنهوبة)».

مسؤولون أمريكيون في السودان اليوم والقاعدة الروسية على رأس الملفات

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من عمار عوض:

يصل الخرطوم، اليوم الأربعاء، وزير الخزانة الأمريكي، ستيفن منوتشين، في زيارةٍ تستغرق يوما واحدًا، يرافقه فيها وفد يضم قادة عسكريين. ورأى عدد من الخبراء أن الزيارة تمثل تدشينا لعهد جديد مع واشنطن، ومن المتوقع أن تشهد نقاشات حول ملفات عسكرية تشمل القاعدة الروسية، إلى جانب بحث نقل قيادة (أفريكوم) للسودان.

وقالت مديرة إدارة الشؤون الأمريكية في وزارة الخارجية، مها أيوب حسب وكالة السودان للأنباء، أمس الثلاثاء، إنّ المسؤول الأمريكي سيعقد لقاءات مع رئيس مجلس السيادة، عبد الفتاح البرهان، ورئيس مجلس الوزراء، عبد الله حمدوك وعدد من المسؤولين. وأوضحت أنّ من المنتظر أنّ يتمّ خلال الزيارة مناقشة الوضع الاقتصادي والمساعدات التي ستقدّمها أمريكا للسودان وبحث ملف حلحلة الديون وموضوعات أخرى ذات طابع مشترك. وأشارت مصادر في وزارة الري السودانية إلى أن الوفد الأمريكي سيعقد اجتماعا مهما مع الوفد السوداني المفاوض حول آخر التطورات بخصوص سد النهضة الإثيوبي حيث يعد الوزير منوتشين أحد الوجوه الأمريكية البارزة التي شاركت، ورعت عددا من الجلسات حيال السد في الولايات المتحدة.

ويرى المحلل السياسي حاج حمد أن أهمية زيارة وزير الخزانة الأمريكي تكمن في كونه شخصية مفصلية في السياسة السابقة التي كانت موجهة للسودان: «هو شخص مفصلي في السياسة الموجهة للسودان ليس في شخصه، ولكن في منصبه أيضاً، حيث كانت الخزانة الأمريكية تضطلع بكل أعمال مراقبة الأموال التي تدخل وتخرج من السودان وتفرض العقوبات على الشركات التي تتعمل مع الخرطوم خلال سنوات الحظر، بالإضافة لهذا يوجد ملف مهم سيكون حاضرا بقوة وهو مصير الأموال السودانية التي كانت تحجز عليها الخزانة في المصارف الأمريكية والتي تخص شركات ومؤسسات اقتصادية سودانية مهمة وتقدر بملايين الدولارات».

وتابع «هناك أيضا ملف الأموال التي قررت الولايات المتحدة تقديمها للسودان في شكل مساعدات والتي تصل إلى مليار دولار هذه المنحة ستكون حاضرة بقوة في المحادثات حيث يتوقع أن يناقش الجانبين كيفية الاستفادة من هذه المنحة والشروط الخاصة بصرفها».

وزاد «وجود مدير هيئة المعونة الأمريكية أيضا سيضيف زخم كبير نسبة لأن الولايات المتحدة كانت من أكبر المانحين للسودان في بند المساعدات الإنسانية. الآن بعد تغير الحال ورفع العقوبات سيستفيد السودان بالضرورة من برامج المعونة الأمريكية لبرامج التنمية خاصة قطاع المواصلات من سكك حديدية ومواصلات عامة وغيرها من جوانب التنمية سريعة الأثر».

وأضاف «سيكون ملف إعفاء ديون السودان لدى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي حاضرا في المحادثات حيث أعلنت واشنطن عن تقديمها لمبلغ مليار دولار لمقابلة تكاليف إعفاء ديون السودان للصناديق العالمي».

وسبق لوزيرة المالية المكلفة هبة محمد، أن كشفت الشهر الماضي عن تعهد الولايات المتحدة بتقديم دعم يشمل القمح وسلعا أساسية أخرى على مدار أربع سنوات، وأضافت قائلة في بيان «التزمت الحكومة الأمريكية بتوفير مساعدات نقدية تفوق المليار دولار كبداية والتي ستفتح الباب أمام أكثر من 1.5 مليار دولار سنويا كمساعدات إضافية من المؤسسة الدولية للتنمية للسودان ولإتمام مشوار إخفاء الديون بالإضافة لدعم عيني يتضمن توفير كمية مقدرة من القمح والمواد الأخرى لمدة أربع سنوات».

أهمية الزيارة

وقال الخبير العسكري والاستراتيجي اللواء أمين إسماعيل لـ«القدس العربي» إن «الزيارة تكتسب أهميتها من كونها تأتي بعد إكمال ملف رفع اسم السودان من لائحة الارهاب وإعطائه الحصانة السيادية».

وتوقع أن «تناقش الزيارة القضايا الاقتصادية والشفافية المالية والتأكيد على عدم تمويل الإرهاب إلى جانب التواجد العسكري السوداني في اليمن وليبيا وبحث الدور السوداني في هذه المناطق».

وتابع «التعاون العسكري سيكون حاضرا بقوة في هذه الزيارة عبر مدخل التدريب والتمارين المشتركة على غرار مناورات النجم الساطع التي تقيمها القيادة المركزية الأمريكية في المنطقة إلى جانب احتمال النظر في قدرة السودان وجاهزيته للمشاركة في عمليات حفظ السلام ومكافحة الإرهاب في أفريقيا بشكل عام والقرن الأفريقي بشكل خاص».

الوجود الروسي

ووفق قوله «أبرز الملفات التي يتوقع أن تكون حاضرة بقوة في المحادثات والتي يمكن أن يظهر أثرها لاحقا تتمثل في الوجود الروسي في البحر الأحمر».

وأوضح « القاعدة الروسية التي يزمع انشائها على ساحل البحر الأحمر ستكون حاضرة بقوة في المحادثات، حيث تريد الولايات المتحدة إغلاق هذا الملف بشكل نهائي وستقدم بدلا أن ذلك وفق توقعاتي بحث إمكانية نقل القيادة المركزية للجيش الأمريكي (إفريكوم) إلى السودان لما له من موقع استراتيجي مهم يطل على البحر الأحمر ويتوسط القارة الأفريقية وهو حلم قديم للبنتاغون بنقل قيادة (إفريكوم) من جيبوتي إلى للسودان لتكون قيادة القوات البحرية على الساحل السوداني بجانب قاعدة برية في إقليم دارفور تكون مشرفة على منطقة غرب أفريقيا حيث تنشط العديد من المجموعات التي تسبب قلق للولايات المتحدة».

وتابع «هناك قانون دعم الانتقال الديمقراطي في السودان الذي أقره الكونغرس والذي يضم عددا من البنود الاقتصادية المتعلقة بأيلولة شركات القوات النظامية لوزارة المالية بالإضافة لدعم قيادة المدنيين للحكومة الانتقالية الحالية وسيكون هذا الملف حاضرا بقوة من الجانب السوداني خاصة العسكريين منهم».

وزاد «من الواضح أن السودان سيعود بقوة إلى صدارة شركاء الولايات المتحدة وهو الأمر الذي كان ماثلا في الثمانينات قبيل إعلان الرئيس الراحل جعفر نميري للقوانين الشريعة الإسلامية ومن ثم عهد نظام البشير الذي تدهورت فيه العلاقة وصولا لإعلان عقوبات وحصار السودان، لكن مع المعطيات الجديدة واضح أن السودان عاد لدائرة الاهتمام وإن المدخل الأولي سيكون التمارين والتدريبات العسكرية المشتركة وتبادل الخبرات لكن مع مرور الزمن سيكون الامر أكبر من ذلك».

الأمم المتحدة تفتتح مخيما جديدا للاجئين الإثيوبيين في السودان

■ جنيف ـ أ ف ب: أعلنت الأمم المتحدة، أمس الثلاثاء، أنّها بدأت بنقل بعض اللاجئين الإثيوبيين البالغ عددهم أكثر من 56 ألفا في السودان إلى مخيم افتتح حديثا، مع امتلاء المرفق الحالي.

وقالت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إنه تم حتى الآن نصب خيم لإيواء ما يصل إلى خمسة آلاف شخص في مخيم طونيدبه الجديد.

وأشارت إلى أنه من المقرر إقامة مزيد من الخيم في الأيام المقبلة.

وبين متحدث باسم المفوضية للصحافيين في جنيف أنه منذ الأحد تم نقل 580 لاجئا إلى المخيم، مشيرا إلى تقديم وجبات ساخنة لهم عند وصولهم.

ويواصل اللاجئون الفرار من الاضطرابات في منطقة تيغراي في شمال إثيوبيا، وعبر 800 شخص الحدود مع شرق السودان منذ العام الجديد.

وحسب المتحدث أندريه ماهيسيتش «يتحدث الوافدون الجدد عن وقوعهم ضحايا جماعات مسلحة مختلفة ومواجهتهم مواقف محفوفة بالمخاطر تشمل نهب منازلهم والتجنيد الإجباري للرجال والفتيان والعنف الجنسي ضد النساء والفتيات».

وتابع «يصل اللاجئون ومعهم متاع يزيد قليلا عن الملابس التي يرتدونها، مرهقين وفي ظروف مزرية بعد أيام من السفر في بعض الأحيان».

وأوضح أنّ أكثر من 30 في المئة من اللاجئين تقل أعمارهم عن 18 عاما، فيما خمسة في المئة منهم تخطوا 60 عاما.

وأمر رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد قواته بدخول تيغراي في 4 تشرين الثاني/نوفمبر بعد اتهامه «جبهة تحرير شعب تيغراي» بشن هجمات على معسكرات الجيش الفدرالي هناك.

وأعلن آبي، الحائز جائزة نوبل للسلام في عام 2019 انتصاره في 28 تشرين الثاني/ نوفمبر، لكنّ «جبهة تحرير شعب تيغراي» التي كانت تتولى الحكم الذاتي في الإقليم، تعهدت بمواصلة القتال وتقول الأمم المتحدة إن الاشتباكات مستمرة.

ويقترب مخيم أم راكوبة في ولاية القضارف في شرق السودان من طاقته الاستيعابية القصوى.

وقال ماهيسيتش إن المفوضية وشركاءها نقلوا 580 لاجئاً إلى مخيم طونيدبه للحفاظ على سلامتهم وتوفير ظروف معيشية أفضل لهم.

وأشار المتحدث إلى الحاجة لمزيد من التمويل لدعم المخيمات.

وتم التعهد بنحو 40 مليون دولار للمفوضية من أجل الاستجابة الإقليمية لحالة الطوارئ في تيغراي، لكنّها تغطي 37 في المئة فقط من الاحتياجات المالية المتوقعة.

وأورد ماهيسيتش «من الضروري تحسين ظروف المياه والمرافق الصحية في مخيمات اللاجئين ومناطق الإيواء، بالإضافة إلى تعزيز إجراءات الوقاية من كوفيد ـ 19، بما في ذلك مرافق العزل».

وقبل اندلاع الصراع، كان نحو 96 ألف لاجئ إريتري، فر كثيرون منهم من سلطات بلادهم، يعيشون في أربعة مخيمات في تيغراي.

وأوضح ماهيسيتش أن وكالات الإغاثة وصلت إلى بعض أجزاء جنوب تيغراي لكنها ما زالت غير قادرة على الوصول إلى مواقع في الشمال.

وأضاف «ما زلنا نطالب بالوصول الكامل إلى المنطقة بأسرها».

تأجيل محاكمة البشير في قضية «انقلاب» 1989

■ الخرطوم ـ الأناضول: قضت المحكمة السودانية الخاصة بمحاكمة المتهمين في انقلاب 1989 أمس الثلاثاء، بتأجيل نظر القضية المتهم فيها الرئيس المعزول عمر البشير وآخرون، دون إعلان موعد الجلسة الجديدة.

جاء ذلك في تصريح أدلى به القيادي في حزب المؤتمر الشعبي (حزب السياسي الراحل حسن الترابي) وعضو هيئة الدفاع عن المتهمين من حزبه بالقضية بارود صندل.

وقال: «تأجلت جلسة (أمس) الثلاثاء للمحكمة الخاصة بسبب طلب محكمة الاستئناف لأوراق القضية والنظر في الاستئنافات المقدمة إليها (من قبل هيئة الدفاع والمطالبة بإلغاء المحكمة كونها خاصة وليست عادية)».

وتابع: «نحن مشكلتنا في هيئة الدفاع أن هذه محكمة خاصة مخالفة للوثيقة الدستورية، ويجب أن تتحول إلى محكمة عادية».

وأضاف: «تقدمنا بخطابات لرئيسة القضاء ـ نعمات عبد الله ـ وأوضحنا لها أن غياب المحكمة الدستورية (تم حلها منذ عزل البشير) منعنا من تقديم طعن دستوري في شرعية المحكمة».

وأشار إلى أن الجلسة المقبلة قد تنعقد خلال الأسابيع المقبلة بعد صدور قرار محكمة الاستئناف.

وبدأت أولى جلسات تلك القضية في 21 يوليو/ تموز الماضي، وفي منتصف ديسمبر/كانون الأول 2020 رفضت المحكمة، إسقاط الدعوى الجنائية الموجهة ضد البشير و27 من معاونيه في قضية انقلاب عام 1989.

وفي 30 يونيو/حزيران 1989 نفذ البشير انقلابا عسكريا على حكومة رئيس الوزراء آنذاك الصادق المهدي، وتولّى منصب رئيس مجلس قيادة ما عُرف بـ«ثورة الإنقاذ الوطني» وخلال العام ذاته أصبح رئيسا للبلاد.

وبعد 3 عقود في الحكم، وعقب احتجاجات شعبية منددة بتردي الوضع الاقتصادي، عزل الجيش البشير من الرئاسة في 11 أبريل/نيسان 2019 وأودع مع آخرين من أركان نظامه في سجن «كوبر» المركزي شمالي العاصمة الخرطوم.

قال: «كأن اللبنانيين دون ذاكرة ولا تاريخ ولا حضور ولا دور»

جعجع يردّ على نصر الله: لا نريد حمايتك للبنان وما نعانيه من إذلال وانتهاك للسيادة بسبب مقاومتك

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

في وقت تنزايد الدعوات لإعادة تسلّح القوات اللبنانية لكسر هيمنة حزب الله على لبنان ومواجهة ما تتعرّض له المناطق المسيحية من استفزازات وممارسات، خرج رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع عن التزامه عدم الدخول في سجالات مع الحزب في المرحلة الماضية نظراً لما يعانيه لبنان من مصائب وبهدف إخراج الوطن والمواطن من المأسي، فردّ على الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصرالله بعدما تخطّى كما قال في كلمته الأخيرة «كل الحدود والسقوف» معتبراً «كأن اللبنانيين دون ذاكرة ولا تاريخ ولا حضور ولا دور».

سمير جعجع

وفي لقاء حزبي من أجل التسليم والتسلّم بين منسّقي منطقة بعبدا فنّد جعجع كلام نصر الله بنداً بنداً قائلاً «سأل السيّد نصر الله اللبنانيين من وقف إلى جانبهم ودافع عنهم؟ فهو بسؤاله هذا عدا عن أنه يمنّنهم كما يفعل دائماً بأشياء قليلة فعلها وأشياء كثيرة لم يفعلها، وأساء بأفعاله إلى لبنان ودوره، فإننا نسأله بدورنا أين كان السيد نصر الله في حصار المئة يوم للأشرفية التي تقع على تخوم الضاحية حيث تعرّضت للقصف السوري الشديد والمتواصل لمئة يوم في العام 1978؟ وأين كان السيّد حسن عندما كانت تُقصَف زحلة وقنات وعين الرمانة؟ وأين كان السيد حسن عندما حاصر الجيش السوري طرابلس وأمطرها بوابل من الصواريخ والمدفعية والدبابات، وارتكب بحقها أشنع المجازر والفظائع؟ والجواب بكل بساطة أن السيد حسن كان إلى جانب من يقصف الشعب اللبناني، ومتحالفاً مع من كان يدمّر المدن والقرى اللبنانية، إلا في حال يعتبر أن هذه المناطق غير لبنانية، وهو غير معني سوى بتلك التي يعتبرها مناطقه».

وأضاف رئيس القوات «قال السيّد حسن إن مقاومته تحمي لبنان وتحافظ على حقوقه. فبالله عليك يا سيد حسن فنحن لا نريد منك أن تحافظ على لبنان ولا أن تحمي حقوقه. جلّ ما نريده منك هو عدم التعدي على لبنان واللبنانيين، إذ لم يسبق أن انتهكت سيادة لبنان كما هي منتهكة اليوم، ولم يسبق أن ذُلّ الشعب اللبناني كما هو مذلول اليوم، ولم يسبق أن شهد البلد انهياراً كما هي الحال اليوم، ولم يسبق أن خسر لبنان صداقاته العربية والغربية كما هو حاصل اليوم، ولم يسبق أن تحوّل جواز سفر اللبناني إلى مهزلة على غرار ما هو عليه اليوم، وذلك كله بسبب مقاومتك».

وتابع: «قال السيد حسن: اليوم إذا كان لبنان قوياً وإن كان أحد يسأل عنه ويشعر بوجوده في الكرة الأرضية، فذلك بفضل المقاومة ونقطة على السطر، أرأيت يا سيد حسن بأنك خارج الواقع تماماً، لأن لبنان اليوم في أتعس أيامه وأضعف أوضاعه على مرّ تاريخه. من جهة ثانية، يظهر أنك نسيت تاريخ لبنان الضاربة جذوره في الأعماق، فأنت لم تقرأ بالتأكيد عن فينيقيا وقرطاجة التي نقلت الحضارة إلى البرابرة، والارز المذكور في الكتاب المقدس أكثر من 72 مرة، وبعلبك التي حملت مجد روما وبيزنطة. فليرسلِ لك أهالي بعلبك الفسيفساء التي وجدوها مؤخراً لعلّك تستذكر قليلاً تاريخ لبنان، وتتأكد من وجوده الراسخ في التاريخ قبل حزب الله، وطبعاً المستمر بعده».

وسأل جعجع» هل تذكر جبيل مدينة الحرف، هل تعلم أنها التي صدّرت الأبجدية إلى العالم؟ أولم تسمع بيوحنا مارون ذلك القائد الذي رفض الخضوع وصار رمزاً للكيانية اللبنانية وبعده سلالة من البطاركة. أتعرف أن كتاب النبي لجبران خليل جبران هو ثاني كتاب مطبوع ومترجم وموزع في العالم بعد الكتاب المقدس؟

فتذكّر يا سيد حسن أن هناك أكثرية من اللبنانيين تعتبر أن ما يقوم به حزب الله هو الذي أوصلها إلى ما وصلت إليه اليوم. وإذا كنت تريد الوقوف على خاطر الشعب اللبناني فتركه وشأنه يبني حاضره ومستقبله كما بناه في الماضي وقبل حروب المقاومات غير اللبنانية، حيث كان بالفعل وعن حق سويسرا الشرق ومنارته. ماذا وإلا... لبنان وطننا وفيه باقون، والمجد الذي حملناه والذي لا تدرك قيمته لن نتخلى عنه مهما طال الزمن». وكان جعجع لفت إلى «أن القوات اللبنانية لن تحمل السلاح مجدداً إلا إذا انهار الجيش وقوى الأمن الداخلي» لكنه عاهد «أن يبقى المدافع الأول عن أهالي بعبدا كما هو المدافع الأول عن الشعب اللبناني ومستقبل أبنائه».

بعد استحضارها «مدرج بعذران» خلال الحرب وحديثها عن «كانتون متخيّل»

جنبلاط يردِّ على مخيّلة «الأخبار»: إتركوا الطبيعة بعيدا عن الدسّ المؤامراتي والمخابراتي

بيروت – «القدس العربي»:

لفت مقال غير مذيّل بتوقيع نُشر صباح الثلاثاء في صحيفة «الاخبار» القريبة من حزب الله تحت عنوان «كانتون جنبلاط المتخيّل: بعذران حتماً» إستند فيه كاتب المقال إلى صورة سبق ونشرها رئيس الحزب التقدمي الإشتراكي وليد جنبلاط ليلة رأس السنة لمدرج طائرات قديم في بلدة بعذران الشوفية غير البعيدة عن دارة زعيم المختارة لتتهمه بتذكير اللبنانيين بلبنان المنقسم بين «الإدارة المدنية» التي كان يديرها الحزب الاشتراكي في الجبل في خلال الحرب الاهلية و»حالات حتماً» وهو مشروع المطار الذي كانت تنوي القوات اللبنانية انشاءه في منطقة حالات في جبيل.

وبدا من خلال هذا المقال وكأن هناك من يبعث برسالة ضمنية إلى الزعيم الدرزي قبيل إطلالته مساء الخميس على شاشة MTV مع الإعلامي مارسيل غانم لعدم الاسترسال بعيداً في مواقف المعترضة وخصوصاً بعدما بدأ جنبلاط في الفترة الأخيرة يغمز من قناة الهيمنة الإيرانية على القرار اللبناني من خلال حزب الله وعدم حماسته للمشاركة في الحكومة.

وردّ جنبلاط على المقال بتغريدة على حسابه على «تويتر» جاء فيها «قرأت تحليل جريدة الأخبار ذات المخيّلة الواسعة حول لجوئي إلى المشي في القرية الجميلة والتاريخية بعذران حيث أقيم في أيام الحرب مدرج صغير لم يُستخدم، وبقي منذ ذلك الحين مقصداً للناس للمشي وتنشق الهواء النقي».

وأضاف «نصيحة اتركوا الطبيعة بعيدًا عن الدس المؤامراتي والمخابراتي الذي خرّب العقل العربي».

وليد جنبلاط

وكان الصحيفة المقرّبة من حزب الله، غمزت من قناة تذييل جنبلاط صورته في بعذران بعبارة معدّلة من شعار شهير للراحل كمال جنبلاط « لسنا وحدناً في هذا العالم. المهم هو الصمود» لتشير إلى أن « هذا الشعار هو ذاته الذي استخدمه جنبلاط في عام 2004، بعد صدور القرار 1559 « حول انسحاب القوات السورية من لبنان وسحب السلاح غير الشرعي.

تجدر الإشارة إلى أن مدرج بعذران يبلغ طوله 713 متراً وعرضه نحو 20 متراً، ويعود بناؤه إلى عام 1984. وذكّرت الصحيفة «أن الاستخدام الجدي الوحيد للمدرج جرى عام 1989، عندما تمّ تدريب اشتراكيين على قيادة طائرات زراعية فيه. إلّا أن «المطار» – الحلم، لكانتون «الإدارة المدنية» للحزب التقدمي الاشتراكي، بقي مشروعاً متخيّلاً. وطوال العقود الماضية، لم يُسجّل سوى هبوط بضع طائرات مروحية على فيه، معظمها للجيش اللبناني، إذ إن طول المدرج لا يسمح سوى باستقبال الطائرات الصغيرة أو الطائرات المروحية كطائرات سيسنا، مع استحالة هبوط طائرات نقل أو طائرات عسكرية، والتي يحتاج معظمها إلى ما يزيد على الـ1300 متر طولياً لعملية الهبوط. كما أن أرضية المدرج بوضعها الحالي كناية عن بلاطات اسمنتية متلاصقة مع وجود شقوق، تشكّل خطراً على إطارات الطائرات، حتى الصغيرة منها».

بعض النواب مع المعلمين وخلطة «مثيرة»

الأردن في السؤال المزعج: هل يعود الحراك الشعبي في نيسان؟

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يمكن الرهان ببساطة على تمرير أو عبور الصورة الاجتماعية السياسية التي ظهرت صباح الأحد الماضي على بوابة مجلس النواب الأردني، عندما يتعلق الأمر بأول محاولة تشبيك بين بعض أعضاء مجلس النواب وقادة ونشطاء الحراك التعليمي ونقابة المعلمين، تحديداً في الحديث عن مشهد لا يتجدد أو لن يتكرر.

هذا المشهد نادر بالمواصفات الاجتماعية، وثمة حالة تعاطف من قبل الشارع مع نقابة المعلمين توازيها حالة تفهم لمظلوميتها، خصوصاً بعد صدور قرار من محكمة البداية أثار الكثير من الجدل واللغط بعنوان دستوريته ومقدار قانونيته يحل مجلس نقابة المعلمين الحالي، ثم يحكم على الأعضاء بالسجن دون تنفيذ لمدة عام، والأهم يتضمن عبارة واضحة تقول بحل النقابة أيضاً، الأمر الذي يفترض أن نقابة المعلمين في طريقها للطعن به عبر محكمة الاستئناف.

أغلب التقدير أن محكمة الاستئناف ستراجع جميع تفاصيل القضية المنظورة والتي صدر بموجبها قرار محكمة البداية.

لكن الأهم أن الفرصة باتت متاحة اليوم لرؤية مشهد يمكن التضامن فيه عبر البرلمان والشارع مع نقابة المعلمين وبصورة نادرة بعد أكثر من عامين من الضجيج والصخب في الاتجاه نفسه.

وما لا يريده السياسيون ولا حتى المراقبون والخبراء هو تطور ملف نقابة المعلمين مجدداً لكي يصبح في مستوى التأشير على أزمة لم يتم علاجها بين الحكومة وموظفي القطاع العام في وقت حساس للغاية، وفيما حكومة الرئيس الدكتور بشر الخصاونة بدأت الاشتباك مع مجلس النواب تحت بندي نيل الثقة على البيان الوزاري ثم عبور الميزانية المالية. يعتقد على نطاق واسع بأن ملف نقابة المعلمين واعتباراً من صباح الثلاثاء، حيث تعقد أولى جلسات البرلمان في نقاشات الثقة في وزارة الخصاونة، سيكون من المواد الأساسية والدسمة عندما يتعلق الأمر بالاشتباك والخطاب مع الحكومة.

وأغلب التقدير أن النواب الجدد، في جزء لا يستهان به منهم، يستطيعون مقايضة الحكومة بتبني ولو بعض مطالب نقابة المعلمين، ما سيؤدي إلى تحريك الأمور في منسوب ما يمكن وصفه بمستنقع سياسي وبيروقراطي كان راكداً للغاية قبل التأزيم بنسخته الأخيرة، حيث تواجد مئات المعلمين في اعتصام احتجاجي رمزي صاخب خطب فيه بعض النواب في جملة مجاملة كبيرة لنشطاء نقابة المعلمين. وذلك تطور لافت في مسار الأمور، يعتقد المحلل السياسي مروان الفاعوري بأن على الحكومة الوقوف عنده وتأمله، مشيراً إلى أن واجب الحكومة والسلطة السياسية منع فتيل تأزيم مثل هذه الملفات الاجتماعية، ومؤكداً في نقاش بحضور بعض السياسيين مع «القدس العربي» على أن المسألة لا تتعلق بالبنية القانونية ولا بالإطار القضائي القانوني الذي يحاول التعامل مع الموقف المتعلق بنقابة المعلمين.

لكن المسألة اليوم تتعلق بمشهد وطني كان ينبغي ألا يعود ضمنياً إلى التأزيم. ويقدر الفاعوري أن الحكومة كان ينبغي أن تقوم بواجبها وعلى أساس الحوار مع المعلمين وغيرهم في مؤسسات المجتمع الأردني بدلاً من الرهان على الرؤوس الساخنة فقط والتسرع في اتخاذ قرارات تعكر مزاج الرأي العام. ويجلس شيطان التفاصيل مستقراً عند العبارة التي تتحدث عن المزاج العام، فالضغط الاقتصادي كبير بعد المواجهة مع الفيروس كورونا، والخسائر الاقتصادية والتجارية التي عانت منها الطبقة الوسطى وغالبية ساحقة من المواطنين يرى الخبراء أنها ستكشف عن نفسها وتتجلى اعتباراً من بداية الربيع المقبل، وهو ما يتوقعه رئيس أكبر كتلة في البرلمان الدكتور عبد الرحيم الأزايدة وهو يتحدث مع «القدس العربي».

وبالتالي، شبح البطالة يطل مجدداً على هامش ما نتج عن أزمة كورونا في البلاد، وذلك تقدير يوافق عليه رئيس غرفة تجارة عمان خليل الحاج توفيق، وهو يدعو الحكومة وجميع الأطراف لحوارات سريعة وطارئة وعميقة جداً مع مؤسسات التمثيل المدني وجميع القطاعات للتخفيف من حدة البطالة المقبلة. ويوافق المستشار الاقتصادي محمد رواشدة، على أن العديد من الوظائف ستختفي، ومئات الأردنيين قد يفقدون وظائفهم بمجرد إلغاء أوامر الدفاع، حيث الخسائر كبيرة في العديد من القطاعات الصناعية والقطاعات التجارية، لكن خطط الاستدراك لا تزال قاصرة ولا تزال تتميز بأنها أفقية ومعنية بجذب الاستثمار وتحسين البيئة الاقتصادية، وهي مسألة تمثل الأمل الأساسي والوحيد للأردنيين.

وفي دوائر أعمق ليس من القرار فقط، لكن في إطار توقع تدرس معدلات البطالة التي يتوقع أن تزداد مع بداية العام الاقتصادي والمالي الجديد في حال عدم وجود مشاريع معاكسة أو مضادة على المستوى الحكومي، يمكن أن تضاف هذه المعطيات إلى أزمة اقتصادية ومعيشية، وإلى أزمة رواتب في القطاع الخاص قد تؤدي إلى جذب العديد من الأردنيين مجدداً لاحتمالات وسيناريوهات عودة الحراك الشعبي.

وهي عودة لا ترغب السلطة في التحدث عنها اليوم، لكنها قد تتغذى على الأزمة المتفاعلة تحت عنوان المعلمين في القطاع العام ونقابتهم، إذا لم يتم التعامل باستدراك وعمق مع التفاصيل. ولم يعد سراً في أوساط العاملين في العاصمة الأردنية عمان السياسية والخبيرة القول بأن مناخات الحراك الشعبي مؤهلة للعودة للنشاط بعد مسألة الفيروس كورونا واللقاحات، ما لم تحصل مستجدات صحية وفيروسية في العالم، مما يعني وجود عدد أكبر من فاقدي وظائفهم واستمرار الإخفاق في إدارة مشروع اقتصادي فعال وغياب مشاريع سياسية على المستوى الإقليمي منتجة، وهو ما يعني عملياً الوقوف مجدداً على محطة شرائح عديدة للمجتمع قد يجذبها الحراك الشعبي أو قد ترى فيه تعبيراً عن هويتها ومصالحها، وعن مزاجها الحاد خصوصاً في ظل الأزمة الاقتصادية والمالية الحادة.

ويرى الخبراء العميقون هنا أن على الدولة والحكومة أن تجتهدا في التخفيف من حدة السوغات والذرائع التي يمكن أن تستعمل في إطار عودة اللجوء إلى الشارع في مواجهة المشاريع والاتجاهات الحكومية، وهي مهمة يفترض أن يستوعبها بذكاء على أساس تمثيل الناس وطموحاتهم مجلس النواب الجديد الذي يضم 100 عضو جديد تماماً لم يسبق له أن اشتبك مع القضايا السياسية في بعدها الاجتماعي.

وأهمية المجلس الجديد أنه ينبغي أن يظهر قدراً من الاهتمام بالقضايا التي تهم الطبقات الفقيرة والمسحوقة والقلقة اقتصادياً، ومنها أوساط المعلمين، إذا ما أراد التموقع في مساحة تمكنه من مفاوضة الحكومة وتحصين شروط الاشتباك.

لكن ذلك قد يعني لاحقاً مؤسسة مجلس نواب قوية يرى الكثير من المؤشرات أنها ليست مطلوبة في هذه المرحلة، وهذا وضع يزيد من تعقيدات المشهد العام، ويوحي ضمنياً بأن أجواء الحراك الشعبي قد تكون في بداية إطلالتها بالقرب من نافذة صغيرة ما لم تتغير الاعتبارات على المستوى السياسي وبرامج الأداء التنفيذية في حضن الحكومة بعد حصولها على ثقة النواب.

أكثر من 100 ضربة جوية روسية على مواقع التنظيم

بعد مقتل أكثر من 50 جندياً للنظام: حملة برية وجوية روسية - سورية ضد «الدولة» في البادية

دمشق – «القدس العربي»:

نظراً لارتفاع وتيرة الهجمات التي ينفذها تنظيم «الدولة» (داعش) في منطقة البادية السورية، وتهديده طرق الإمداد العسكري والاقتصادي التي يعتمد عليها النظام السوري وحلفاؤه في المنطقة، نفذت المقاتلات الحربية الروسية، أكثر من 100 غارة جوية خلال الـ48 ساعة الفائتة، مستهدفة مواقع لتنظيم الدولة في البادية، تزامناً مع انتشار قوات برية تابعة لقوات النظام والميليشيات الروسية، على طريق الرقة – السلمية في بادية حماة، حيث نفذت بدورها عمليات تمشيط واسعة لبادية محافظة دير الزور الغربية والشمالية الغربية.

تزامنا، تحدثت وزارة الخارجية الروسية عن ازدياد التوتر في مناطق شمال شرقي سوريا، وعزت أسباب التوتر إلى عودة نشاط تنظيم «الدولة» واستمرار الاشتباكات بين «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) وفصائل المعارضة السورية المدعومة من تركيا. وقال نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي فيرشينين، لوكالة «نوفوستي» الروسية للأنباء، إن «الوضع الميداني في سوريا استقر، لكنه لا يزال متفجراً ومعقداً» ولا تزال التوترات قائمة في المناطق الواقعة خارج نطاق سيطرة حكومة النظام السوري وهي إدلب وشرق الفرات والتنف.

ميدانيًا، قالت مصادر إعلام روسية، إن سلاح الجو الروسي نفذ الثلاثاء، عمليات تمشيط واسعة في البادية السورية، خلال الساعات الماضية، بحثاً عن خلايا تابعة لتنظيم «داعش». وشملت مناطق التمشيط كلاً من «كباجب، الشولا» في بادية دير الزور، بالإضافة إلى تمشيط مناطق صحراوية في ريف الرقة الجنوبي، بحثاً عن جيوب ومغاور يعتقد أن عناصر تنظيم «داعش» يتخذها مركزاً لهجماته الليلية في اتجاه مواقع تابعة لقوات النظام والميليشيات الروسية المساندة له، على الطرق الرئيسية المارة بهذه المناطق.

الخبير في شؤون الجماعات الجهادية عرابي عرابي اعتبر أن الضربات الروسية جاءت نتيجة تخوف موسكو من تعاظم قدرات التنظيم، وقال عرابي لـ«القدس العربي»: «إن روسيا تتخوّف من أن تتسبب عمليات تنظيم داعش في البادية بامتلاكه مزيداً من القدرة على تذخير وتسليح وتمويل نفسه عبر الاستراتيجية الأمنية التي اتبعها منذ جزيران/ يونيو 2019 وكان قد استمدّها أصلاً من الخبرات التي اكتسبها خلال نشاطه في العراق قبل عام 2013».

دخان يتصاعد من أبنية جراء قصف القوات السورية والروسية للبادية

واعتبر المتحدث، أن هجمات التنظيم في مناطق البادية، تشكل تهديداً على طرق الإمداد التي يعتمد عليها النظام السوري وحلفاؤه، بما يقوّض قدرة هذا الأخير في تأمين حوض الفرات الأيسر الذي يُعتبر قاعدة عمليات متقدمة لقواته في مواجهة مواقع قوات سورية الديمقراطية شرق الفرات.

ولذلك، فإن موسكو والنظام السوري يدفعان بمزيد من التعزيزات العسكرية إلى المنطقة، وهو ما كشفت عنه وسائل إعلام روسية حيث ذكرت أن الوحدات العسكرية بدأت «بالتجهيز لعملية عسكرية محدودة» الهدف منها تمشيط مناطق جغرافية محددة بالتعاون مع القوات الروسية، في المناطق الصحراوية.

ووفقا للمصدر، فإن قوات النظامين السوري والروسي تتجهز خلال أيام قليلة لعمليات عسكرية بعد استكمال التحضيرات اللوجستية الضرورية لمثل هذه المهمات ذات الطبيعة الميدانية الخاصة، والتي تعد من المهمات الصعبة نظراً للامتداد الجغرافي الشاسع لهذه المنطقة. وكنتيجة لارتفاع وتيرة الهجمات التي ينفذها تنظيم داعش في مناطق البادية، كثفت قوات النظام أعمالها في تمشيط البادية السورية الممتدة من ريف حماة الشرقي وصولاً إلى محافظتي الرقة ودير الزور شمالاً، وسط ومواجهات عنيفة مع عناصر التنظيم.

رئيس اللجنة الأمنية والعسكرية في المنطقة الشرقية قائد الفرقة 17 صرح أمس أن «وحدات من الجيش العربي السوري نفذت عمليات تمشيط واسعة لبادية محافظة دير الزور الغربية والشمالية الغربية، بهدف القضاء على أوكار وتمركزات فلول تنظيم داعش». وقال اللواء نزار الخضر إن وحدات عسكرية بدأت بالبحث عن خلايا تنظيم «داعش» المنتشرين في البادية، والمسؤولين عن الهجوم على حافلة كانت تقل مجموعة من الجنود، لقوا مصرعهم في كمين للتنظيم، عشية رأس السنة الجديدة.

وشنت خلايا تابعة لتنظيم الدولة هجمات عدة خلال الأيام القليلة الفائتة، أسفرت عن مقتل أكثر من 50 عنصراً من قوات النظام، على محاور دير الزور وتدمر وريف حماة واستهدفت حافلات وصهاريج خلال مرورها على الطرق المنتشرة في المنطقة.

صحافيون وناشطون حقوقيون يتعرضون لقمع وملاحقات «قسد» في دير الزور والرقة

أنطاكيا – دير الزور – «القدس العربي»:

على وقع المظاهرات التي تعم أرجاء محافظة دير الزور والتي تندد بالتجنيد الإجباري في صفوف قوات سوريا الديمقراطية (قسد) تزداد الشكاوي من الوضع الأمني المتردي في مناطق سيطرة «قسد» وسوء الوضع المعيشي للسكان وتردي الخدمات، فلازالت «قسد» تضيق الخناق على أهالي هذه المناطق من الناشطين والصحافيين والحقوقيين وتجابههم بالاعتقالات، وقال موقع «دير الزور الآن» المختص بأخبار المنطقة الشرقية في سوريا أنه أمس الثلاثاء تعرض الناشط والصحافي «شهاب الطعمة» للضرب والشتم من قبل أشخاص منتسبين لقوات سوريا الديمقراطية في بلدته أبو حمام في ريف دير الزور الشرقي «مناطق الشعيطات» وتأتي هذه الحادثة بعد سلسلة من التهديدات التي وصلته من قبل أشخاص تابعين لقسد، والسبب انتقاد الرجل للفساد والمحسوبيات التي تزخر بها مؤسسات الإدارة الذاتية في ديرالزور، والعنصرية والتهميش الذي يتعرض له سكان المحافظة من قبل مؤسسات الإدارة الذاتية.

وقد بلغ عدد الصحافيين والناشطين المعتقلين خلال يومي 2 و3 من يناير الجاري، أكثر من 100 بعضهم موظفون مدنيون يعملون في الدوائر التابعة للادارة الذاتية بغية التجنيد.

وفي السياق قال الناشط الحقوقي قياد العلوان «خلال اليومين الماضيين اتخذت قوات قسد أسلوب تنظيم الدولة نفسه وقوات النظام السوري في اعتقال الشباب بهدف تنفيذ سياسة «التغيّير الديموغرافي» وقمع الحريات والتي استخدمتها كل القوى المتسلطة على السوريين خلال السنوات الماضية». وعقب حملات الاعتقال هذه، خرج أهالي المعتقلين بمظاهرات حاشدة في الريف الشمالي والغربي بدير الزور تطالب المنظمات الحقوقية الدولية بالتدخل الفوري للافراج عن ابناءهم من معتقلات «قسد» ومن بين المعتقلين هناك اطفال عرف منهم الطفل» محمد تركي الحمادة» حيث اعتقل بالقرب من دوار المعامل بهدف التجنيد الإجباري وهو من مواليد 2003 وهو من بلدة حطلة، وتم اعتقال عدد من الناشطين الذين تظاهروا ونظموا المظاهرات وفاق عددهم العشرين شخصاً في حصيلة أولية.

والجدير بالذكر أن عدداً من الصحافيين والناشطين تركوا مناطق دير الزور الخاضعة لقسد بعد وصول تهديدات لهم، وبعضهم الآخر تمت مداهمة منازلهم بغية اعتقالهم من قبل مخابرات «قسد» ومن بينهم الصحافي زين العابدين العكيدي.

وقال الصحافي زين العابدين العكيدي لـ«القدس العربي»: «اضطررت لترك محافظة دير الزور منذ أيام قليلة وذلك بعد أن قامت قوة امنية تابعة لقسد بمداهمة منزلي في مدينة البصيرة والتي نزحت إليها، وأقمت فيها كوني من أبناء مدينة الميادين الخاضعة لسيطرة النظام حالياً، ولكن ولحسن الحظ لم أكن موجوداً وقتها، مما اضطرني إلى الرحيل فوراً وترك المنطقة، وتوجهت نحو منطقة أخرى ريثما أجد وجهه أكثر أمناً» وأضاف العكيدي أن قوات سوريا الديمقراطية باتت تضيق الخناق على الناشطين في دير الزور بشكل ملحوظ وباتت تلاحقهم وتعتقلهم لإسكاتهم، فهي تجيز فقط العمل الصحافي لمجموعة من الوكالات والصحافيين التابعين لها والمقربين منها، وتعطيهم رخصة خاصة، ويعمد هؤلاء لنقل صورة مغايرة لما يحصل على الارض تخالف الواقع». ومؤخراً تمت ملاحقة عدد من الصحافيين كمراسل شبكة فرات بوست والذي اضطر لترك المنطقة، وتمت كذلك ملاحقة الصحافي محمد الشامي. وأضاف العكيدي أن اسمه موجود على لائحة المطلوبين لمخابرات «قسد». وفي السياق وفي محافظة الرقة والتي لا يبدو الوضع فيها أفضل حالاً للعمل الصحافي، تواصل سلطات قسد الاساليب نفسها التي تعتمدها الأنظمة القمعية حيث تمنع العمل الصحافي كذلك، إلا للأشخاص الذين لديهم ترخيص للعمل الاعلامي ويعملون حسب توجهاتها.

وعن هذا الموضوع قال الصحافي والناشط الحقوقي محمد عثمان في تصريح خاص لـ «القدس العربي» إن سلطات «قسد» تقمع كل الإعلاميين الذين لا يعملون معها أو بعلمها وتلاحقهم، وكانت لجنة الإعلام التابعة لما يسمى مجلس الرقة المدني ومنذ حوالي السنة، أصدرت ترخيصاً للراغبين في العمل الصحافي والإعلامي في الرقة وعموم مناطقها، يخول لحامله العمل الصحافي وحرية التنقل على الحواجز التابعة لقسد ولكن العمل يكون حصراً ضمن توجهات قسد، وكل من يعمل خارج علم قسد يضع نفسه تحت المساءلة القانونية، أنا هنا في الرقة اعمل على نقل صورة الواقع الحقيقي الذي يعيشهُ أهالي المحافظة، وليس كما تنقله وسائل إعلام قسد، ولكن تم رفع اسمعي لمخابرات قسد وصدرت باسمي مذكرة اعتقال وتم تجريم التعامل معي».

صحافة عالمية

«نيويورك تايمز»: قطر لم تتنازل... والمصالحة الخليجية خبر سار لواشنطن

صورة جماعية للقادة الخليجيين الذين اجتمعوا في العلا السعودية

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» تقريراً لمراسليها فيفيان يي ومايكل كرولي بشأن القرار السعودي إنهاء الحصار الجوي والبري والبحري على دولة قطر والذي استمر لأكثر من ثلاثة أعوام.

ونقلت عن مسؤول أمريكي بارز في إدارة دونالد ترامب قوله إن التحرك بين السعودية وقطر هو جزء من فك العزلة عن الدوحة إن إعلان فتح الحدود هو مقدمة لاتفاق واسع ينهي عزلة قطر عن جيرانها بما فيها السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين ومصر. وسمح الإعلان باستئناف الرحلات التجارية بين قطر والسعودية ولأول مرة منذ الحصار الذي أعلن في حزيران/يونيو 2017 بعد اتهام قطر بأنها تدعم الإرهاب والإسلاميين في المنطقة وإقامة علاقات قريبة مع إيران.

وأعلن ولي العهد السعودي والحاكم الفعلي محمد بن سلمان عن لم الصف الخليجي في قمة مجلس التعاون الخليجي التي عقدت الثلاثاء، ملمحًا إلى مصالحات أوسع. وأشار إلى جبهة خليجية موحدة لمواجهة إيران. وأعلن أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني عن حضوره القمة المنعقدة في العلا، وقال المسؤول البارز في إدارة ترامب ومسؤولون خليجيون لم تذكر أسماءهم إن القمة ستشهد مصالحات أخرى بين قطر وجارتيها البحرين والإمارات. لكن الاتفاق النهائي لا يزال تحت النقاش ومنذ أشهر. وقالت الصحيفة إن القليل تغير منذ إعلان دول الحصار مقاطعة قطر عام 2017 مما يطرح أسئلة حول ما أنجزه، وفيما إن كان الحل الذي فشل في حل الخلافات العالقة سيصمد طويلاً. وعندما بدأ الحصار قدمت السعودية وحلفاؤها قائمة من المطالب إلى قطر تشمل 13 مطلباً مثل إغلاق قناة الجزيرة وتخفيف العلاقة مع إيران وقطع علاقاتها مع الحركات الإسلامية، خاصة الإخوان المسلمين ووقف دعم الإرهاب. ونفت قطر دعمها للإرهاب وناقشت أنه من غير المعقول الطلب منها قطع علاقاتها مع الجارة إيران التي تعتبر شريكاً تجارياً مهماً وتشترك معها في أكبر حقل للغاز الطبيعي في منطقة الخليج. أما بالنسبة للإخوان المسلمين فقد ناقشت قطر أنها عوقبت بسبب تبنيها سياسة خارجية مستقلة ودعمها للحركات الديمقراطية.

تنازل عن دعاوى

وبحلول يوم الاثنين وافقت قطر على التنازل عن الدعاوى القضائية في المحافل الدولية ضد دول الحصار، بما فيها دعوى أمام محكمة العدل الدولية التي ناقشت فيها أن الحصار المفروض هو تمييز ضدها.

وترى الصحيفة أن الأخبار عن المصالحة الخليجية كانت سارة في واشنطن ووصلت في وقت تحضر فيه لنقل السلطة من إدارة جمهورية لديمقراطية وعبرت عن تداخل نادر في المصالح بين إدارة ترامب التي ظلت تحث دول الخليج على التوقف عن الشجار وتشكيل صف موحد ضد إيران. فيما لم تكن ترغب إدارة جوزيف بايدن بتسلم أزمة في منطقة من المناطق الإستراتيجية في العالم. ونقلت عن الدكتور أتش إي هيللر، المحلل في المعهد الملكي للخدمات في لندن إنه في غياب التنازلات من قطر «فلا أعتقد أن السعوديين سيظهرون بمظهر من قاموا بتحرك مهم في السياسة الخارجية قبل سنوات» و«لكنهم سيحصلون على الثناء في واشنطن لتراجعهم عنه الآن».

وكان الرئيس ترامب قد دعم الحصار في البداية واعتبره خطوة ضد الإرهاب. ولكنه تراجع عن موقفه واعتبره إرباكاً لما يخطط له من جبهة خليجية موحدة ضد إيران. وتعتبر قطر مهمة من الناحية الإستراتيجية نظرا لاستقبالها أكبر قاعدة عسكرية أمريكية في الشرق الأوسط. وكانت إدارة ترامب تأمل بحشر إيران قبل نهاية رئاسة ترامب ولهذا ضغطت على دول الخليج وزار صهر ومستشار ترامب، جارد كوشنر كلا من قطر والسعودية في كانون الأول/ديسمبر وحث المسؤولين الخليجيين على التفاوض في اتفاق كاد ينهار يوم الأحد، حسبما قال مسؤولون أمريكيون. وسيحضر كوشنر ومبعوث ترامب للشرق الأوسط آفي بيركوفيتش وبريان كوك المبعوث السابق للملف الإيراني الذي يعمل مستشاراً دون أجر مع الحكومة الأمريكية. ولعبت الكويت دور الوسيط حيث أعلن وزير خارجيتها الشيخ احمد بن ناصر الصباح في كلمة متلفزة عن «فتح صفحة جديدة في العلاقات الأخوية». وقالت الصحيفة إن قرار الدول الخليجية محاصرة قطر من البر والبحر والجو وقطع العلاقات الدبلوماسية وضع الإمارة الصغيرة في حالة من الأزمة، وانهارت النشاطات التجارية التي كانت تتحرك بسلاسة حول الخليج فيما وجدت العائلات نفسها منفصلة غير قادرة على رؤية أقاربها على الجانب الآخر من الانقسام. واضطر آلاف الأشخاص إلى مغادرة بيوتهم في قطر أو الدول الأخرى. ولكن قطر استخدمت ثروتها الهائلة وباتت مكتفية ذاتياً وطورت علاقات قوية مع إيران وتركيا اللتين تعتبران عدوتين لدول الحصار وبالتحديد الإمارات العربية المتحدة.

ضغط متزايد

وبسبب الضغط المتزايد من واشنطن في الأشهر الأخيرة عبّر الطرفان عن تقدم في المفاوضات. ويرى المحللون أن السعودية ترى في إصلاح الضرر طريقة لبدء علاقات جيدة مع إدارة بايدن والتي هددت بتبني خط متشدد مع السعودية. لكن المحللين يرون ألا شيء يقترح تغيرًا في السلوك القطري الذي أغضب جيرانها، فهي لن تضبط صوتها الإعلامي لنشر رسالتها ومضايقة أعدائها، أي قناة الجزيرة، ولن تتخلى عن علاقاتها مع إيران. وقال حسين إبيش من معهد دول الخليج العربية في واشنطن في مقال له في كانون الأول/ديسمبر أن محاولة دفع قطر لتغيير سياساتها هو مجرد تعلل بالأماني. وقال إن المشاكل العالقة تعني خلافاً آخر في المستقبل. إلا أن هيللر يعتقد بوجود فرصة تعيد فيها قطر النظر بعلاقاتها مع تركيا وإيران وتخفف من النبرة الإعلامية الهجومية مع عودة الدفء لعلاقاتها مع جاراتها في الخليج. ومن ناحية واشنطن فالسماح للطيران القطري بالتحليق في خطوطه السابقة هو مكسب ويعني خسارة إيران 100 مليون دولار كرسوم على تحليق الطائرات القطرية فوق أجوائها.

«الغارديان»: انتقاد للمشاركين في «رالي باريس - داكار» في السعودية ولمروره قرب سجن الحائر

قال ناشطون مدافعون عن حقوق الإنسان إن المشاركين في رالي باريس – داكار هذا العام سيمرون قرب السجن الذي تعتقل فيه الناشطة السعودية لجين الهذلول في وقت تقوم فيه المملكة بعملية تبييض لصورتها عبر الرياضة.

وقالت بيثان ماكرنان، مراسلة صحيفة «الغارديان» لشؤون الشرق الأوسط إن داعمي الناشطة الهذلول التي دعت لرفع الحظر عن قيادة المرأة السعودية للسيارة ومنحها حقوقها طالبوا بمقاطعة رالي داكار باعتباره «تبييضاً رياضياً» لسمعة المملكة المحافظة طالما ظلت الهذلول في السجن. وقالوا إن المتسابقين في الرالي ومن ضمنهم 12 امرأة سيمرون قريباً من سجن الحائر قرب الرياض. وقالت المتحدثة باسم منظمة «غرانت ليبرتي» لوسي ري «عانت الناشطات سنوات من السجن والتعذيب النفسي والجسدي والإنتهاك الجنسي بسبب دعوتهن لرفع الحظر عن قيادة المرأة للسيارة، ولا يزال عدد منهن في المعتقل حتى اليوم».

وأضافت «من الغرابة استقبال السعودية في الوقت نفسه مسابقة سيارات تشارك فيها نساء في قت تقبع فيها البطلات اللاتي حصلن على هذا الحق في السجن». ولم ترد منظمة أموري سبورت التي تدير السباق الذي بدأ يوم الثلاثاء على طلب الصحيفة للتعليق.

وأضافت الصحيفة أن الهذلول التي تعد من أشهر الناشطات السعودية تعرضت للاختطاف في الإمارات واعتقلت عام 2018 بعد تسليمها إلى السعودية. وحكمت عليها محكمة سعودية الشهر الماضي بالسجن لمدة خمسة أعوام وثمانية أشهر. وذلك بعد إدانتها بالتجسس والتآمر ضد المملكة. وتم توقيفها عامين و10 أشهر وتم تأريخ الحكم من اليوم الأول الذي اعتقلت فيه. ومن المتوقع أن تخرج الناشطة البالغة من العمر 31 عاماً الشهر المقبل. وينظر للقرار على أنه محاولة من الرياض لتخفيف المواجهة مع إدارة جوزيف بايدن التي وعدت بإعادة النظر بالعلاقات الأمريكية – السعودية وتبني موقف متشدد من المملكة.

ولكن الناشطين اعتبروا الحكم «عاراً» وأشاروا إلى احتجاز الهذلول لثلاثة أعوام تقريباً دون توجيه اتهامات لها. وقال والدي الناشطة الذي مثلوها أمام المحكمة إن ابنتهم تعرضت للتعذيب والهجوم الجنسي أثناء الاعتقال واعتقلت في مكان مجهول لمدة طويلة. ونفت السعودية مراراً كل الاتهامات بشأن سوء المعاملة.

وكان رالي باريس – داكار قد انتقل عام 2008 إلى أمريكا اللاتينية بسبب التهديدات الإرهابية في غرب أفريقيا.

واستضافت السعودية الرالي في العام الماضي كجزء من استراتيجية متشعبة للانفتاح على العالم وتخفيف اعتماد السعودية على النفط بحلول عام 2030. وأحدثت المملكة سلسلة من التغيرات الاجتماعية كفتح المجال أمام المرأة لقيادة السيارة وذلك بعد شهر من اعتقال الهذلول وزميلاتها، وهو تحرك فسر على أنه رسالة من ولي العهد أن التغيير في البلاد لا يتم عبر مطالب شعبية ولكن من هرم السلطة.

ونفت السعودية أكثر من مرة ربط اعتقال الهذلول بنشاطها في مجال حقوق المرأة وأكدت أن اعتقالها مرتبط بمحاولة تقويض العائلة المالكة. وتكشف حالتها عن المساحة الضيقة للمعارضة السياسية في البلد. وقالت لينا الهذلول، شقيقة الناشطة «يجب الا ينخدع أحد بمحاولات النظام السعودي في التبييض الرياضي... وربما لم يكن المتسابقون يعرفون هذا لكن مشاركتهم هي من أجل إخفاء وتبييض جرائم مضيفهم».

وأضافت «تزعم آلة العلاقات العامة أن استضافة مناسبات رياضية عالمية هي دليل على انفتاح البلد ولكن في الحقيقة وبعيداً مئات الأمتار عن مسار السباق تقبع شقيقتي في السجن لأنها دافعت عن حق المرأة بقيادة السيارة. وتحتاج السعودية لإصلاحات حقيقية وحقوق إنسان حقيقية وليس هذه التمثيلية».

وبالإضافة للهذلول هناك ناشطات في السجن منهن نوف عبد العزيز الجريوي وسمر بدوي.

«فانيتي فاير»: ترامب قسّم الحزب الجمهوري وكذا إعلام اليمين المتطرف

قالت مجلة «فانيتي فاير» إن «هوس ترامب في انقلابه الانتخابي» قسم إعلام اليمين المحافظ حيث سارعت صحف المحافظين المعروفة من «ناشونال ريفيو» إلى «وول ستريت جورنال» لمهاجمة خطط أعضاء جمهوريين في مجلس الشيوخ تحدي نتائج الانتخابات التي ستتم المصادقة عليها في جلسة مشتركة من مجلس الشيوخ والنواب يوم الأربعاء.

وفي تقرير أعده كاليب إكارما قال فيه إنه في الوقت الذي يصرخ فيه الرئيس ترامب ويرفس رافضاً نتائج الانتخابات يتصاعد التوتر داخل الصحافة التي تمثل اليمين المتطرف في أمريكا وأصبحت منقسمة بين الذين يوالون ترامب وبشكل مطلق ومن قفزوا من السفينة قبل موعد 20 كانون الثاني/يناير وتنصيب الرئيس الجديد.

وبدا الانقسام واضحاً بعد المحاولة الأخيرة لترامب سرقة انتخابات 2020 وضغطه على سكرتير ولاية جورجيا براد رافينسبيرغر ومناشدته الأخير لكي يعثر على 11.780 صوتاً كافية لقلب نتائج الانتخابات في جورجيا. وفي الوقت الذي مالت فيه «واشنطن إكسمينر» باتجاه ترامب وقامت بترتيب صفوفها عام 2019 بشكل جعلها أكثر تكيفاً مع ترامب، لكن بعد الحيلة التي قام بها ترامب مع سكرتير ولاية جورجيا كتب المعلق فيها تيموتي كارني أن المكالمة الهاتفية «تهدد بتدمير الحزب الجمهورية والحركة المحافظة في أمريكا».

وناقش في مقاله أن ترامب «النرجسي» غير قادر على القبول بالهزيمة ويقوم بالصراخ بطريقة «حمقاء» من أجل التمسك بالسلطة. وبات الامتحان الحقيقي الآن لكونك جمهوريًا هو دعمك هذه المهزلة المدمرة» أم لا. وأضاف أن من يرفضون ركوب قطار الموت مع ترامب ومنهم النائب تشيب روي وتوماس ماسي ومايك لي سيتم شجبهم على أنهم «محافظون مزيفون ومقيمون في المستنقع (واشنطن) وجمهوريون بالإسم فقط وهو اختبار عبثي ضار».

وفي رد على مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ بقيادة تيد كروز وجوش هاولي ممن يحاولون التدقيق في نتائج تصويت المجمع الانتخابي، قرر واحد من المعلقين المؤيدين لترامب في «ناشيونال ريفيو» الانشقاق. وفي يوم الأحد كتب أندرو سي ماكارثي أن المجموعة من 12 سيناتوراً الذين يحاولون رفض نتائج المجمع الانتخابي التي منحت الفوز لجوزيف بايدن يقومون «بمقامرة خارجة عن القانون» ويقومون «بمهزلة، لو حاولها الديمقراطيون لشجبتها القطاعات المحافظة وأنها محاولة من المستنقع لسلب السيادة من الدولة».

وناقش ماكارثي الذي أعد في 2019 كتابًا يدافع فيه عن الرئيس ضد محاكمته في الكونغرس ووقع عليه الرئيس نفسه أنه في الوقت الذي يدافع فيه عن «الرئيس ترامب إلا أنه خسر. ومن العار ألا يجد القوة داخل نفسه للاعتراف ويقدر كما حدث في مثال ريتشارد نيكسون عام 1960 الأثر الخطير على التماسك الوطني من حملة مستعصية بعد الانتخابات، والضرر الذي يريد أن يحدثه المتحمسون حتى الموت للحزب الجمهوري والحركة المحافظة». وفي افتتاحية منفصلة نشرتها «ناشيونال ريفيو» يوم الأحد بعنوان «حماقة كروز والأحد عشر» وقالت فيها إنه لو سمح «للمعارضين بقيادة كروز المضي في طريقهم وعمل ما يريدون فسيدوسون على القانون الفدرالي وسيادة الدولة ويفتحون ثغرة في جسد الديمقراطية الأمريكية».

ترامب مخاطبا مناصريه خلال دعمه للسيناتور الجمهوري كيلي لوفلر عشية انتخابات الإعادة لتحديد مقعدي مجلس الشيوخ في جورجيا أمس الأول

ونشرت صحيفة «وول ستريت جورنال» التي تعتبر الجزء الرئيسي في المؤسسة المحافظة في أمريكا افتتاحية يوم الأحد قالت فيها إن ترامب وإن بدا «غير مكترث بالضرر الذي يحدثه من خلال الترويج لأسطورة فوزه» لكن الضرر سينتشر و«يضع ضغطاً على بقية الجمهوريين لتبني قضية خاسرة». وقالت إن الاعتراضات هذه من الكونغرس لن يكون لها أثر مهم في دعم عالم ترامب لكن خطة أكثر من عشرة أعضاء في مجلس الشيوخ ومئة في الكونغرس وتهديدهم برفض إرادة الناخبين الأمريكيين يوم الأربعاء يعتبر تصعيداً من الجمهوريين ويساعدون بدعم نظريات المؤامرة التي ينشرها ترامب. وفي الوقت الذي يحتاجون فيه إلى أعداد أخرى من المشرعين لقلب نتائج المجمع الانتخابي إلا أن الظهور العام بمظهر الرافض لفوز بايدن يعطي كلا من كروز وهاولي الفرصة لتأكيد شعبيتهم بين أنصار ترامب وتحضيراً للحملة في 2024.

وعلى جانب ترامب هناك «نيوزماكس» الذي يعتبر من المواقع الإخبارية غير المعروفة والتي دفعت نفسها قريباً من صحافة التيار الرئيسي من خلال الهجوم على «فوكس نيوز» واستفادت من النافذة التي فتحت لها عندما رفضت القناة المحبذة لدى ترامب المضي مع الرئيس في لعبته حول «سرقة الانتخابات» وحتى النهاية. وفي الوقت الذي منح فيه الموقع أخيراً بايدن، لقب الرئيس المنتخب إلا أنها تصدت للدفاع عن ترامب بعد نشر صحيفة «واشنطن بوست» المكالمة الطويلة بين الرئيس وسكرتير ولاية جورجيا. وقال الموقع «زعمت صحيفة واشنطن بوست أن ترامب حثه على تغيير نتائج الانتخابات الرئاسية في الولاية، وهذا الزعم غير صحيح» و «يظهر النص المكتوب للمكالمة أن ترامب طلب عداً صادقاً للأصوات التي قال إنها تعطيه أكثر من 11.000 صوت.

وهناك مدونة «غيتوي بونديت» التي هاجمت بشدة وصف رافينسبيرغر «الرئيس، رئيسنا بالكذاب» وأن هذا ينم على كذبه. واتهمته بتسريب المكالمة إلى «صحيفة كريهة معادية لترامب، واشنطن بوست». وترى المدونة ألا شيء غير صحيح فيما قاله الرئيس خلال المكالمة و «كذب رافينسبيرغر عن الرئيس وكذبه، لكن هذا ما يفعله الكذابون وهو وصفهم الآخرين بالكذب».

«واشنطن بوست»: الصين تنقل قمعها للمسلمين إلى الولايات المتحدة والدول الغربية

اتهمت صحيفة «واشنطن بوست» الصين بتصدير قمعها الوحشي ضد المدافعين عن المسلمين الإيغور إلى الولايات المتحدة. وقالت في افتتاحيتها إن الصين «لم تقنع فقط باضطهاد كل المعارضين في داخل حدودها بل زاد الحزب الشيوعي الصيني من جهوده القاسية لإسكات النقاد الأجانب بما في ذلك الولايات المتحدة والديمقراطيات الغربية الأخرى. وكمثال قاس برز على هذه السياسة عندما كشفت عائلة إيغورية تقيم في الولايات المتحدة عن الحكم علىً أحد أقاربها بالسجن مدة 20 عاماً في رد على نشاطهم في الخارج».

حملة لمحو ثقافة الإقليم

فقد اختفت الطبيبة المتقاعدة غولشان عباس في أيلول/سبتمبر 2018 من أورمقي، عاصمة إقليم تشنجيانغ والذي تشن فيه الصين حملة لمحو ثقافة الإقليم الذي تسكنه غالبية مسلمة من الإيغور. واعتقلت حوالي مليون مسلم في مراكز احتجاز أطلقت عليها «إعادة تعليم» وتم نقل عدد كبير منهم في وقت لاحق إلى العمالة القسرية. وأنشأت شقيقة عباس، روشان عباس مجموعة للدفاع عنها في واشنطن «الحملة من أجل الإيغور» بهدف توعية الرأي العام بالجرائم غير العادية في حقوق الإنسان.

واختفت شقيقتها الكبرى بعد أيام من مشاركتها العامة في جلسة نقاش عقدها معهد هدسون لمناقشة الظروف التي يعيشها المسلمون في المحتشدات ومراكز الاعتقال. وعلمت روشان عباس وابنة أختها زيبا مرات عن الحكم على غولشان عباس بالسجن مدة 20 عاماً بعد توجيه تهم إرهاب لها. وكانت جريمتها الوحيدة هي العلاقة مع المنظمة الحقوقية التي تنشط فيها شقيقتها والتي صنفتها بكين كمنظمة إرهابية. وتعيش زيبا مرات، ابنة غولشان الآن في فيرجينيا، وقالت في مؤتمر صحافي إن محاكمة والدتها والحكم عليها في آذار/مارس كانا سريين ولم تعلم العائلة عنهما إلا في وقت قريب من مصدر مطلع. وقالت «والدتي هي طبيبة وليست شخصاً سياسياً وقضت حياتها في مساعدة الناس». وأضافت أن الهدف الرئيسي وراء هذه الاتهامات المثيرة للضحك هي معاقبة أقاربها الذين يعيشون في الولايات المتحدة.

تحدي كبير للرئيس المنتخب بايدن

وتقول الصحيفة إن اعتقال الإيغور ممن لهم صلات في الولايات المتحدة ليس أسلوبًا جديدًا يستخدمه نظام شي جينبينغ، ففي العام الماضي كشفت محامية إيغورية مقيمة في واشنطن، ريحان أسات أن شقيقها أكبر أسات حكم عليه بالسجن مدة 15 عاماً بعد فترة قصيرة من عودته إلى الصين حيث شارك في برنامج دعمته وزارة الخارجية الأمريكية. وكان أسات رجل أعمال في مجال إعلام التواصل الاجتماعي وحصل على مديح من السلطات الصينية بسبب جهوده لتوسيع التفاهم بين المسلمين الإيغور والهان، وهم الغالبية في الصين. وبعد مشاركته في برنامج وزارة الخارجية اعتقل واتهم بالتحريض على الكراهية بين العرقيات. وعلقت الصحيفة أن الحملة ضد المسلمين الإيغور تمثل تحدياً كبيراً للرئيس المنتخب جوزيف بايدن الذي يجب عليه العثور على طرق وتدفيع الصين الثمن على ما يصل حملة إبادة ثقافية. وجزء من الرد هو منع الهجمات على الإيغور الذين طلبوا اللجوء في الولايات المتحدة أو عائلاتهم في الصين. ومثلما قالت مرات يجب على الحكومة الأمريكية طرح حالاتهم وجعلها أساساً لأي حوار مع الحكومة الصينية.

الاحتلال واصل الهجمات والمستوطنون عربدوا واعتدوا على الفلسطينيين

الكشف عن مخطط استيطاني لتفكيك «قبة الصخرة» وإقامة «الهيكل» المزعوم ... والفصائل تقرر تصعيد «المقاومة الشعبية»

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»:

أبقت قوات الاحتلال أمس على هجماتها العنيفة ضد الضفة الغربية، وشنت الكثير من المداهمات والاعتقالات التي شملت عددا من المواطنين، وأصابت آخرين بجراح، علاوة على الاعتداءات الاستيطانية التي استهدفت طرد المواطنين من أراضيهم، في الوقت الذي كشف فيه عن مخطط لجماعات استيطانية يهدف لتفكيك مسجد "قبة الصخرة"، التابع للمسجد الأقصى، ليقام مكانه "الهيكل" المزعوم".

واعتقلت أمس المواطن ياسر المدموج من مدينة نابلس شمال الضفة، عقب دهم منزله في الجبل الشمالي للمدينة، وتفتيشه.

وفي مدينة جنين شمال الضفة أيضا، أصيب ثلاثة مواطنين برصاص قوات الاحتلال بالقرب من بلدة يعبد، في الأطراف العلوية، أثناء وجودهم بالقرب من الجدار الفاصل.

وكانت قوات الاحتلال قد داهمت مساء أول من أمس الإثنين، قريتي زبوبا وطورة غرب جنين، واقتحمت عدة منازل.

وقال أمين سر فتح في زبوبا حسين جرادات، إن قوات كبيرة من جيش الاحتلال اقتحمت القريتين وداهمت عدة منازل وفتشتها واستجوبت قاطنيها وسجلت أرقام هوياتهم. واعتقلت فجر أمس أربعة مواطنين من طولكرم بينهم أسيران محرران. وذكرت مصادر محلية أن المعتقلين هم محمد اسماعيل أبو ليفة (46 عاما) من عزبة الجراد شرق طولكرم، والأسير المحرر رائد محمد قوزح (50 عاما) من مخيم طولكرم، والأسير المحرر عدنان تيسير سمارة (38 عاما)، وفؤاد الشلبي.

وضمن الاعتداءات اقتحمت قوات الاحتلال حي الطيرة في مدينة رام الله، وداهمت عددا من المنازل، وفتشتها، واندلعت خلالها مواجهات أطلقت فيها قنابل الغاز المسيل، وقنابل الصوت، صوب الشبان الذين تصدوا للاقتحام.

وداهمت مناطق عدة في محافظة بيت لحم، واقتحمت منازل وفتشتها، وعبثت بمحتوياتها، واندلعت مواجهات في جبل الموالح مع جنود الاحتلال الذين ردوا بقنابل الغاز والصوت.

وأصيب شاب بحروق في يده جراء إصابته بقنبلة غاز بشكل مباشر. كما أصيب العشرات بالاختناق، خلال مواجهات مع قوات الاحتلال في مخيم العروب وبلدة بيت أمر، شمال الخليل.

وكالعادة نفذت مجموعات من المستوطنين اقتحاما جديدا لباحات المسجد الأقصى، بحماية شرطة الاحتلال، ودخل هؤلاء من "باب المغاربة"، وأجروا جولات استفزازية استمعوا خلالها لشروحات حول "الهيكل" المزعوم، قبل الخروج من "باب السلسلة".

وندد المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، خطيب المسجد الأقصى المبارك، الشيخ محمد أحمد حسين، بعرض ما تسمى "جماعات الهيكل" المزعوم على حكومة الاحتلال، لكي تقدم عرضاً للأوقاف الإسلامية في القدس والحكومة الأردنية لتفكيك مسجد قبة الصخرة لإقامة هيكلهم.

وأكد في تصريح صحافي، أن مثل هذا العرض "يكشف نية الاحتلال والجماعات المتطرفة لهدم مسجد قبة الصخرة وبناء الهيكل المزعوم مكانه، وتغيير الوضع الديني والتاريخي والقانوني القائم في المسجد الأقصى المبارك"، لافتا إلى أن العرض يعبر في دلالاته عن الكثير، وقال "هو يعبر عن إصرار سلطات الاحتلال ومتطرفيها على هدم المسجد الأقصى المبارك".

وحذر من تداعيات هذا العداء، وقال "المسجد الأقصى آية في كتاب الله، وجزء من عقيدة المسلمين، وهو أولى القبلتين وثالث المساجد التي يشد إليها الرحال، فهو بمبانيه ومساطبه وساحاته وما تحت الأرض وفوقها هو ملك للمسلمين وحدهم، رغم أنف الكارهين والمتربصين". وحث حسين على مضاعفة الجهود لشد الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك، وتعزيز الوجود فيه من أجل حمايته.

الى ذلك شنت قوات الاحتلال هجمات استيطانية جديدة، هدفت في مجملها إلى السيطرة على مزيد من أراضي الضفة، واستولت على خيمتين ومرافق صحية متنقلة ومعدات للتنزه في قرية النبي صموئيل شمال غرب مدينة القدس المحتلة. وداهمت قرية تياسير واحتجزت جرافة.

وقال معتز بشارات مسؤول ملف الأغوار في محافظة طوباس: إن قوات الاحتلال اقتحمت المنطقة الواقعة شرق قرية تياسير، واحتجزت جرافة "باجر" لبرهة من الوقت، تعود ملكيتها لمقاول يعمل في شق طريق زراعية ممولة من وزارة الحكم المحلي.

وكثيرا ما تقوم بهجمات على الأغوار، تشمل الاستيلاء على معدات زراعية، وتطرد المواطنين من مزارعهم ومناطق الرعي، ضمن المخططات الرامية لنهب المزيد من تلك الأرضي من أجل توسعة المستوطنات.

كذلك جرفت قوات الاحتلال أراضي زراعية لمواطنين في قرية دير نظام شمال غرب مدينة رام الله،، في وقت واصلت فيه فرض الإغلاق عليها، وطال التجريف مساحة كبيرة من الأراضي المحيطة بمدخل القرية الرئيسي، التي تعود ملكيتها لرأفت حسن محمد حسن، وذلك بغرض إنشاء برج مراقبة عسكري في المكان، حسب توقعات أهل القرية.

وفي السياق، هاجم مستوطنون ليل أول من أمس الإثنين، مركبات المواطنين وأغلقوا شارع المصرارة الحيوي وسط مدينة القدس المحتلة. وقال شهود عيان إن المستوطنين أغلقوا الشارع المذكور من جانب "بوابة النفق"، وأشعلوا إطارات مطاطية فيه، قبل أن يهاجموا مركبات المواطنين بالحجارة.

كما أغلق مستوطنون، وتحت حماية جنود الاحتلال مفترق "غوش عتصيون" جنوب بيت لحم، رافعين الأعلام الاسرائيلية، قبل أن يغلقوه، حيث قاموا بإيقاف مركبات المواطنين وتفتيشها.

ولوحظ أن هجمات المستوطنين شهدت تصعيدا خطيرا منذ أكثر من شهر، تخللتها اعتداءات خطيرة وإرهابية على المواطنين، كادت أن تقتل الكثير منهم، خلال مهاجمتهم أثناء مرورهم بمركباتهم على الطرق الرئيسة، أو خلال فلاحة أراضيهم الزراعية، علاوة على عمليات نهب محاصيل وتكسير أشجار مثمرة، بهدف طرد الفلسطينيين قسرا من تلك المناطق القريبة من المستوطنات.

وشهدت مناطق الضفة منذ مطلع الأسبوع الحالي، فعاليات شعبية مناهضة للاستيطان، في عدة مناطق تماس، قام خلالها جيش الاحتلال بالاعتداء بالقوة على المشاركين.

وفي هذا السياق، قال منسق القوى والفصائل الوطنية، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير واصل أبو يوسف، إن المشاركة الواسعة من المواطنين في الفعاليات الشعبية لمقاومة الاستيطان "تعكس اولوية المقاومة الشعبية بين صفوف شعبنا في جميع المناطق المهددة بالاستيطان الاستعماري من دولة الاحتلال". وأكد أن فعاليات المقاومة الشعبية ستتواصل ليس فقط أيام الجمع، وإنما خلال أيام الأسبوع الأخرى، في الأغوار، ومسافر يطا، وسلفيت، ونابلس، ورام الله، وبيت لحم.

الشاب الفلسطيني الذي اعدمته قوات الاحتلال جنوب بيت لحم بزعم انه كان يحاول تنفيذ عملية طعن

اللقاءات تعقد في القاهرة وتشمل الاتفاق على موعد لاجتماع الأمناء العامّين

مصادر تكشف لـ «القدس العربي»: حوارات قريبة بين فتح وحماس لتطبيق التفاهمات الأخيرة وزيارة مرتقبة للجنة الانتخابات لغزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

من المقرر أن تشهد حالة التقارب الإيجابية في ملف المصالحة وإنهاء الانقسام بين فتح وحماس، خطوات عملية لترجمة الرسائل المتبادلة بين الرئيس محمود عباس ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية.

وعلمت "القدس العربي" أن هناك تحضيرات تجرى في الوقت الحاضر، للقاء مشترك على مستوى قيادي عال بين حركتي فتح وحماس، من أجل التباحث فيما جرى إنجازه خلال اليومين الماضيين، بعد إعلان حركة حماس قبولها بإجراء الانتخابات العامة بالتتالي.

وتوقعت مصادر قيادية في حركة فتح أن يصار إلى عقد اللقاء في العاصمة المصرية القاهرة، بوفد من الحركة يرأسه اللواء جبريل الرجوب أمين سر الحركة، ووفد من حماس برئاسة صالح العاروري نائب رئيس المكتب السياسي.

وعلى جدول الأعمال سيتم وضع مناقشة عقد اجتماع جديد للأمناء العامين للفصائل الفلسطينية، من أجل جعل التفاهمات التي جرت مؤخرا، توافقا وطنيا من الجميع، يتم تضمينه في الرؤية الوطنية الخاصة بإنهاء الانقسام، خاصة وأن هذا الاجتماع جرى تأجيله لأكثر من شهرين، بعد التوافق عليه في اجتماع قياديي حركتي فتح وحماس في اسطنبول يوم24 سبتمبر/ أيلول الماضي.

وحسب المصادر فإن قناة الاتصال الخاصة بملف المصالحة، التي يقودها الرجوب عن فتح، والعاروري عن حماس، لم تقطع حتى بعد فشل جلسة الحوارات الأخيرة في القاهرة، التي تراجعت وقتها حماس عن تفاهمات اسطنبول وطالبت بعقد الانتخابات متزامنة، وأدت الاتصالات والتدخلات العربية والإقليمية، إلى عودة الأمور إلى ما كانت عليه، واحراز تقدم في ملف إنهاء الانقسام.

وقد جرى التوافق بعد لقاءات عقدتها قيادات فتح وحماس مع قيادات الفصائل التي التقتها عقب تفاهمات اسطنبول، على أن يعقد اجتماع الأمناء العامين للفصائل في القاهرة، ويكون تكملة للاجتماع الاول الذي عقد يوم الثالث من سبتمبر من العام الماضي، ويتم خلاله إقرار كل التفاهمات والتوافقات التي جرت في الاجتماع الأول، من خلال تشكيل قيادة وطنية موحدة للمقاومة الشعبية، وكذلك تشكيل اللجنة التي ستكلف بوضع رؤية وطنية للمصالحة، تكون الانتخابات التي جرى الاتفاق على طريقتها، نواة هذه الرؤية، التي تشمل توحيد المؤسسات.

وفي الكواليس، تجرى اتصالات من قيادات فتح وحماس مع العديد من التنظيمات الفلسطينية، بهدف دعم توجه إجراء الانتخابات بالتتالي، خاصة بعد ظهور اعتراضات من حركة الجهاد الإسلامي، باعتبار الاتفاق خارج تفاهمات الاجتماع السابق للأمناء العامين للفصائل، وتأكيدها على أن الاتفاق المبرم محل تقييم لدى الحركة، فيما أعلنت الجبهة الشعبية رفضها لأن يكون "اتفاق أوسلو" مرجعية أي تفاهم.

وضمن تطورات المصالحة، يترقب حاليا أن يعقد الرئيس محمود عباس اجتماعا مع رئيس لجنة الانتخابات العامة الدكتور حنا ناصر وطاقمه الخاص، للتباحث في التطورات الحاصلة، وفي ضوء الرسالة التي تلقاها مؤخرا من إسماعيل هنية، تؤكد قبول إجراء الانتخابات بالتوالي، وذلك وفق البيان الرئاسي الذي صدر من قبل.

ومن المقرر حسب الترتيبات، أن تنتقل لجنة الانتخابات بعد الاجتماع بالرئيس عباس، لعقد اجتماعات مع قيادة حركة حماس والفصائل الأخرى.

وفي هذا السياق، كان طاهر النونو المستشار الإعلامي لهنية، قد كشف عن زيارة سيقوم بها رئيس لجنة الانتخابات، إلى القطاع، من أجل عقد لقاء وطني وترتيب مواعيد الانتخابات ووضع الآليات التي ستجرى عليها بالتوافق.

وجدير بالذكر أن تفاهمات حركتي فتح وحماس تشمل إجراء الانتخابات وفق مبدأ التمثيل النسبي الكامل، باعتبار الوطن كله دائرة انتخابية واحدة، على خلاف آخر انتخابات برلمانية أجريت في مطلع عام 2006، حيث أجريت بنظام المناصفة ما بين النسبية والدوائر.

وفي هذا السياق، قالت مصادر مطلعة لـ "القدس العربي" إنه لا أساس حاليا للتكهنات التي أشارت إلى أن الانتخابات التشريعية ستعقد في مارس/ آذار المقبل، موضحة أن ترتيب المواعيد سيعتمد على اللقاء الذي يجمع الرئيس عباس بلجنة الانتخابات، خاصة وأن اللجنة تطلب بأن تمنح مهلة ثلاثة أشهر قبل عقد تلك الانتخابات، من أجل الترتيب لها جيدا.

وتشمل الترتيبات تحديث سجل الناخبين، والعديد من الإجراءات الإدارية الأخرى، وتشكيل لجان الإشراف، بما في ذلك تنشيط مكتب غزة.

يشار إلى أن حماس بعثت قبل أيام رسالة إلى الرئيس عباس، أكدت فيها موافقتها على إجراء الانتخابات بشكل متتال، ونقل الرسالة للرئيس عباس، اللواء جبريل الرجوب، الذي بدأ مؤخرا بإدارة حوارات المصالحة. وطلب الرئيس من الرجوب إبلاغ حماس بترحيبه بمضمون الرسالة بشأن إنهاء الانقسام وبناء الشراكة وتحقيق الوحدة الوطنية عبر انتخابات ديمقراطية بالتمثيل النسبي الكامل، وانتخابات تشريعية ورئاسية ومجلس وطني بالتتالي والترابط، وتأكيده على التزام حركة فتح بمسار بناء الشراكة والوحدة الوطنية.

وكشف النقاب أن دولا عدة توسطت مؤخرا لإنجاز الملف، وهي مصر وقطر وتركيا وروسيا والأردن. وقالت حماس إنها تلقت ضمانات من تلك الدول تؤكد أن الانتخابات التي ستبدأ بالتشريعية ستتبعها وفق المدة المحددة انتخابات رئاسية وأخرى للمجلس الوطني، في مدة ستة أشهر.

وقالت حماس إن رسالة هنية إلى الرئيس عباس جاءت كخطوة على طريق تحقيق الشراكة الوطنية ووحدة المؤسسة الوطنية الفلسطينية بمستوياتها الثلاثة التشريعية والرئاسية والمجلس الوطني.

وجدير بالذكر أن فتح وحماس لم تتوفقا في إنهاء الانقسام الذي حصل في شهر يونيو/ حزيران 2007، بعد سيطرة الأخيرة على غزة بالسلاح، وقد وقعت الحركتان في القاهرة في عام 2011، اتفاقا شاملا للمصالحة، تلاه في عام 2017 توقيع اتفاق لتطبيق ما جرى الاتفاق عليه سابقا، خاصة وأن تفاهمات سابقة أبرمت في غزة وسميت بـ "اتفاق الشاطئ"، في عام 2014، قادت إلى تشكيل حكومة توافق وطني، أنهت مهامها في أبريل/ نيسان من عام 2019. ويأمل الفلسطينيون حاليا بأن تقود الجهود المبذولة حاليا إلى طي صفحة الانقسام نهائيا، وتوحيد المؤسسات الفلسطينية.

العاروري والرجوب

سلطات الاحتلال تواصل سياسة الإهمال الطبي وحرمان الأسرى من اللقاح

إصابات جديدة بكورونا في صفوف معتقلي «النقب» والأسير الزبيدي يواصل «معركة الأمعاء الخاوية» لليوم الـ24

غزة ـ «القدس العربي»:

لا تزال مأساة الأسرى الفلسطينيين تتواصل في سجون الاحتلال جراء إصابة العديد منهم بفيروس "كورونا" واستمرار سلطات الاحتلال في رفض إعطائهم اللقاح، فيما يواصل الأسير جبريل الزبيدي (34 عاما) من مخيم جنين، إضرابه المفتوح عن الطعام لليوم الـ24 على التوالي، رفضا لاعتقاله الإداري.

وسجلت 13 إصابة جديدة بفيروس "كورونا" بين صفوف الأسرى في قسم (3) في سجن "النقب"، ليرتفع عدد الإصابات في القسم المذكور منذ نهاية الأسبوع المنصرم إلى 44 إصابة.

وقال نادي الأسير إن استمرار تسجيل إصابات بين صفوف الأسرى ينذر بما هو أخطر، لا سيما مع استمرار إدارة السجون في احتكار رواية الوباء، من حيث نتائج العينات، وكذلك الأوضاع الصحية للأسرى المصابين، لافتا إلى أنه رغم المطالبات المستمرة حتى اليوم، بضرورة الإفراج عن الأسرى المرضى وكبار السّن على وجه الخصوص، مع تصاعد المخاطر الحاصلة من انتشار الوباء، إلا أن سلطات الاحتلال تستمر في تنفيذ مزيد من الاعتقالات اليومية، ومنهم العشرات إداريا، حيث شهد شهر ديسمبر/ كانون الأول الماضي، تصاعدا في نسبة أوامر الاعتقال الإداري الصادرة بحق الأسرى.

وأضاف أن معلومات ترد عن حجز العشرات من السّجانين العاملين في أقسام الأسرى، تحديدا في سجن "ريمون"، علما أن السّجانين هم المصدر الأول لوصول عدوى الفيروس إلى الأسرى.

يشار إلى أنه وفقا للمتابعة منذ بداية انتشار الوباء سُجلت حتى أمس، 184 إصابة بين الأسرى، كان أعلاها في سجن "جلبوع" في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي.

ومن الجدير بالذكر أن إدارة سجون الاحتلال عملت منذ بداية انتشار الوباء على تحويله إلى تنكيل بحق الأسرى، عبر عدة إجراءات، الهدف منها فرض المزيد من العزل والسيطرة على الأسرى، الأمر الذي فاقم من صعوبة الظروف الاعتقالية، كما لا تزال ترفض إعطاء الأسرى اللقاحات الخاصة بمحاربة المرض، علاوة على استمرار منعها إدخال مواد التعقيم، وزج الأسرى في غرف ضيقة.

وفي غزة حملت وزارة الأسرى والمحررين وفصائل المقاومة الفلسطينية، الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياة وسلامة الأسرى، وكامل التداعيات المترتبة على تعريض حياتهم للخطر، وذلك خلال مؤتمر صحافي عقدته في مدينة غزة، جرى خلاله التأكيد في الكلمة الرئيسية في الفعالية على أن حياة الأسرى تعد "خطا أحمر". ودعت المشاركين في مؤتمر للمؤسسات الحقوقية والقانونية والانسانية الدولية للتدخل العاجل للحفاظ على حياة الأسرى، الذين يتعرضون لمخاطر تفشي فيروس "كورونا".

إلى ذلك لا يزال الأسير الزبيدي يواصل معركة جديدة في "الأمعاء الخاوية" بعد أن ثبتت المحكمة العسكرية للاحتلال نهاية الأسبوع الماضي، الاعتقال الإداري بحقه لمدة 6 شهور، حيث يقبع حاليا في زنازين سجن "مجدو"، وكان من المفترض أن يفرج عنه خلال شهر ديسمبر/ كانون الأول الماضي، بعد أن أنهى مدة محكوميته البالغة عشرة شهور، إلا أن سلطات الاحتلال حوّلته إلى الاعتقال الإداري.

يُشار إلى أن الزبيدي أسير سابق قضى في سجون الاحتلال 12 عاما بشكل متواصل، وأُفرج عنه عام 2016، وهو متزوج وأب لطفلين، وفي أطار مساندة إضرابه، أعلن شقيقه الأسير داوود الزبيدي أمس إضرابه المفتوح عن الطعام، حيث يقبع في سجن "النقب"، وهو محكوم بالسّجن لمدة 18 شهرا.

وجدير بالذكر أن والدته وشقيقه طه استشهدا برصاص الاحتلال في معركة مخيم جنين خلال "انتفاضة الأقصى"، وهو كذلك شقيق الأسيرين زكريا وداوود الزبيدي.

وفي السياق، مددت سلطات الاحتلال، وثبتت أمر الاعتقال الإداري بحق الأسيرتين شروق البدن (25 عاما) وختام الخطيب (56 عاما) لمدة أربعة أشهر إضافية. والأسيرة البدن اعتقلت أول مرة بتاريخ 15 يوليو/ تموز 2019 وأمضت داخل سجون الاحتلال 12 شهرا، ومن ثم أعادت قوات الاحتلال اعتقالها بتاريخ4 سبتمبر/ أيلول الماضي، أي بعد شهرين من الإفراج عنها، وأصدرت بحقها أمر اعتقال لمدة 4 أشهر، جرى تمديده مجددا.

أما الأسيرة الخطيب وهي من مدينة رام الله، وجرى اعتقالها في الثاني من نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، فقد تم تثبيت أمر اعتقالها الصادر بحقها لمدة 4 شهور.

والمعروف أن الاعتقال الإداري يكون من خلال إصدار حكم من قائد عسكري للاحتلال، دون توجيه أي تهمة للأسير، بحجة أن ملف اعتقاله سري، وبالعادة تقوم سلطات الاحتلال بتجديد هذا الاعتقال في اليوم الأخير لانقضاء المدة المحددة، وهو ما جعل أسرى فلسطينيين يمضون عدة سنوات في الأسر بدون أي تهم، ضمن الإجراءات العقابية التي تنفذها سلطات الاحتلال.

ويلجأ الأسرى خاصة الإداريين لخوض إضرابات عن الطعام، فاق بعضها الأربعة أشهر متتالية، كوسيلة نضالية للحصول على حريتهم، ونحج الكثير منهم في تجسيد ذلك الأمر بفرض إرادتهم في نهاية المعركة على السجان الإسرائيلي، وآخرهم الأسير ماهر الأخرس.

رحيل فؤاد أبو غيدا نجم كرة القدم الفلسطيني

■ لندن – ماهر عثمان: توفي مساء أمس الأول في لندن فؤاد ابو غيدا نجم النادي الأهلي المصري في ستينات القرن الماضي، أحد لاعبي الجيل الذهبي الذي ضم ألمع وأمهر اللاعبين من أمثال صالح سليم ورفعت الفناجيلي وطه اسماعيل وعادل هيكل وسعيد أبو النور ومروان كنفاني وغيرهم. وقد شكل فؤاد أثناء وجوده في مصر منتخبا كرويا فلسطينيا قاده في مباريات عديدة ليساهم في إبقاء اسم فلسطين حيا على الرغم من محاولات الأعداء طمس الهوية الوطنية الفلسطينية.

يقول الكاتب المتخصص في الكرة العربية والاوروبية محمد عبد الرحمن إن أبو غيدا كان "مدافعا من العيار الثقيل، دافع عن عرين النادي الأهلي وساهم معه في الفوز بالعديد من البطولات" إلى ان تسببت حرب حزيران (يونيو) 1967 في ايقاف نشاط كرة القدم في مصر ليعلن ابو غيدا آنذاك "عن اعتزاله الملاعب والعودة للدفاع عن قضية وطنه فلسطين ولتنتهي اسطورة رائدة ومميزة في الملاعب المصرية".

ومثلما كان فؤاد جريئا وصلبا في الملاعب، عاش حياته خارجها بارز الشخصية جريئا وفيا لأصدقائه الكثيرين في مصر وفلسطين والأردن وبريطانيا وسوريا (حيث بدأ حياته الكروية) وفي بلدان كثيرة أخرى.

روى لي فؤاد في بدايات صداقتنا في لندن قبل أكثر من خمسين سنة أن المشير عبد الحكيم عامر، راعي النادي الأهلي، عرض عليه الجنسية المصرية تقديرا له فاعتذر فؤاد عن عدم قبول العرض قائلا انه على الرغم من حبه الشديد لمصر وشعبها فإنه يريد الاحتفاظ بهويته الفلسطينية.

عمل فؤاد قبل تقاعده في لندن في سفارة الامارات العربية المتحدة وفي مكتب الجامعة العربية وفي غرفة التجارة العربية البريطانية والقسم الرياضي في تلفزيون "ام بي سي".

ولد فؤاد في مدينة حيفا في بيت في شارع عباس مطل على البحر (زرته في سنة 1993 بناء على طلب فؤاد وصورته وسلمته الصور).

في الرابع عشر من ايار (مايو) 2010 عاد فؤاد إلى حيفا ودخل بيت اهله الذي نزح منه مع أهله إلى سوريا في خضم النكبة الفلسطينية في 1948 وقد استقبله سكان شارع عباس استقبال الأبطال، وأدخله سكان البيت – وهم فلسطينيون – قائلين إن البيت بيته متى شاء. وسجلت مشاهد عودة فؤاد إلى حيفا، ترافقه زوجته باسمة شحيبر، في فيلم وثائقي بثته قناة الجزيرة في ذكرى النكبة في 14 ايار 2019. وسيعاد بث الفيلم تخليدا لذكرى ابو غيدا.

وعزى رئيس دولة فلسطين محمود عباس، مساء أمس الثلاثاء، بوفاة أبو غيدا.

وأعرب خلال اتصال هاتفي مع زوجة الفقيد باسمة شحيبر، عن تعازيه الحارة بوفاة الفقيد، داعيا الله عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

ابو غيدا وعرفات ومروان كنفاني

حذروا من الرهان على التطبيع والوضع الراهن والوهم والصورة

«قادة من أجل أمن إسرائيل» ومراكز أبحاث يؤكدون أن الفلسطينيين سيثورون عاجلا أم آجلا ... والتسوية معهم مصلحة إسرائيلية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

تصوت إسرائيل في مارس/ آذار المقبل في انتخابات هي الرابعة في غضون عامين... انتخابات تبدو كسابقاتها تدور حول خلافات شخصية تغيب فيها حتى القضايا الإسرائيلية الداخلية الملحة وليس فقط القضية الفلسطينية.

وعلى خلفية ذلك تواصل بعض الأوساط التحذير من الاستمرار في تجاهل الصراع مع الشعب الفلسطيني، بعدما حذرت من الرهان على التطبيع مع أنظمة عربية لم تحارب إسرائيل يوما. وتدعو مجموعة كبيرة من الجنرالات في الاحتياط ورجال الأمن السابقين الأحزاب الصهيونية لطرح مواقفها حيال الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي.

هذه المجموعة من رجال الأمن الإسرائيليين سابقا التي تنضوي تحت منظمة "قادة من أجل أمن إسرائيل" اعتبرت في بيانات للصحف أمس أن هناك "فرصة رابعة لحسم موضوع أمن إسرائيل ومستقبلها هذه المرة".

وقالت المنظمة إنها تطالب قادة الأحزاب الصهيونية بطرح موضوع الصراع مع الفلسطينيين في برامجهم وتصريحاتهم الانتخابية والإجابة على السؤال كيف سيتم فصل الإسرائيليين عن الفلسطينيين، وبذلك يتم ضمان مستقبل إسرائيل كدولة آمنة وديمقراطية مع أغلبية متينة لعدة أجيال تدار بروح قيم "وثيقة الاستقلال".

ويؤكد هؤلاء الأمنيون الذين يقودهم الوزير الأسبق والجنرال في الاحتياط متان فلنائي في بيان على الحاجة في "الحسم الوطني": انفصال عن الفلسطينيين أو الانجرار لضمهم لإسرائيل.

وتابعوا في بيانهم "لا يوجد تطعيم ضد خراب البيت القومي للشعب اليهودي نتيجة الضم المتدرج أو المندفع. نحن ملزمون بأن نستيقظ من وهم الوضع الراهن والمبادرة لعملية انفصال عقلانية وآمنة وسط استنفاد فرص كامنة في اتفاقات التطبيع مع دول عربية."

وتطرح منظمة "قادة من أجل أمن إسرائيل" برنامجها بعنوان "الأمن أولا" للانفصال المدني عن الفلسطينيين وسط استمرار سيطرة أمنية ريثما تتحقق التسوية معهم". وخلصت المجموعة الأمنية للقول إن "هذا ممكن وعملي وحيوي لأمن إسرائيل ومستقبلها كبيت ديمقراطي للشعب اليهودي".

مزاعم الخوف على أمن إسرائيل

واعتبرت دراسة صادرة عن مركز أبحاث إسرائيلي أن الوضع الراهن خدعة وأن الرهان على التطبيع مع دول عربية وهم، وأن تسوية الدولتين تخدم مصلحة عليا لإسرائيل. وبذلك أكد مركز "مولاد" على ما قالته أوساط إسرائيلية أخرى تؤيد "الدولتين" من باب البحث عن مستقبل آمن لإسرائيل كدولة يهودية وديموقراطية.

وسبق وحذر رئيس حكومة الاحتلال الأسبق إيهود باراك عدة مرات من أن فقدان تسوية الصراع سيفضي بإسرائيل الى دولة غير ديمقراطية وليست يهودية. وهناك من يضيف انها ستصبح دولة عربية بنهاية المطاف.

وحسب تعريفه لنفسه يعنى مركز "مولاد" بدراسات مستقلة، وكذلك بـ "التجدد التفكيري في شتى مجالات الحياة في إسرائيل ويتبنى قيما تقدمية وتوجها واقعيا في معالجة تحديات سياسية وجيوسياسية في الواقع الإسرائيلي بهدف تغذية الجمهور الإسرائيلي بمضامين نوعية ومسؤولة من منطلق أن غياب النقاش الجوهري هو أحد أسباب الحالة المأزومة داخل إسرائيل".

وقالت دراسة مركز "مولاد" إن أحد عوامل تآكل الثقة في إمكانية تحقيق تسوية الدولتين لدى الإسرائيليين هو الخوف من المساس بأمن إسرائيل. ويناقش هذا الادعاء ويرى أن أمن إسرائيل القومي لن يتضرر من تسوية الدولتين بل بالعكس، معتبرا هذا الحل الخيار السليم المنطقي لضمان مصالحها للمدى البعيد.

صورة مخادعة

وتؤكد الدراسة هذه بعنوان "الأمن في واقع الدولتين" أن الإسرائيليين يعيشون في نقطة زمن مضللة وخادعة. وتتابع "ليس فقط أننا نعايش تجربة العقد الأكثر هدوءا منذ بدء الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي بل نشهد توقيع اتفاقات تطبيع مع دول عربية تدلل للوهلة الأولى على صدقية نظرية "إدارة الصراع" التي يقودها معسكر اليمين الصهيوني وتسحب البساط من تحت خيار الاتفاق مع الفلسطينيين".

وضمن تحذيراتها من الصورة الخادعة تتساءل الدراسة: أي سبب في العالم يدفع للعودة للطريق التي منيت بالفشل مرة تلو المرة خاصة أن التخلي عنها يجلب اتفاقات تطبيع تتجاوز التوقعات؟. وعلى ذلك تقول إنه رغم الإغراء بالانبهار بأجواء المرحلة والانقياد خلفها فإن الجواب على السؤال المذكور واضح: يتفق عدد كبير من رجالات وقادة أجهزة الأمن في السنوات الأخيرة على أن الهدوء الحالي هو وهم.

وتوضح الدراسة أنه رغم تحسّن وضع الفلسطينيين في الضفة الغربية ورغم فقدان الجدوى السياسية فإن شعبا تحت الاحتلال سيثور على المحتل عاجلا آم آجلا. وضمن التحذيرات تضيف "مصداقية وشعبية أجهزة الأمن الفلسطينية في الحضيض ومن المتوقع أن تتدهور أكثر مع ابتعاد خيارات تسوية الصراع وستتفجر مواجهات عنيفة كما حصل في الماضي ولا أحد يعرف متى وكيف سينفجر لكنه سينفجر وعندئذ يكون الإسرائيليون غير جاهزين".

بنيامين نتنياهو

التطبيع لن ينهي الواقع المأزوم

وتقول الدراسة الإسرائيلية إنه صحيح أن التغييرات الإقليمية في العقد الأخير خاصة اتفاقات التطبيع الأخيرة تلزم بتأمل جيوسياسي جديد لقضايا كثيرة، لكن هناك متغيّر/ ثابت واحد دائم: بين البحر والنهر هناك 14 مليون شخص إسرائيلي وفلسطيني. منوهة لوجود ملايين الفلسطينيين تحت الاحتلال الإسرائيلي منذ أكثر من خمسة عقود. وتضيف "الرحلات إلى دبيّ والرحلات الجوية المباشرة للرباط لن تنهي هذا الواقع".

وتضاف لهذه الدراسة سلسلة دراسات صادرة عن مركز "مولاد" عالجت الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي من وجهة نظر الأمن الإسرائيلي: الميزان الاستراتيجي للانسحاب الإسرائيلي من غزة، والأعباء الأمنية للمستوطنات، من إدارة الصراع

لإدارة التسوية

وفي رأي "مولاد" تتضح من كل هذه الدراسات الصادرة عنه صورة جلية تظهر فيها إسرائيل كصاحبة مصلحة بإنهاء الصراع مع الشعب الفلسطيني على أساس "الدولتين لشعبين".

وينوه الى أن الدراسة الجديدة هذه تستند لمقابلات مع عدد كبير من الخبراء الأمنيين الإسرائيليين وغيرهم، وهي تقدم دلالات أمنية مترتبة على قيام دولة فلسطينية. ويقول إنه بواسطة استعراض شامل لكافة البدائل ومواجهة كل المخاوف والتهديدات السائدة والمستخدمة للطعن بفكرة تسوية الدولتين فإن دراسته تحلل وتثبت لماذا تعتبر تسوية الدولتين الهدف الأضمن والأقل خطرا بالنسبة لإسرائيل.

دولة فلسطينية تخدم أمن إسرائيل

ويؤكد قادة أجهزة الأمن ممن تمت مقابلتهم ضمن الدراسة أنه لا يوجد "وضع راهن" في إدارة صراعات عنيفة لأن الواقع لا يتجمد ويبقى متحركا وينتج أطرا جديدة. وتابع "مولاد" في هذا السياق "الجمهور الإسرائيلي أيضا يدرك أن الوضع الراهن غير دائم وأغلبيته ما زالت تدعم حل الدولتين كما يستدل من عدة استطلاعات".

وترى الدراسة أن العزوف عن تسوية الدولتين وسط استناد على فرضية خاطئة تزعم أن الوضع سيستمر على هذا النحو للأبد، يتجاهل التغييرات الحاصلة على أرض الواقع ويصرف النظر عن المخاطر المتزايدة".

ويشدد مركز "مولاد" على أن مسألة الأمن لا تشكّل عائقا أو عثرة أمام تسوية سياسية بل أكثر من ذلك فإن إقامة دولة فلسطينية في إطار اتفاق من شأنها بقدر كبير أن تحسّن وضع إسرائيل الأمني.

وتوضح الدراسة أن قادة المؤسسة الأمنية يؤكدون أن الجيش الإسرائيلي يعرف كيف يدافع عن إسرائيل مقابل التهديدات التي من شأنها أن تتأتي بعد قيام دولة فلسطينية، وأن المبدأ الذي ينبغي أن يكون أساس الاتفاق هو مبدأ سياسي: أي دولة نريد لإسرائيل؟. ويتابع "ستعرف المؤسسة الأمنية أن تشتق من الحل منظومة الدفاع المناسبة".

ويشير "مولاد" الى أنه رغم فشل محاولات سابقة لتسوية الصراع منذ 80 عاما لم ينشأ بديل يقترب من تسوية الدولتين من ناحية إمكانيات التطبيق والمنطق وتلبية المصالح والرغبات الخاصة بسكان البلاد، إسرائيليين وفلسطينيين.

ويضيف في خاتمة دراسته "حتى الآن تبدو تسوية الدولتين بعيدة جدا ولا شك بذلك، لكن هذا بالذات لا يقلل من صلاحيتها ومن الحاجة الملحة لتحقيقها بهذه الطريقة أو تلك بغية منح الأمن والاستقرار لإسرائيل".

حاجة أمنية

وتنبه الدراسة الى أن تسوية سياسية ليست عملية أحادية الجانب، بل هي العكس وتشمل عدة أجهزة تهدف للمحافظة على مصالح إسرائيل الأمنية، لافتة إلى أن هذه الأجهزة لم تكن موجودة في عملية الانسحاب من غزة ولبنان.

وخلصت الدراسة للقول "في السنوات الأخيرة يستخدمون التعليل الأمني ضد فكرة الدولة الفلسطينية ادعاء مركزيا لمعارضي الاتفاق، ودراستنا هذه تثبت أن هذا التعليل لا يتماشى مع الواقع ويعاني من تحريف معلوماتي وهو مغلوط بأساسه. الدولة الفلسطينية لن تقوم غدا صباحا، لكن من الحيوي أن نفهم أن الوضع الراهن ليس سوى خدعة، ودولة فلسطينية ليست تسوية أمنية بل حاجة أمنية".

مسؤولة إسرائيلية: اتفاقيات التطبيع ساهمت في تحسين العلاقة مع أوروبا

الليكود يسعى لتنسيق زيارة للعاهل المغربي إلى إسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»:

قال موقع "واينت" الإسرائيلي نقلا عن مسؤولين سياسيين، ان مقربين من رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو ينوون تنسيق زيارة للعاهل المغربي محمد السادس الى اسرائيل في أقرب موعد ممكن، حتى خلال الحملة الانتخابية الحالية. فيما قال وزير الخارجية فيها إن اتفاقات التطبيع تلعب دورا في تحسين علاقاتها مع أوروبا. وبالتزامن تتحدث مصادر إسرائيلية عن قرب التطبيع مع السعودية وكردستان ودول عربية وإسلامية أخرى، منوهة لاستعداد نتنياهو لزيارة الإمارات والبحرين.

ويوضح الموقع الإسرائيلي أن ذلك يأتي بعد دعوة رسمية وجهها نتنياهو للعاهل المغربي. ويذكر انه في حال تمت الزيارة التاريخية، فإن هذا الحدث العلني سينتج صدى أعلاميا كبيرا، و"هذا سيخدم حملة الليكود الانتخابية ويعزز الخط السياسي الذي يطالب نتنياهو بالتشديد عليه".

ووقعت اسرائيل في كانون الأول/ ديسمبر مع المغرب اتفاقات تطبيع وإقامة علاقات دبلوماسية، وفي إطاره سيعاد افتتاح بعثات دبلوماسية ومكاتب اقتصادية وتسيير رحلات طيران مباشرة بين البلدين.

كما دعا نتنياهو العاهل المغربي خلال محادثة هاتفية لزيارة اسرائيل، فيما وجه رئيس مجلس الامن القومي مئير بن شابات خلال زيارة البعثة الاسرائيلية للمغرب قبل أسبوعين دعوة الى العاهل المغربي باسم نتنياهو لزيارة اسرائيل، ولم يتم تحديد موعد للزيارة حتى الآن. وقال مسؤولون سياسيون اسرائيليون ان هناك رغبة من الجانب الاسرائيلي لتنسيق زيارة في الأشهر المقبلة وفي حملة الانتخابات الحالية، مع الأخذ بعين الاعتبار قيود كورونا.

يشار الى ان نتنياهو من المخطط ان يجري زيارة رسمية أولى الى الإمارات والبحرين واللتين وقعت معهما اتفاقيات تطبيع ويرجح أن تتم الزيارتان قبيل انتخابات الكنيست في مارس/ آذار المقبل. وحاليا، يقدر مسؤولون إسرائيليون مطلعون على التفاصيل، ان الاتفاق مع المغرب يمكن ان يكون جزءا مركزيا ضمن حملة الليكود الانتخابية. ورفض ديوان نتنياهو تقديم تعقيب لموقع "واينت" على ما ورد أعلاه.

وافاد موقع "واينت" الاسرائيلي انه من المتوقع ان تقوم وزارة الخارجية الاسرائيلية خلال الايام المقبلة بافتتاح بعثتين دبلوماسيتين مؤقتتين في الإمارات، سفارة في العاصمة أبو ظبي وقنصلية في دبي، قبل إقامة بعثات دائمة، وهي بذلك تنضم الى السفارة الاسرائيلية المؤقتة في العاصمة البحرينية المنامة، التي بدأت عملها مؤخرا.

وجاء هذا الاعلان بعد زيارة قامت بها طواقم اسرائيلية خلال الأسابيع الأخيرة الى البحرين والإمارات بحثا عن عقارات ملائمة لإقامة الممثليات الديبلوماسية ولا تنوي خارجية الاحتلال امتلاك مبان في هذه الدول، إنما استئجار مكاتب لهذا الغرض.

وذكر موقع "واينت" انه تم تعيين الديبلوماسي ايتان نائيه، سفير اسرائيل السابق في تركيا، مسؤولا مؤقتا عن السفارة في أبو ظبي، وسيصل الى هناك الأسبوع المقبل. ومن المخطط ان تتم إقامة إحدى السفارات الأكبر في العالم في أبو ظبي، ومن المتوقع ان تضم ممثلين عن الوزارات المختلفة، حيث توجهت الخارجية الاسرائيلية مؤخرا الى باقي الوزارات وعرضت عليهم انتداب ممثلين لهم الى الإمارات.

في المقابل فإنه من المتوقع بعد اسبوعين فتح ممثلية اسرائيلية في العاصمة المغربية الرباط ومن المتوقع ان يقوم نتنياهو بالاعلان رسميا عن إقامة الممثليات الديبلوماسية خلال زيارته المرتقبة خلال الأسابيع المقبلة الى الإمارات والبحرين. وذكر الموقع العبري ان البحرين والإمارات تنويان فتح سفارات لهما في اسرائيل، وتطرق الى وجود تقديرات اسرائيلية حول قيام عدد من الدول بالإعلان قريبا عن علاقات دبلوماسية مع اسرائيل، وشملت القائمة سلطنة عمان والسعودية.

وذكر ان هناك اتصالات مع دول إسلامية في أفريقيا وآسيا من بينها النيجر، مالي، جيبوتي، موريتانيا وجزر القمر في إفريقيا وإندونيسيا، وباكستان، وبروناي، وبنغلادش وجزر المالديف في آسيا.

تأثيرات التطبيع على علاقات إسرائيل وأوروبا

وقالت وزارة الخارجية الاسرائيلية ان هناك اتجاهات إيجابية في العلاقات بين اسرائيل والاتحاد الأوروبي بعد اتفاقيات التطبيع مع دول الخليج، والسودان والمغرب.

وقال وزير الخارجية في حكومة الاحتلال غابي اشكنازي أمس خلال محادثة مع سفراء إسرائيليين في اوروبا انه "على مدار سنوات ربطت اوروبا تطور العلاقات مع اسرائيل بالصراع مع الفلسطينيين". معتبرا أن هدف وزارته كان تقليل التوتر وهذا الارتباط، والاستمرار بدفع الحوار مع أوروبا مع الاهتمام بالموضوع الفلسطيني.

وقالت نائبة المدير العام لوزارة الخارجية لشؤون اوروبا، انا ازري، انه قبل عام كانت قلقة جدا من توقعات كارثية على ضوء الإمكانية بأن تقوم اسرائيل بفرض السيادة في الضفة الغربية، وقالت: "هذا الأمر تغير تماما بعد اتفاقيات التطبيع وإلغاء الضم، بشكل كبير جدا". وأضافت: "لكن الآن، بعد أن خمدت الإثارة والانفعالات من الاتفاقيات قليلا، الأجواء بين الأطراف لا تزال أفضل، مقارنة لما كانت عليه قبل عام. مع ذلك في عدد من الدول الاوروبية كان الرد فاترا، وحتى عصبيا على اتفاقيات التطبيع وان هذه الدول تعطي الأولوية للقضية الفلسطينية وتفترض ان اتفاقيات السلام مع دول أخرى ستتسبب بإهمال القضية الفلسطينية". وقالت أيضا إنه لذلك فان وزارة الخارجية الإسرائيلية عملت على مساعدة الدبلوماسيين من هذه الدول الأوروبية على فهم التغيير في الشرق الأوسط. وادعت المسؤولة الإسرائيلية إن الصورة أفضل مما تتوقع إسرائيل، منوهة أنه بالنسبة لجزء من الدول الأوروبية، القضية الفلسطينية ما زالت الأهم، لكنهم بدأوا يفهمون ان عدم وجود مفاوضات هو بسبب الفلسطينيين أنفسهم". وختمت "الواقع أمام أوروبا يختلف من الصورة التي لدى الاسرائيليين بأن جميعهم ضدنا".

اليونان وإسرائيل في طريقهما للتوقيع على صفقة أمنية

ذكرت صحيفة "يسرائيل هيوم" أمس ان حكومة الاحتلال والحكومة اليونانية في طريقهما للتوقيع على صفقة أمنية كبيرة، وذلك بعد مصادقة الحكومة اليونانية على فوز وزارة الأمن الإسرائيلية بالمناقصة الدولية لإقامة مركز للتدريبات للطيران الحربي تابع لسلاح الجو اليوناني، الذي ستعمل على إقامته شركة "البيط" الإسرائيلية.

وقالت الصحيفة العبرية ان الموافقة الحالية تمهد الطريق للتوقيع على أكبر اتفاقية لشراء أسلحة ووسائل قتالية بين اسرائيل واليونان والتقدم بالمفاوضات نحو إبرامها.

وأضافت ان الاتفاق الذي سيتم توقيعه بين الجانبين، يشمل اقامة وتشغيل مركز تدريبات للطيران تابع لسلاح الجو اليوناني من قبل شركة "البيط" الإسرائيلية على مدار 20 عاما. حجم الصفقة بين البلدين وفقا لصحيفة "يسرائيل هيوم" يصل الى 1.68 مليار دولار. وفي البيان الصادر عن وزارة الامن الاسرائيلية فان شركة "البيط" ستوقع قريبا على الاتفاق لإقامة مدرسة للتدريبات تشبه مدرسة الطيران التابعة لسلاح الجو الإسرائيلي، وفي اطارها سيتزود سلاح الجو اليوناني بعشر طائرات متطورة. وستقوم شركة "البيط" بتشغيل مركز التدريبات في اليونان وستوفر الإرشادات، وأجهزة محاكاة ودعم لوجستي، وستتم لاحقا ايضا دراسة التعاون بين مدرستي الطيران الإسرائيلية واليونانية.

وفي تعقيب وزير جيش الاحتلال بيني غانتس اعتبر ان: "الاتفاق يعكس العلاقات الممتازة والمتطورة التي توجد لنا مع اليونان، الحديث يدور عن تعاون طويل المدى يخدم المصالح اليونانية، والمصالح الاسرائيلية". وتابع "هذا تعاون سيدفع الاستقرار في منطقة البحر المتوسط، وسيوفر فرص عمل في كلا البلدين".

تطبيع مع كردستان

ونشر الموقع الإلكتروني العبري "0404" أن نتنياهو ألمح في اجتماع لسكرتارية حزب "الليكود" الذي يرأسه إلى توقيع اتفاق سلام مع الأكراد في إقليم كردستان العراق. وأكد الموقع أن نتنياهو أشار بذلك خلال سؤاله عن توقيع اتفاق سلام بين الاحتلال وبين الأكراد في إقليم كردستان العراق، حيث قال: لا أستطيع أن أتوسع في هذا الأمر، لقد زرت مؤخرا دولا عربية أخرى، ومثلما لم أستطع أن أقول قبل وقت ما عن الإمارات، فلا يمكنني الإشارة الآن إلى ذلك.

وأكد الإعلامي الإسرائيلي، باراك رافيد، محلل سياسي في موقع "والا" الإخباري في تغريدة جديدة له على حسابه الرسمي على "تويتر"، أن نتنياهو ألمح إلى زيارته لدول عربية لا تقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، وذلك ردا على سؤال حول السلام مع الأكراد في إقليم كردستان العراق.

استمرار التحذيرات من الازدحام أو مخالفة التعليمات الوقائية

الوفيات والإصابات بكورونا تشهد انخفاضا في فلسطين ... 20 حالة وفاة ونحو 1200 إصابة

غزة ـ «القدس العربي»:

قالت الجهات الطبية المختصة في فلسطين، أمس، إن القرارات الوقائية التي أقرت مؤخرا بدأت تأتي بنتائج إيجابية ساهمت في تقليل عدد الإصابات بفيروس "كورونا"، الذي يصيب يوميا مئات المواطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأعلنت وزيرة الصحة مي الكيلة، عن تسجيل 20 وفاة و1191 إصابة جديدة بالفيروس و1804 حالات تعاف خلال الـ24 ساعة الأخيرة، ولفتت إلى وجود 113 مريضاً في غرف العناية المكثفة بينهم 27 مريضا بأجهزة التنفس الاصطناعي.

وأعلنت وزارة الصحة في غزة، أن من بين العدد الإجمالي في فلسطين، سجلت 6 وفيات، و396 إصابة جديدة بالفيروس في غزة بعد إجراء 1646 فحصا مخبريا.

وفي هذا السياق، قال المتحدث الرسمي باسم وزارة الصحة كمال الشخرة، من قبل، إن نسبة الإصابات في محافظات الضفة الغربية انخفضت لـ 20 % ونسبة إشغال الأسرّة حوالى 60 %، وأوضح أن هناك عزوفا ورفضا من قبل المواطنين لإجراء فحص "كورونا"، لافتا إلى حدوث انخفاض طفيف في معدل المنحى الوبائي بعد الإغلاقات التي اتخذت من قبل لجنة الطوارئ العليا.

وقال إن الوضع أصبح صعبا على مستوى العالم وكذلك فلسطين، موضحا ان وزارة الصحة تراهن على استجابة المواطنين وتعاونهم حتى تتمكن من عمل رصد وبائي سليم.

وفي غزة، أيضا أكد مجدي ضهير، نائب مدير عام الطب الوقائي، أن هناك تراجعا في معدل الإصابات، وقال "هناك مؤشرات حول انخفاضها جراء الإغلاق ومنع التجول والتزام العديد من المواطنين بالإجراءات الوقائية"، لكنه في الوقت ذاته أكد أن انتشار الفيروس لا يزال في ذروته بسبب أجواء فصل الشتاء.

وفي هذا السياق أيضا أكد يوسف العقاد مدير مستشفى غزة الأوروبي المخصص لعلاج مرضى الفيروس وجود انخفاض طفيف في منحى عدد الإصابات بالفيروس، خلال الأسابيع الأخيرة، وثبات المسطح فيما يتعلق بالحالات الجديدة، مشيراً الى انخفاض عدد الإصابات الخطرة التي تصل إلى مستشفى غزة الأوروبي.

وأوضح أن بعض المصابين يحتاجون نحو 60 لترا بالدقيقة من الأكسجين، لكنه أضاف "رغم استقرار أعداد المصابين التي تصل للمستشفى إلا أن شهر يناير/ كانون الثاني الحالي قد يشهد ارتفاعاً في الإصابات"، لافتا إلى أن إغلاق يومي الجمعة والسبت كان له أثر على ثبات الحالة الوبائية وانخفاضها بشكل طفيف، موضحاً انه كلما التزم المواطنون بالإجراءات الوقائية ستعود الحياة لطبيعتها، وعدم الالتزام قد يجعلنا نلجأ لتمديد الإغلاق الأسبوعي أو حتى الوصول للإغلاق العام.

وأشار الى انه يوجد حالياً نحو 130 مصاباً على أسرة العناية المركزة والمبيت داخل مستشفى غزة الأوروبي، وهذا يعود إلى جهود الطواقم الصحية التي باتت على تدريب عال وتقدم الرعاية الطبية بناء على بروتوكولات عالمية "لذلك نشهد تحسنا سريعا على الحالات الخطرة"، مشددا على أن انخفاض أعداد الإصابات لا يعني الاستهتار، لأن منحى الإصابة لو ارتفع فجأة ستكون معضلة كبيرة، وقال "لا يزال التحدي الأبرز لنا هو نقص الأكسجين رغم رفعنا قدرة الإنتاج إلى 4000 لتر في الدقيقة وجار حالياً تجهيز محطة لإنتاج حوالى 2600 لتر قريباً".

وحذر من الازدحام الشديد يومي الخميس والأحد، داعياً المواطنين الى ضرورة الالتزام بإجراءات السلامة ومنها التباعد الجسدي وارتداء الكمامة وعدم التجمع في أماكن التسوق.

ومن أجل الاستمرار في تقليل عدد الإصابات، لا يزال العمل في الضفة الغربية قائما بالإجراءات المشددة التي اتخذتها الحكومة الفلسطينية قبل أيام، وتشمل استمرار إغلاق جميع الجامعات والمعاهد، وإغلاق أي محافظة أو مدينة أو بلدة أو قرية أو مخيم أو منطقة تتزايد فيها الإصابات بفيروس "كورونا"، ومنع دخول سكان مناطق الـ 48 إلى المدن والمحافظات، ووضع قيود على حركة العمال من وإلى الأراضي الفلسطينية، وحظرا كاملا للعمل في المستوطنات.

كذلك شملت منع الحركة من الساعة 7 مساء وحتى 6 صباحا، على أن تمنع الحركة منعا باتا في جميع المحافظات أيام الجمعة والسبت، مع وضع قيود على عمل قطاع الخدمات في المطاعم والمقاهي والنوادي الصحية وصالونات الحلاقة، وتقليص الدوام في الوزارات والمؤسسات الأهلية والبنوك، مع استمرار منع إقامة الأعراس أو إحياء الحفلات أو إقامة بيوت العزاء او المهرجانات أو التجمعات.

وفي قطاع غزة، استمر العمل بعد رفع الإغلاق الأسبوعي، بالإجراءات المشددة الجديدة، التي أقرتها الجهات المختصة، ضمن المساعي الرامية لمواجهة الفيروس، وذلك لتجنب خطوة الإغلاق الشامل، حيث لا يزال العمل قائما بخطة إغلاق المدارس والجامعات والمساجد، في وقت تقوم به الفرق الشرطية بمتابعة الأوضاع على الأرض، لضمان ضبط الحالة ومنع التجمعات.

غزيون يرتدون الكمامات الواقية

المغرب: إتجاه لتمديد الطوارئ ولجنة برلمانية تبدئ التحقيق في صفقات الأدوية

الرباط ـ «القدس العربي»:

لأول مرة منذ عدة شهور، سجل انخفاض ملحوظ في عدد الإصابات بفيروس كورونا المستجد في المغرب، إذ لم يتعد العدد 656 إصابة جديدة في ظرف 24 ساعة. ومع ذلك، تتجه الحكومة إلى تمديد حالة الطوارئ الصحية في مختلف مناطق البلاد، مثلما يتبين من جدول الأعمال الخاص باجتماع الوزراء غدًا الخميس.

وأفادت المعطيات الرسمية، عشية أول أمس الإثنين، بأنه جرى تسجيل 1579 حالة شفاء، و53 حالة وفاة جديدة، موضحة أن الحصيلة الجديدة رفعت العدد الإجمالي لحالات الإصابة المؤكدة في المغرب إلى 443 ألفًا و802 حالة، ومجموع حالات الشفاء التام إلى 414 ألفًا و972 حالة، فيما ارتفع عدد الوفيات إلى 7538 حالة.

وارتفع إجمالي الحالات المستبعدة إلى أربعة ملايين و63 ألفًا و490 حالة، فيما يبلغ مجموع الحالات النشطة التي تتلقى العلاج حاليًا 21 ألفًا و292 حالة.

وبلغ عدد الحالات الخطيرة أو الحرجة الجديدة بأقسام الإنعاش والعناية المركزة المسجلة خلال 24 ساعة، 78 حالة مؤكدة و85 حالة محتملة، ليصل العدد الإجمالي لهذه الحالات إلى 1169 حالة، 84 حالة منها تحت التنفس الاصطناعي الاختراقي، و690 حالة تحت التنفس الاصطناعي غير الاختراقي. أما معدل ملء أسرة الإنعاش الخاصة بـ«كوفيد-19 فقد بلغ 37 في المئة.

ونفت وزارة الصحة المغربية صلتها بصفحة مزورة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» تحمل اسم وزير الصحة، خالد آيت الطالب، وتؤكد بأن التواصل بشأن عملية التلقيح ضد فيروس كورونا المستجد يجري من خلال القنوات الرسمية المعتمدة للوزارة. وأوضحت الوزارة، في بيان أمس الثلاثاء، أن «البعض عمد إلى إنشاء صفحة مشبوهة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» تحمل اسم وزير الصحة، ونشرت محتوى مكتوباً مرفقا برابط مشبوه يزعم فيه صاحبه أن الأمر يتعلق بانطلاق التسجيل الإلكتروني للحصول على لقاح سينوفارم الصيني وأسترازنيكا البريطاني استعداداً لحملة التلقيح ضد فيروس كورونا المستجد».

وقالت إنها تستنكر هذه الادعاءات المغرضة، وتدعو إلى التبصر وعدم الانجرار وراء هذه الشائعات التي تهدف إلى تضليل الرأي العام والتشويش على الجهود المبذولة لمحاربة هذه الجائحة. كما أكدت أنها تحتفظ بحقها في اللجوء إلى القضاء لمتابعة كل من ثبت في حقه مثل هذه الأعمال المضللة.

وكشف مصدر إعلامي أن لجنة برلمانية ستحل غدًا الخميس في مديرية الأدوية في وزارة الصحة، من أجل الاستماع لبعض المسؤولين في المديرية التي تتحكم في دخول وخروج وتسويق الأدوية في المغرب.

ونقلت صحيفة «زنقة 20» الإلكترونية عن مصادر مطلعة قولها إن اللجنة التي شكلها مجلس النواب منشغلة بشكايات توصلت بها حول استيراد بعض الأطباء والمصحات لمواد طبية صينية بثمن بخس واستخدامها في عمليات الجراحية التي تجرى على أمراض القلب بأثمان خيالية.

وكانت اللجنة التي ترأسها البرلمانية الصيدلانية، ابتسام مراس، قد أعدت قائمة طويلة من الأسئلة موجهة لمدير مديرية الأدوية حول معايير منح رخص استيراد الأدوية والمواد الطبية والمستلزمات التجميلية من الصين، وشروط الترخيص باحتكار بيع بعض المواد الطبية والإجراءات التي تتخذها المديرية في مجال مراقبة بيع مواد التجميل في عدد من الأسواق الكبرى في المغرب.

عناصر من القوات المساعدة تنتشر في شوارع العاصمة الرباط لمراقبة التزام المواطنين بالإجراءات الاحترازية

«القدس العربي» تستطلع الآراء حول مشروع قانون تصفية معاشات المستشارين البرلمانيين

البرلمانية المغربية ابتسام عزاوي: «فضيحة سياسية وأخلاقية»... الأكاديمي رشيد لزرق: «ريع وفساد»

الرباط ـ «القدس العربي»

من ماجدة أيت لكتاوي:

أثار مقترح قانون لتصفية معاشات النواب المستشارين (الغرفة الثانية في البرلمان المغربي) حفيظة متابعين للشأن السياسي في البلاد، بعد أن اتضح أنه «يستهدف أموالاً عمومية» حيث سيتم ضخ أموال الدولة في حسابات المستشارين على شكل ما يطلق عليه المساهمة الكلية، ويقصد بها مجموع «واجبات اشتراك المنخرطين» إلى جانب «مساهمات مجلس المستشارين».

ويهدف مقترح القانون إلى إلغاء وتصفية المعاشات لفائدة أعضاء مجلس المستشارين بموجب القانون رقم 53.99، كما يحدد القانون شروط وكيفيات تصفية وإلغاء نظام معاشات أعضاء مجلس المستشارين.

وحذرت حنان رحاب، النائبة البرلمانية عن حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، من مغبة التصويت على مقترح القانون، وكتبت على صفحتها الرسمية بـ«فيسبوك»: «هو انتكاسة أخلاقية بامتياز» ووجهت الكلام لزملائها في غرفة المستشارين «باختصار.. أنتم قد تشرِّعون لفضيحة مالية وأخلاقية».

خط أحمر

ابتسام عزاوي، النائبة البرلمانية عن حزب الأصالة والمعاصرة المعارض، وصفت بدورها ما وقع بـ«الفضيحة السياسية والأخلاقية والخطأ الجسيم» وأوضحت أن الصيغة التي تم التصويت عليها في لجنة المالية والتي سيتم رفعها للجلسة العامة.

ودعت البرلمانية عقلاء مجلس المستشارين إلى رفض صيغة المقترح وإعادة النظر فيها، مؤكدة لـ «القدس العربي»: «لا يعقل أن يقوم مستشار برلماني بالمساهمة في التعويض وعند نهاية ولايته وتصفية معاشه يستفيد من الضعف، على اعتبار أنه سيستفيد كذلك من مساهمات الدولة» مستطردة: «المال العام خط أحمر».

«في الغرفة الأولى في البرلمان (النواب) صوتنا على مقترح قانون بالإجماع من أجل إلغاء وتصفية معاشات البرلمانيين من أعضاء الغرفة الأولى، على أساس أن النائب البرلماني يسترجع مستحقاته التي سبق وساهم بها انطلاقاً من الاقتطاعات الشهرية فقط، فلا يمكن أبداً أن نأخذ من المال العام ومن مال الدولة» تقول البرلمانية.

وأبرزت المتحدثة أن الصيغة الحالية في مجلس المستشارين تعني أن مستشاراً برلمانياً يمكنه المساهمة بمبلغ 2000 دولار على طول ست سنوات، وعند نهاية ولايته يستفيد من 4100 دولار، واصفة الأمر بـ «الاستثمار» وليس التقاعد (المعاش).

البرلمانية عن حزب «الأصالة والمعاصرة» المعارض، قالت إن المغرب اليوم يعيش أزمة اقتصادية خانقة، والشباب يعانون من البطالة زيادة على فرص العمل الشحيحة، ناهيك عن عدد من القطاعات الاقتصادية المتوقفة والمتضررة، وهناك عدد كبير من المغاربة لم يعملوا منذ 9 أشهر، ليأتي مقترح القانون هذا غير العادل ولا المنصف، وفيه الاستفادة من المال العام.

وخلُصت السياسية المغربية، إلى أن «توفر صندوق المعاشات على فائض مادي لا يعني أن نقوم بتقسيمه» متابعة كلامها: «كان من الحكمة والنبل السياسي أن يتم تحويله لصندوق جائحة كورونا أو أحد القطاعات المتضررة، ولو أن المبلغ لن يحدث الفرق، لكن الخطوة ستكون رسالة سياسية للمجتمع المغربي».

غياب الحس الوطني

الدكتور رشيد لزرق، أستاذ العلوم السياسية والقانون الدستوري في جامعة ابن طفيل في القنيطرة، علق على الموضوع الذي أثار جدلاً بالقول، إن دستور 2011 جاء للإجابة على حراك شعبي رفع مطلب إسقاط الريع الذي هو شكل من أشكال الفساد، لافتاً إلى أن الممارسات السياسية الفعلية توضح أن «النخبة السياسية الحالية لا تريد إسقاط الفساد بل تريد حقها من الفساد» وفق تعبيره.

وأبرز المحلل السياسي المتخصص في الشؤون البرلمانية لـ «القدس العربي» أن مناقشة معاشات البرلمانيين بغرفتيه مجلس النواب ومجلس المستشارين، يوضح صعوبة إسقاط الريع والامتيازات وغياب الحس الوطني في وقت الجائحة، مع ما تستوجبه من رفع حس التضامن لمواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية.

وعاب على النواب المغاربة ما سمّاه «المحافظة على الامتيازات والتعاطي مع العمل البرلماني ليس باعتباره شرف تمثيل الأمة، بل كريع سياسي يجلب الامتيازات» متابعاً: «في الوقت الذي أصر فيه أعضاء مجلس النواب على استرجاع مساهمتهم، أبان الإعلان عن تصفية صندوق المعاشات ورفض المساهمة في صندوق جائحة كورونا، إشارة سياسية من نواب الأمة».

وأضاف لزرق أن أعضاء مجلس المستشارين اتجهوا إلى وضع مقترح قانون في إطار ملاءمة بينهم وبين الغرفة الأولى من خلال مقترح قانون «يغيب فيه الحس الوطني وتحضر فيه عقلية الاستثمار، وعدم تفويت الربح المادي بحرصهم على استرجاع مساهماتهم ومساهمة الدولة معاً، ما يوضح أسباب الفجوة بين المواطن والمؤسسات».

سكان الجبال في المغرب يشكون من تدني الخدمات وغلاء حطب التدفئة وأهالي المدن يطالبون بإعادة فتح الحمامات التقليدية

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

لم تعد أرقام الإصابات بفيروس كورونا تثير انتباه طائفة كبيرة من الرأي العام المحلي في المغرب، صحيح أن مؤشر الإصابات صار ينخفض بشكل ملحوظ، ولكن الضبابية التي ما زالت تتعامل بها الحكومة لحد الآن مع موعد انطلاق تطعيم المواطنين باللقاحين الصيني والبريطاني، جعلت الكثيرين ينصرف عن الموضوع، ويركزون أكثر حول أحوال الطقس الراهنة، لا سيما مع موجات البرودة الشديدة التي تشهدها مختلف مناطق البلاد، ولا سيما القريبة من الجبال.

وتنقل مصادر عديدة المعاناة التي يعيشها سكان المناطق الجبلية، مع الصقيع وتساقط الثلوج وانقطاع الطرق، والتي تزداد قساوة مع غلاء حطب التدفئة الضروري للمنازل.

وتشهد بعض المناطق شبه حصار وتدنياً في مستوى الخدمات الأساسية من صحة وتعليم وغيرها. وفي تصريح صحافي، قال أحد سكان منطقة «ميدلت» وسط الجبال: «كل سنة تعيش المنطقة في عزلة تامة بسبب الثلوج والبرد وقلة الإمكانيات، فحتى خشب التدفئة الذي كانت تجلبه النساء من الغابات أصبح من الصعب الحصول عليه، بسبب الحراسة المشددة لمسؤولي إدارة المياه والغابات بالمنطقة الذين يسعون إلى الحفاظ على الثروة الغابوية في إهمال تام لساكني المنطقة الفقيرة، التي تعيش من الزراعة المعاشية والرعي، والتي لا يمكن لها شراء الخشب بسبب غلاء أثمنته، وتظل بالتالي عرضة للبرد والجوع والتهميش».

أما في المدن، فإن المعاناة أقل حدة، لكن الإجراءات المتشددة المصاحبة لجائحة «كورونا» تطرح مشكلات جمة، إن على مستوى ظروف العمل لفئات كثيرة من المواطنين، أو على مستوى انعكاس البرودة على الأحوال الصحية والاجتماعية لعامة الناس.

كثيرون ابتهجوا في مدينة المحمدية القريبة من الدار البيضاء، صباح أمس، لخبر إعادة فتح الحمامات التقليدية العمومية، لدرجة أن سكان مدن أخرى مجاورة وجهوا نداء إلى المسؤولين من أجل اتخاذ قرار مشابه، لكن الجميع صدموا حينما سارعت السلطات المحلية في مدينة المحمدية إلى إصدار بيان نفت فيه قرار إعادة فتح الحمامات، واعتبرت أن الخبر عار من الصحة.

في السياق نفسه، أطلق نشطاء من مدينة الدار البيضاء على مواقع التواصل الاجتماعي الافتراضية، حملة طالبوا من خلالها السلطات المحلية بفتح الحمامات من جديد في وجه المواطنين، مؤكدين أنه يجب التعجيل بفتح الحمامات، خصوصاً في ظل انخفاض درجة الحرارة هذه الأيام، الشيء الذي أسفر حسبهم عن معاناة كثير منهم، خصوصاً القاطنين في المناطق الهشة، فالاستحمام المنزلي يؤثر على صحة الكثيرين ولا سيما الأطفال.

ربيع أوعشي رئيس الجامعة الوطنية لأرباب الحمامات والرشاشات في المغرب أكد في تصريح صحافي أنهم قاموا بوضع بروتوكول تابع للبروتوكول الصحي الذي أقرته وزارة الصحة، أهمها قياس درجة الحرارة، واحترام التباعد بين الناس، لكن السلطات لم تتجاوب مع مقترحاتهم.

ويطلق المغاربة على أربعينية فصل الشتاء اسم «الليالي» التي تبتدئ من 25 كانون الأول/ ديسمبر وتنتهي في 2 شباط/ فبراير. ولاحظت وكالة الأنباء المغربية، في تقرير لها، أنه حتى الأمس القريب، كانت «الليالي» معروفة على نطاق واسع، كمفهوم حاضر بقوة في أذهان الناس، وظاهرة مناخية قاسية، وفترة زمنية تؤسس لممارسات وطقوس لها صلة بالحياة الاجتماعية والفلاحية للناس، وهو ما لم يعد موجوداً حالياً بنفس الوهج، الذي يجمع بين مواجهة قسوة المناخ، والانخراط في نهج يضمن للحياة دفئَها واستمراريتها.

وأضافت أن المزارعين الذين يضبطون بعض أنشطتهم على توقيت هذه الفترة القاسية من السنة، يستعدون جيداً للطقس البارد الذي يقظ مضجع الجميع خلال فترة «الليالي» فهم يدركون أن هذه الأخيرة قد تشكل خطراً على المزروعات والثروة الحيوانية، لذلك يكون الحذر واجباً.

وأشارت الوكالة إلى أن طقوس وعادات «الليالي» تكاد ترتقي إلى مستوى الموروث الاجتماعي والفلاحي والثقافي، فوجود فئات اجتماعية لها صلة بالزراعة في السهول أو بالمجالات الجبلية أو الصحراوية، يساهم في ضمان استمرارية بعض الممارسات الفلاحية التقليدية، وحتى الطقوس والعادات الاجتماعية والثقافية، من ذلك الاحتفاء بنصف «الليالي» بعد مرور 20 يوماً منها، حيث يحل رأس السنة الفلاحية الذي يصادف 13 كانون الثاني/ يناير من السنة الميلادية.

في هذه الفترة بالضبط، يجري تحضير وجبات خاصة احتفاء بالسنة الفلاحية، تختلف من منطقة لأخرى، حيث يحضر، مثلاً، في مناطق الجنوب الشرقي «كسكس سبع خضاري» الذي يزين بـ7 أنواع من الخضر واللحم، وهو ما أسر به لوكالة الأنباء المغربية، عبد الكريم اليوسي (باحث في التراث المحلي بزاكورة) الذي أشار إلى أن جسم الإنسان يحتاج إلى مأكولات ساخنة بالليل، كلما أزفت «الليالي» ولهذا السبب فإن النساء في زاكورة يستعدن خلال هذه الفترة لتهييء لوازم الأكلة المحلية الشهيرة، مستدركاً بالقول إن الأمر لا يتعلق فقط بطهو الكسكس من أجل الأكل، ولكن بلحظة فريدة لتكريس التضامن والتآزر، حيث يقع تبادل الخضر بين الناس، ومنحها لمن لا تتوفر لديه في جو احتفالي مطبوع بالفرح.

مدونون يأملون ألا تكون بداية توسع للتطبيع مع إسرائيل

نواكشوط مهتمة بالمصالحة الخليجية ودعوات لإعادة العلاقات مع قطر

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

تابع الساسة والمدونون في موريتانيا، أمس الثلاثاء، تطورات المصالحة السعودية القطرية بارتياح كبير، مع حثهم لحكومتهم على الإسراع بإعادة العلاقات الموريتانية القطرية إلى سابق عهدها.

وتحدث مدونون عن الأمل في أن تكون هذه المصالحة فاتحة خير لمصالحة مغربية جزائرية، وألا تكون بداية توسع للتطبيع مع إسرائيل.

وكتب المدون إسماعيل يعقوب: «ما دام الخليجيون (السعودية وأخواتها من جهة وقطر من جهة أخرى) قرروا التصالح وطي صفحة الخلاف، فلا مبرر بعد اليوم للدبلوماسية الموريتانية في استمرار القطيعة الببغاوية مع قطر».

وقال: «كنا وكان الخليجيون في غنى عما حدث؛ وكانت الطريقة التي قطعت بها بلادنا علاقاتها مع قطر فجة وغبية وغير قابلة للتسويق ولا حتى للتفسير وفق أبسط نواميس الدبلوماسية؛ فهناك مئات من الموريتانيين موجودون في قطر منذ بداية الأزمة؛ ذاقوا الأمرين وتقطعت بهم السبل وظلت قطر تعاملهم بتفهم رغم إنهاء عقود عمل بعضهم دون تجديد ودون نصير دبلوماسي».

وأضاف المدون يعقوب: «لم نكن كدولة موريتانية حين قطعنا علاقاتنا مع قطر وتشفينا فيها وقمنا بسببها، على لسان رئيسنا حينها، بعيداً عن العرفان واللباقة مع دولة نصرتنا ودعمتنا وزارنا تقريباً كل أمرائها».

وقال: «كفارة حشرنا لأنوفنا في صراع الخليجيين فيما بينهم هي الندم على ما فات والنية ألا نعود، والاتصال المباشر بأمير قطر من قبل الرئيس غزواني ومفاتحته في عودة العلاقات بشكل فوري وكامل».

وأضاف: «على الأقل المغرب والسنغال كانوا أحذق منا في التعاطي مع صراع أغنياء العرب، مستقبلاً يجب أن يتشكل في موريتانيا مجلس أمن قومي موريتاني ينتقص صلاحيات رئيس الجمهورية في السياسة الخارجية حتى لا تتبخر مصالحنا الخارجية في لحظة ارتفاع الحموضة لرجل واحد يقرر باسم الملايين».

وكتب القيادي الإسلامي محمد جميل منصور: «أخطأ النظام السابق في قطع العلاقة مع قطر، وفي العلاقات الدبلوماسية لا يقبل ولا ينفع الارتهان لسياسة المحاور، المناسب أن تكون علاقاتنا مع جميع الأشقاء طيبة».

وعلقت الإعلامية البارزة منى الدي متسائلة: «متى تعود علاقاتنا في موريتانيا مع قطر بعد أن قطعت بطريقة فجة وغير مشرفة؟ أقبح قبائح الرئيس السابق ولد عبد العزيز هي بيعه للسنوسي وقطع العلاقات مع قطر».

وكتب عبد الرحمن ودادي: «الدرس المستفاد من عودة المياه لمجاريها بين قطر والسعودية والإمارات أن حشر الأنف والتنطع في الصراعات التي لا تعنينا مآله الخسران».

أما المدون محمد محفوظ ولد أحمد فعلق على الموضوع من زاوية ساخرة، وقال: « الآن فقط وإلى سنتين سنعرف حقيقة التبعية والإملاء والنفاق والارتزاق، في قضية قطع العلاقات الموريتانية القطرية».

وأضاف: «نعرف أن قطر لم تعترف أصلاً بقطع تلك العلاقة، بل تفهمت الأمر، وقالتها وطبقتها: إنها لن تغير من علاقاتها بموريتانيا والموريتانيين، حتى وإن لم تكن هناك سفارتان».

وقال: «أملنا ألا تغير موريتانيا موقفها وأن تبقى على قطيعتها مع هذه الدولة، صيانة لبقية الكرامة، إلا إذا جاء أميرهم إلى نواكشوط في زيارة ثلاثة أيام، وقدم اعتذار قطر ورجاءها إعادة العلاقات رسمياً، ونفى أن تكون قطر نازية أو إخوانية، وقدم «شيئاً» بين يدي نجواه».

وكتب حبيب الله ولد أحمد في السياق نفسه: «يجب أن تعود العلاقات الموريتانية القطرية، صحيح، نحن عامة وهذه أمور أكبر منا تترك للنظام ورؤاه وتصوراته وحده يملك سلطة تقديرية في التعامل مع ملفات علاقاتنا مع كافة بلدان العالم، والعلاقات الدولية معقدة تقودها المصالح لا العقل ولا العاطفة ولا الأهواء».

وقال: «مع ذلك لنا رأي لا نعرضه للنظام فهو أدرى بالملف ولكن نرى أن قطر بلد عربي شقيق، زالت كل عوامل قطع العلاقات معه، فقد رحل عزيز، وسيذهب ترامب، وهناك مصالحة بين قطر وأخواتها الخليجيات، ويوجد سياق دولي عربي إقليمي يشجعنا كموريتانيين على إعادة علاقتنا بقطر، فقد كنا في صف الإمارات والسعودية، والإمارات والسعودية تصطفان الآن مع قطر فلنلتحق بالطابور».

وزاد: «استفدنا كثيراً من علاقاتنا مع قطر اقتصادياً وإعلامياً وكانت سخية معنا دائما، ويكفي هنا أن نذكر خدمات مستشفى حمد بأبي تيلميت وعشرات البعثات الطبية الخيرية التي استفاد منها مرضانا الفقراء مجاناً وبخاصة الأطفال والمسنون الذين استفادوا من عمليات قلب مفتوح وقسطرة وغيرها وأنا على ذلك من الشاهدين بحكم عملي في مركز القلب بنواكشوط الذي احتضن أنشطة تلك البعثات، وقدمت تلك البعثات تجهيزات طبية وأدوية وتكوينات للطواقم الطبية الوطنية».

وأكد المدون حبيب في الأخير «لسنا لؤماء ومهما كان الخلاف السياسي مع قطر فإن بها شعباً كريماً وأمراء وقفوا دائماً إلى جانب شعبنا وشعوب العالم الفقيرة».

برلمانيون موريتانيون يطالبون بسن قانون يُجرِّم التطبيع مع الكيان الصهيوني ويُحرِّمه

نواكشوط – «القدس العربي»:

دعا الفريق البرلماني لأحزاب الصواب (محسوب على البعث) والتحالف الشعبي التقدمي (الناصريون) والتحالف من أجل العدالة والديمقراطية «الفرق النيابية في البرلمان الموريتاني للموافقة على تشكيل لجنة لصياغة قانون يجرم التطبيع مع الكيان الصهيوني ويحرمه، وتقديمه إلى الجمعية الوطنية في أقرب الآجال للمصادقة عليه».

وأضاف الفريق، في بيان وزعه الثلاثاء: «في ظل اتساع دائرة التطبيع السياسي والاقتصادي مع الكيان الصهيوني ووصول موجته إلى منطقتنا المغاربية والإفريقية، لم يعد خافياً أن هناك ضغوطاً كثيرة يمارسها مروجوه علناً وفي الخفاء لالتحاق مزيد من الدول بقطاره المشؤوم».

«إنها فرصة، يضيف البيان، يدعو فيها الفريق زملاءه في بقية الفرق البرلمانية لبذل جهد تشريعي عاجل يؤكد حقيقة الإجماع الوطني التاريخي الدائم منذ قيام الدولة الموريتانية حول دعم قضايا التحرر العادلة وعلى رأسها القضية الفلسطينية، وآخرها التحام كل مكونات وأطياف الشعب الموريتاني وتصميمها الجماعي على رفض العلاقة مع الصهاينة، ضمن التحام أدى تنامي زخمه إلى تطهير البلاد من دنس العلاقة المشينة التي أقامها النظام السابق، وكانت من أهم أسباب بغضه والخروج عليه والقضاء على وجوده في النهاية».

وخلص البيان إلى القول بأن «جريمة التطبيع، خارجاً، عن كونها خروجاً على إجماع شعوب العالم المحبة للسلم والتحرر ومناهضة الاستعمار، فهي تشكل اعترافاً بكل الجرائم التي قام على أساسها الكيان الصهيوني الغاصب وما زال يرتكبها بشكل يومي».

يذكر أن مسؤولين إسرائيليين تحدثوا في عدة تصريحات عن التحاق وشيك لموريتانيا بالدول المطبعة مع إسرائيل، غير أن نظام الرئيس الغزواني لم يعلق على ذلك، كما لم تظهر علامات لنية التحاقه بركب المطبعين.

موريتانيا: ارتياح لمساعدات جزائرية خاصة بمواجهة وباء كوفيد

نواكشوط – «القدس العربي»:

عم الارتياح حكومة وشعب موريتانيا، أمس، بعد تقديم الحكومة الجزائرية لمساعدة طبية اشتملت على فريق طبي وكمية هامة من العتاد الصحي المتنوع.

ووصلت إلى نواكشوط طائرتان تقل إحداهما البعثة الطبية الجزائرية المصحوبة بكل عبد الرحمن بن بوزيد وزير الصحة واسماعيل مصباح والوزير المنتدب المكلف بإصلاح المستشفيات، بينما حملت الأخرى المعدات الطبية المقدمة من الجزائر دعماً لموريتانيا في مواجهة موجة الكوفيد الثانية التي تواصل انتشارها في البلد.

وقبل مغادرته نواكشوط أمس، منهياً مهمة تسليم المساعدة الجزائرية، أكد وزير عبد الرحمن بوزيد في تصريح صحافي، أن «البعثة الجزائرية قابلت رئيس وزراء موريتانيا محمد ولد بلال، حيث تحدثت معه حول مواضيع الصحة وحول مستقبل التعاون بين الجزائر وموريتانيا».

وأضاف: «إن الفرقة الطبية وأعضاء اللجنة العلمية الجزائرية سيعملون على مدى أسبوعين كاملين، مع الفرق الطبية الموريتانية على تبادل التجارب وخاصة في مجال مواجهة جائحة كوفيد 19».

وأكد الصحة الموريتاني، نذير حامد، لدى استلامه المساعدة الجزائرية «أن العلاقات بين الشعبين الشقيقين الموريتاني والجزائري ضاربة في الجذور ومتعددة المجالات وهو الإطار الذي يتنزل فيه التعاون الجزائري الموريتاني على مستوى قطاع الصحة خاصة التعاون الثنائي بين البلدين» مثمناً «الحضور الجزائري المعتبر أثناء الجائحة» ومؤكداً «العزم على مضي البلدين الشقيقين قدماً في تبادل الخبرات والتعاون المشترك لمكافحة الوباء».

وضمت البعثة الطبية التضامنية الجزائرية أعضاء من اللجنة العلمية لرصد ومتابعة تفشي فيروس كورونا، وطاقماً طبياً من عدة اختصاصات وتقنيين صحيين ومعدات طبية متنوعة.

وأدرج وزير الصحة الجزائري هذه المساعدة في «إطار مساعي الدولتين الرامية إلى تعزيز العلاقات الثنائية في مختلف المجالات وفي مقدمتها القطاع الصحي خاصة في ظل هذا الظرف الصعب الذي يعيشه العالم بسبب تفتشي جائحة كوفيد-19».

وأكد الوزير «استعداد الدولة الجزائرية لإرسال بعثات أخرى لدعم التعاون مع موريتانيا على المدى الطويل». وستقوم البعثة الطبية الجزائرية، التي ستمكث في موريتانيا مدة 15 يوماً، بمساعدة الأطقم الطبية بالمستشفيات الموريتانية في تطوير طرق مواجهة انتشار فيروس كورونا، وتبادل الخبرات في هذا المجال.

مقترحات لحسم قضية رفع الحصانة والسيطرة على الغيابات المتكررة

برلمان تونس يعدّل نظامه الداخلي لفرض الانضباط ومنع «السياحة الحزبية»

تونس –«القدس العربي»

من حسن سلمان:

بدأ البرلمان التونسي، أمس الثلاثاء، مناقشة مشروع قانون يتعلق بتعديل نظامه الداخلي بهدف منع ظاهرة السياحة الحزبية والسيطرة على مسألة الغيابات المتكررة التي تعطل أعمال البرلمان، فضلا عن البث بقضية رفع الحصانة البرلمانية.

وقال النائب ناجي الجمل، رئيس لجنة "النظام الداخلي والحصانة والقوانين البرلمانية" إن التعديلات المتعلقة التي تتعلق بمنع التنقل بين الكتل والمعروف بـ"السياحة الحزبية" تنصّ على أنّ "النائب الذي يستقيل من كتلته لا يمكنه أن ينتمي إلى كتلة أخرى في البرلمان وأنّ من يستقيل من الحزب الذي فاز تحت رايته يفقد عضويته في البرلمان (الفصل 45 جديد)" مشيرا إلى وجود إشكال دستوريا يتعلّق بهذه النقطة، لكن سيتمّ تدارس المسألة والتفاعل في خصوصها خلال الجلسة العامّة.

وحول مسألة رفع الحصانة البرلمانية، قال الجمل "تمّ تعديل الإجراءات المتعلّقة بها نحو المزيد من ضبط هذه الاجراءات وتوضيحها، وينصّ مقترح تعديل الفصل 29 من النظام الداخلي المتعلّق بالحصانة على أنّ النظر في رفع الحصانة يتم على أساس الطلب المقدم من الجهة القضائية مصحوبا بالمؤيدات اللازمة إلى رئيس البرلمان وإذا كان الملف المحال متضمنا ما يفيد تمسك النائب المعني بالحصانة كتابة، يتولى رئيس المجلس إحالة الملف حالا إلى لجنة النظام الداخلي الذي تتولى دراسته والاستماع إلى العضو المعني".

وأضاف، في تصريحات صحافية "أمّا في الحالة التي يرد فيها الملف المحال من الجهة القضائيّة منقوصا مما يفيد تمسّك النائب المعني بالحصانة كتابة ،يتولى رئيس المجلس إعلام العضو المعني بأي وسيلة تترك أثرا كتابيّا وعلى العضو المعني الإجابة كتابة في أجل أقصاه 3 أيّام وتقديم ما يفيد التمسّك بالحصانة كتابة أو عدم التمسّك بها وفي صورة عدم الإجابة أو الإجابة كتابة بعدم التمسّك بالحصانة يتولى رئيس البرلمان إرجاع الملف حالا إلى الجهة القضائيّة واعتبار النائب المعني بالأمر غير متمسّك بحصانته وفي صورة الإجابة بتمسكه بالحصانة والتعبير عن ذلك كتابة لدى رئيس المجلس أو أحد نائبيه فإنه يتم إضافة الوثيقة إلى الملف الوارد من الجهة القضائيّة وإحالته حالا على لجنة النظام الداخلي التي تتولى النظر فيه".

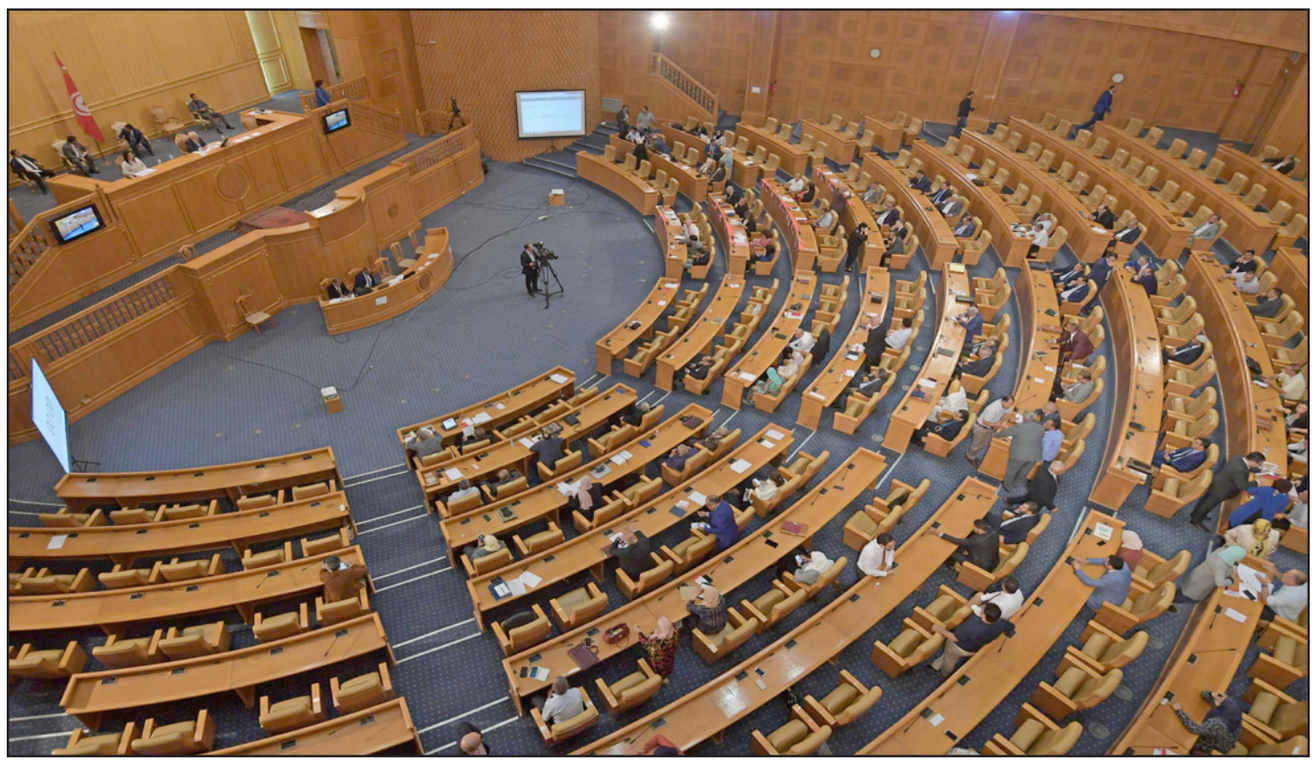
البرلمان التونسي

كما أشار رئيس لجنة النظام الداخلي والحصانة البرلمانية إلى تشديد العقوبات على الغيابات المسجلة في الجلسات العامّة واللجان عبر "التخفيض في الحد الادنى للجلسات العامة المخول التغيب فيها والزيادة في نسبة الاقتطاع من المنحة الشهرية بسبب الغياب ووضع مجموعة من العقوبات التي يتخذها رئيس الجلسة أو رئيس المكتب في هذا الإطار".

وشهدت الجلسة خلافات عدة أدت لتأخيرها لبضع ساعات، حيث اعترض نواب الكتلة الديمقراطية على عدم إصدار رئاسة البرلمان بيان لإدانة العنف الممارس ضد نواب الكتلة، فيما اعترض آخرون على الفصول المراد تعديلها.

وكتبت عبير موسي، رئيسة الحزب الدستوري الحر على حسابها في موقع فيسبوك "يريدون تمرير تنقيحات النظام الداخلي في ظل أجواء مشحونة وخانقة داخل المجلس ومخالفات قانونية بالجملة وغياب المحكمة الدستورية المختصة في البت في دستورية النظام الداخلي طبق الفصل 120 من الدستور".

فيما حمل نواب كتلة قلب تونس الشارة البيضاء، خلال الجلسة المخصصة لتعديل النظام الداخلي، احتجاجا على إيقاف رئيس الحزب نبيل القروي، حيث قال رئيس الكتلة أسامة الخليفي إنّ أعضاء الكتلة والحزب سيواصلون عقد لقاءات في مختلف المنظمات الوطنية لعرض "الإخلالات والمغالطات الواردة في تقرير الخبراء المتعلّق بملف قضية القروي"، مشيرا إلى إمكانية التوجّه إلى المنظمات الدولية في هذا الخصوص.

بسبب طريقة تسييره ومصير الأموال التي تدفعها الجزائر

حرب اتهامات بين عميد «مسجد باريس الكبير» ورئيس «مؤسسة إسلام فرنسا»

الجزائر –«القدس العربي»

من رضا شنوف:

قال عميد مسجد باريس الكبير، شمس الدين محمد حفيز، أن الهجمات والادعاءات التي تلقى عليهم "جزافاً ودون أدلة ملموسة" ليست بالأمر الغريب ولا الجديد، وأكد أن المسجد "مستمر في النجاح والريادة والمضي قدماً في تحقيق أهدافه وتجسيد برامجه".

جاء ذلك في مقدمة رد نشره عميد المسجد، في جريدة "الخبر" الجزائرية، إثر تصريحات رئيس "مؤسسة إسلام فرنسا" الجزائري غالب بن شيخ، في حوار أجرته معه الجريدة نفسها شهر تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، أكد خلاله تراجع دور المسجد ووصف مواقفه بالانبطاحية، كما دعا إلى التدقيق في مصير الأموال التي ترسلها السلطات الجزائرية.

وقال عميد مسجد باريس في معرض رده: "ليس لدينا ما نخفيه لأن دعاة الفتنة من الداخل أو الخارج يسيئون لبلدانهم، قبل أن يسيئوا للمسجد الذي رفعه الله بأن ذكر فيه اسمه"، وأضاف: "كما أنهم يسيئون للسلطات الجزائرية التي تقدم إعانات لمسجد باريس الكبير في إطار الشفافية بين اللجنة الوطنية للأوقاف وجمعية حبوس الحرمين الشريفين والتي تقدر بـ205 ملايين يورو، مهما كان سعر الصرف".

وكان رئيس مؤسسة فرنسا المفكر غالب بن يخ عبر في حواره مع "الخبر" عن أسفه "أن مؤسسة دينية بحجم ومكانة مسجد باريس ومعهده، التي يفترض أن تكون منارة تشع في أوروبا والعالم، قد اضمحل نورها وأفل نجمها وصارت منذ ثلاثة عقود تقريبا لا تنبض بالفكر والعمل والسمو الروحاني". وتابع قائلا: "لم نر أبداً مؤتمراً أو تظاهرة تتماشى مع أهمية هذه المسجد الكبير، في وقت المسلمون في هذا البلد هم في أمّس الحاجة إليه" وعبر عن اعتقاده "أنّ الدولة الجزائرية تنفق على هذه المؤسسة أموالاً تذهب هباء منثوراً، ولن تخرج هذه المؤسسة من الوحل الذي ترزح فيه، ما لم يسهر على تسييرها وإدارتها أناس أكفاء ملتزمون نزهاء لهم من العلم والدراية والتبحر في اللاهوت الإسلامي وإتقان اللغة العربية ما يؤهلهم للتسيير والقيادة ورفع كلمة المسجد".

وبخصوص مصير الأموال التي تنفقها الخزينة الجزائرية على المسجد، طالب غالب بن شيخ "الدولة الجزائرية بأن تأخذ بزمام الأمور وتفرض الرقابة والمحاسبة على الأموال التي صرفت على هذا الصرح الكبير دون جدوى". فحسبه "منذ ثلاثين سنة رغم الملايين التي صرفت لم يقم أحد بالمحاسبة والتدقيق فيما يجري داخل هذا المسجد".

وانتقد غالب بن شيخ ما وصفها "المواقف المتناقضة والانبطاحية التي جعلت المسلمين في فرنسا يمتعضون أكثر فأكثر من دور المسجد".

ورد عميد مسجد باريس على تصريحات رئيس مؤسسة إسلام فرنسا، حول مصير الأموال قائلاً إن المسجد "يتلقى الميزانية من الجزائر في إطار اتفاق مشترك وهذا حسب القانون الجزائري وذلك بعد تقديم الجرد السنوي لحسابات مسجد باريس بعد التصديق عليها من طرف محافظ الحسابات"، وأوضح أنه "لا يمكن صرفها إلا بعد تقديم بيان الحصيلة المالية لمسجد باريس مصادق عليه من طرف محافظ الحسابات"، وأفاد بأن المسجد يتحصل على "205 ملايين دينار وتصل بعد التحويل إلى 1.500.000 يورو. إن هذه المساعدة لا تكفي لتغطية الرواتب والمستحقات الاجتماعية لحوالي 40 عاملاً"، وأضاف أن لمسجد باريس مداخيل خاصة به تصرف على تسيير الأعباء الثابتة والحالات الاجتماعية للمحتاجين".

وفي معرض رده على تصريحات غالب بن شيخ، قدم عميد المسجد جرداً للنشاطات التي يقوم بها من خلال معهده الإسلامي المسمى الغزالي الذي يوفر تكويناً أكاديمياً للطلبة وإعداد الأئمة والمرشدين، وتعليم اللغة العربية، وحسبه تم وضع، من طرف العميد، برنامج جديد لمعهد الغزالي هذا العام بخطة واستراتيجية مختلفة لتكوين أئمة محليين من أبناء فرنسا المسلمين إلى جانب نشاطات دينية يشرف عليها المسجد.

وربط شمس الدين محمد حفيز ما وصفها الهجمات غير المسبوقة التي يتعرض لها مسجد باريس الكبير بانتخابه على رأس المسجد، من أطراف اتهمها بمحاولة عرقلة نشاط المسجد وإبعاده عن مهمته الأساسية، ولمح إلى أن من يقفون وراء الهجمة أشخاص كانوا يريدون أن يكونوا في مكانه.

شمس الدين محمد حفيز

الكلية العسكرية في العاصمة الليبية تحيي الذكرى الأولى لمقتل عدد من طلابها

ميليشيا حفتر تخرق اتفاق وقف إطلاق النار في سرت

■ طرابلس– الأناضول: أعلن الجيش الليبي، أمس الثلاثاء، تعرّض قواته لإطلاق نار من قِبل ميليشيا الانقلابي خليفة حفتر، في منطقة البخارية غرب مدينة سرت شمالي البلاد.

وقال المتحدث باسم غرفة عمليات تحرير سرت–الجفرة، الهادي دراه، إن قواتهم تعرضت لإطلاق نار بالأسلحة الرشاشة الخفيفة، في محور البحر قرب منطقة البخارية (24 كيلومتراً غرب سرت).

وأضاف دراه أن "ما حدث هو خرق لوقف إطلاق النار، وفي الوقت الذي كنا نتوقع فيه انسحاب ميليشيات حفتر لبدء تطبيق اتفاق لجنة 5+5 العسكرية، تفاجأنا بالرماية على قواتنا".

واتهم "دراه" ميليشيات حفتر بالإبقاء على المرتزقة والألغام، خلافاً لاتفاق لجنة 5+5، مشيراً إلى أن ذلك يُعد رفضاً لتطبيق الاتفاق.

وكان الجيش الليبي تمكن، الإثنين، من صد هجوم لميليشيا الانقلابي خليفة حفتر، على مقر تابع للمنطقة العسكرية في مدينة سبها (750 كلم جنوب العاصمة طرابلس) وفق قائد عسكري.

وقال آمر اللواء السادس في سبها، العميد أحميد العطايبي: "هاجمتنا ميليشيا حفتر في مقرنا بمدينة سبها، وتصدينا لها، وغنمنا منهم أسلحة خفيفة، وأسرنا منهم اثنين من الشباب الليبيين المغرر بهم".

ويزيد عدد سكان سبها عن 130 ألف نسمة، ما يجعلها أكبر مدن الجنوب الليبي.

وأضاف العطايبي أن "ميليشيا حفتر تضم مرتزقة جنجويد (سودانيين) وجاءت من (منطقة) تمنهنت (35 كلم شمال سبها) و(مدينة) الجفرة (365 كلم شمال شرق سبها)، بهدف السيطرة على فرع المصرف المركزي سبها".

وتابع أنه حدثت، مساء الأحد، مناوشات بالأسلحة بينهم وبين ميليشيا حفتر، أدت إلى إصابة عنصر تابع للواء السادس المنضوي تحت حكومة الوفاق.

وينص اتفاق سرت على البدء في إخلاء الطريق الساحلي بمسافة تسمح بمرور آمن للمدنيين، ونزع الألغام، وإخراج المرتزقة والمقاتلين الأجانب.

وفي 12 كانون الأول/ديسمبر الماضي، أعلن الجيش الليبي رصده تحشيدا عسكريا لميليشيات حفتر في سرت والجفرة والجنوب.

أحيت الكلية العسكرية الليبية في العاصمة طرابلس، الإثنين، الذكرى السنوية الأولى لمقتل عدد من طلابها في قصف شنه "طيران حربي أجنبي". وفي 4 كانون الثاني/ يناير 2020، قتل 28 طالباً وأصيب 18 بجروح داخل الكلية، جراء قصف اتهم الجيش الليبي آنذاك دولة الإمارات بتنفيذه، دعماً لميليشيا الجنرال الانقلابي خليفة حفتر. وعادة ما تقول أبوظبي إنها لا تتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

وتمت مراسم إحياء الذكرى داخل الكلية العسكرية، وحضرها عدد من أولياء أمور الطلاب الضحايا، وجرى تكريم بعضهم.

وتعهد طلاب الكلية الناجون من القصف، في بيان، بمحاسبة المتورطين فيه، ومقاومة أي انقلاب على الدولة.

وأضافوا أنهم تعرضوا للقصف في وقت كانوا يسعون فيه إلى بناء جيش ولاؤه لله ثم الوطن، مشددين على تمسكهم بالدولة المدنية الحديثة، وأنه "لا مكان للانقلابيين بيننا". وحقق فرقاء ليبيا تقدماً خلال مفاوضات، ترعاها الأمم المتحدة، وتستهدف إيجاد حل سلمي للنزاع.

إلا أن ميليشيات حفتر تواصل حشد مرتزقة وأسلحة، ما يثير مخاوف من تجهيزها لعمل عسكري كبير. وبدعم من دول عربية وغربية، تنازع ميليشيات حفتر، منذ سنوات، الحكومة الليبية المعترف بها دولياً، على الشرعية والسلطة في البلد الغني بالنفط، ما أسقط قتلى بين المدنيين، إضافة إلى دمار مادي هائل.

ويسود ليبيا، منذ 23 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، وقف لإطلاق النار برعاية الأمم المتحدة، تنتهكه مليشيات حفتر من آن إلى آخر.

وحقق فرقاء ليبيا تقدماً خلال مفاوضات ترعاها الأمم المتحدة، وتستهدف إيجاد حل سلمي للنزاع.

إلا أن مليشيات حفتر تواصل حشد مرتزقة وأسلحة، ما يثير مخاوف من تجهيزها لعمل عسكري كبير.

عناصر من القوات التابعة لحكومة الوفاق

وزير الداخلية الليبي يبحث مع اللجنة العسكرية المشتركة وقف إطلاق النار

■ طرابلس – الأناضول: بحث وزير الداخلية الليبي فتحي باشاغا،أمس الثلاثاء، مع اللجنة العسكرية 5+5 الممثلة لحكومة الوفاق، ترتيبات تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار الموقع قبل أشهر قليلة.

جاء ذلك خلال اجتماع عقد في ديوان وزارة الداخلية في العاصمة طرابلس، وفق بيان نشر عبر صفحة الوزارة على فيسبوك.

واللجنة العسكرية الليبية المشتركة (5+5) تضم 5 أعضاء من الحكومة الليبية الشرعية و5 من طرف ميليشيا الجنرال الانقلابي خليفة حفتر.

وحسب البيان، فقد اتفق المجتمعون على "تشكيل قوة أمنية مشتركة لتأمين الطريق الساحلي سرت ـ مصراتة، وتجهيزها بالإمكانيات اللازمة".

وقال عضو اللجنة العسكرية عن حكومة الوفاق، العقيد مصطفى يحيى: "بحثنا خلال الاجتماع سبل تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار".

وأضاف: "بدأنا اتخاذ خطوات عملية لتطبيق اتفاق اللجنة العسكرية 5+5".

وفي 23 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، أعلنت الأمم المتحدة توصل طرفي النزاع في ليبيا إلى اتفاق لوقف لإطلاق النار، ضمن مباحثات لجنة (5+5) في مدينة جنيف السويسرية.

ومنذ ذلك الوقت، تخرق ميليشيا حفتر الاتفاق بين الحين والآخر، وتستمر في التحشيدات العسكرية.

تونس رئيسة مجلس الأمن تأمل في صدور قرار أممي بشأن ليبيا «في أسرع وقت ممكن»

■ الأمم المتحدة – أ ف ب: أعربت تونس، رئيسة مجلس الأمن الدولي خلال كانون الثاني/يناير الجاري، مساء الإثنين، عن أملها في أن يُصدر المجلس "في أسرع وقت ممكن" قراراً تنتشر بموجبه بعثة دولية لمراقبة وقف إطلاق النار الساري في ليبيا منذ الخريف.

وقال السفير التونسي في الأمم المتحدة، طارق الأدب، خلال مؤتمر صحافي: "نأمل أن يتم اعتماده (القرار) في أسرع وقت ممكن" إذ "هناك زخم، لكنّه هش بعض الشيء".

وأضاف: "نحن بحاجة إلى تبنّي هذه الآلية (مراقبة وقف إطلاق النار) وهذا يعتمد على المفاوضات التي ستجري بين الأطراف الليبيين وبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا استنادا إلى مقترحات الأمين العام".

وتونس، العضو غير الدائم في مجلس الأمن لغاية نهاية العام 2021 تولّت في مطلع كانون الثاني/يناير الجاري الرئاسة الدورية لمجلس الأمن. وحتى اليوم لا يتضمّن جدول أعمال المجلس لغاية نهاية الشهر أي اجتماع بشأن ليبيا.

وفي تقرير رفعه في نهاية العام المنصرم، دعا الأمين العام للأمم المتّحدة، أنطونيو غوتيريش، إلى تشكيل لجنة مراقبين دوليين تضمّ مدنيين وعسكريين متقاعدين من هيئات دولية على غرار الاتحاد الإفريقي والاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية. ولم يحدّد الأمين العام في تقريره عدد المراقبين الذين يجب أن تتألف منهم هذه البعثة.

وبموجب اتفاق توصّل إليه طرفا النزاع الليبيان في 23 تشرين الأول/أكتوبر، كان يفترض بهؤلاء المراقبين أن يشرفوا على وقف إطلاق النار الساري منذ الخريف والتحقّق من مغادرة كلّ المرتزقة والجنود الأجانب الأراضي الليبية في غضون ثلاثة أشهر، أي قبل 23 كانون الثاني/يناير الجاري.

ووفقاً لمصادر دبلوماسية، فإنّ الاتّحاد الأوروبي أرخى بثقله خلال الأشهر الفائتة لتشكيل بعثة فعّالة لمراقبة وقف إطلاق النار في ليبيا، لكنّ الأمانة العامة للمنظمة تفضّل أن يكون وجود الأمم المتحدة محدوداً في هذا البلد، في حين تدعو روسيا إلى عدم التسرّع في إصدار قرارات في مجلس الأمن بهذا الشأن.

وفي الواقع، فإنّ الأوروبيين يرغبون في أن تكون هذه آلية المراقبة معزّزة قدر الإمكان، بما في ذلك إمكانية أن يكون لها وجود على الأرض، في حين أنّ الأمانة العامة للأمم المتحدة تريد أن تكون المشاركة الأممية فيها بالحدّ الأدنى.

ولا تمتلك الأمم المتحدة في ليبيا سوى بعثة سياسية صغيرة تضم حوالي 230 شخصاً.

وتعتبر الدول الأوروبية الأعضاء في مجلس الأمن أنّ الآلية المرتقبة يجب أن تكون قادرة على مراقبة تطبيق وقف إطلاق النار ورحيل المرتزقة والمقاتلين الأجانب من ليبيا وأن لا يبقى هؤلاء في هذا البلد تحت مسمى "مستشارين عسكريين".

وكانت مبعوثة الأمم المتحدة بالإنابة إلى ليبيا، الأمريكية ستيفاني وليامز، قالت في مطلع كانون الأول/ديسمبر الجاري، إنّ حوالي 20 ألفاً من أفراد "قوات أجنبية و/أو مرتزقة" لا يزالون في ليبيا. وأضافت: "هناك اليوم 10 قواعد عسكرية (في ليبيا) محتلة كلياً أو جزئياً من قبل قوات أجنبية".

وغرقت ليبيا في الفوضى منذ الانتفاضة التي دعمها حلف شمال الأطلسي وأدّت إلى سقوط نظام معمر القذافي العام 2011.

ترحيب كويتي إماراتي مصري بالاتفاق وولي العهد السعودي يصطحب الأمير القطري في جولة في المدينة التاريخية

قمة «العُلا»: إعلان انتهاء الأزمة الخليجية في جلسة تخللتها «أجواء أخوية»

رئيس وفد سلطنة عُمان فهد بن محمود آل سعيد

نائب رئيس دولة الإمارات الشيخ محمد بن راشد

أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح

أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني

ولي عهد البحرين الأمير سلمان بن حمد آل خليفة

ولي العهد السعودي محمد بن سلمان

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

أعلن الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، أنه تم طي كامل للخلافات السابقة، وعودة للعلاقات الدبلوماسية بين دول الحصار وقطر، وتسوية القضايا العالقة، وهو اختراق يساهم على حد تأكيده في تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة. وقال الوزير في مؤتمر صحافي عقد في ختام قمة العُلا إن الاتفاق يساهم في حلحلة كافة الإشكالات العالقة وستعود الأمور لطبيعتها ما قبل فرض الحصار على قطر. وأضاف: «ما تم اليوم في القمة طي كامل للخلاف مع قطر وعودة كاملة للعلاقات الدبلوماسية». واستطرد أن «القمة كان عنوانها المصارحة والمصالحة وأفضت لطيّ صفحة الماضي والتطلع إلى مستقبل يسوده التعاون». وقال إن أهم ضمانة لتحقيق الاتفاق هو الإرادة السياسية، مع وجود رغبة لمواجهة التحديات، مشيراً إلى أن الجميع متفائل للوصول إلى تضامن عربي.

تعزيز التعاون بين دول الخليج

وشدد بيان العُلا في ختام قمة دول مجلس التعاون الخليجي على ضرورة تعزيز التعاون بين دول الخليج وتطوير الشراكات الاستراتيجية مع الدول والمنظمات الإقليمية بما يضمن المصالح المشتركة. وتلا كل من الأمير فيصل بن فرحان آل سعود، وزير الخارجية السعودي، والدكتور نايف الحجرف، الأمين العام لدول مجلس التعاون الخليجي، البيان الختامي.

وأكد بيان العلا على عمق العلاقات الراسخة بين العواصم الست، ويدعو لتوطيد العلاقات واحترام مبادئ حسن الجوار. حيث تم التأكيد على تكاتف دول الخليج في وجه أي تدخلات مباشرة أو غير مباشرة في شؤون غيرها، وعدم المساس بأمن وسيادة أي دولة. كما أكدت قمة دول مجلس التعاون التي سميت قمة السلطان قابوس والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، على تعزيز دور مجلس التعاون الإقليمي عبر توحيد المواقف السياسية وتطوير الشراكات الاستراتيجية. وشدد البيان على أن توقيع مصر على بيان القمة يعكس حرص القاهرة على التضامن مع دول المجلس.

خطر البرنامج النووي الإيراني

وافتتح الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، القمة، مشدداً على أنه ينبغي تعزيز التكامل بين دول مجلس التعاون الخليجي. كما أشار في كلمته السريعة إلى ما وصفه خطر البرنامج النووي الإيراني الذي قال إنه يهدد السلم والأمن الإقليمي والدولي.

وكان الوفد القطري برئاسة الشيخ تميم بن حمد آل ثاني وصل، صباح أمس الثلاثاء، إلى المملكة العربية السعودية لأول مرة منذ فرض رباعي الحصار حظراً جوياً على الدوحة منتصف 2017. واستقبل الأمير محمد بن سلمان آل سعود ولي العهد السعودي الشيخ تميم بن حمد لدى وصوله مدينة العُلا. ورافق حاكم السعودية الشيخ تميم بن حمد أثناء وصوله، حيث استقبله بالأحضان، وكانت أجواء جديدة تشاهد لأول مرة، بعد انقشاع غيوم الخلافات. كما تداول مغردون، عبر منصات التواصل، مقطعاً صوتياً أثناء ترحيب ولي العهد بالأمير، قائلاً: «الله حيّه الله حيّه.. نورت المملكة».

وشارك أمير الكويت، الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، ونائب رئيس دولة الإمارات، الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، وولي عهد البحرين، الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، وفهد بن محمود آل سعيد نائب رئيس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء في عمان الذي يترأس وفد السلطنة إلى القمة، الذين وصلوا صباح الثلاثاء إلى السعودية. فيما غاب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عن القمة رغم أن السعودية كانت قد وجهت دعوة له. وكان الشيخ أحمد ناصر المحمد الصباح وزير الخارجية الكويتي زار القاهرة حاملاً رسالة من الأمير نواف الأحمد الجابر الصباح للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. وذكر عدد من المصادر أن السيسي تلقى دعوة لحضور قمة العُلا وأبدى تجاوبه مع دعوة الرياض. وحتى آخر لحظة لم يكن معروفاً أن السيسي سيغيب عن القمة، إلى غاية وصول الوفد المصري بقيادة سامح شكري وزير الخارجية إلى العُلا. وكان لافتاً حضور جاريد كوشنير، كبير مستشاري وصهر الرئيس الأمريكي المنتهية ولايته دونالد ترامب.

وبعد اختتام القمة، اصطحب ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني، في جولة بمدينة العلا التاريخية. ونقلت صحيفة «عكاظ» السعودية، مقطع فيديو، عبر حسابها بتويتر، قالت إنه يشير إلى جولة لولي العهد مع أمير قطر في مواقع أثرية في محافظة العلا، دون تفاصيل أكثر.

وأفاد بيان للديوان الأميري القطري، عقب اختتام أعمال القمة ومغادرة الأمير القطري السعودية، أن الشيخ تميم بعث ببرقية إلى الملك سلمان والأمير محمد بن سلمان، أعرب فيهما عن خالص شكره وتقديره على الحفاوة وحسن الاستقبال اللذين قوبل بهما والوفد المرافق أثناء مشاركته في اجتماع القمة. وخلال البرقية، أشاد أمير قطر «بالأجواء الأخوية التي سادت الاجتماع وبالجهود التي بذلت من أجل إنجاحه». وأضاف أن النتائج الإيجابية للاجتماع «ستعزز مسيرة مجلس التعاون، وتعود بالخير على الشعوب الخليجية، وترسخ التضامن في مواجهة التحديات التي تتعرض لها المنطقة».

إنجازا خليجيا وعربيا

واعتبر الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت أن «القمة تأتي لدعم عملنا الخليجي المشترك وتحقيق ما تصبو إليه شعوب المنطقة». وأشاد في رسالة وجهها للعاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، بالتوقيع على «بيان العلا». ونقلت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) عنه القول، في الرسالة، إن التوقيع «يعتبر إنجازاً خليجياً وعربياً سيعزز وحدة الصف الخليجي والعربي وتماسكه».

وغرد الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات، بعد انتهاء القمة قائلاً: «المتغيرات والتحديات المحيطة بنا تتطلب قوة وتماسكاً وتعاوناً خليجياً حقيقياً وعمقاً عربياً مستقراً». وأضاف: «شاركت اليوم في قمة العلا لقادة دول مجلس التعاون.. قمة إيجابية.. موحدة للصف.. مرسخة للأخوة برعاية أخي خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمير محمد بن سلمان». أما وزير الدولة للشؤون الخارجية، أنور القرقاش، فعبر عن تفاؤله بشأن اتفاق لإنهاء الأزمة، لكنه اعتبر أن هناك حاجة لإعادة بناء الثقة لإقامة علاقات شفافة وقوية، إذ قال: «يجب أن نكون واقعيين من حيث إن هناك حاجة لإعادة الثقة وإعادة اللحمة».

كما أعلنت مصر التوقيع على البيان مشيرة إلى أنها «تثمّن كل جهد مخلص بُذل من أجل تحقيق المصالحة بين دول الرباعي العربي (السعودية ومصر والإمارات والبحرين) وقطر». وأضافت الخارجية: «يأتي التوقيع في إطار الحرص المصري الدائم على التضامُن بين دول الرباعي العربي وتوجههم نحو تكاتُف الصف وإزالة أية شوائب بين الدول العربية». وأشارت إلى أن ذلك التوقيع «من أجل تعزيز العمل العربي المشترك في مواجهة التحديات الجسام التي تشهدها المنطقة». ودعت إلى «حتمية البناء على هذه الخطوة الهامة من أجل تعزيز مسيرة العمل العربي ودعم العلاقات بين الدول العربية الشقيقة انطلاقاً من علاقات قائمة على حُسن النوايا وعدم التدخُل في الشؤون الداخلية للدول العربية». وثمنت الخارجية الجهود التي بُذلت من أجل تحقيق المصالحة، وفي مقدمتها جهود دولة الكويت.

ومنذ 5 يونيو/ حزيران 2017 كانت السعودية تفرض مع الإمارات والبحرين ومصر حصاراً برياً وجوياً وبحرياً على الدوحة. وأعلنت الكويت، الإثنين، أن السعودية وقطر اتفقتا على إعادة فتح الأجواء والحدود البرية والبحرية بين البلدين، اعتباراً من «مساء الإثنين» فضلاً عن معالجة كافة المواضيع ذات الصلة، في إشارة إلى تداعيات الأزمة الخليجية.

نص البيان الختامي للدورة الـ41 للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج

لندن ـ «القدس العربي»:

مع اختتام جلسة الدورة الـ41 للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج التي استضافتها السعودية، تلا الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الدكتور نايف فلاح الحجرف، البيان الختامي للقمة التي عقدت بمشاركة الدول الخليجية ومصر. ما يلي نص البيان:

أكدت قمة قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في دورتها الحادية والأربعين، «قمة السلطان قابوس والشيخ صباح» على الأهداف السامية لمجلس التعاون، التي نص عليها النظام الأساسي، بتحقيق التعاون والترابط والتكامل بين دول المجلس في جميع المجالات، وصولاً إلى وحدتها، وتعزيز دورها الإقليمي والدولي، والعمل كمجموعة اقتصادية وسياسية واحدة للمساهمة في تحقيق الأمن والسلام والاستقرار والرخاء في المنطقة.

ويعقد مواطنو دول المنطقة الأمل بأن يعيد «بيان العُلا» الذي تم التوصل إليه في هذه القمة، العمل المشترك إلى مساره الطبيعي، وتعزيز أواصر الود والتآخي بين شعوب المنطقة. ويؤكد توقيع جمهورية مصر العربية على بيان العُلا، توثيق العلاقات الأخوية التي تربط مصر الشقيقة بدول المجلس، انطلاقاً مما نص عليه النظام الأساسي بأن التنسيق والتعاون والتكامل بين دول المجلس إنما يخدم الأهداف السامية للأمة العربية.

لقد أظهر تحدي جائحة كورونا المستجد ما يمكن تحقيقه من خلال التعاون بين دول العالم في مواجهة هذا الوباء، حيث تمكنت مجموعة العشرين من تحقيق إنجازات غير مسبوقة خلال فترة رئاسة المملكة العربية السعودية في هذا المجال. ولا شك أن مواجهة الجائحة ومعالجة تداعياتها تتطلب تعزيز العمل الخليجي المشترك، وعلى وجه الخصوص ما يلي:

التنفيذ الكامل والدقيق لرؤية خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز، ملك المملكة العربية السعودية، التي أقرها المجلس الأعلى في دورته (36) في ديسمبر/كانون الأول 2015 وفق جدول زمني محدد ومتابعة دقيقة، بما في ذلك استكمال مقومات الوحدة الاقتصادية والمنظومتين الدفاعية والأمنية المشتركة وبلورة سياسة خارجية موحدة.

تفعيل دور «المركز الخليجي للوقاية من الأمراض ومكافحتها» الذي تم تأسيسه في هذه القمة، انطلاقاً مما تضمنته رؤية خادم الحرمين الشريفين، وتمكينه بشكل سريع من تنسيق العمل الخليجي المشترك لمواجهة جائحة كورونا وغيرها من الأوبئة.

استكمال متطلبات الاتحاد الجمركي والسوق الخليجية المشتركة، وتحقيق المواطنة الاقتصادية الكاملة، بما في ذلك منح مواطني دول المجلس الحرية في العمل والتنقل والاستثمار والمساواة في تلقي التعليم والرعاية الصحية، وبناء شبكة سكة الحديد الخليجية، ومنظومة الأمن الغذائي والمائي، وتشجيع المشاريع المشتركة، وتوطين الاستثمار الخليجي.

الاستفادة مما تم تطويره من أدوات متقدمة للتعاون في إطار مجموعة العشرين، خلال فترة رئاسة المملكة العربية السعودية، في جميع المجالات، بما في ذلك تحفيز الاقتصاد، وإشراك قطاع الأعمال ومؤسسات المجتمع المدني وتمكين المرأة والشباب بشكل أكبر في التنمية الاقتصادية، وتشجيع المبادرات المتعلقة بالاقتصاد الرقمي، وتكليف الأمانة العامة للمجلس بالمتابعة ووضع الخطط والبرامج لتنفيذ ذلك بالتعاون مع بيوت الخبرة المتخصصة.

تنمية القدرات التقنية في الأجهزة الحكومية، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي ضماناً لسرعة وكفاءة تنفيذ الخدمات والإجراءات، وتطوير المناهج التعليمية والرعاية الصحية والتجارة الرقمية. وتعزيز التعاون بين مؤسسات المجلس ومنظمة التعاون الرقمي التي تأسست عام 2020 بما يحقق مصالح دول المجلس.

تعزيز أدوات الحوكمة والشفافية والمساءلة والنزاهة ومكافحة الفساد من خلال العمل الخليجي المشترك وفي كافة أجهزة مجلس التعاون ومكاتبه ومنظماته المتخصصة، والاستفادة مما تم الاتفاق عليه في إطار مجموعة العشرين و«مبادرة الرياض» بشأن التعاون في التحقيقات في قضايا الفساد العابرة للحدود وملاحقة مرتكبيها، لما يشكله الفساد من تأثير كبير على النمو الاقتصادي، والتنمية المستدامة، والثقة المتبادلة بين الحكومات والشعوب.

تعزيز التكامل العسكري بين دول المجلس تحت إشراف مجلس الدفاع المشترك واللجنة العسكرية العليا والقيادة العسكرية الموحدة لمجلس التعاون، لمواجهة التحديات المستجدة، انطلاقاً من اتفاقية الدفاع المشترك، ومبدأ الأمن الجماعي لدول المجلس.

استمرار الخطوات التي قامت بها دول المجلس، ومجموعة العشرين برئاسة المملكة العربية السعودية، لمواجهة الجائحة وتخفيف آثارها محلياً وإقليمياً ودولياً، بما في ذلك مساعدة الدول الأقل نمواً في المجالات الصحية والاقتصادية.

تعزيز الدور الإقليمي والدولي للمجلس من خلال توحيد المواقف السياسية وتطوير الشراكات الاستراتيجية بين مجلس التعاون والدول والمجموعات والمنظمات الإقليمية والدولية بما يخدم المصالح المشتركة. وقد أكدت قمة «السلطان قابوس والشيخ صباح» ما يوليه قادة دول مجلس التعاون من حرص على تعزيز مكتسبات المجلس، وتحقيق تطلعات المواطن الخليجي، وتذليل كافة العقبات التي تعترض مسيرة العمل المشترك.

أنقرة: تركيا شريكة استراتيجية لمجلس التعاون الخليجي

المصالحة الخليجية: هل تُبعد قطر عن تركيا أم تقرب السعودية منها؟

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

منذ بداية الخلاف الخليجي وضعت دول الحصار الذي فرض على قطر قبل نحو أربع سنوات 13 شرطاً مختلفاً كان من بينها إغلاق القاعدة العسكرية التركية في الدوحة، لكن ومع الإعلان عن المصالحة الخليجية وفتح المعابر الجوية والبرية والبحرية بين قطر والسعودية لم تظهر أي مؤشرات على استجابة قطر لهذه الحزمة من الشروط التي رفضتها الدوحة بشكل مطلق منذ بداية الأزمة واعتبرتها مساساً بسيادتها.

فالمصالحة جاءت هذه المرة ليس بموجب فرض شروط من أي طرف أو في إطار تراجع قطري أو رضوخ لشروط السعودية ودول الحصار الأخرى وإنما جاءت في إطار ضغط أمريكي كبير لإنهاء الخلاف الخليجي على قاعدة وضع الخلافات جانباً والبناء عن نقاط الاتفاق لحماية مجلس التعاون الخليجي ومواجهة التحديات المتعاظمة في المنطقة، وهو ما لم يتح للسعودية الحديث عن شروط متقدمة من قبيل قطع العلاقات مع تركيا أو إغلاق القاعدة العسكرية التركية.

وفي هذا الإطار، لا ترى الأوساط السياسية والإعلامية في تركيا أي خطر على العلاقات التركية ـ القطرية التي جرى توسيعها وترسيخها طوال السنوات الماضية في المجالات السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية وغيرها، وصولاً لشراكة استراتيجية لا يمكن التراجع عنها بسهولة من قبل أحد الطرفين.

وإلى جانب ذلك، فإن المصالحة الخليجية لا تعني انتهاء كافة الخلافات بين الدوحة والرياض، حيث ما زالت الثقة في أدنى مستوياتها وهو ما يدفع قطر للحفاظ على توازناتها الإقليمية وعلاقاتها مع الأطراف المختلفة والعمل بشكل دقيق على إزالة المخاوف السعودية من العلاقات مع تركيا وربما المساعدة لاحقاً في تقريب وجهات النظر بين أنقرة والرياض بدلاً مع التماشي مع مساعي الرياض لإبعاد الدوحة عن أنقرة، وهو ما يتماشى إلى درجة كبيرة مع التوجه التركي الجديد لفتح صفحة جديدة في العلاقات مع العديد من الدول حول العالم وعلى رأسها مصر والسعودية.

وتعتبر تركيا من أوائل الدول التي بادرت للترحيب بإعلان وزير خارجية الكويت التوافق بين الدوحة والرياض على فتح الحدود بين البلدين، مساء الإثنين، واعتبر بيان للخارجية التركية أن هذا التطور يمثل خطوة هامة لحل الأزمة الخليجية المتواصلة منذ حزيران/يونيو 2017.

وثمنت الوزارة «جهود اللاعبين الدوليين الذين ساهموا عبر أنشطة الوساطة التي قاموا بها في التوصل إلى هذا القرار، وفي مقدمتهم دولة الكويت» مؤكدة أن تلك الجهود «تستحق التقدير» معربة عن تمنياتها بالتوصل إلى «حل دائم وشامل لهذا النزاع يقوم على الاحترام المتبادل لسيادة الدول، ورفع بقية الإجراءات العقابية عن الشعب القطري بأسرع وقت».

وجاء في البيان: «تركيا التي تعد شريكة استراتيجية لمجلس التعاون الخليجي وتولي أهمية كبيرة لأمن واستقرار منطقة الخليج ستواصل دعم كافة الجهود التي تصب في هذا الإطار».

وتتوقع الكثير من الأوساط الرسمية في تركيا أن تكون المصالحة الخليجية دافعاً مهماً لساعي تحسين العلاقات بين أنقرة من جانب والرياض والقاهرة من جانب آخر خلال المرحلة المقبلة، ويمكن أن يمتد ذلك ليشمل أبو ظبي التي عين فيها سفير تركي جديد في أبرز إشارة تركية على الرغبة في تحسين العلاقات إذا توفرت الظروف المناسبة لذلك.

وطوال الأسابيع الماضية، أرسلت السعودية رسائل للتقارب الاقتصادي مع تركيا وذلك بعد اتصالات وتصريحات سياسية بعثت الأمل لدى كثيرين بوجود مساع ونوايا حقيقية للتقارب بين البلدين عقب سنوات من الخلافات المتصاعدة حول العديد من الملفات الثنائية والإقليمية المتشعبة.

وخلال الأسابيع الماضية، جرى لقاء بين وزير الخارجية التركي، مولود جاوش أوغلو، ونظيره السعودي، فيصل بن فرحان، وذلك عقب اتصال هاتفي جرى بين الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، والملك سلمان بن عبد العزيز، وسط أنباء عن تراجع السعودية عن إجراءات كانت تهدف للتضييق على دخول المنتجات التركية إلى السوق السعودية.

ونقلت صحيفة «صباح» التركية عن وزيرة التجارة التركية روحصار بكجان قولها إن الرياض أكدت عدم وجود مقاطعة رسمية للبضائع التركية، مضيفة: «نتوقع خطوات ملموسة لحل المشاكل في علاقاتنا التجارية والاقتصادية.. نظراؤنا أبلغونا أنه لا يوجد قرار رسمي، أن هناك بعض المسائل الاستثنائية».

كما أطلق وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، تصريحات «تصالحية» نادرة اتجاه تركيا، وقال في لقاء مع وكالة رويترز إن المملكة «لديها علاقات طيبة ورائعة» مع تركيا و«لا توجد بيانات تشير إلى وجود مقاطعة غير رسمية للمنتجات التركية». في المقابل، اعتبر وزير الخارجية التركي أن «الشراكة القوية بين تركيا والمملكة العربية السعودية ليست لصالح البلدين فحسب؛ بل للمنطقة بأكملها» في خطاب تصالحي هو الأبرز منذ سنوات.

وجاءت التطورات الأخيرة في ظل مجموعة من المتغيرات الهامة، أبرزها على الإطلاق هو نتائج الانتخابات الأمريكية التي خلصت إلى فوز المرشح الديمقراطي جو بايدن على حساب الرئيس الحالي دونالد ترامب الصديق الحميم للسعودية والذي ساعدها في التغطية على تصرفاتها، سواء في الأزمة الخليجية وحصار قطر أو الحرب المتواصلة في اليمن وصولاً إلى دعم مناطق النزاع في ليبيا وغيرها، إلى جانب التغطية على جريمة قتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في تركيا وهي القضية الأخطر التي تمس ولي العهد السعودي محمد بن سلمان شخصياً.

وفي محاولة على ما يبدو لتجنب المتاعب التي سيجلبها بايدن لولي العهد السعودي، تتجه المملكة لإبداء ليونة اتجاه الكثير من القضايا ومنها حل الأزمة مع قطر، وإنهاء الحرب في اليمن، وإغلاق ملف خاشقجي، وجميعها ملفات تلعب تركيا فيها دوراً حيوياً ولا يمكن حلها دون وجود علاقات جيدة بين الرياض وأنقرة.

في المقابل، يعتبر فوز بايدن عاملاً مهماً أيضاً في الضغط على تركيا للاتجاه أكثر نحو تغيير سياساتها الخارجية خلال المرحلة المقبلة، والاتجاه أكثر نحو الاستقرار لتجنب الصدام مع الإدارة الأمريكية الجديدة، ويتجه اردوغان للقيام بإصلاحات سياسية واقتصادية وقضائية وديمقراطية، النجاح فيها يتطلب تغييراً في السياسات الخارجية للحفاظ على علاقات اقتصادية جيدة بما يساهم في تحقيق الأولوية للأولى لاردوغان حالياً والمتمثلة في محاصرة الأزمة الاقتصادية، ومن شأن التقارب مع السعودية أن يعطي دفعة قوية لهذا التوجه.

ترحيب عربي بمخرجات القمة الخليجية وبفتح الحدود بين السعودية وقطر

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

لاقت الانفراجات في الأزمة الخليجية في الأيام الماضية، والتي تمثلت في إعادة فتح الحدود البرية والأجواء بين السعودية وقطر، الاثنين، ومخرجات القمة الخليجية الـ41، أمس الثلاثاء، ترحيباً عربياً واسعاً.

ورحب الأردن بمخرجات القمة التي استضافتها السعودية، الثلاثاء، معتبراً بيانها «إنجازاً كبيراً لرأب الصدع» وجاء ذلك في بيان لوزارة الخارجية الأردنية. ووفق البيان، أكد وزير الخارجية أيمن الصفدي، أن «بيان العُلا» يشكل إنجازاً كبيراً؛ ذاك أن رأب الصدع وإنهاء الأزمة الخليجية وعودة العلاقات الأخوية إلى مجراها الطبيعي يعزز التضامن والاستقرار في منطقة الخليج العربي، ويخدم طموحات شعوبها، ويسهم في تعزيز التضامن العربي الشامل وجهود مواجهة التحديات المشتركة». وأشاد الصفدي «بحرص جميع الأشقاء على تعزيز التضامن والاستقرار الخليجي والعربي والذي تبدى جلياً في الاتفاق على إنهاء الخلاف وتحقيق المصالحة». وثمن «جهود الكويت الشقيقة في تحقيق المصالحة، والجهود الأمريكية وكل الجهود في هذا السياق».

وأكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أمس الثلاثاء، أن تحقيق المصالحة الخليجية «يعزز العمل العربي المشترك» والدفاع عن قضايا الأمة العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية. ورحب عباس، في بيان نشرته وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا) بانعقاد قمة مجلس التعاون الخليجي، متمنياً النجاح للقمة في تحقيق أهدافها «بلم الشمل ووحدة الصف العربي إزاء التحديات التي تواجه أمتنا». وأشاد عباس بـ«الجهود المقدرة لدولة الكويت الشقيقة لرأب الصدع بين الأشقاء في دول الخليج العربي، وعقد هذه القمة الهامة». كما بارك عضو المكتب السياسي رئيس مكتب العلاقات العربية والإسلامية في حركة «حماس» عزّت الرّشق بانعقاد القمة، وأعرب في بيان صحافي، عن الأمل في أن تتكلّل القمة الخليجية بالنّجاح في تحقيق وإنجاز المصالحة الخليجية واستعادة اللحمة ورأب الصدع بين الأشقاء «بما يحقق خير وأمن واستقرار وتقدّم دولها وشعوبها». وأكد القيادي في حماس أن المصالحة الخليجية وإنهاء الخلاف بين الأشقاء «خطوة مهمّة لتحقيق تطلعات الشعوب العربية في تعزيز العمل المشترك في خدمة قضايا الأمَّة وعلى رأسها القضية الفلسطينية، في ظل التحديات والمخاطر التي تتعرّض لها».

ورحب أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، بمخرجات القمة. وأكد في تصريحات صحافية عقب مشاركته بالقمة الخليجية أن «أي تحرك فعال يؤدي إلى تصفية الأجواء العربية ويصب في صالح النظام العربي الجماعي هو محل ترحيب، وهو يعزز من قوة الجامعة العربية وتأثيرها». وتابع: «لا شك في أن التحديات الضخمة التي تواجه العالم العربي تستدعي رأب الصدع في أسرع وقت وتحقيق التوافق بين الأخوة، فالخلافات العربية تخصم من الأمن العربي وينبغي تجاوزها في أسرع وقت».

وقبيل انطلاق القمة، رحب عدد من الدول العربية بقرار فتح الحدود البرية والبحرية والجوية بين السعودية وقطر باعتباره «خطوة حقيقية» لإغلاق ملف الأزمة الخليجية. وقالت الخارجية السودانية: «نتابع بارتياح، التطورات الجارية قبيل عقد القمة الخليجية الـ41، وما يتحقق بانفراج في العلاقات لدول مجلس التعاون الخليجي، بدءاً بقرار السعودية فتح أجوائها وحدودها البرية والبحرية مع قطر». ثم تقدمت، أمس الثلاثاء، في تغريدة عبر «تويتر» بالشكر لدولة الكويت على «المثابرة في العمل من أجل إعمار العلاقات الخليجية».

ورحبت وزارة الخارجية اللبنانية بالقرار وثمنت، في بيان، جهود دولة الكويت في هذا المجال، متمنية أن «تساهم الخطوة في تحقيق الاستقرار في المنطقة وضمان الأمن والازدهار للبلدان العربية».

كما رحب اليمن، في بيان صادر عن وزارة الخارجية نشرته وكالة الأنباء الرسمية، بالجهود المبذولة لإعادة اللحمة بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي. وقال البيان: «الجمهورية اليمنية تتطلع إلى أن تعمل القمة الخليجية في مدينة العلا بالسعودية على معالجة القضايا العالقة وعودة العلاقات الخليجية إلى مجراها الطبيعي». أما جماعة «الحوثي» فغرد القيادي البارز وعضو المجلس السياسي الأعلى (أعلى هيئة سياسية) محمد علي الحوثي، عبر تويتر قائلاً: «نبارك لقطر وشعبها رفع الحصار، وعودة العلاقات مع المملكة العربية السعودية». وأضاف: «بإذن الله يكون ذلك بداية لإنهاء الحروب والتوترات في المنطقة وعودة الحكمة العربية بتعزيز التآخي وإيقاف العدوان على اليمن (عمليات التحالف العربي بقيادة السعودية) وفك الحصار عنه». وأضاف في تصريح مقتضب نشره موقع «المسيرة نت» التابع للجماعة، أن الاحترام المتبادل هو أسلم وأقصر الطرق لتحقيق الأمن والاستقرار، على حد وصفه.

وصول أول أسرة للعاصمة الإدارية الجديدة ... والحكومة خصصت 500 مستشفى لمكافحة الوباء

مصادر تنفي استبعاد وزير التعليم ... والداخلية حررت 21 ألف مخالفة في يوم واحد بسبب الكمامة

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

بينما عمرو موسى لايزال يصارع كورونا في غرفة العناية المركزة، أسفرت مذكراته التي اختار لها عنوان "سنوات الجامعة العربية" جدلاً عنيفا ما بين مدقق لما ورد من تفاصيل، وناقد لبعضها.

وفي صحف الثلاثاء 5 يناير/كانون الثاني حرصت الحكومة على تبرئة ساحتها من أي تهمة تقصير تجاه من أصيب بالفيروس القاتل، حيث كشف الدكتور مصطفى مدبولي رئيس الوزراء، عن جهود الدولة في متابعة تنفيذ القرارات الاحترازية، وفي مقدمتها الالتزام بارتداء الكمامة في الأماكن العامة والمزدحمة. وأكد خلال اجتماع مجلس الوزراء، أن الحكومة جادة وحاسمة في تطبيق هذه القرارات للحفاظ على المجتمع، لافتاً إلى أن وزارة الداخلية، حررت أكثر من 21 ألف غرامة فورية للمخالفين في يوم واحد، ويتم تشديد المتابعة في المولات والمطاعم والكافيهات بدون تهاون. وأوضح مدبولي، أن هناك ما يقرب من 500 مستشفى تقدم خدماتها حالياً لمرضى فيروس كورونا، فيما أمرت النيابة العامة في مركز الحسينية ، بإخلاء سبيل أحمد ممدوح نافع مصور فيديو مستشفى الحسينية، الذي أحدث دوياً هائلاً بشأن وفيات داخل غرف العناية المركزة، بعدما تبين للنيابة أنه استهدف إيصال استغاثة لإنقاذ الحالات الحرجة، وعدم وجود نية لديه لإثارة الرأي العام، أو إحداث حالة من البلبلة. وكانت نيابة مركز الحسينية في محافظة الشرقية، قد استدعت مصور الفيديو الذي لفت الانتباه إلى نقص ونفاد الأوكسجين، غير أن الجهات الرسمية نفت ذلك وقالت إنه لم يكن سببا في وفاة 4 من مرضى العناية المركزة.

وبشأن مستجدات مواجهة الفيروس قال اللواء محسن بدوي، مدير مصنع فاكسين فالي، إنهم وقعوا بروتوكول تعاون مع المعهد القومي للبحوث لإنتاج وتصنيع اللقاح المصري المضاد لفيروس كورونا، وإن هيئة الدواء المصرية، أوفدت لجنة فنية لمراجعة استعدادات المصنع لإمكانية تصنيع لقاح فيروس كورونا. ومن تقارير "الدستور": كشف مصدر مسؤول في وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني عن حقيقة ما يتردد عن استبعاد الدكتور طارق شوقي، وزير التربية والتعليم والتعليم الفني، من منصبه الوزاري، في تشكيل الحكومة الجديد. وأكد المصدر، في تصريحات خاصة، أنه لا صحة لما يتردد حول استقالة الوزير أو استبعاده، مشيرًا إلى أنه يمارس عمله بشكل طبيعي داخل ديوان عام الوزارة.

علينا الحذر

الكاتب محمد أمين في "المصري اليوم"، سلط الضوء، في مقاله المعنون بـ«لسه الأغاني ممكنة» على تصريحات إثيوبية عدائية ضد مصر. أمين بدأ مقاله: «منذ أيام، استبقت إثيوبيا جولة المفاوضات حول سد النهضة، برعاية افريقية، بتصريحات عدائية تصل إلى حد توجيه اتهامات إلى مصر، وللأسف كان مصدر هذه التصريحات دينا مفتي، السفير السابق لإثيوبيا في مصر، المتحدث الرسمي للخارجية الإثيوبية، مع العلم بأن هذا السفير كان من أنصار رأب الصدع وهو في مصر، وكان حريصًا على عدم التورط في تصريحات تستفز مصر، في أي شكل من الأشكال، فما الذي جرى حين عاد إلى بلاده؟ هل تحولت الدولة الإثيوبية إلى دولة مارقة؟ هل يُعبر دينا مفتي عن توجهات آبي أحمد نفسه تجاه مصر؟ أحسنت مصر أنها لم ترد على هذه التصريحات العدائية، ولم تنشغل عن القضية الأصل، وهي قضية نهر النيل، وأعتقد أن مصر منذ أول لحظة قد سببت أزمة نفسية لآبي أحمد، فلم تترك له فرصة للتنفس أو المراوغة، وكادت تطيح بمشروعه، الذي شغل به الإثيوبيين بالكذب والتدليس، على حساب حق مصر التاريخي في النيل. من حسن الحظ أن الاتحاد الأوروبي أبدى تفاؤله بالتوصل إلى حل يُرضي جميع الأطراف.. وأصدر بيانا رحب فيه بالمفاوضات، وتوقع أن تصل المحادثات إلى وضع أساس مقبول للملء والتشغيل، وقال إنه يوفر فرصة مهمة للتقدم للأمام، والاتفاق على قواعد واضحة لملء سد النهضة. أخيرًا، فإن مصر تدعم جنوب افريقيا للتوصل إلى حل، من باب أنها تقوى الاتحاد الافريقي لأهمية ذلك على المدى الطويل.. كما أن الاتحاد الأوروبي يدعم هذا الدور لوضع حل لمشكلة النهر العظيم، خاصة أن الاتحاد الأوروبي يُعتبر الأقرب إلى هذه المنطقة لتاريخه الطويل فيها، وكان شريكا لهذه الدول في وضع اتفاقية مياه نهر النيل".

يتلاعبون بنا

تساءل مسعود الحناوي في "الأهرام": "لا أعرف على أي أساس تم استئناف مفاوضات سد النهضة بين مصر والسودان وإثيوبيا.. وما هو الجديد الذي طرأ حتى يشعر البعض بأمل وتفاؤل بعد عقد من التفاوض، وتوقف أكثر من شهر، واعتراض من الخرطوم على منهجية المباحثات؟ ولا أدري من أين استمدت أديس أبابا كل هذه الجرأة عندما استبقت المفاوضات ببضعة أيام بتصريحات فجة، ذكر فيها المتحدث باسم وزارة خارجيتها، أن مصر تصعد في ملف السد لكي تستخدمه شماعة تعلق عليه مشكلاتها الداخلية؟ ثم أعادت الكرة قبل بدء المباحثات بساعات، ببيان مستفز أعادت فيه نغمة تحكمها في مياه النهر، وذكرتنا بتغريدة وزير خارجيتهم في يوليو/تموز الماضي عقب الملء الأول للسد، التي قال فيها (إن النهر كان اسمه النيل، ولكنه أصبح بحيرة لنا، سنحصل منه على التنمية التي نريدها). هل الهدف أن تفقد مصر هدوءها وتنجر لإجراء يحسب عليها؟ أم أنه من قبيل الإسقاط السياسي واتهام القاهرة بما تعانيه أديس أبابا؟ على أي حال هذا هو نهج إثيوبيا المعتاد والمنتظر.. ولكن المدهش أنها لا تزال تتبع سياستها المتعجرفة الملتوية، وهي تواجه مشكلات لا حصر لها داخلياً حيث تداعيات معارك إقليم تيغراي.. وخارجياً بعد أن أصبح رئيس وزرائها آبي أحمد يواجه عقوبات لسلوكه الدموي مع مواطنيه، رغم صرخاته بعدم التدخل في شؤون بلاده! وإذا كان كثير من المصريين، سواء على المستوى الشعبي، أو في أوساط النخبة، قد أصابهم السأم من مفاوضات عرجاء لا تزال تراوح مكانها، وعبارات مكررة ونتائج سلبية متوقعة، وباتوا يطالبون بضرورة إيقاف الإثيوبيين عند حدودهم بعد تجاوزهم كل الحدود والأعراف والقوانين.. فإن لقيادتنا السياسية، التي أظهرت صبراً كبيرا ومرونة هائلة في تعاملها مع الأزمة، والتي لا يشك أحد في قدرتها ووطنيتها وحنكتها، رؤيتها الأوسع في تقديرها للموقف وتوقيت ردها المناسب".

خريطة حزينة

الوضع الذي رصده عمرو الشوبكي في "المصري اليوم" عبر ما جاء في كتاب عمرو موسى «سنوات الجامعة العربية» عما جرى في ليبيا والعراق محزن، خاصة اشتباك وزير الخارجية العراقي الأسبق ناجي صبري مع بعض التفاصيل التي جاءت في الكتاب، وما إذا كان موسى صرح في وجه صدام أم لا؟ (أكد أن هذا التعبير بالمعنى المجازي للكلمة)، متناسيا أن جوهر القضية هو أداء النظام العراقي منذ غزوه الكويت، وحتى الغزو الأمريكي، وغابت أي مراجعة نقدية بعد كل هذه السنوات الطويلة لطريقة إدارة هذا النظام للحكم، التي كانت من أسباب الغزو الأمريكي، أو بمعنى آخر أنها سهلت من مهمة الأمريكيين في غزو العراق، وأن نظرية أن الأمريكيين كانوا يرغبون في التخلص منه تحت كل الظروف، هي نظرية عربية لتبرير الأخطاء، تشعرك بالعدمية، وأنه سواء كان النظام كفؤا أم لا، ديمقراطيا أم ديكتاتوريا؟ النتيجة واحدة، أن الأمريكيين سيسقطونه. والمدهش أن أمريكا متربصة بإيران وترغب في إسقاط نظامها، ومع ذلك لم تفعل طوال السنوات الماضية، لأن إيران تمتلك أوراق قوة تجعل حسابات الحرب الأمريكية الشاملة عليها، مثلما فعلت في العراق غير مأمونة النتائج. كما أن أمريكا والاتحاد الأوروبي يكرهون أردوغان ويتمنون غيابه من المشهد السياسي، ومع ذلك يتفاوضون معه لأن لديه أوراق ضغط من قضية اللاجئين حتى المهاجرين الأوروبيين من أصول تركية وغيرها. والحقيقة أن قرار صدام حسين بغزو الكويت وشطب بلد من على خريطة العالم، وضمه للعراق كمحافظة رقم 19 غاب عنه الحد الأدنى من أي حسابات رشادة سياسية، بجانب انعدام أي أساس أخلاقي وقومي له، وهو ما أدى إلى إضعاف العراق وخسارته لدعم جيرانه العرب وحصاره وإضعافه، وجعله لقمة سائغة أمام القوات الأمريكية، تحذيرات الرئيس مبارك وكثير من القادة العرب لصدام بعدم غزو الكويت، كررها عمرو موسى مع الأمريكيين والمسؤولين العراقيين في محاولة لتفادي الحرب الأمريكية في 2003، وهنا يؤكد الكتاب أن الأمريكيين كانوا ينوون الحرب وقدموا حججا كاذبة لتبريرها، بل إنه ينقل تصريحا لوزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس تقول فيه «لم نذهب للعراق لنشر الديمقراطية، ولم يدخل روزفلت الحرب ضد هتلر لتحويل ألمانيا لبلد ديمقراطي، لقد ذهبنا للحرب لأن فيها تهديدا لأمننا القومي». انتهى الكاتب إلى أنه طالما أضعفت من قدراتك الداخلية بنظام حكم ديكتاتوري غير رشيد، وخسرت معظم أوراق قوتك الخارجية، فمهما حاول مئة أمين عام للجامعة العربية، بوزن عمرو موسى إنقاذك، فإن النتيجة ستكون كارثية، وهذا ما جرى في العراق وليبيا، وانتقلا بكل أسف من وضع سيئ إلى أسوأ.

مرحباً بكم

استقبل مسؤولو جهاز العاصمة الإدارية الجديدة، الاثنين الماضي، أول أسرة أنهت إجراءات استلام وحدات الحي السكني R3 المعروف بـ"كابيتال ريزدنس"، لتسليمهم وحداتهم بعد انتهائها بشكل كامل من حيث التشطيبات الداخلية والخارجية، وتوصيل المرافق بشكل كامل، وكل أشكال الخدمات الحياتية. فيما رصدت «الدستور»، استعدادات جهاز العاصمة الجديدة بقيادة محمد عبد المقصود، لاستقبال القادمين للاستلام، بعد استيفاء باقي إجراءاتهم. وبعد الترحيب يتم اصطحابهم إلى وحدتهم لفحصها جيدًا وتقديم شرح واف من قبل المهندس أحمد العربي، حول طبيعة التصميم وجودة الخامات التي استخدمت، مع شرح طبيعة الحي بالكامل من حولهم وشكل الحياة الذكية، التي سيتمتع بها قاطنو الحي، حيث تدار الحياة بالكامل إلكترونيًا، لا يوجد ما يسمى بمحصل النور أو المياه أو غيره، ولا يوجد كذلك ما يسمى بالكشاف الذي يأتي لقراءة العدادات، ولا هناك حاجة للذهاب إلى أي إدارة لسداد مستحقات مالية، فقط، عليك استخدام كارتك الذكي لإجراء كل شيء. بدورها، وثقت «الدستور» لحظة استقبال أول أسرة جاءت للاستلام النهائي، مكونة من مهندس في العقد الرابع من العمر وزوجته وطفلين بين 4 و6 سنوات، ظهرت عليهم ملامح الدهشة والفرحة من شكل الموقع والشوارع، وأعمال اللاند سكيب والتنسيق العام. المهندس سامح أحمد مختار، صاحب أول وحدة تسكن في العاصمة الجديدة، حكى لـ«الدستور»، أنه عاش 13 عامًا في إحدى دول الخليج، وقرر الاستقرار في مصر مع زوجته المغربية الأصل وطفليهما على أن يعيشا في مستوى اجتماعي ذكي (إلكتروني) مثلما تعودا طيلة فترة تواجدهم خارج البلاد. وتابع أنه ضمن شريحة متوسطة الدخل وليس من الاغنياء، ردا على من يروجون لهذه الوحدات أنها للاغنياء، حيث سدد أجور الحجز واستكمل الاجراءات حتى استلامه وحدته اليوم.

حقائق حول السجون

سأل عماد الدين حسين في "الشروق" اللواء هشام البرادعي مساعد وزير الداخلية لقطاع السجون: "العديد من المصادر، تذكر أرقاما متضاربة عن عدد المسجونين في مصر خصوصا السياسيين، فكم هو عددهم رسميا؟ قال البرادعي: لا أستطيع أن أقدم لك رقما رسميا دقيقا في هذه اللحظة، والسبب أن عدد المساجين يتم تحديثه يوميا. هناك مساجين يدخلون اليوم، وآخرون يخرجون، وبالتالي فهناك رقم مختلف كل يوم، وبالتالي كل من يتحدث عن عدد محدد وصحيح اليوم، قد يصبح حرفيا غير صحيح غدا. اللواء البرادعي دلل على كلامه بالقول، إن عدد من تم الإفراج عنهم خلال عام 2020 بلغ حوالى 36 ألف سجين، وعدد من تم الإفراج عنهم خلال عام 2019 زاد عن 40 ألف سجين، سواء كان ذلك إفراجا مشروطا، أو بعفو رئاسي، في الأعياد والمناسبات المختلفة. وأوضح البرادعي في رده: حينما يخرج شخص ويقول إن عدد المساجين كذا، ألا يدرك أن هناك 40 ألف سجين مثلا قد خرجوا، وربما يكون عدد أقل أو مماثل قد دخلوا، وبالتالي فإن كل التقديرات المطروحة في وسائل الإعلام التقليدية، أو الاجتماعية غير صحيحة. ويرى الكاتب أن هناك سوء فهم لدى البعض بشأن السجون، وتبعيتها، والخلط بين أنواع السجون المختلفة. على سبيل المثال فإن كثيرين لا يعرفون الفرق بين السجون العمومية والسجون المركزية. تفصيل ذلك أن قطاع السجون الذي يترأسه اللواء هشام البرادعي مسؤول فقط عن السجون المركزية وعددها 47 سجنا موجودة في محافظات مختلفة. المسجونون في هذه السجون، هم الذين صدرت ضدهم أحكام قضائية، وتم ترحيلهم إلى هذه السجون لقضاء فترة محكوميتهم. غالبية هؤلاء يقضون فترات سجنهم بصورة طبيعية، طالما أنهم ملتزمون بالقانون ولوائح السجن. ومن خلال نقاشات كثيرة مع مساجين وضباط حاليين وسابقين انتهى الكاتب إلى أن معظم الانتقادات الموجهة للسجون، لا تخص قطاع السجون".

مبادرة محمودة

إن لم يكن هذ الوقت وقت التعلم، فمتى يكون؟ السؤال طرحه الدكتور محمود خليل في "الوطن" مستكملاً: "في عدد من المدن والأحياء المصرية تبنت مجموعات من الأهالي مبادرات لتوفير أنابيب الأوكسجين لمن يحتاج إليها ممن ابتلاهم الله بفيروس كورونا، ويحتاجون إلى الوضع على تنفس صناعي داخل المنازل. وفي مدن وأحياء أخرى ظهرت مبادرات لتوفير الأدوية التي يشتمل عليها بروتوكول علاج كورونا، وتوفير المساعدات للأسر التي تفشى الوباء بين أفرادها. كذلك الأزمات دائما ما تتيح المساحة لإظهار المعدن الأصيل لهذا الشعب، ولعل سمة التكافل واحدة من أروع السمات التي يمتاز بها المصريون، قد يخفت صوتها ويهدأ صداها في لحظات، لكن أوقات الأزمة تجليها وتلمّعها وتجعلها ذهبية اللون والمعنى. تلك هي الرحمة التي تخرج من قلب المحنة.. وذلك أهم درس يمكن أن نتعلمه من محنة كورونا. وجوهر الرحمة يتمثل في تذكير البشر بأنهم شركاء في التهديد، وفي كونهم عرضة للخطر، وأن الأيدي المتشابكة أقدر على دفعه، وأن الحياة تسع الجميع، وأن التفكير الذاتي الذي تغذيه الأثرة والأنانية، يصادر على أي فرص للنجاة. فأنت تمد يدك القادرة اليوم إلى من يحتاج، وغداً سيمد لك غيرك يده في وقت يغلبك فيه الضعف والعجز. جوهر الرحمة يتمثل في تعلم أن ثمة نعماً كثيرة كنا نعيش بها ولا نحمد الله عليها، مثل نعمة القدرة على التنفس، أو الشم أو التذوق، وغيرها. هذه النعم جميعها كنا نتعايش معها كشيء معتاد بدون أن ندرك قيمتها، وبدون أن نحمد الله عليها".

فلنتعلم الدرس

وتابع الدكتور محمود خليل: "البعض لا يرى النعم إلا في حصد النجاح، أو تحقيق الأهداف، أو جني المال، ولا يأبه بقيمة وأهمية النعم الأصلية الحقيقية التي تساعده على كل ذلك والمتمثلة في القدرة على السير على قدمين، واستنشاق الهواء، وسلامة الجسد. فضيلة الحمد التي غابت نسبياً في حياتنا تعد جوهر الرحمة في محنة كورونا. وأصل حمد الله وشكره على النعم هو العطاء. فالحمد والشكر ليسا مجرد كلمات ينطق بها اللسان، بل هي إحساس يترجمه عمل وسلوك: «اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا». مبادرات التكافل لتوفير أنابيب الأوكسجين وأدوية كورونا وأشكال العون الأخرى لمن يحتاج إليها هي الترجمة الحقيقية لحمد الله تعالى وشكره. شكر الله على النعمة عمل وسلوك.. كما أن جحود نعمة الله عمل وسلوك. ففي مقابل المبادرات الإنسانية الكريمة التي يتبناها البسطاء من المصريين، ويتآزرون معاً فيها لمواجهة الوباء، تجد شخوصاً يخرجون من بيننا ويحاولون استغلال الأزمة والاستثمار فيها من خلال المبالغة في أسعار بيع ما يحتاجه المريض لتخفيف أوجاع الإصابة، من أوكسجين وأدوية وغيرهما. أمثال هؤلاء لم يصل إليهم الدرس الأهم، الذي يصح أن نتعلمه من المحنة، بسبب عمى الألوان الذي أصابهم وجعلهم عاجزين عن التفرقة بين النعم الحقيقية والنعم المزيفة. الإنسان مطالب بأن يسعى ويكسب وينجح بشرط أن يفهم أن كل التحقيقات على هذا المستوى لا تزن شيئاً أمام نعمة إلهية واحدة مثل القدرة على التنفس: «وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَه ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ في السَّمَاءِ».

تجار الأزمة

كشف محمود بكري في "اليوم السابع"، أن جائحة كورونا كشفت عن التجسيد الحقيقي لمعنى الإنسانية، واللانسانية في الوقت نفسه، فالإنسانية تحققت من خلال التكاتف لمواجهة هذا الوباء القاتل، وإعلاء مصلحة المجتمع على مصلحة الفرد، وخير مثال على ذلك عندما أعلنت إحدى كبرى شركات أجهزة التنفس الصناعي (ميدترونك) عن إسقاط حقوق الملكية الفكرية لتصنيع هذه الأجهزة، هذا بجانب قيام العديد من الجمعيات الخيرية والمواطنين بالتبرع بثمن هذه الأجهزة، وتوفير الأدوية والمستلزمات الطبية، والتكفل بإقامة وعلاج المرضى.. على النقيض من ذلك هناك من خلا قلبه من أي معنى للإنسانية أو الرحمة، وسعى إلى استغلال الأزمة بكل شكل ممكن للتربح منها، حتى لو كان ذلك على حساب أرواح تصارع من أجل الحياة والبقاء.. وتجسد ذلك في أمرين: الأمر الأول، الارتفاع الرهيب والمبالغ فيه لأسعار أسطوانات الأوكسجين، التي ارتفع سعرها من 2000 جنيه إلى 4000 أو أكثر. الأمر الثاني: قيام بعض المستشفيات الخاصة والمعامل والصيدليات باستغلال مرضى الفيروس اللعين.. فهناك أمثلة وقصص لمستشفيات تشترط لاستقبال المرضى سدادهم لعشرات الآلاف مقدمًا، ومستشفيات أخرى تعلن عدم وجود غرف للعزل، وتفتح أبوابًا خلفية للتفاوض والاتجار، بجانب قيام بعض المعامل برفع أسعار التحاليل والأشعات، وبعض الصيدليات ببيع بروتوكولات العلاج بأسعار خيالية. ولذلك أناشد الجهات المعنية باتخاذ إجراءات رادعة وصارمة تجاه هؤلاء التجار، والرقابة على أنشطتهم، مع العمل على مضاعفة إمكانات مستشفيات العزل الحكومية والحميات، ودعم أطقمها الطبية، وتوفير اسطوانات الأوكسجين اللازمة.

الوعي لا يكفي

المراهنة على وعي الناس في مجابهة فيروس كورونا المستجد يعتبرها طلعت إسماعيل في "الشروق" لا تكفي وحدها، ولذلك كان منطقيا، بل ومطلوبا بقوة، أن تنتفض الأجهزة التنفيذية لتطبيق الغرامات الفورية على عدم ارتداء الكمامة في المواصلات العامة، وغلق المحال والمراكز التجارية التي لا تلتزم بالتطبيق الصارم للإجراءات الاحترازية، التي يمكن أن تسهم في الحد من انتشار الوباء، وتقليل عدد الإصابات. الاستهتار أو التقاعس سواء من قبل المواطنين، أو الأجهزة التنفيذية في التعامل بجدية مع ما نواجهه من وباء، قد يوردنا، لا قدر الله، موارد التهلكة، ودفع فواتير مضاعفة لا نعلم قيمتها، ولعل المشاهد المؤلمة التي طالعتنا في الأيام الأخيرة بشأن وفاة عدد من المصابين في أكثر من مستشفى، متأثرين بالفيروس، تعطينا مؤشرا على ما يمكن أن يؤول إليه الوضع، في ضوء نقص الإمكانيات التي لا يمكن إنكارها، وحال مستشفياتنا نعلمه جميعا. وطبقا للأرقام التي نشرتها الزميلة منى زيدان في "الشروق" (الأحد 3 يناير/كانون الثاني الجاري)، استنادا لإحصائيات وزارة الصحة، احتلت مصر المركز 147 من حيث إجمالي الإصابات بفيروس كورونا لكل مليون مواطن (1327/ 1 مليون) بالمقارنة مع كل الدول والمناطق على مستوى العالم، فيما جاءت مصر في المركز الـ11 في نسبة الوفيات من إجمالي عدد المصابين، حيث بلغت 5.5 % بعد سوريا، 6.2 % وبوليفيا 5.7 % لكن مصر احتلت المرتبة 128 من حيث نسبة التعافي، التي بلغت 81.2 % .

بلا رحمة

صورة الشاب المعاق مصطفى محمد من إحدى قرى أبو كبير شرقية، وهو معلق من ظهره على الحائط، ووجه مليء بالخوف والدموع، وبجواره نجار المسلخ الذي قام بتعليقه، يضحك مأساة إنسانية كما يرى كرم جبر في "الأخبار" أولاً: لأن مشهد التنمر بالمعاقين والأسوياء، وترويعهم وإخافتهم وبث الذعر فيهم، يتكرر أكثر من مرة، وكان الفاعل في المرات السابقة الكلاب المتوحشة التي تهاجم ضحيتها في شراسة بالغة. ثانيا: لأن الجاني في الغالب، إما فتوة أو بلطجي أو مريض نفسي، أو ارتكب فعلته للهزار، في كل الأحوال. نحن أمام عمل إجرامي مكتمل الأركان، ويستوجب قبضة قانونية حديدية بدون رحمة. ثالثًا: فيسبوك كان سبب كشف تلك الجرائم، وحشد الرأي العام للتصدي لها واستنكارها، وكم من حوادث مشابهة تقع كل يوم بعيدة عن كاميرا الموبايل، ولا ندري عنها شيئًا. رابعا: تحرك أجهزة الأمن بسرعة لضبط الجناة وتقديمهم للعدالة، وهو جهد مشكور يساعد في الردع العام، ليعرف كل جاني أنه لن يفلت من العقاب، ويلقى أشد جزاء. خامسا: التخلص التدريجي من حالة اللامبالاة التي أصابت الناس في السنوات الأخيرة، فبدأ بعضهم يتحرك بدافع النخوة أو العطف، ولكن لم تصل بعد لحالة استنفار الشهامة. السؤال هنا: ما المتعة التي يجدها الجاني إذا أفزع مسكيناً بكلب متوحش، أو ألقى بعجوز في الترعة، أو ربط شاباً في نخلة؟ المتنمرون ليسوا مرضى نفسيين أو يعانون من عقدة الاضطهاد، ولكنهم مجرمون مع سبق الإصرار والترصد، ويستعرضون فنون البلطجة لترويع الآمنين، وفي مخيلتهم أنهم سيفلتون من العقاب، فأصبحت هذه الوسائل سبة في جبينهم.

أول شهيد

اتفق عبد المحسن سلامة في "الأهرام" مع ما كتبه عادل حمودة في صحيفة «الفجر» بشأن اختيار الدكتور أحمد اللواح، أول شهيد يسقط في معركة الأطقم الطبية ضد الفيروس اللعين، حيث اختاره «شخصية العام الطبية في مصر»، باعتباره أفضل من يحصل على هذا اللقب. الدكتور أحمد اللواح، أستاذ التحاليل في كلية الطب في جامعة الأزهر، تُوفى عن عمر يناهز الـ«50» عاما، وأصيب بالعدوى من عامل هندي مصاب، أجرى تحليلات في معمله، حيث ظهرت عليه الأعراض، وظل يقاوم المرض اللعين حتى تُوفي بعد ذلك. وأضاف الكاتب: كعادته، لم يترك الرئيس عبدالفتاح السيسي الأمر، وقام بتكريم «اسم» الدكتور أحمد اللواح، وأرسل مجموعة من الهدايا إلى أسرته، ليؤكد كل يوم أنه «إنسان بدرجة رئيس» بكل ما تحمله الكلمة من معان. عام 2020 كان هو العام الأصعب في مواجهة كورونا، لأنه كفيروس، مثل كل الأوبئة المستجدة، كان ينشر حالة من الهلع والذعر بمجرد سماع اسمه، مثلما كان الطاعون، والكوليرا، والإيدز.. وغيرها من الأوبئة اللعينة. الآن، هناك جهود حثيثة للسيطرة على هذا الوباء اللعين، وباتت الأطقم الطبية أكثر ثباتا وقوة في مواجهته، وكذلك المرضى، الذين ندعو الله أن يَمن عليهم بالشفاء العاجل، أصبحوا ـ هم الآخرون ـ أكثر وعيا وإدراكا بالمرض اللعين، وكيفية التعامل معه. وعبر الكاتب عن أمله أن يشهد 2021 نهاية لهذا الكابوس اللعين، وأن تنجح اللقاحات في مواجهته، والسيطرة عليه قريبًا ـ إن شاء الله.

لا تفقدوا الأمل

يخشى جميع المواطنين على حد سواء، كما أوضحت الدكتورة عزيزة البدوي في "البوابة نيوز"، الجائحة الثانية من فيروس كورونا المستجد، الذي تحذر منه الدول كافة، ومن تداعياته على الاقتصاد فقد ارتفع الدين الخارجي ووصل إلى 30 % من إجمالي الدين العام، ومن المتوقع أن يواصل الدين الخارجي الارتفاع ليصل إلى 239.4 مليار دولار في نهاية 2020/ 2021 مقارنة بـ 123.5 مليار دولار في العام السابق، ولكن من الممكن أن ننظر بنظرة تفاؤل يشوبها الحذر أيضا. فقد استطاعت الحكومة تجاوز الأزمة الأولى بأقل خسائر ممكنة مع تحقيق معدل نمو أيضا بشهادة منظمات دولية، مثل «الأيكونومست» وغيرها، ولكن ماذا بعد.. هل يستطيع الاقتصاد الصمود في ظل الجائحة الثانية؟ سؤال يتبادر حاليا إلى الأذهان.. وبالتالي تكون الإجابة في بادرة الأمل، أنه على الرغم من الاقتراض وأدوات الدين الجديدة، التي تبنتها الدول، والتي يرفضها البعض لكنها كانت سببا في تجاوز الازمة. فعلى المستوى الدولي وبمنظور كلي قامت الحكومة بالتعاون مع شركاء التنمية والمقرضين الدولين تأمين التمويل الطارئ واستطاعت مصر على 25.6 مليار دولار على شكل سندات دولية وقروض بغرض التنمية. وأصدرت سندات بقيمة 5 مليارات دولار بعد مارس/آذار الماضي، وقد شمل طلبات للشراء بـ22 مليار دولار، وبلغت نسبة تغطيته 4.4 مرة، ما يعني الثقة في الاقتصاد المصري، وفي سبتمبر/أيلول الماضي أصدرت مصر أول سندات خضراء سيادية في المنطقة بقيمة 750 مليون دولار. وعلى المستوى المحلي قامت الحكومة بإطلاق المبادرات التي تجاوزت الـ100 مليار جنيه لضخ تمويلات جديدة والتمكن من الاستفادة ببرامج التحفيز التي أطلقها مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي مع الحكومة المصرية، كما قام البنك المركزي بخفض أسعار الفائدة بمقدار 400 نقطة، منذ بدء الجائحة لتشجيع قيام المشروعات صغيرة ومتوسطة، ثم تثبيت أسعار الإقراض والإيداع بعد منتصف ديسمبر/كانون الأول الماضي 2020. وكل ما سبق يوضح أن السياسة المالية والنقدية التي تتبناها الحكومة تعكس الصمود وبث الطمأنينة.

من صنع أنفسنا

لاحظ فاروق جويدة كما أخبرنا في "الأهرام": "أن الشتائم انتقلت من مواقع التواصل الاجتماعي إلى الفضائيات، الغريب أن ينتقل ذلك إلى شاشات الفضائيات بين مشايخنا الأفاضل، الذين يمثلون القدوة والضمير والخلق الرفيع.. إن خلاف الرأي والاجتهاد شيء مشروع، وكان علماؤنا في زمان مضى يختلفون في قضايا كبرى في الفقه والشريعة والفتاوى، ولم نكن نسمع هذا اللغو في القول والحوار.. وكانت لرجل الدين هيبته وصلاحه خلقا وأفعالاً، وللأسف الشديد أن التراشق الذي نشاهده الآن من البعض على الشاشات يسيء لعلماء أفاضل لهم مكانة خاصة في قلوب الناس. إن العدوان الغاشم الذي يتعرض له الإسلام، الدين والفكر والعقيدة، يتطلب أن نحرص على مكانة رجل الدين، ويكفي ما يتعرض له من التشويه من قلة مريضة تكره دينها.. لقد شاهدت على الشاشة اتهامات بين أسماء شهيرة تتمتع بجماهيرية كبيرة حول قضايا قابلة للحوار، ولكن للأسف الشديد مستوى الحوار هبط كثيرا، وتجاوز كل الحدود.. في يوم من الأيام كان الناس يضعون العلماء ورجال الدين في أعلى مراتب التقدير، ولكن ظهرت حالة من الاستخفاف في لغة الحوار لا تليق بقدسية العقيدة وترفع الإيمان. وتساءل الكاتب: كيف نعيد لغة الحوار الراقي كما كان يوما؛ خاصة أن برامج الهواء لا تراعى فيها ضوابط الحوار، وكثيرا ما يفلت الزمام ونسمع فيها ما لا يليق.. إنني أرى أن للعلماء مكانة يجب أن تبقى بعيدا عن مهاترات وانفلات مواقع التواصل الاجتماعي، لكي تبقى للدين قدسيته ولهم هيبتهم في ضمير الناس.. إن في تاريخ علمائنا الأفاضل، تاريخا حافلا في الحوار الراقي والسلوك المترفع وفي أحاديث الشيخ الشعراوي وخالد محمد خالد وجاد الحق والدكتور أحمد الطيب وعمر هاشم، نماذج حقيقية في الإيمان الصادق والحوار المترفع.. إن مستوى الحوار وصل إلى درجة كبيرة من التجاوزات".

الرضيعة حامل

جنين شبه مكتمل خرج من بطن طفلة رضيعة لا تتجاوز السبعة أيام، في حالة نادرة الحدوث، أشار إسلام رضوان في "الأهرام" إلى أن الواقعة شهدها مستشفى أسيوط الجامعي .. حيث دخلت رضيعة إلى المستشفى برفقة والديها، اللذين أخذا يشكوان من أعراض انتفاخ في بطن نجلتهما الرضيعة، وما أن تم عرضها على الأطباء، وإجراء الفحوصات الطبية اللازمة، حتى تم اكتشاف جسم في بطن الطفلة أثناء حمل الأم لها، وقد تم إجراء ولادة قيصرية للأم، وحجز الرضيعة لإجراء العملية لها، حيث استغرقت ساعة إلا ربع الساعة، حتى تمكن الفريق الطبي من استئصال جنين مكتمل من داخل بطن الرضيعة، أوضح الدكتور إبراهيم علي إبراهيم أستاذ جراحة الأطفال في مستشفى الأطفال الجامعي، أن هذه الحالة نادرة الحدوث بنسبة نصف في المليون، مشيرا إلى أن الأم لاحظت وجود جسم غريب في بطن طفلتها، وبالمتابعة مع الدكتورة دينا حبيب، أستاذة النساء والتوليد في قسم النساء والتوليد في الجامعة، أجرت لها ولادة قيصرية وجرى حجزها داخل وحدة حديثي الولادة في مستشفى الأطفال الجامعي. وأضاف، أنه بإجراء التحاليل اللازمة واستكشاف المريضة تبين وجود جنين شبه مكتمل محاط بأغشيته الجنينية كاملة، منوهًا بأن جراحة استئصال الجنين من داخل بطن الرضيعة استغرقت 45 دقيقة، وجرى نقلها إلى وحدة حديثي الولادة عقب نجاح العملية الجراحية وخروجها من المستشفى بعد تماثلها للشفاء. أما الدكتور محمد حمادة، مدرس مساعد جراحة الأطفال جامعة أسيوط، فقال، إن استخراج "جنين" من بطن رضيعة يعد حالة نادرة، وهذه هي الحالة الثانية في الجامعة التي يتم اكتشافها.

سردية الحرب والسلام

سعيد يقطين*

■ تتحدد نوعية المجتمعات ومستواها الحقيقي في المنعطفات الكبرى التي تمر منها. فقد تكون بالنسبة للبعض حافزا للنهوض والتجاوز، ولبعضها الآخر تكريسا لواقع ومزيدا من النكوص والتراجع. يعود السبب في ذلك إلى اختلاف الأمم في قدرتها على مواجهة المستجدات، في ضوء استعداداتها وتخطيطاتها لما يمكن أن يكون عليه مآلها قبل وقوع أي تحول يمكن أن يعصف بها. يبين لنا تاريخ الصراع العربي ـ الإسرائيلي أنه تاريخ النكبات والنكسات، في القرن العشرين، وتاريخ التراجع والنكوص مع الألفية الجديدة.

إذا اعتبرنا تجاذبات التطبيع حاليا منعطفا جديدا، يحق لنا التساؤل: وماذا بعد؟ وكيف يمكننا استغلاله ليكون حافزا للتجاوز والنهوض، الذي يوجه معادلة الحرب والسلام وجهة جديدة لفائدة الشعب الفلسطيني؟ هذا هو السؤال الذي يمكننا التفكير فيه لتجاوز سردية لم تؤد إلا إلى المزيد من التيهان والضياع. إن التطبيع حسب قراءتي وليد صيرورة من التطور. وبدون وضعه في سياقه لا يمكننا سوى اتخاذ المواقع الانفعالية التي لا يمكن أن تؤدي إلى أي نتيجة.

لقد انتهت الحرب الباردة، ولم يبق للأفكار والأيديولوجيات البريق الذي كان لها منذ منتصف القرن الماضي. وصارت لغة المصالح والتنافس على الهيمنة الاقتصادية هي السائدة. وما قيل عن صراع الأديان في الألفية الجديدة لم يكن بدوره سوى تعلة لإخفاء الصراع الحقيقي بين الأمم والتكتلات، باتخاذ الإسلام ذريعة. إن الصراع الحقيقي اليوم هو صراع بين قوميات تثبتيا لمصالح خاصة بكل منها.

تواجه الوطن العربي، من الشمال روسيا، ومن الغرب تركيا، ومن الشرق إيران، وعند كل منها طموح استرجاع قوة السوفييت والقيصر، والعثمانيين، والفرس. وفي قلب الوطن العربي: القومية اليهودية التي اتخذها الغرب الإمبريالي مطية لردع أي حركة يمكن أن تعاود النهوض العربي الذي تختزن أرضه وقود الدورة الاقتصادية العالمية. يتدخل الروس في سوريا وليبيا، وتتسع دائرة الترك لتمتد إلى العراق وسوريا وليبيا. بينما يحضر الفرس في لبنان والعراق وسوريا واليمن. أما إسرائيل، وهي تستوطن فلسطين فتعمل على تحييد دول المواجهة من أي صراع، لتنفيذ قراراتها التوسعية بضم المزيد من الأراضي، بدون أن تلقى أي رد سوى ما تقوم به المقاومة الشعبية من ردود أفعال.

إن ميزان القوى في المنطقة العربية لفائدة القوميات الأربع المتدخلة في الشأن العربي. في الوقت الذي نجد فيه العرب منقسمين على أنفسهم وعاجزين عن الدفاع عن بقائهم، وليس لفرض وجودهم؟ مكتفين بالتدخل في شؤون بعضهم بعضا، بالقوة العسكرية تارة، وبالإعلام طورا، وبهما معا في أحيان أخرى، بدعوى مواجهة الإسلام السياسي، أو مقولة تقرير المصير، أو الفتن التي جاء بها الربيع العربي؟ لن أتساءل عن القضية الفلسطينية الأولى، فقد وضعت على الرف. ولن أشير إلى دعوات التسامح والإصلاح الديني، فذلك كان فقط من أجل دفع ما يقال عن الإسلام، وليس من أجل الوحدة الإسلامية. يعيش العالم العربي كله في حالة حرب حقيقية. هذا ما لا نريد الانتباه إليه، وقد جرى العمل على جعلها حربا تخص أقطارا معينة من العراق إلى ليبيا مرورا بسوريا واليمن وفلسطين، وهي متروكة للأطراف المتصارعة، وللقوميات المتدخلة فيها، وللمنتظم الدولي الذي يبعث بين الفينة والأخرى ممثلين للنظر فيها. لقد صارت وضعيات هذه الدول ذات بعد وطني، يخصها وحدها، وعليها أن تعمل على حل تناقضاتها بنفسها؟ هذا الفراغ العربي الذي جاء نتيجة تكريس المزيد من النكوص والتراجع في مختلف منعطفات الصراع العربي ـ الإسرائيلي، باعتباره الأصل، هو الذي يقوي أحلاما جديدة لقوميات بدأت تتشكل منذ أواخر السبعينيات مع الثورة الإيرانية، وبعد ذلك مع الروس والترك. أما إسرائيل فمنذ العمل على تجسيد فكرة الصهيونية على أرض الواقع، وهي تعمل من أجل فرض وجودها وسيادتها على المنطقة.

أين حدود الوطني والقومي في الواقع العربي المعاصر؟ وأين البعد الديني في الحروب الحالية؟ وما موقع الشعوب العربية في كل هذه الحروب؟ هذه هي الأسئلة التي ينبغي إعادة طرحها من منظور جديد. أما ترديد المقولات الجاهزة، والشعارات الجوفاء، فلن يجعلنا نخوض حربا، ولا نفرض سلاما.

إن أساس الحرب في المنطقة هو الصراع مع إسرائيل.. إن تدمير العراق وجعله ساحة للاقتتال الذاتي كانت وراءه إسرائيل وأمريكا بطريقة مباشرة. كما أن أحداث الربيع العربي، ما كانت لتكون لولا استهتار الأنظمة العربية بقضايا الوطن والمواطن وبشجونه وأحلامه في الوحدة والحرية والكرامة. لا يمكن للحرب إلا أن تتواصل ما دامت مبرراتها مستمرة. ولا يمكن لهذه الحرب أن تضع أوزارها إلا بحل القضية الفلسطينية، التي هي حق شعب في ممارسة حياته على أرضه، وإلا بحل قضايا الشعوب العربية التي تطمح إلى تحقيق الحرية والعدالة الاجتماعية. فكيف يمكننا التفكير في السلام؟ أبالتطبيع مع العدو الذي لا يعترف بحقوق الشعب الفلسطيني؟ أم باللاتطبيع الذي لا يقدم ولا يؤخر؟ هل يمكن للتطبيع أن يلعب دورا في السلام؟ وهل للحرب أن تسهم في فرض الحق؟

* ناقد مغربي

بين القديم والحديث: بلاغتُنا العربية إلى أيْن؟

إبراهيم خليل *

■ كثيرة هي الدراساتُ والمصنفاتُ، التي تنشرُ من وقت لآخر، عن الحِجاج في البلاغة، أو الحِجاج وتحليل الخِطاب، أو الحِجاج في البَلاغة القديمة وصلته بالفلسفة اليونانية، أو الحِجاج بصفته بديلا للبلاغة العربية، والتوقُّف عند آراء شارل بيرلمان وغيره من مؤسِّسي هذا التوجه الحديث، الذي يعده بعضهم وريثا للبلاغة، إنْ لم يكن بديلا لها وللأسلوبية. وبعض الباحثين يخفِّفون من هذه اللهجة فيزعمون أن الحِجاج مظهر من مظاهر البلاغة، وليس بدِيلا لها. وأنه في الأساس ضرْبٌ من الدرس اللغوي اللساني، وإن البلاغة بلاغتان، أولاهما حجاجية، والثانية ليست حجاجية.

وقد استوقفني في الكتاب الصادر عن مجمع اللغة العربية الأردني في عمان (2021) بعنوان البلاغة العربية بين القديم والحديث، البحث الذي قدمته عمارية حاكم من الجزائر، في مؤتمر المجمع المنعقد بتاريخ 30 تشرين الأول/ أكتوبر 2019 بعنوان «أفول البلاغة وميلاد الحِجاج» وهذا العنوان إشكاليٌّ؛ في رأينا، إذ ينطوي على مغالطة كبيرة، فالكاتبة لا تفرق بين البلاغة من حيث هي صفة للكلام كالفصاحة، والعلم بوجوه البيان التي تتجلى في الكلام البليغ. وهو علمٌ يقوم على استقراء الكَلِم الملفوظ، والمكتوب، مُستخرجًا بعض الاختيارات المحددة التي تجعل من الكلام الملفوظ بليغًا، أو غير بليغ. فيتكلم علماءُ البلاغة، مثلا، عن المجاز والاستعارة والتشبيه والكناية والتجنيس إلخ.. وغابَ عن الباحثة أن البلاغة من حيث هي صفة للكلام تلقائية، وعفوية، راسخة، ومتجذرة في التعبير، وهي شيءٌ مختلفٌ عن علم البلاغة، فإذا كنا نتقبل فكرة أفول البلاغة على مَضَض، من حيثُ هي علمٌ بالبيان، فلن نتقبل، بحَال من الأحوال، أن يغدو الكلام الإنساني خَلْوًا من التعبير الأنيق، الرفيع، الذي يوصف بالبليغ، لا بالعَيي.

فالبلاغة ـ لغةً ـ هي تطبيقٌ عفويٌ لما يُعد في نظر عالم البلاغة تقْعيدًا وتنظيرا. وتقدُّمُ البلاغة على مستوى التطبيق يشبه تقدُّم النظم وفق أوزان الشعر، وبحوره، وقوافيه، قبل أن يُعرف العروض، وعليه يغدو القول بأفول البلاغة كالقول بأفول اللغة ذاتها، أو أفول النحو، أو الصرف. من هنا يأتي وصفنا للعنوان بالإشكالي، فهو عنوانٌ لا تنتفع به الباحثة في ما تريد الوصول إليه من البحث، وكان ينبغي لها أن تعيد النظر فيه في ضوء الآراء التي تقول، إنّ العنوان عتبة تفضي بالقارئ إلى بهْو النصّ.

على أنَّ الباحثة لا تعْني في الواقع بأفول البلاغة، إلا تراجعَ علم البلاغة والبيان، وهو العلم الذي نشأ عربيًا في القرن الثاني الهجري والثالث، وكان من رواده أبو عبيدة، والأصمعي، والجاحظ، والمبرّد، الذي نُسب إليه كتاب بعنوان «البلاغة» وابن المعتز صاحب كتاب «البديع» وغيرهم ممن ألفوا كتبًا ذكروا فيها المجاز، والاستعارة، والتشبيه، والكنايات إلخ. وعلى هذا النحو يكون القول بأفول البلاغة – وفق رأي الباحثة – أفولا لعلم البلاغة المعروف، لا البلاغة ذاتها، وهو العلم الذي امتدَّ العطاءُ فيه، واستمر من القرن الثاني الهجري إلى العصر الحديث، على النحو الذي نجدُهُ في الوسيلة الأدبيّة للمَرْصفيّ، والبلاغة الواضحة لعلي الجارم، وأحمد أمين.

وقد بالغت الباحثة في تناولها للفرضية التي تزعم أنَّ المتقدِّمين من علماء البلاغة، استثنوا النثر من اهتماماتهم، وجعلوا الحديث عن البلاغة مقتَصرًا على الشعر وحدهُ، دون النثر. واستبعدت من ذلك بعض المتأخرين نسبيًا كابن وهب، وإبي هلال العسكري، وابن عبد الغفور الكلاعي، وابن الأثير مؤلف «المثل السائر». وهذا الزَعْمُ، وإنْ كان له ما يسوّغه من بعض الوجوه، ويجيزهُ، إلا أنه غيرُ دقيق، لأن علماءَ البلاغة العربية، والبيان، والبديع، ما فتئوا يُمثّلون على وجوه البيان بأمثلة من آي القرآن المجِيد، وذهب فريق منهم ـ كالرُمّاني، والزَمَلكاني ـ مَذهبَ منْ يحصُر الإعجاز القرآني في بلاغته، وبما فيه من بديع وبيان. وتبَعًا لذلك يكون الزعم بأنّ البلاغة العربية، من حيث هي علم بالقوانين، تقتصر على الشعر، قولا لا يمثل الحقيقة قطعًا، وإنْ كان الواقع المتمثل في شواهد البلاغيين يولي الشعرَ منزلة أوْلى قياسًا بالنَثر، وسبب ذلك أن العرب في ذلك العصر الذي نشأت فيه علوم اللغة لم يكن لديهم نثرٌ أدبيٌ كثير. وتأسيسًا على ذلك، فإنَّ اقتصارهم على الشواهد الشعرية لا يعني أنَّ النثر في رأيهم أقلُّ بلاغةً، وبيانًا، من الشعْر. وقد اعترفت الباحثة عن غير قصد في ص 68 بهذا، حين أشادت بصنيع أبي عبيدة، الذي أثبت في كتابه «مجاز القرآن» أنَّ بلاغته ـ أيْ القرآن ـ صورةٌ مطابقة لبلاغة العربية، ولسُنَن العَرَب في كلامِهم، وما فيه من المَجاز. فالقرآن، وهو نثرٌ، والشعْر، فرسا رهان في هذا الميدان. وهذا دليل قاطعٌ، وبرهان ساطعٌ، على أنَّ علم البلاغة لم يقلل ـ بدايةً – من شعرية النثر.

ويصعُب على القارئ اليقظ أنْ يجاري باحثتنا عمارية حاكم في زعْمها غير الدقيق، أنَّ علم البلاغة العربيةَ ظلَّ على الدوام أسيرًا لجماليات الشعر. ففي تناول المُفسِّرين، وعلماء البلاغة والبيان، لآيات من القرآن الكريم تتضمن شيئا من الاستعارة، أو المجاز، أو نوعًا من الكناية أو البديع، ما ينفي هذا الانطباع، ويفنِّده. ومن الأمثلة المتألقة في هذا المقام وقوفُهم المتكرِّر إزاء الإعجاز البياني في قوله تعالى «واشتعل الرأسُ شيبًا» أما جُنوح الباحثة لمقارنة علم البلاغة العربي بما جدَّ، ويجدُّ، في الأوساط الغربية من آراء، وما ذكرته من أنَّ علوم البلاغة تقلَّصَتْ، إلى أن أصبحت تنضوي جميعًا تحت مصطلح الأسلوبية، أو علم الأسلوب، فله وَجْهٌ من الوجوه. ذلك أنَّ علوم البلاغة، بعد أنْ كانت في رأيها تهتم بما يؤدي إلى الإقناع، تحولت لدراسة فنّ تجويد الكلام، وتحْسينه، وتنْميقه. وهذا أدى إلى حصر علم البلاغة في إطَار ضيِّق ومَحْدود، هو نظرية الاسْتعارة، والكناية عند ياكوبسون. ولا تفتأ الدكتورة تؤكد أنَّ الشعر وحْدَهُ هو الذي يحظى بهذه التصورات في العصر الحديث، مثلما حظي بها في القديم الغابر. وتشترط الباحثة أنْ يتغيّا الدرس البلاغي وظائف محدَّدة، أولاها الوظيفة الإقناعية. وهي الوظيفة التي تعني، عند أصحاب نظرية التواصل، التوجُّهَ للمخاطب بدلا من الاهتمام بالمتكلم ومقاصده، أو الكاتب، أو الشاعر. فالمخاطَبُ يحتاجُ لوسائل تعبير تجبرهُ على الوقوع تحت تأثير ما يقوله البليغ. ولهذا فإنَّ التخييل يتنافى مع هذه الوظيفة المذكورة، لأن الخيال يتضمَّنُ أقوالا هي بعرف المنطق الحِجاجي أكاذيب. ولأن الأقاويل الشعرية مَلأى بالخيالات، فقد تراجع العلم بالبلاغة لصالح الحِجاج، الذي يقف بنا إزاء الوسائل الكفيلة بتحقيق التصديق في المقام الأوَّل، ثم الإقناع في المقام الثاني.

وعلى هذا النحو يبدو أنَّ مِعْيار علم البلاغة القديم المتمثل في الكَشف عن مقاصد المتكلم، أيْ صاحب الخطاب، يتوارى لصالح مِعْيار آخر، هو الإقناع، وذلك لا يتأتى إلا بمُخاطبة العقل، لا الوجدان، والتفريق بين الإغواء أو التأثير، والحِجاج أو الجِدال. وردًا على هذه الفكرة يمكن القول كسارد محترم» ويقول السارد مُعلّقا: «القضية نفسها قريبة من السيريالية» تماما كما أن الرواية نفسها في المبنى والمعنى تحفل بكتابة تتجاوز نسق التأليف المألوف، وتجنح نحو السيريالية في واقع يزْشح بالغرابة أكثر مما يجول في خلد الخيال.

يمكن القولُ بفَساد هذا المعيار، فالبلاغة صفةٌ أساسية في التعبير الأدبي شعرًا، ونثرًا، وليس من غايات الشاعر، والناثر، أنْ يحقق التصديق، أو الإقناع، أو أنْ يخاطب العقل، مستخدمًا وسائل عقلانية بتعبير الباحثة، فقد سبق لعلماء البلاغة، والبيان، أن نبذوا هذه الوسائل، واستبعدوها من التعبير البليغ، وعدُّوها ممّا يُفسدُ البيان، ويهجِّنُه، وأطلق ابن المُعْتز على هذه الوسائل مُصْطَلح «المذهب الكلامي» ومن الأمثلة التي يغلب فيها المنطق على التعبير البديع قول أبي تمام:

وإذا أراد الله نَشْرَ فضيلة
طويتْ أتاحَ لها لسانَ حسود
لولا اشتعالُ النار في ما جاوَرَتْ
ما كان يُعرفُ طيبُ عَرْف العود

فقد برهن في البيت الثاني بأسلوب قريب من القياس على دِقة رأيه في الأول، موردًا ما يشبه الحُجّة، والدليل. وقد اختتمت عمارية بحثها هذا بإضاءة موجزة، مختصرة،عن نظرية شارل بيرلمان، أحد متزعمي الحِجاج، وهو القائل بنظرية «البرهان» ففي رأيه ينبغي أنْ لا يُنظر للخطاب من حيثُ تعبيرُهُ عن مَقاصد الخطيب، لأنَّ هذا النظر يقوم على تحليل النصوص بالطريقة التقليديَّة فَحَسْب، والنظر الذي يحتاج إليه البرهان يتجاوز المتكلم إلى جمهوره، فكلّ مُحاجَجَة تنمو، وتترسَّخ، بالنظر إلى المستمعين، وعليه، فإن الحِجاج ـ أو علم البرهان ـ يتجاوزُ بزمن طويل بلاغة المتقدّمين. على أنَّ الباحثة تناقض نفسها تناقضًا يعْجبُ له القارئ، فقد ذكرتْ أنَّ علم البلاغة تغيّا، منذ القديم، الوقوفَ عند فنّ الكلام المُقنع لجمهوره، وأن هدف البلاغة، من حيثُ هي علمٌ، هم السامعون في الميادين العامة أمام حشود من الناس. وهذا هو هدف الحِجاج أيضًا، أو علم البُرهان.

وجل ما جاء في البحث بعد هذا لا تختلف غاية الحجاج فيه عن غاية علم البلاغة القديم، من حيث أنَّ النوعين ينشدان التأثير في الجمهور تأثيرًا يُحدثُ لديه الاقتناع بما يقوله صاحبُ الخطاب، إلى الدرجة التي تجعل المخاطَبَ، فردًا أو جَماعة، يتبنّى رأي هذا الخطيب. ويبقى السؤال: إذا لم يكنْ الحِجاجُ، أو علم البُرهان، في وسائله، وغاياته، مختلفًا عن علم البلاغة، فكيف ندَّعي أفولهُ، فيما هو ـ أي الحِجاج ـ مُشرقٌ دائمُ الإشْراق؟

* كاتب أردني

في رواية «عودة المرحوم»

الروائي المغربي حسن بحراوي يحتفي بالمحلية ويفتح سفر التكوين

أسامة الصغير *

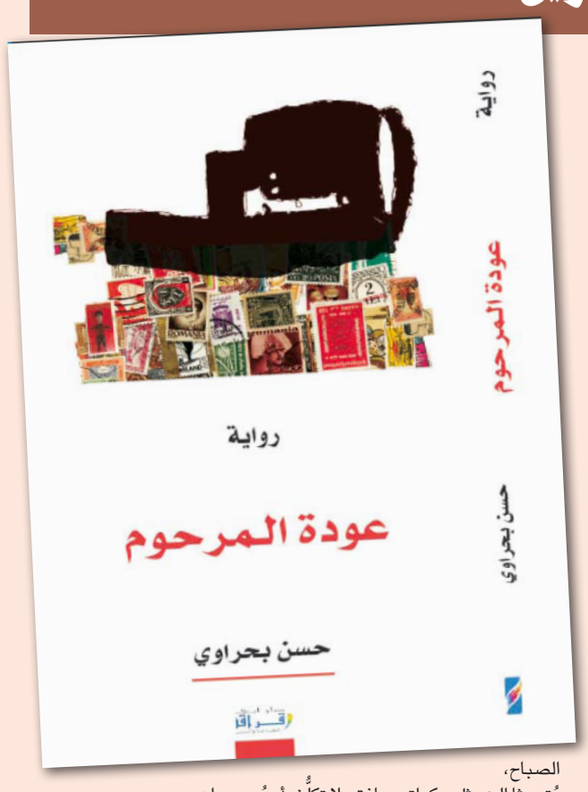

المرتكز الأول: رهان المحلية والثقافة الشعبية

■ يبدو رهان الكتابة واضحا لدى الكاتب حسن بحراوي، فهو يُشرع المجال احتفاءً بالمحلية والثقافة الشعبية، من خلال استحضار عناصرها ومكوناتها الثرة. ندرج لذلك مثالا في قول السارد باللسان الدراج «يشبع الميت موتا» «لا حنين ولا رحيم» إضافة إلى ذلك، فهو يسعى إلى تفخيخ وتفجير بنية اللغة المعيارية، مثال قوله: «الإنسان هو الذي يحافظ على عاداته الجميلة وحتى القبيحة» ثم قوله أيضا: «وإذن هو لم يقلع عن هذه العادة».

من جهة ثانية، فهو يُعمّد شخصيات الرواية بأسماء شعبية تحمل كثافة إيحائية: حمّاد، الزيادي، سيدي أحمد البهلول، وهو زجال من التراث المغربي القديم، عاش منذ ثلاثمئة سنة. وعلى مستوى الفضاء والحيّز، تحضر البادية المغربية وطقوس الأسواق والفرجة، لاسيما أحواز البيضاء والسطات ودمنات، التي لا يعرف عنها الرفيق لينين شيئا، كما يعلق السارد ساخرا أثناء تبئيره محاولات طلبة اليسار تعبئة فلاحي القرى، في المواجهة ضد السلطات الحاكمة، زمن ما صار يسمى في سرديات اليسار المغربي «سنوات الجمر والرصاص».

إننا نشهد في منعطفات الرواية مساءلة قوية لقدرة الثقافة العالمة، فهنا يقول السارد: «هذا هو الجنون بعينه الذي لا سبيل إلى تفسيره باختلاف القارات وتعدد المعتقدات.. ولا حتى بالسيميائيات التأويلية ذاتها». مقابل ذلك، ومن خلال حمّاد الذي ينقل السارد مواقفه ويستعرضُها ذاهلا هو نفسه، فإننا نشهد إنصافا لمكونات الآداب الموازية، حيث إن الزجال التراثي أحمد البهلول، سبق نازك الملائكة إلى كتابة شعر التفعيلة، بل إنه صاحب ملحمة صغيرة، «العُلوة» وتعني حيزا مرتفعا مثل الربوة، يعتبرها حمّاد الأولى من نوعها في الشعر العربي، بل إن حمّاد يرى بونا كبيرا بين إلقاء درويش وإلقاء الزجال البهلول، وعندما يُحاجِجُه السارد الذي يقوم مقام القارئ الضمني، فإن حمّاد الذي يقوم مقام الكاتب الضمني، يرد بالقول: «إن صاحب الراكوبة شاعر كوني مثل بابلو نيرودا وإزرا باوند، همه الأول والوحيد هو تمجيد الإنسانية والانتصار لقيم العدالة والسلام».

درْءًا الشُبهة الاستهتار بلغة الوجدان التاريخي الفصيح للأمة، أو شبهة الاستخفاف بها، فإن السارد يومض بين حين وآخر ومضات أكاديمية، عن ومن أمهات كتب ومصادر التراث الثقافي العربي والإنساني، تنمّ عن معرفة لغوية وثقافية عميقة، لكأنها دعوة إلى التجاوز والتجريب في اللغة والأدب، بعد اجتياز مرحلة الهضم والاستيعاب المعرفي أولا. وللتذكير لا للتعريف، نقول إن الكاتب حسن بحراوي هو أستاذ الأدب العربي في جامعة محمد الخامس، وأحد مسلاّت المشهد النقدي المغربي المعاصر. إن السارد يتوجه للقارئ المفرد وأحيانا الجماعي بلا ستار، يُقحمه في الحكاية، وهذا الأسلوب الواقع في صلب الكلام/ المشافهة، يُشكل غاية فنية وأداة في الآن نفسه، فهو يجرُّنا إلى أشكال الفرجة الشعبية كما يُجيدها الحكواتي. ومن قفشات هذا الاستعمال السردي البيّن قوله: «يمكن

المرتكز الثاني: سيرة التكوين الثقافي والسياسي

ينتمي الكاتب والباحث حسن بحراوي إلى ما قد يُعتبر جيل حلقة الوصل من حملة ألوية الثقافة والأدب في المشهد المغربي الحديث والمعاصر، جيل تفاعل مع رواد ما بعد الاستقلال، واشتد عُوده منتصف الثمانينيات والتسعينيات، والآن هنا يخوض رهاناته الثقافية، إن بقي ثمة رهان في مسارات التيه. إذ ماذا لو مات في داخل الكاتب شخصُه، الشاب الفتي وآثر السكن في مقبرة الصمت السردي؟ ألا يمكن للكاتب أن يستعير قناع شخصية أخرى، وينفخ فيها الحياة السردية ويبعثها خلقا جديدا؟ وما الذي يمنع الكاتب من ذلك، بما أن الكتابة تنال جزءا من سُموِّها، حسب مدى قدرتها على الخلق الرمزي وحبك المصائر.

تُمثل شخصية حمّاد الآخرَ الداخلي للسارد، فرواية «عودة المرحوم» تحمل ملامح كتابة سيرية يرويها السارد عن حمّاد، لكن الميثاق السردي وتطابُقه مع المؤلف المرجعي للنص، يكشف عن نفسه في أكثر من مظهر سردي، ويتّضح ذلك أكثر مع توالي السرد، لاسيما عند الفصلين الأخيرين، حيث ينفرط الحجاب الفاصل حتى يصير قاب قوسين من التطابق، أو أدنى، ويتّضح حينها أن السارد يتحدث عن مسار تكوينه الثقافي العام مستعيرا قناع شخصية حمّاد. أما واقعة موت حمّاد وحفل التأبين المُقام تكريما لروحه، فليست سوى واحدة من حركات الحاوي الحكواتي، لترسيخ الإيهام الجمالي بإمكانية موت وعودة المرحوم.

هي إذن كتابة سيرية، وفي الآن نفسه أقرب إلى تقديم شهادة عن التكوين الثقافي والسياسي لجيل المؤلف المرجعي، جيل في نسخة فردية. في هذا المنحى يقول السارد متحدثا عن حماد: «وربما لأجل ذلك أكتب اليوم ما أكتبه تحية لذكراه وإشادة بنبله وسيرته الطيبة» وفي حديث آخر عن رسالة قديمة إلى حمّاد يضيف السارد: «هي منقولة هنا حرفيا لتعطي فكرة ربما وافية عن جزء من حياته التي صارت اليوم قطعة من الماضي» لذلك فهي رواية أقرب إلى مشافهة يدعو الكاتبُ من خلالها قارئه المفترض إلى كأس في مشرب ليل نهار، أو إلى فنجان أو كأس شاي في مقهى الصباح، مُتحدثا إليه مثل حكواتي حاذق بلا تكلُّف أو بُهرج. وإن يبدو لاهيا مُتفكّها غير راغب في الإثقال على القارئ الضيف، إلا أن المؤلف يكتب مرثية لا تخلو من مرارة وسخرية فادحة، مرثية للذات وللجماعة.

* ناقد من المغرب

في سحر الدائرة

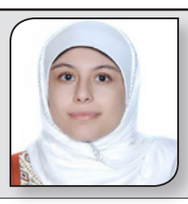

علياء الموسوي *

■ «إن كل معرفة تبدأ بالدهشة». الدهشة هي نفسها التي أصابت العالم بعد سلسلة من العمليات المعقدة، عندما توصل إلى حساب مساحة الدائرة بشكل دقيق، وبلا شك لا تقل عن دهشة نيوتن، عندما تعجّب من علاقة التفاحة بجاذبيته على هذا الكون. لكن هذا الذهول يتعلق فقط بذلك الشكل الفريد «الدائرة».

الدائرة هي أول الأشكال التي نصادفها في الطفولة، بدءًا من عجلات سيارات السباق حتى مرايا الفتيات الصغيرات، لتلحقنا ونتعلم منها دروسًا ضرورية للمستقبل، حول تركيب الأجسام الحية والصلبة إلى جمالية الهندسة والبناء. كذلك، تتبعنا بفلسفتها في اللغة العربية في مادة: دار، في «لسان العرب» لابن منظور، جاء: «دار الشيء، يدور دَورا ودَوَرانًا.. واستدار، وأدرتُه أنا. والدهر دوَّار بالإنسان. وتدوير الشيء جعله مدوّرًا. يوثق حضورها أيضًا، في بقايا المنحوتات الأثرية، خاصة الحضارة الفرعونية التي استمدت عمقها وأصالتها من تلك الرسومات الجدارية، التي تقوم على الهندسة الدائرية بديناميكية واضحة في الأشكال الثلاثة: العين والشمس والقمر.

بالإضافة إلى ذلك، قام الفن التجريدي الهندسي بقيادة كاندينسكي على تكثيف تواجد الدائرة بدقة باهرة، بفرض التوازن، وخلق التفاعل باستدراج الخيال، من خلال تداخل الألوان وتدرجاتها، وحث المتلقي على كسر الجمود الذي يحيطه.

كما أن للدائرة وجودا أساسيا في الأديان، فتسود في أغلب المقتنيات العبادية والدور الدينية، على تنوع أحجامها وألوانها، كالقبب والمحاريب التي ترمز إلى المركزية والوحدة والمساواة بين جميع الخلائق. عندما ترى الدائرة بغير تمعن، فإنك تجدها شيئًا باردا لا يمكن الاستفادة منه، لكنها في الواقع أكبر بكثير من ذلك، فالفراغ الذي يشغلها من الداخل هو مساحتك أنت للتفكير، فهي تحثك على تدوير أفكارك وتنشطيها بطريقة متتابعة، قابلة للصعود والنزول، بسرعة لا تتصورها. حين تفكك أفكارك، ستسأل نفسك عن إمكانية حدوث بعض الأحداث وسببها وماهيتها، وأيضًا ستجيبها حول سبب إخفاقك في بعض المهمات التي طلبت منك، عندئذ ستضيء روحك ويعمل دماغك على جلب المزيد من الأفكار التي تتلاءم معك. وكما يقول وليام جيمس «إن الاكتشاف الأعظم الذي شهده جيلي هو معرفة البشر أن بمقدورهم تغيير حياتهم عبر تغيير مواقفهم الذهنية». أعرفت الآن سحرها؟

* كاتبة وإعلامية من البحرين

«صفر»: رؤية سينمائية عراقية عن الحساب الرقمي للقضية السياسية

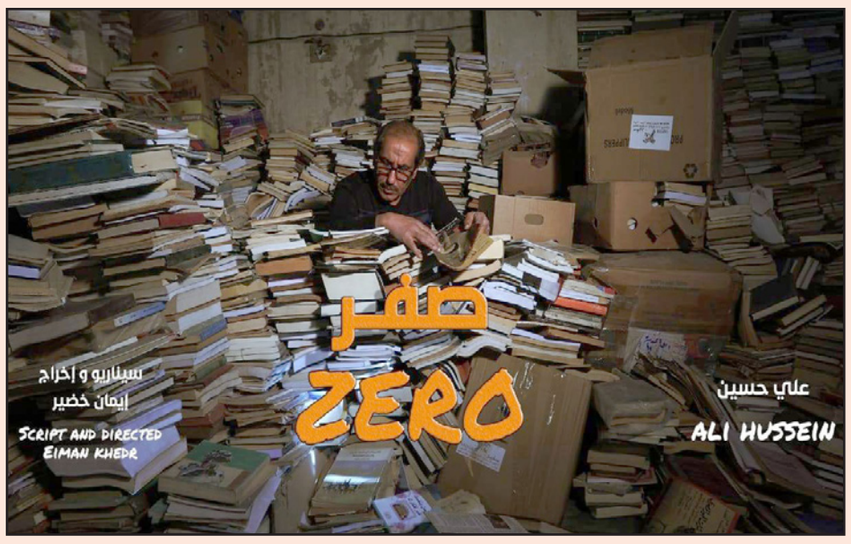

لقطة من فيلم «صفر»

■ تبدو كل الأشياء غامضة ومُبهمة، صور الناس والشوارع والبيوت والحارات القديمة والأزقة، تتجول الكاميرا في كل الأنحاء والأرجاء، لتستطلع الواقع الذي باتت عليه الأحوال العراقية، كحاصل ضرب الأرقام العددية التي جرت في العملية الحسابية للحروب، والأزمات، والشقاقات السياسية، التي بدأت منذ سنوات، فكرة فلسفية بامتياز لطرح المشكلات العراقية، في ضوء ما تراكم وما يُستجد لجأت إليها المخرجة إيمان خضير، لتضع قضية بلادها في بؤرة العدسة السينمائية، فتحيطها بالضوء لتتكشف الحقيقة كما تراها بعينيها، وتُدركها بحسها المرهف.

تعكس الأزمة الكلية للمجتمع حيرة المثقف العراقي، فنراه مرتبطاً بالكتب والقراءات، مستفيضاً في البحث عن التواريخ والوقائع، ومتراوحاً بين ماض مسطور في الكتب، وحاضر يعيشه بقسوته واضطرابه، فالبطل المفكر والباحث دائم الزيارة لمكتبة عتيقة هي أشبه بالمخزن

المهجور الكائن في سرداب عتيق، والمُغطى بكميات من الأتربة، وهي دلالة على قدم الأفكار الثقافية، وعدم جدواها وملائمتها لتطورات العصر الجديد، المشحون بالتفاعلات والأزمات، التي تحتل الصدارة في المشهد العام، بينما تتراجع الثقافة كمُعطى أساسي من معطيات الحياة، فتظهر في الخلفية كعلامة فرعية، وكأنها صارت فاقدة للصلاحية، أمام سطوة المتغير الجديد بكل أشكالة وتنوعاته السياسية والاجتماعية والفردية، أو أنها الحل السحري لكل المشكلات، فتتم التوصية بالرجوع إليها، وقد يكون هناك احتمال ثالث للمعنى وهو، استعراض فصول التاريخ لرصد المتشابهات التي حدثت على مرّ العصور، وكلها مُعضلات تشير إليها المخرجة إيمان خضير، وترمز بقضاياه المصيرية، فهو معتد بذاته متواضع في هندامه ومظهره الخارجي، غير عابئ بالشكل اعتماداً على امتلائه الداخلي وثقته في جوهره الأصلي المُتصل بأمانته تجاه رسالته الثقافية والإنسانية فهو متماه في قضيته ومُخلص لها فلا يرى لنفسه وجوداً بدونها، وهو ما يمثل نازعاً مثالياً حرصت عليه إيمان خضير كمخرجه وصاحبة رؤية طوال الزمن الدرامي للفيلم، في تأكيد واضح على نزاهة الطبقة المثقفة وخروجها بعيداً عن دوائر الصراع، واهتمامها فقط بالمسألة البحثية التاريخية، كمرجع حتمي للحاضر والمستقبل، فبالفكر وحده تتقدم الشعوب وتنهض الأمم، هكذا كان لسان حال البطل الغارق في أوراقه وكتبه ومثاليته وأحلامه.

وعلى امتداد الخط الدرامي التراجيدي للفيلم حرصت مخرجته على رصد الفارق الشاسع بين الواقع الحي في الشارع العراقي، وانشغال عوام الناس باحتياجاتهم الأساسية، وحالة البطل المهموم بما هو أبعد من مجرد الاحتياج اليومي، ومن ثم ظل صوت الراوي يردد عبارات دالة على أن الصفر هو حاصل الضرب النهائي في حسبة القضية الوطنية والمجتمعية، مع ملاحظة استخدام كلمة ضرب بالتحديد وتكرارها، واقترانها بالقسمة في مواضع كثيرة من الفيلم، فضلاً عن الإضافة الذكية للغة الموسيقى التصويرية، المصاحبة للمشاهد والمُتسمة بالشجن إلى حد كبير لإحداث التأثير النفسي

كمال القاضي *

والإنساني المطلوب، كنوع من اكتمال الرؤية والهدف وتجسيد الحالة بكل دلالاتها ومُعطياتها ووجوهها المختلفة.

وليس أدل على ذلك من مشهد النهاية الذي ظهر فيه البطل مطوقاً بواحدة من عجلات السيارة الكاوتش في عنقه بعد ظهورها وسط الكادر بوضوح وهي تتدحرج في غير انتظام، بينما يمشي هو بجانبها بالتوازي قبل أن تصير مُعلقة في رقبته، أو يصير هو مخنوقاً بها كحبل المشنقة، في رمزية فائقة الدقة للنهاية المحتومة التي تنتظر من يجهل الطريق، ويحيد عن الخط المرسوم، وهو محمل بالأعباء وفاقد للبوصلة.

كادر التصوير ودرجات الإضاءة المتباينة حسب طبيعة المشاهد كانت بليغة للغاية في إثراء الفكرة العامة، وتزكية المعنى المُطلق المعبر عن الواقع العربي بشكل عام والمعنى الخاص بالواقع العراقي وأزماته وظروفه وملابساته.

* كاتب من مصر

«آه... لديكَ بيت دافئ ومضيء؟»

حيدر المحسن *

■ لا بدّ أن شيئاً ما لا نسميه مجرد «مصادفة» يتحكم في هذه الأشياء. يلتقي رجلٌ طاعن في السنّ مع امرأة عجوز في الحديقة العامة، وكان الليل الهائل يُعتم بطيئاً والثّلج يتساقط نُدفا. للعجوز وجه ذابل بسمرة حزينة، والرجل أحمر البشرة، زعفرانيّ، وملابسه تدلّ على الفقر. كان الرجل الزعفرانيّ يتسكع بينما تقضي العجوز لياليها كلّها في الحديقة، العودة إلى المنزل ممنوعة لأن بنتيها تستقبلان الزبائن ولا يحقّ لها دخول البيت حتى يغادر الزبون الأخير: «لا مكان لي هناك، فأنا، بمنظري هذا، أشوّه الموقف وأفسد الرغبات».

الرجل: تخرجين وتأتين هنا لتتحدثي مع الأشجار؟

العجوز: نعم.. هذا ما أفعله.. أتحدث مع الأشجار.. وما العمل؟ هل لديك ما تقترحه؟

لا يوجدُ حلّ آخر لمن لا بيت له غير الشّارع. هذا هو الواقع. يستأذنها الرّجل كي يمضي إلى بيته. تسأله:

«آه... لديك بيت دافئ ومضيء؟».

وصار قول السّيدة العجوز في حوارية «حديث الأشجار» لفؤاد التكرلي لازمة لي أقولها كلما جاء ذكر البيت – أو الوطن– على لساني: «آه... لديك بيت.. دافئ ومضيء؟». يرد ذكر البيت في الكتاب المقدس: «امرأتك مثل كرمة مثمرة في جوانب بيتك وبنوك مثل غروس الزيتون حول مائدتك». مزامير 128: 3. في الشعر الحديث تحوّل البيت على يد الشاعر إلى كائن حيّ، بل إلى إنسان أكثر منّا. يقول القاصّ سعد هادي في إحدى قصائده القليلة التي صار يكتبها في السنين الأخيرة:

تلك هي البيوت
في نومها تمشي
ومن رقتها تموت

المكان كأنما يمشي في الزمان، يرتحل، وحين يدركه الموت يسلّم أمره له، تماماً مثلنا نحن البشر، ولكن كيف يمشي البيت، في اليقظة، وفي النوم، وكيف يموت؟

هنالك قصائد تنتمي إلى الفن، وأخرى إلى تاريخ الفنّ. من الصنف الأول نقرأ لسامي مهدي قصيدة ترتحل فيها البيوت بطريقة تختلف:

رحل البيت في السرّ
لكنّ هذا المكان

مليءٌ بأصوات أهليه، محتقن بدخان كان ينفُثه خلسةً تحت إبط الزّمان

آثر بيت سامي مهدي أن تكون هجرته في السرّ، تاركاً أصوات ساكنيه في مكانه، مع الزّمن المحبوس في حجراته. كلّ منزل هو مشعل يحرق حيواته في لهيبه، ومثلما تخلّف النار الدخان، يترك البيت أيضاً وراءه دخانه يحجب الصور والعلامات، ويخفي تحت غلالته أصوات الحبّ والصّخب والموت. الآية 125 من سورة البقرة: «وإذ جعلنا البيتَ مثابةً للناس وأمناً». الآية 74 من سورة الأعراف: «وبوّأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصوراً وتنحتون الجبال بيوتاً فاذكروا آلاء الله». لا يوجد فرق جوهريّ بين البيوت الفقيرة، وتلك التي تعلو. الكوخ كما القلعة، الاثنان من آلاء الله على البشر.

وهنالك تقسيم آخر للبيوت يؤمن به بورخيس: إما أن تكون في الجحيم، أو في الجنة. البيت هو الكون مسجوناً في بيته، حيث السيد الرجل يعيش جنباً إلى جنب مع السيدة المرأة، وسط جمال الحياة الداكن، المشعّ، ويصيران في المنزل حتماً مختلفَين. وجود أحدهما يلزم وجود الآخر، غيومٌ لا تُرى شكّلها الحبّ صارت هي السقف، وبقوّة الصدق التي في جمال جسد المرأة، وجمال جسد الرجل، وبالألق الذي في القلب، صار الاثنان أداة للإنجاب، أي الخَلق المقدّس. سعدي يوسف:

قد نبتني بيتاً، فنُسجنُ فيه
ما أبهى الحياة!

البيت هو السّجن الوحيد الذي نبتهج لأننا نحبسُ أنفسنا طوعاً في جنباته: بيتك هو مملكتك، والدخان الذي تشير إليه قصيدة سامي مهدي هو السّناج، أو الشّحّار، نراه مطبوعاً بصورة واضحة على جدران وسقوف البيوت التي عاشت طويلاً. البيت يتنفّس مثلنا، ويحلم في أثناء نومه، ويسير، وعندما تشيخُ البيوت، تهرم، وتفنى.

أدخلتني في زهرة الرمان، ثم مضيتِ عني
وتركتني بين التّويجة والّلقاحِ

تركتني، أعرفت أني... سائرٌ في زهرة الرّمّان
آلافاً من السنوات

يخبرنا سعدي يوسف أن اللّقاء بين المرأة والرّجل لا يكتمل ما لم يدخل أحدهما في نبض الآخر، كي يتعرّفا على ما هو مقدّس حولهما، وفيهما، تملين بالنور الذي مبعثه الروح كما الجسد. عند ذاك ترسبُ رائحتهما- لا عطرهما- كلٌ لدى الآخر، وتسكن الجسد كله.

ما الذي يحدث عندما تتّصل المرأة مع الرجل بواسطة الجسد؟ يمكن وصف ما يجري بأنه ثملٌ ذاتي يحدث للاثنين، حزمة متعدّدة من الحيوات، تتطوّر جميعها في الوقت نفسه، بغية احتضان الحياة بامتلائها. قُدّت أجسادنا من أجل حاضرها الذي يستمرّ إلى ما لانهاية، الحاضر الأبديّ، وفي عيوننا وميض يشي بشهوة من عهود بعيدة.

كلاهما، الرجل والمرأة يحسّان بأكثر من إحساس ما أن يجتمعا معاً. وليس هذا كلّ شيء. هناك إرادة حقيقيّة للقطيعة مع العالم، وإعادة اكتشاف الواقع بواسطة أدوات الفنّ: تكثيف الحسّ إلى الدّرجة التي تستيقظ فيها جميع الحواسّ في الوقت نفسه، وهذا أساس الإبداع الفني الذي لا يأتي به إله، ولا إنسان، ولا شيطان.

الجسد المقدّس، هو الجسد الذي يرفع الشهوة تاجاً على كل قطعة فيه، وهو الذي نطلق عليه «الروح»- والروح هو تعبير

أدبيّ للجسد- هذا الجزء منا والذي هو مقدّس في ذاته، هو الذي يقوم بالفعل الجنسيّ، وينهض كذلك بفعل الإبداع. صار الرجل والمرأة مبدعَين بفضل الحبّ، يتدفّق أحدهما إلى الآخر، ويتلقّف أحدهما الآخر، وما عاد يسترهما شيء. التخفّف من الثياب ضروريّ من أجل أن تسهل علينا إجابة سؤال ما معنى الحياة الكثيف.

بتضامن غامض، يشعر الزوجان في أثناء ذلك أنهما وحيدان وحدةً لم يجرّبها أحدٌ في الكون، وهذا هو الذي يجمعهما، بينما يرسل الخارج، أي خارج المنزل رسائله دون جدوى.

العشرة الطويلة بين الرّجل والمرأة تجعلهما يدركان حقيقة أنهما يتشابهان لا في الطّباع وفي الذّوق فحسب، إنما في الشّكل أيضاً، وهذه الملاحظة تأكدتُ منها في مجال عمليّ كطبيب يفحص ويرى الوجوه من قرب. يقال إن للفلاحين الإسبان وجوهاً تشبه لحاء أشجارهم المعمّرة. الشاعرة الأمريكية لويز غليك- نوبل 2020- كتبت في مجموعتها الشعرية «عجلة مشتعلة تمرّ فوقنا» قصيدة تحمل هذا المعنى:

افتح عينيّ فأجدك تتأملني
تقول: انظري إليّ،
وتقرّب وجهك منّي
كأنه مرآة!

صار وجه المرأة نفسه وجه الرجل، زوجها. إنهما قطبا

يا أخيَّ العزيز
يا أخيَّ الذي توّجته الطيور
ملكاً مطلقاً..
أبداً
هل لي أراكَ
-مرةً واحدةً-
خالعاً تاجكَ المستديم
عازباً
أرملاً
عارياً
كيتيم!

أيّ مقاربة يصنعها الشّاعر بين الهدهد عندما يخلع تاجه، وبين الرّجل الذي فَقدَ امرأته؟ إذا مات الرجل، أو ماتت المرأة، فلن يكون عندها في البيت موتى، ولا أحياء.

العجوز: هنالك، يا سيدي المحترم، حادثة عظمى واحدة في حياتي، حادثة مفردة أحالت حياتي إلى صحراء. لقد مات حبيبي بين ذراعيّ. رأيته يلفظ أنفاسه الأخيرة وأنا أحتضنه. إنه زوجي، وكان كلّ ما أملك في الدنيا. هل فقدتَ شخصاً عزيزاً عليك يا سيدي؟

* كاتب عراقي

الشعر/ النص المنجم

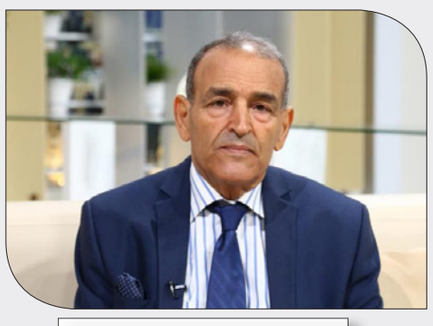

منصف الوهايبي*

■ من المعروف عن عرب ما قبل الإسلام، أنهم كانوا يتخذون من مطالع منازل القمر مواقيت لحلول الديون وغيرها؛ حتى إذا جاء الإسلام، استبدلت الأهلة بها؛ لمعرفة أوقات الحج والصوم وغيرها، وإن سموها نجوما اعتبارا بالرسم الأقدم الذي عهدوه وألفوه. وفي الآية «فلا أقسم بمواقع النجوم»(الواقعة 75) إشارة إلى نجوم القرآن، وهو الذي أنزل إلى سماء الدنيا، في المعتقد الإسلامي جملة واحدة؛ ثم آية أي منجما أو مجزأ متفرقا؛ وكان بين أوله وآخره أكثر من عشرين سنة. وسوغ علماء القرآنيات ذلك، بجملة أمور منها: تثبيت فؤاد النبي، لأن الوحي إذا كان يتجدد في كل حادثة، كان أقوى بالقلب، كما يقول السيوطي؛ وتسهيل حفظه، ومراعاة أسباب نزوله، وما فيها من وقائع وأحداث، وناسخ ومنسوخ.

وهي مسوغات دينية غير علمية؛ وفيها من التناقض ما لا يخفى عن القارئ النبيه، إذ لا مناسبة بين نزول النص جملة واحدة، ونزوله متفرقا. ولا أحب أن أخوض فيها؛ فما يعنيني منها في السياق الذي أنا به، هو المصطلح الديني «المنجم». والمصطلحات حمالة مفاهيم دقيقة في وضع واضعها، وسلطتها سلطة مرجعية بالأساس؛ ومع ذلك يمكن نقلها من عالم الخطاب الديني، إلى عالم الخطاب الأدبي أو الشعري، على نحو ما أبينه في ما يأتي.

والمصادرة التي أطمئن إليها، أن النص الجاهلي مثل المعلقة والقصائد الطوال، نص منجم لا يمكن أن يكون الشاعر قاله «جملة واحدة» أو دفعة واحدة. وينهض لها أكثر من سند وقرينة. ومنها أن هذه القصيدة نشأت داخل أنماط حافزة للتذكر، أو أن الشاعر كان يضع في اعتباره أن ينشئ شعرا يمكن تذكره وحفظه؛ الأمر الذي يجعله يحاكي الأداء الشفهي، حتى وهو يؤدي قصيدته في حيز هذه «اللغة العليا». ولعل الوقوف على مكونات «إيقاع الوزن» أن يعزز من وجاهة هذا الطرح. وأهم هذه المكونات في تقديرنا القافية. فالقافية من حيث هي لازمة إيقاعية أو فاصلة إيقاعية بين البيت والبيت الذي يليه، لا تعدو في الظاهر أكثر من أداة في تثبيت الصوت أو إيقافه، إذ لا يخفى أن الصوت- أي صوت- ينتج عبر علاقة بالزمن مخصوصة، فهو يكون حيث لا يكون، أي هو لا يوجد إلا عندما يكون في سبيله إلى الزوال. والصوت شأنه شأن الكلمة ينتمي أبدا إلى الماضي. ومن ثمة يتسنى القول إن القافية «وقفة» تستغرق الصمت الذي يفصل بين البيت والبيت مثلما تستغرق أذن المتقبل، وتجعل الصوت يستأنف عبر رويها المتعاود، لحظة ميلاده. وكأن القافية هي خاتمة البيت وفاتحته في آن، أو هي جرس لا ينبه المستمع وحسب، وإنما يساعده أيضا على التذكر، أو هي تصطنع ذاكرة للذاكرة نفسها، أي ذاكرة الصوت الذي لا يكاد يشرد من سمع المتقبل مع بداية كل بيت، حتى يطرق أذنه ثانية، وهكذا دواليك. فهي التي تثبت حركة الإيقاع مثلما تثبت لحظة سكونه، وكأنها تؤدي بذلك ما تؤديه الكتابة عادة، وتقوم مقام حجر الزاوية في نظام القصيدة الإيقاعي الوزني. ونقدر أن في هذا مظهرا من مظاهر الكتابية، في القصيدة العربية القديمة، التي يصعب الإقرار بأن أداءها كان أداء شفويا خالصا. فلعل الأقرب إلى الصواب أن نقول إنها أداء شفوي يحتفظ بنمطية كتابية؛ وينقلنا من ذاكرة إلى صورة مكتوبة، حتى وهي تصاغ في هيئة تجعلها قابلة للحفظ والاستظهار. وهذا النص الشعري المنجم، تنتظمه بنية عطفية تنهض بها القافية على نحو ما تنهض بها الفاصلة في القرآن؛ وهي تعطف البيت على البيت الذي يليه، وتحول دون تداخلهما؛ ولذلك عد «التضمين» أو «المعاظلة» عيبا في نظرية العمود الشعري؛ إذ يمكن أن يفضي إلى تشتت الذاكرة. فلا يخفى أن القافية، كلما استقل البيت بذاته معنى ومغنى؛ هي التي تثبت القاعدة التذكرية وتساعد على حد المعنى وضبطه.

وهي أداة تجميع تجعل الكلام يأخذ بعضه برقاب بعض، حسب العبارة المأثورة. على أن القافية تنهض بوظيفة أقرب ما تكون إلى الوظيفة الكتابية. فهي بحكم تكريرها تتيح للسامع أن يظل في الصميم من السياق الذي يجري فيه الكلام؛ مادامت بحكم ثباتها؛ تحول دون عطب المنطوق، وتبني خطا من «الاطراد « داخل بنية «الاستطراد» التي تقوم عليها القصيدة، على نحو ما تقوم عليه السورة القرآنية. وبنية الاطراد/ الاستطراد حيث الانتقال من مشهد إلى مشهد؛ تجعل القصيدة صورة من فن التوريق العربي، أو مثل «الأحجية الصينية» وكأنها صناديق داخل صناديق، أو هي ترد في هيئة من العناقيد. وقد يذهب في الظن أن هذا الضرب من الاستطراد من شأنه أن يشتت انتباه المتلقي؛ وهو ينقله من موضوع إلى آخر، الأمر الذي يقتضي نوعا من الاطراد يجعل المتلقي منشدا إلى «الفضاء السماعي « الذي تجري فيه القصيدة. على أن القافية تنهض بجانب من هذا الاطراد أو التواصل اللفظي الذي يحكم بنية الشفهية، لما تتوفر عليه من دينامية الصوت أو حيويته حيث الروي أشبه بصدى يتردد في جنبات القصيدة.

فلعل هذه الظاهرة أن ترجع إلى النص المنجم أي إلى الكتابة، وليس إلى الشفوية كما دأبنا على القول؛ أي الكتابة التي نشدد على أنها يمكن أن تنشأ خارج الأمية بالخط، خاصة عند شعراء المعلقات والقصائد الطوال؛ وهم يعانون معضلة اللغة، ويعتصرون فكرهم، ويكدون خاطرهم؛ ولا يكتفون بالتعويل على تلقين الطبع وقوة الذاكرة، وإنما كانوا يستعينون بملكاتهم العقلية على تثقيف قصائدهم وتقويمها. وأوزان الشعر عندهم محفوظة في الذاكرة «الإرادية» يفزعون إلى مذخورها، ويديرون على أي منها قصائدهم، دونما حاجة إلى الاستعانة بها مكتوبة. فهي بمثابة «مثال ذهني» في ذاكرة الشاعر، أو «صيغة» تعهدها التقليد الشفوي، وجعلها تجري مجرى «الكفاية» اللغوية. وهو ما قد يفسر عزوف الشاعر الأقدم عن كتابة قصيدته، إلى اعتقاده في أن الشعر»سر» أو أن فيه سرا خفي الشأن، كما تدل على ذلك معتقدات العرب الأسطورية في «شياطين الشعر» و«توابع الجن»؛ فمصدره قوى غيبية أو غير منظورة، الأمر الذي يجعل من الشعر «صوتا داخليا لا يمت إليه أي صوت بشري بصلة» فلعل الشاعر القديم تحاشى كتابته حتى يحتفظ له بكامل «قداسته» أي «بسره».

وهذه أمارة من أمارات النص المنجم أو الكتابة ومكابدة اللغة، وأكثر ما يعززها «الشعر على الشعر» لديهم أو»الخطاب الواصف» حيث الكتابة تتملى ذاتها وتتفكرها وتتدبر بناها ووظيفتها. والنص المنجم لا ينبثق من «إزهار» فجائي أو مباغت، حتى في الشعر «المرتجل «المنسوب إليهم. وما قولهم «صمت ساعة ثم قال» سوى دليل على أن البيت «المرتجل» لا يرسل إرسالا على السجية، أو عفو الخاطر، وإنما يصنع ذهنيا في صمت، حيث يقلب الشاعر مقوله تحت رقابة «الأذن الداخلية» قبل أن يلقيه أو ينشده. وفي تجربة كتابية كهذه، ليس ثمة فكر/شعر أو لغة/ شعر، وإنما شعرية فكر أو شعرية لغة قد تتحول إلى «فكر شعري» أو «لغة شعرية» وقد تنهض القصيدة لذلك وقد لا تنهض. فهذا منوط بالمتقبل وبأحكام القيمة التي يأخذ بها.

وتتعزز مصادرتنا «النص المنجم» بما عالجه القدامى في حديثهم عن الصنعة الشعرية، وما سموه بـ«تنقيح» الشعر و«تثقيفه» و«تحكيكه» و«تجويده». وقد ذكروا غير واحد من هؤلاء الشعراء «عبيد الشعر» الذين كانوا يثقفون شعرهم مثل، زهير والنابغة والحطيئة وطفيل الغنوي، الذي كان يسمى بـ«المحبر» والنمر بن تولب، الذي سماه أبو عمرو بن العلاء بـ«الكيس» وسويد بن كراع وغيرهم مثل مسلم بن الوليد، الذي سماه ابن رشيق «زهير المولدين» لأنه «كان يبطئ في صنعته ويجيدها» بعبارته، وقس على ذلك أبا تمام والمتنبي والمعري.

وربما أمكن بناء على هذا، أن نعيد النظر في «شفوية» الشعر الجاهلي، وأن نفسر ظاهرة تكرير المعاني والموضوعات والصيغ في الشعر العربي قديمه ومحدثه. وكثير منه «مقولب» أو هو من معاد القول ومكروره، وربما أعوزته الصفات الفردية المميزة التي هي ضالة الشاعر. فكلما كانت مفاضلة بين الكلمات أو موازنة كانت كتابة، إذ يمكن أن تشطب الكلمة، ما أن تدون، وتطرح وتستبدل بأخرى. وهذا صنيع لا يتسنى إلا في الكتابة؛ وليس له مقابل في الأداء الشفهي إلا إذا دوّن. والكتابة «الخالصة» صناعة. ولا يمكن لمن يكتب إلا أن يصنع ويصحح ويزيل الأسقاط، حتى لكأن وعي اللغة من وعي الكتابة؛ الأمر الذي يفسر هذه الظاهرة التي نحن بصددها «النص المنجم» أي وعي الشعر في الشعر.

شاعر وناقد تونسي

شعر

آخر ومضات سنة منقرضة

أديب كمال الدين*

تبادل

سنةٌ تمضي وأخرى تطرقُ البابَ:
الطغاةُ يتبادلون التّهاني والكراسي،
والجنرالاتُ يتبادلون التّرهات والتّهديدات،
والموتى يتبادلون الرّمادَ والذّكريات،
واللاجئون يتبادلون القواربَ والبحار،
والفقراءُ يتبادلون عُلبَ السّردين والملابسَ المُستعملة،
والمُتصوّفةُ يتبادلون الشّموعَ والدموع،
والمُراهقون يتبادلون الصرخات والقُبُلات،
والعُشّاقُ يتبادلون الأوهامَ والآهات،
والشّعراءُ يتبادلون الحروفَ والأساطير.

ولأنّهم لم يذوقوا أبداً طعمَ الزّمنِ المُرّ،
يتبادلُ الأطفالُ، وحدهم، البسكويتَ والضّحكات.

تَمائِل

غناءُ بلبلٍ جميل
يُفاجئُ زهرةَ الفجر
فيجعلها تتمايلُ قليلاً إلى الأمام
كأنّما تقول له: شكراً.
كذلكَ أفعلُ أنا
حينَ أفتحُ ستارةَ نافذتي الكبيرة في الصّباح
وأجدُ الشمسَ قد سبقتني
فملأتْ كلَّ شيءٍ أمامي
بسحرِها الإلهي.

ذُهُول

الذي اخترعَ النّومَ كانَ عبقريّاً حقّاً.

ففي كلِّ مرّةٍ أذهبُ إلى النّوم
أجدُ نَفْسي وقد تحوّلتُ إلى طائر
فأشعرُ بالسعادة.
وحينَ أستيقظ
أجدُ نَفْسي وقد تحوّلتُ إلى شجرة
فأشعرُ بالدفء.
لكنْ حينَ أتناولُ فطوري،
وأنا أشاهدُ التلفزيون
يعرضُ مصائبَ الكونِ الكبرى
الواحدةَ بعدَ الأخرى،
أشعرُ بأنّي إنسان
فينتابني الذُّهُول.

* شاعر عراقي مقيم في أستراليا

تكشف عن تطور كبير في المستويين الفني والقيمي ودول جديدة تخوض غمار هذه التجربة العالمية

الأفلام العربية المشاركة في منافسات الأوسكار هذا العام تعكس واقعا عربيا داكنا

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

أرسلت ثلاث وتسعون دولة هذا العام أفلاماً لأكاديمية علوم وفنون الصور المتحركة الأمريكية لكي تشارك في منافسة الأوسكار لأفضل فيلم روائي طويل دولي، من ضمنها تسعة أفلام من دول عربية.

تلك الأفلام تختارها لجان رسمية وطنية، ترسلها للأكاديمية وتأخذ على عاتقها الترويج لها باعتبارها أفضل إنتاج فني محلي. ومن أهم معايير اختيار الفيلم هو اشتراكه أو فوزه بجوائز أبرز المهرجانات السينمائية، مثل كان الفرنسي، والبندقية الإيطالي وبرلين الألماني وتورنتو الكندي ولندن البريطاني. لكن في 2020 ألغى بعض هذه المهرجانات دوراته وقدم البعض الآخر دورات مصغرة، لهذا أرسلت بعض اللجان أفلاماً شاركت في مهرجانات عام 2019. مثل مصر، التي بعثت بفيلم عزت تامر «لما بنتولد» الذي حصل على عرضه الأول في مهرجان الجونة السينمائي عام 2019 وتلاه في عروض في مهرجانات عربية أخرى، حيث نال بعض الجوائز، لكنه لم يشارك في مهرجانات عالمية عريقة كالمذكورة أعلاه، ما دفع بعض أعضاء لجنة الاختيار المصرية للتصويت ضد إرسال أي فيلم للأكاديمية هذا العام لعدم وجود أفلام ذات سيط أو جودة كافية للتأهل لمنافسة الأوسكار.

«لما بنتولد» يطرح قصص ثلاث شخصيات: شاب يسعى للسفر إلى أوروبا وشق مسيرته الفنية كمغن، رغم معارضة والده، وفتاة مسيحية تقع في حب شاب مسلم، ومدرب رياضي يساوم على مبادئه من أجل امتلاك ناد رياضي.

مشاركات سودانية ومغربية مميزة

وللمرة الأولى يشارك السودان في منافسة الأوسكار وذلك عن أول فيلم روائي سوداني طويل منذ تطبيق الحكومة الإسلامية للشريعة في أواخر الثمانينيات، وهو فيلم أمجد ابو العلاء «ستموت في العشرين» الذي انطلق أيضاً عام 2019 في مهرجان فينسيا وفاز بجائزة أسد المستقبل.

«ستموت في العشرين» يتناول الواقع السياسي والاجتماعي والديني في السودان من خلال طرح قصة مزمل، وهو ابن قرية صوفية يتنبأ درويشها الصوفي بموته وهو في العشرين من عمره، فيعيش حياته خائفاً من كابوس الموت ويكرس وقته للعبادة إلى أن يلتقي بعلماني يعرفه على عالم خارج قريته المحافظة ويثير الشكوك في إيمانه.

البدع الدينية يتناولها أيضاً الاختيار المغربي «معجزة القديس المجهول» للمخرج علاء الدين الجيم، الذي شارك في فئة أسبوع النقاد في مهرجان كان عام 2019. الفيلم يحكي قصة لص يدفن غنيمته من الأموال في قبر على تلة نائية ويغطيه بالحجارة، قبل أن يلقى القبض عليه. وبعد خروجه من السجن، يعود إلى القبر لاستعادة أمواله فيجد أن سكان القرية المجاورة حولوه إلى ضريح مقدس، يزورونه ليطلبوا الشفاء من أمراضهم. فيخوض مغامرات غريبة من أجل استرجاع غنيمته دون علم سكان القرية.

أما الاختيار السعودي وهو فيلم شهد أمير «سيدة البحر» فيتمحور حول طقوس من نوع آخر، وهو أيضاً انطلق عام 2019 في مهرجان فينسيا، حيث فاز بجائزة فيرونا للفيلم الأكثر ابداعاً.

الفيلم، المصور بالأبيض والأسود يدور حول حياة، التي تولد في جزيرة خيالية، سكانها صيادو سمك يقدمون بناتهم فدية لسيدة البحر. لكن حياة لم تغرق وتعود كحورية بحر اصطادتها بنفسها. فيقبلها أهل الجزيرة وتصبح صائدة سمك مثل الرجال. وفي حديث مع شهد، قالت إن الفيلم يعكس واقع النساء في السعودية المعاصرة، إذ أنهن ما زلن موؤدات مجازياً، رغم أن الإسلام حرم وأد البنات.

ومن اختيارات مهرجان كان الفرنسي الذي ألغيت دورته الأخيرة قبل أسبوعين من انعقادها، يمثل لبنان فيلم «مفاتيح مكسورة» ، وهو أول إخراج لجيمي كيروز. لبنان حقق سابقاً ترشيحين للأوسكار لفيلمي زياد دويري «قضية ثلاثة وعشرين» عام 2017 و «كفرناحوم» لنادين لبكي عام 2019.

تدور أحداث «مفاتيح مكسورة» في بلدة سورية تحت سيطرة تنظيم داعش، الذي حرّم الموسيقى، ويحكي قصة عازف بيانو يحاول أن يهرب إلى أوروبا. لكن عندما يعثر التنظيم المتطرف على البيانو الخاص به ويحطمه، يقرر البقاء والمخاطرة بحياته من أجل إصلاحه.

مهرجان فينسيا الايطالي كان أول مهرجان يعقد دورته العام الماضي في دور العرض بعد اندلاع أزمة فيروس كورونا. فحظيت أفلامه باهتمام الإعلام وتقييم النقاد. لهذا تم اختيار غالبيتها لتمثيل دولها في منافسة الأوسكار، من ضمنها ثلاثة أفلام عربية وهي «الرجل الذي باع جلده» و «200 متر» و «غزة حبي».

«الرجل الذي باع جلده» أصبح فيلم كوثر بن هنية الثاني الذي يمثل تونس في المنافسة بعد «على كف عفريت» عام 2017.

وقد خرج الفيلم من فينسيا بجائزة أفضل ممثل لبطله السوري، يحيى مهايني. وتلاها بجائزة أفضل فيلم عربي في مهرجان الجونة السينمائي.

يحيى يؤدي دور سام، سوري يهرب من السجن خلال الصراع الدائر هناك الى بيروت، حيث يلتقي بفنان أمريكي، يعرض عليه السفر الى بلجيكا مقابل وشم ظهره وعرضه كلوحة فنية في متحف. فيوافق سام لكي يلتقي بحبيبته هناك. وعند وصوله يدرك أنه فقد نفسه وتحول إلى سلعة للبيع.

أفلام فلسطينية وجزائرية مميزة

أما فيلم الفلسطيني أمين نايفة «200 متر» الذي فاز بجائزة الجمهور في فئة أيامالبندقية، فيمثل الأردن، الذي ساهمت مؤسساته في إنتاجه. ويذكر أن الأردن نال ترشيحاً واحداً عام 2015 عن فيلم ناجي أبو نوار «ذيب».

«200 متر» المستلهم من تجربة نايفة، يطرح قصة شاب من الضفة الغربية يتواصل عبر الهاتف مع زوجته وأطفاله الذين يقطنون على بعد 200 متر عنه، خلف الجدار الفاصل في إسرائيل. وعندما يتعرض ابنه لحادث سير، يستعين بمهربين وينطلق في رحلة مليئة بالمخاطر لكي يزوروه في المستشفى الإسرائيلي.

فيلم فلسطيني آخر وهو «غزة حبي» من إخراج الأخوين طرزان وعرب ناصر، يمثل الأراضي الفلسطينية، التي حققت ترشيحين عن فيلمي هاني أبو أسعد «الجنة الآن» و«عمر» في عامي 2007 و2014 على التوالي. «غزة حبي» شارك أيضاً في مهرجان تورنتو، حيث فاز بجائزة نتباك.

تدور أحداث الفيلم في غزة ويتمحور حول صياد فقير أعزب في الستينيات من العمر يقع في حب أرملة في ظل القصف الاسرائيلي وملاحقة سلطة حماس له، بعد عثوره على تمثال للإله الإغريقي أبولو في البحر.

اما الاختيار الجزائري وهو فيلم جعفر قاسم «هليوبوليس» فلم يعرض إلا في الجزائر بداية شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الأخير لكي يتأهل لمنافسة الأكاديمية، التي تشترط أن يكون الفيلم المنافس قد عرض لمدة أسبوع على الأقل في البلد المنتج. ويذكر أن الجزائر فازت بجائزة الأوسكار عن فيلم اليوناني كوستا غافراس «زد» عام 1969. ونالت لاحقاً أربعة ترشيحات أخرى. كل تلك الأفلام كانت ناطقة بالفرنسية، لهذا لم تصنفها الأكاديمية بالعربية.

«هليوبوليس» يتناول مجازر دامية ارتكبها الإستعمار الفرنسي في الثامن من مايو/أيار عام 1945 في بلدة «هليوبوليس» الجزائرية من خلال طرح صراع في عائلة ثرية بين أب وابنه حول سبل التعامل مع الفرنسيين.

الأفلام الثلاثة والتسعون لم تدخل المنافسة بعد، إذ لأول مرة تقوم الأكاديمية بفحصها قبل أن تنشر لاحقاً هذا الشهر قائمة الأفلام المؤهلة للتنافس، وتطرحها على موقع إلكتروني، حيث تشاهدها لجنة الأفلام الدولية المكونة من مئات الأعضاء في الأكاديمية، الذين يقيمونها بدرجات من ستة الى عشرة. الأفلام السبعة التي تحصل على أعلى تقييم تتأهل الى القائمة المختصرة، إلى جانب ثلاثة أخرى تختارها اللجنة التنفيذية ويعلن عنها في التاسع من فبراير / شباط المقبل.

ولأول مرة، يشارك كل أعضاء الأكاديمية العشرة آلاف، بدلا من اللجان الأربع المتواجدة في لوس أنجليس، سان فرانسيسكو ونيويورك ولندن، في اختيار الأفلام الخمسة المرشحة للأوسكار، التي سيعلن عنها في الخامس عشر من مارس/ آذار. وسوف نتعرف على الفيلم الفائز في حفل توزيع جوائز الأوسكار، الذي سيقام في الخامس والعشرين من أبريل/ نيسان المقبل.

وتصب التوقعات في فوز الفيلم الدنماركي «جولة أخرى» الذي يتمحور حول أربعة أصدقاء تتحسن حياتهم عندما يبدأون بالشرب محافظين على نسبة ضئيلة للكحول في دمهم، وذلك بفضل اختياره للمشاركة في مهرجاني كان وتورنتو وفوزه بجوائز سان سيباستيان ولندن، اضافة الى نيله أربعة ترشيحات لجوائز الأفلام الأوروبية.

إذاً يبدو أن السينما العربية ستخفق مرة أخرى باقتناص الأوسكار. رغم أن الأفلام العربية المتنافسة ترتقي إلى أعلى المستويات السينمائية فناً ومضموناً ما يبشر بمستقبل باهر للسينما العربية. لكن من جهة أخرى، تعكس هذه الأفلام واقعاً عربياً داكناً؛ فكل شخصياتها تعيش في صراع مع سلطة مستبدة أو مجتمع تقليدي يحرمها من تحقيق ذاتها. ومعظمها تسعى لنيل حياة أفضل خارج العالم العربي.

بوستر الفيلم السعودي «سيدة البحر»

لقطة من الفيلم الفلسطيني «غزة حبي»

لقطة من الفيلم اللبناني «مفاتيح مكسورة»

«خطر وجودي» يتهدد المهرجانات الموسيقية في بريطانيا

■ لندن – أ ف ب: حذرت منظمة قائمة على قطاع المهرجانات الموسيقية في بريطانيا أمس الثلاثاء من «خطر وجودي» يتهدد هذه الفعاليات التي تستقطب في العادة جماهير غفيرة سنويا خصوصا خلال الصيف، بسبب جائحة كوفيد-19، داعية إلى زيادة الدعم الحكومي.

وعدّدت منظمة «يو كاي ميوزيك» في تقرير الخطوات اللازمة لإحياء قطاع الحفلات، موضحة أن الأزمة الصحية «أطاحت» موسم 2020 مع إلغاء كل المهرجانات، فيما «ثمة تهديد حقيقي يطاول القسم الأكبر من موسم 2021».

وفي كل سنة، يتهافت آلاف البريطانيين والزوار الأجانب على المهرجانات الصيفية التي تبرز «المشهد الموسيقي المرتبط بالحفلات المباشرة لدينا، الغني ثقافيا والذي يظهر تنوعا مذهلا في الأنواع الموسيقية».

ويدرّ مهرجان غلاستونبري في كل موسم على سبيل المثال أكثر من مئة مليون جنيه استرليني (136 مليون دولار) على الاقتصاد المحلي في هذه المنطقة الواقعة في جنوب غرب إنكلترا.

وتوفر المهرجانات 85 ألف وظيفة مباشرة سنويا، وفق المنظمة.

وتلقى القطاع الموسيقي ضربة قوية في بريطانيا، أحد أكثر البلدان الأوروبية تضررا جراء جائحة كوفيد-19 مع أكثر من 75 ألف وفاة.

وفي تموز/ يوليو، خصصت السلطات البريطانية صندوقا إنقاذيا بقيمة 250 مليون جنيه استرليني لقطاع الموسيقى من أصل 1,6 مليار جنيه خصصتها للثقافة.

ودعت «يو كاي ميوزيك» السلطات إلى وضع مهلة تقريبية لإعادة فتح صالات الحفلات، إضافة إلى تدابير للدعم، لكون ذلك يصب في «المصلحة الوطنية» وفق المدير العام للمنظمة جايمي نجوكو – غودوين.

اقامة حفلات سريعة في خطوة للتحايل على قرار الإغلاق في لبنان

بيروت – «القدس العربي»:

في وقت إتخذت اللجنة الوزارية الخاصة بكورونا قراراً بالإقفال التام، بدءاً من غداً الخميس ولغاية الأول من شباط/ فبراير للحد من انتشار الفيروس، يحاول البعض التحايل على القرار في تعبير جديد عن حال الاستهتار من خلال الدعوة الى حفلات قبل سريان قرار الاقفال.

وفي هذا الإطار، أعلن الفنان ربيع الجميّل عن حفل خاص في ضبيه ما دفع بناشطين على مواقع التواصل الى الرد عليه بحملة مستهجنة خطوته، ما دفعه الى حذف الاعلان عن الحفل وبإلغاء الملهى الليلي السهرة.

ووصف الجميّل الحملة التي تعرّض لها بأنها «ممنهجة من بعض صفحات الصحافة الصفراء التي شنت هجوماً بقلّة حرفية وموضوعية واضحة».

وأوضح «أن الحفل كان سيقام في مكان يُتخذ فيه أقصى درجات الوقاية ويلتزم الإجراءات من غير مخالفة اي من القرارات الرسمية الصادرة مع التعويل على وعي بعض محبّي السهر». وإعتبر في بيان «أن بعض المتضررين من نجاحه على حساب فشلهم قرروا شن حملة فارغة وجل ما فيها اتهامات باطلة وكراهية وهجوم لا مبرر له، بخاصة ان الإجراءات غير مخالفة بإقامة الحفل ولا الحضور إليه قسري».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

6			2					
						2		8
	7	1					5	9
				2	4	7	9	
			3		6			
	2	6	8	5				
5	4					9	1	
7		9						
					8			4

ابراج

الحمل
لا تتدخل في ما لا يعنيك، ولا تتسبب في مشاكل لنفسك. قد تشعر بالضجر أو يغيب حبيب ما أو ينسحب من علاقة

الثور
تبدو في أوج جاذبيتك وتكسب التأييد فتستفيد من لقاءات اجتماعية أو شخصية أو مهنية

الجوزاء
تزول خلافات وتتوصل إلى بعض التسويات، إلا أن التوتر ما زال قائماً، خاصة بالنسبة إلى من يحاول المناورة وحشرك في الزاوية

السرطان
يتحدث الفلك عن فترة جيدة ومميّزة، فالقمر الجديد في منزلك التاسع يتيح لك فرصاً للسفر والحب والتواصل والأوقات المميزة

الاسد
تستعيد الهناء والعذوبة والمناخ الجميل في حياتك، وقد تستغرب تصرفاً محباً من قِبَل الزوج، أو تتلقى مفاجأة تنعشك

العذراء
تواجه مشاكل مع بعض الأصدقاء أو أفراد العائلة، تضطر إلى توضيح بعض الأمور وتتحفظ عن قول كل شيء

الميزان
تعيش قصة حب مميزة. يجتاحك الغرام يا عزيزي، ويأخذك إلى أحلام بعيدة. تتعاطف مع بعض المقربين

العقرب
تعرض أفكاراً جيدة وتحضر لبعض الأعمال والمؤتمرات أو ورش العمل، وتكلف على الأرجح في مهمة تبدو لك صعبة في البداية، لكنك تفرح بها أخيراً

القوس
قد تبحث قضية حياة أو موت، وتواسي بعض المقربين أو الأصدقاء. تعيش انفعالات شديدة وتتعاطى مع قضية إرث أو قسمة ممتلكات أو ما شابه

الجدي
تبحث في قضية انفصال أو طلاق. قد يكون الأمر معاكساً وترتبط بزواج، أو تتفق مع الآخر على الارتباط

الدلو
إبتعد عن المغرضين والكاذبين والسارقين. قد يحومون حولك فحاذر. إتبع حدسك يا عزيزي، لاكتشاف بعض النوايا السيّئة واحم نفسك

الحوت
تنفذ رغبتك وتمارس نفوذك. تلعب أوراقك مكشوفة وتبدو واثقاً وسائراً نحو إنجازات مهمة. هذه الفترة غنية جداً ومليئة بالوعود

حل العدد السابق

5	9	2	4	1	6	7	3	8
7	6	1	8	3	9	2	4	5
3	8	4	5	7	2	9	1	6
4	2	6	1	8	7	3	5	9
9	5	7	6	2	3	4	8	1
8	1	3	9	4	5	6	7	2
6	4	8	3	9	1	5	2	7
2	3	9	7	5	8	1	6	4
1	7	5	2	6	4	8	9	3

«عازف الليل» يبكيه نجوم الفن في لبنان

فيروز تودع الياس الرحباني: «هجروا الأحبة الحارة»

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

لليوم الثاني على التوالي، بقي خبر رحيل الموسيقار اللبناني الياس الرحباني حاضراً على الساحة اللبنانية بقوة، بعدما أن نزل كالصاعقة على قلوب محبيه وعارفيه في لبنان والعالم العربي والعالمي، لما يختزنه من إرث فني عريق عزفه بألحان ذهبيّة خالدة لا تمحوه الذاكرة الفنيّة الجميلة.

وقد تصدّرت أخبار الراحل الصفحات الأولى لعدد من الصحف اللبنانية بعدما إحتلّ خبر وفاته عناوين النشرات الاخبارية على المحطات التلفزيونية والإذاعية مساء الاثنين، فيما تولّى تلفزيون لبنان عرض مقابلة قديمة للأخ الأصغر للأخوين الرحباني وتولّت محطة «أم تي في» عرض حفلة غنائية وموسيقية أقيمت في طرابلس وهو يقود الأوركسترا، بمعاونة نجله غسان الرحباني على البيانو. وأبرز من نعوا الموسيقار الياس الرحباني أمس كانت فيروز، زوجة شقيقه عاصي التي نشرت مقطع فيديو نادر عبر صفحتها الرسميّة على «فيسبوك» يُظهر الموسيقار الراحل وهو يعزف على البيانو بموسيقى من تلحين الأخوين الرحباني، مع عبارة «هجروا الأحبة الحارة».

عالم الفن والموسيقى والألحان

ورافق الراحل فيروز في مشوارها الفني الطويل باعتباره شقيق زوجها، وقدم لها العديد من الأغاني الخالدة منها «يالور حبك، الأوضة المنسية، معك، يا طير الورور، بيني وبينك، جينا الدار، قتلوني عيونا السود، يا اخوان، منقول خلصنا، ياي ياي يا ناسيني، كان الزمان، كان عنا طاحون» وغيرها من عيون الرحبانيات.

ورغم تأثره الشديد بمسيرة عاصي ومنصور، فقد رسم آخر الرحابنة لنفسه طريقاً مستقلاً في عالم الفن والموسيقى والألحان، وحتى الإعلانات.

فثمة ما يميز إلياس عن الخريطة الرحبانية التي فتحت الطريق لمعظم الفنانين اللبنانيين منتصف القرن الماضي، وتحولت مع الوقت إلى قاعدة أساسية للفنون في لبنان، في الغناء والمسرح والسينما، وهو ما حمل إلياس إلى بلوغ مرحلة متقدمة في دراسته الموسيقية، التي أشرف عليها شقيقاه عاصي ومنصور، فتحول إلى مستشار فني لأعمال «الأخوين رحباني».

الياس الرحباني

فيروز

لم يقرن إلياس الرحباني تجربته الموسيقية بأعمال شقيقيه، ولم يكن بالإمكان أن يتحول الثنائي الرحباني إلى «ثلاثي» نظراً إلى فارق الرؤية والخبرة بين الأشقاء الثلاثة والعمر أيضا. وهذا ربما ما جعل إلياس «مستقلاً» عن المدرسة التقليدية التي كبرت مع «الأخوين» واستمرت مع الياس. واستمرت مواقع التواصل الاجتماعي على أنواعها في نشر صور الراحل مع موسيقاه وألحانه العديدة وأبرزها موسيقى «عازف الليل» ، و«لا تقولي وداعا « التي سبق وأبكت الجميع، وها هي اليوم تُبكينا برحيل مؤلفها.. وإنما كما تقول كلمات الأغنية «لا تقولي وداعاً ليس في الحب من رحيل».

وتحول هاشتاغ #الياس_الرحباني الى تراند أعرب فيه المتابعون عن حزنهم العميق لفرط عقد آخر الجيل الاول من عائلة الابداع. وكان سلطان الطرب جورج وسوف أعرب عن حزنه لرحيل الياس الرحباني، وكتب «بعد عاصي ومنصور، يرحل اليوم آخر عنقود الجيل الأول من عائلة الابداع. مع رحيل الياس الرحباني ينضم يوم حزين الى روزنامة احزاننا. أتقدم بأصدق التعازي للعائلة الرحبانية وفيروز».

وختم «الجيل الثاني يكمل مسيرة عائلة العباقرة والعباقرة لا يموتون».

وعبّر النجم راغب علامة عن ألمه لغياب الرحباني الذي رحلت معه قطعة رومانسية كبيرة من بلدنا الجريح، وقال «يا ضيعانك يا صديقي يا الياس الرحباني، الرحمة لروحك الحلوة. برحيلك رحلت قطعة رومانسية كبيرة من بلدنا الجريح وراح الكثير من الأغاني التي تزرع الفرحة والراحة والحب، وراح عامود من عواميد بعلبك، وراحت الروح الحلوة التي تجسدت بكلماتك وجملك الموسيقية السهلة لدرجة الصعوبة. الى جنة الخلد».

ورأت النجمة نانسي عجرم رأت أنّ غياب الياس الرحباني سيترك فراغاً كبيراً بقولها «يوم حزين على لبنان الإنسان ولبنان الفنان الموت يأخذ منا ناس نحبهم. الياس الرحباني أعمالك باقية معنا.. غيابك سيترك فراغًا كبيراً.. أحر التعازي للعائلة الكريمة الله يرحم عاصي ومنصور والياس الرحباني».

خسارة للفن اللبناني

واعتبرت النجمة يارا خسارته خسارة للفن اللبناني، وأكدت النجمة نوال الزغبي أن «الياس الرحباني رمز من رموز لبنان الحلو.. بغيابك نخسر أحد أبرز المبدعين وخاتمة الرحابنة الكبار.. سيبقى فنّك بالقلوب وشكرا لانك زيّنت مسيرتي بعمل بيحمل اسمك».

النجمة هيفاء وهبي رأت أن الفن اللبناني سيشتاق الى الياس الرحباني بقولها: «قدّمت الحياة والفرح والحب بكل اعمالك الفن اللبناني ساشتاق لك الموسيقار الياس الرحباني الله يرحمك وتكون نفسك بالسماء».

كذلك، أكد النجم عامر زيان أن خسارته هي خسارة كبيرة للفن اللبناني والعربي، ونعته الممثلة السورية شكران مرتجى بقولها « دمي ودموعي وإبتسامتي ملخّص الحياة، في هذا العنوان كان عنواناً لفيلم من كلاسيكيات السينما العربية والموسيقى لإلياس الرحباني لروحك السلام الله يرحمك والصبر والسلوان لنا جميعاً الفنان في كل الدنيا جزء من أسرتنا ليس أسرته ووطنه فقط».

حورية فرغلي تكشف الحادث الذي شوه أنفها

القاهرة – «القدس العربي»:

كشفت الفنانة المصرية حورية فرغلي في مداخلة هاتفية مع الإعلامية أسماء مصطفى في برنامج «هذا الصباح» على قناة إكسترا نيوز، عن معاناتها بسبب تخلي زملائها في الوسط الفني عنها، بعد مرضها وتشوه أنفها وغيابها عن الأعمال الفنية منذ نحو عامين.

وأوضحت أنها تنتظر منذ نحو عام فتح السفارة الأمريكية في القاهرة، لكي تحصل على تأشيرة سفر وتتوجه لإجراء عملية جراحية أخيرة هناك، لافتة إلى أنها تعيش بمفردها منذ بداية أزمة كورونا ولا تخرج من منزلها إطلاقا حتى لا يراها الناس.

وأضافت أنها في صحة جيدة، لكن حدث تغير كبير في شكلها وصوتها بسبب تشوه أنفها، فضلا عن فقدانها حاستي التذوق والشم تماما منذ 3 سنوات تقريبا قائلة «مش بستطعم بأكل ولا بشم أي ريحة. ساعات ببقا خايفة لو حصل حريقة مثلا ما أخدش بالي لأني مش هحس بريحة الدخان.. ربنا مدينا نعم أنا معرفتش قيمتها غير دلوقتي».

وأعربت عن انزعاجها كثيرا بسبب تعليقات بعض الناس بأن ما حدث لها بسبب عمليات التجميل، لافتة إلى أنها حصلت على لقب ملكة جمال مصر ولم تكن في حاجة لأي عمليات تجميل على الإطلاق، لكن تعرضت لحادث في مزرعة الخيول وسقط حصان فوقها فتهشم أنفها تماما، ومنذ ذلك الحين لم تتوقف العمليات ولم يعد أنفها لطبيعته. تابعت: «أنا الحصان وقع فوقي بالكامل وعلى وشي.. معنديش مناخير.. عملية صعبة لأنها مش بس شكل لا كمان جيوب أنفية وإني أتذوق وأشم وصوتي يرجع طبيعي.. أنا حابسة نفسي بقالي 10 شهور مطلعتش برا أوضة نومي عشان مش عاوزه حد يشوفني ويقارن شكلي دلوقت باللي قبل كده».

كما أعربت عن انزعاجها من تخلي الفنانين عنها، بعد أن ابتعدت عن الساحة الفنية، مضيفة «لما كنت ناجحة كان في ناس كتير حواليا.. لكن لما قعدت عشان أتعالج ملقيتش حد جنبي.. تليفوني مبيرنش، محدش بيسأل خالص، والناس اللي ياما وقفت جنبهم ومتأخرتش في حاجة فجأة إتنسيت بالنسبة لهم».

تعرضت لانتقادات بسبب موقفها من الحجاب

رانيا يوسف ترفض زواج عمرو دياب ودينا الشربيني عرفياً

القاهرة – «القدس العربي»:

تحدثت الفنانة المصرية رانيا يوسف عن رفضها فكرة الزواج العرفي طوال سنوات حياتها، وذلك حينما سُألت عن رأيها في زواج الفنانة دينا الشربيني من عمرو دياب عرفيًا.وقالت لبرنامج «مع الفارس» المُذاع عبر قناة «الرشيد» العراقية: «أكيد عندها ظروف يا جماعة فيه ظروف اجتماعية ممكن يتحط فيها الواحد، أنا لو عليّا مقبلش أنا حرة حتى لو بحبه». وكانت الفنانة تسببت في جدل، أمس، بعد تسريب لقطات من البرنامج وتتحدث عن رفضها ارتداء الحجاب، حيث قالت ردًا على جملته «ماذا لو كنتي محجبة؟» مُعلقة: «يا ساتر ليه الطرحة هتزود مني إيه! أنا كده مش مستورة شايفني لابسه مايوه؟».

رانيا يوسف

وقالت: «إحنا من إمتى يا جماعة كنّا محجبين؟! الحجاب إتفرض علينا في أواخر الثمانينيات.. طلعلي واحدة مُحجبة من حفلات أم كلثوم اللي كان فيها آلاف.. ماكنش عندنا الكلام دا.. اللي عايز يتحجب يتحجب واللي مش عايز براحته أنا دخلي إيه؟!».

عمرو دياب ودينا الشربيني

تشكيليون يزينون جدران العاصمة القطرية بلوحات تنقل المتحف الى الشارع

الدوحة – «القدس العربي»:

في مبادرة لبث الحيوية في المناطق الحضرية في العاصمة القطرية الدوحة، يرسم فنانون محليون جداريات تشكيلية لإضفاء معنى على جدران المدينة عبر اللوحات المنسقة وفن الشارع.

وصاحبة المبادرة هي متاحف قطر، تحت عنوان «جداري آرت» وتقام بالشراكة مع لجنة الإشراف على تجميل الطرق والأماكن العامة في الدولة، وشركة سكك الحديد القطرية «الرّيل» وشركة «وقود» ومطافئ مقر الفنانين، وتم دعوة 18 فنانًا محليًا ضمن هذه التظاهرة الفنية.

ويشارك في المبادرة كل من مبارك المالك، وهدى باسهل، ونورة المنصوري، وديميتري بوغارسكي، وندى خوزستاني، وشريفة المناعي، وثامر الدوسري، ومنى البدر، وفاطمة الشرشني، ومايكل بيروني، ومريم المعضادي، وشعاع الكواري، وعبدالعزيز يوسف، وعبدالله العمادي، والعنود الغامدي، وهيفاء الخزاعي، ومها الجيدة، وعائشة الفضالة. وقال المهندس عبدالرحمن أحمد آل إسحاق، مدير إدارة الفن العام في متاحف قطر: «تفخر متاحف قطر بشراكتها مع مجموعة موهوبة من الفنانين الذين جسدوا أسلوبهم الفني الفريد من خلال جداريات تثري الفضاء العام، وتساهم في نشر الحوار الثقافي لدى الجمهور من مختلف الأعمار.

وأعربت ساره كافود، نائبة رئيس لجنة الإشراف على تجميل الطرق والأماكن العامة في الدولة، عن سرورها من تحويل هذه الجدران الصامتة إلى فن عام يعالج المواضيع الاجتماعية ذات الصلة هذه اللوحات، التي تنفرد كل منها بطابع خاص ورسالة مميزة، ستنال إعجاب الجمهور متعدد الثقافات.»

فضائيات وأرضيات

عام الجزائر وليبيا الجديد وقيمة السياحة... ومناوشات عالمي السياسة والفن

مريم بوزيد سبابو*

ماذا ننتظر من عام 2021 ؟ الكثير من الآمال بعد أحداث واحباطات السنة الماضية، التي جاءت بكل مظاهر الخوف واللا يقين وغياب الإجابات حول مستقبلنا كأفراد ومجتمعات وشعوب.

تنسحب الحياة من تحت أرجلنا وتجرنا إلى عوالم الغيب وظلمة القهر، بعد تعطل المشاريع الكبيرة على مختلف الأصعدة. فلم نجن شيئا كثيرا من الحراك الشعبي في الجزائر وتحقيق «حرية وديمقراطية» وسائل التواصل الاجتماعي وقنوات اليوتيوب.

كله أصبح مجرد «كشف حقائق وفضائح وملفات فساد أغرقتنا وعتمت أحلامنا وطموحات أجيال بأكملها. وعادت المياه وإن كانت آسنة إلى مجاريها المعتادة. فلا الدار دار. ولا الجار جار. نحن بين فكي رحى في أي اتجاه تحركنا سنطحن في لوائم الكبار الجشعين «الهربة تسلك». ومهما كانت الوجهة! وحتى إلى تتبع شفاه منتفخة بالبوتوكس، أو نهود السيليكون. وأنواع الشيفون. المهم أن لا نرى ألم آهالي الذين اغتيلوا من شبابنا في الجيش غدرا. كأن الاغتيال يترصد «المغابن» قاطني الأماكن الوعرة النائية. المهم أن ننسى أن هناك جثثا ما زال البحر يلفظها حتى جثث النساء والرضع. نهرب إلى أماكن قد نعتبرها ترد إلينا أرواحنا المهجورة التي سكنتها الأحراش.

بين وهج الشمس وصقيع الثلوج

رغم ما سببته جائحة كورونا من غلق الحدود وتعليق الرحلات الجوية الخارجية والداخلية. وبمجرد فك الحجر الصحي على بعض المدن الصحراوية والداخلية بدأ عشاق السفر والمغامرة في التنقل بين هذه المدن، لا سيما مدن الجنوب الجزائري، مع مراعاة الإجراءات الإحترازية وتشكيل أفواج سياحية لا تتعدى ستة أشخاص. ورغم الغاء الحجز في الفنادق، فالصحراء لا تحتاج البقاء داخل أسوار غرف داخل فندق، بل يفضل الكثيرون قضاء الليالي في الفضاءات المفتوحة تحت سماء متلألئة بالنجوم التي تتدلى وتنتشر في المكان. وتصبح قاب قوسين أو أدنى من لمس اليد. هكذا ولقضاء أيام العطلة وعطلة آخر السنة، كانت وما زالت الصحراء وجهة مفضلة للكثير من الجزائريين. ولا سيما بعد فتح المجال الجوي والخطوط الداخلية. فتنفس عشاق الجنوب الكبير الصعداء وبدأوا في تنظيم أوقاتهم ورحلاتهم نحو مدن ك«تمنغست» و«جانت» في أقصى الجنوب الشرقي، ومناطق مثل «تاغيت» في الجنوب الغربي في ولاية بشار. فحسب جريدة (الشروق) «فإن إقرار تخفيضات على الرحلات السياحية الى الجنوب. كان سببا في تسطير الكثير من وكالات السياحة والأسفار، لبرامج نحو مناطق داخلية، حيث تأتي الصحراء في مقدمة الوجهات المفضلة والمطلوبة تزامنا مع احتفالات «الريفيين». بينما فضلت بعض الأسر، وفي ظل تساقط الثلوج على مرتفعات مثل «الشريعة» في أعالي مدينة البليدة و«تيكجدة» في أعالي «البويرة» الاستمتاع بالثلوج وبتلك الأجواء الرومانسية التي لم تشهدها الجزائر منذ وقت طويل في زمن ارتفاع درجات الحرارة، وقصر عمر فصل الشتاء. لكن ليس كل ما يتمناه المرء يستمتع به. فالرحلات نحو هذه المناطق كانت غير مريحة تماما هذه المرة. فسبب تراكم الثلوج في الطرقات في بقاء الكثيرين عالقين بسبب عدم تزود العجلات بالسلاسل لمواجهة مثل هذه المشكلة. حيث تناقلت مواقع التواصل الاجتماعي صور ومقاطع فيديو لأسر وشباب داخل السيارات، ينتظرون حلا منذ الثالثة بعد الزوال إلى السابعة ليلا في غابة تيكجدة والأمر نفسه في الشريعة، مما جعل الجيش يتدخل كعادته لفك عزلة المواطنين. وقد عرفت الجزائر تساقط الثلوج على العديد من المناطق والمرتفعات، بعد أشهر من الجفاف.

مهرجان «غات» السياحي: من رحم المعاناة

تحت شعار «من رحم المعاناة يولد التميز» نظمت في الأيام الماضية، الدورة 26 لمهرجان غات السياحي. غات المدينة التي تقع جنوب غرب ليبيا ورغم جائحة كورونا تفتح ذراعيها لاستقبال الليبيين من كل مكان ليتنفسوا الصعداء من حالة الحرب «المزمنة» والخروج من الخوف في الاستمتاع بألوان موسيقية وحركية وتراثية ترتبط بفن الحياة والمهارات، التي يمتلكها الطوارق.

رئيس اللجنة العليا لمهرجان غات، السيد سالم التهامي قال لـ«بوابة الوسط» إن المشاركة في المهرجان «فاقت كل التوقعات» مشيرا إلى إقامة الفعاليات الفنية في المهرجان في أماكن مفتوحة لأول مرة من أغان ورقصات. كما تميز المهرجان هذا العام بمشاركة الإتحاد العام للمهارى، الذي تأسس عام 1993 بهدف ممارسة رياضة المهارى. وشارك في عديد الأنشطة الدولية والعربية، ويعتبر اتحادا مؤسسا للإتحاد العربي لسباق الهجن، وإتحادا مؤسسا للإتحاد الافريقي لسباقات الهجن، وكذلك الإتحاد الدولي لرياضة سباقات الهجن المهارى... ونوه رئيس اللجنة العليا إلى أن المهرجان تتخلله ورشة عمل بعنوان «تاريخ ما قبل الميلاد في أكاكوس» إضافة إلى حلقة نقاش حول «الشواهد التاريخية لتادرارت أكاكوس».

كما افتتح فتحي الفيلالي الإعلامي والخبير السياحي على قناة «سلام» كلامه بتقديمه الشكر لسكان غات الذين استجابوا للنداء من أجل سلامة وحفظ الآثار وأقفلوا المواقع السياحية خوفا من العبث. فأصدروا بيانا أغلقوا فيه أكاكوس ومنعوا الدخول. وهذا شيء إيجابي جدا. وعن أنواع السياحة في العالم وليبيا ودورها في الجذب السياحي، وهناك من يقصد بالسياحة تلك الزاوية البعيدة ويعتبرها مجرد بارات وخمور. ولكن مفهوم السياحة أبعد من هذا. فهي في العالم أصبحت مصدر دخل، وبسبب كورونا فإن الدول السياحية الكبرى تعاني مثل فرنسا التي تستقطب 80 مليون سائح سنويا. وعن أنواع السياحة يضيف الفيلالي: «هناك سياحة غريبة جدا السياحية الرياضية. وهناك السياحة الرمادية، حيث يقصد السواح الأماكن الخطرة، مثل الإبادة الجماعية في كمبوديا. وآخر تقليعات السياحة، سياحة الحروب، فهناك أناس تدفع أموالا وتأتي للواجهة الأمامية لمشاهدة الحرب. أشياء غريبة جدا. وهناك سياحة دينية وسياحة علاجية. فعند الحديث عن السياحة في ليبيا يذكر الفيلالي حكاية السفير الكوري، الذي جاء بابنه صاحب 27 عاما لهدف واحد يريد مشاهدة النجوم فقط. لأن أفضل مكان لمشاهدة النجوم هو الصحراء. لا توجد إضاءة اصطناعية. مما جعل المتحدث يكتشف أن هناك سياحة للنجوم. وهناك سياحة الطيور. وهناك سياحة ثقافية، وسياحة المهرجانات وأفضل كرنفال في العالم في البرازيل هو «ريو دي جانيرو» يقصده مليون ونصف المليون سائح في سبعة أيام. والمهرجانات وإن كان هدفها إبراز صورة البلد فإن القصد الحقيقي هو «الفلوس». هناك سياحة بيوت المشاهير من الكتاب والفنانين، مثل بيت عبد الحليم حافظ تمشي لزيارته أو بيت ديستوفسكي. على سبيل المثال. وجود السياحة المزدهرة يطور البنيات التحتية للمجتمعات ويجعلها أكثر تفتحا واتقانا للغات. كما تحدث عن ضرورة السياحة وتدعيم المشاريع الصغرى للشباب ضمن هذا المجال المتنوع، مع ضرورة فهم الآخر ومتطلباته .

ترند مروى بوشة وفيصل المينيو

القصة تقليدية، لطالما عاشها المحبون. أن يستثمر الطرفان في علاقة حب ولا سيما علاقة بين فنانين لكل واحد جمهوره. ثم يقرر أحدهما الإنسحاب دون سابق إنذار. ويعيش حياته ويرتبط بإنسان آخر. هذا ما قام به فيصل المينيو، الذي أثار جدلا على مواقع التواصل الاجتماعي، بعد زواجه من كندية من أصول جزائرية.

المينيو الذي كان مرتبطا بمروى بوشوشة عاطفيا، والذي غنى لها أغنية باسمها. في اتصال قناة «النهار» به بعد النجاح الذي حققته أغنيته «الزوالي» التي حصدت أكثر من مليون مشاهدة. رد على الأسئلة التي وجهت له منها «اتهامه بأنه خداع» وعن الانتقادات الكثيرة التي تعرض لها بعد زواجه وتركه للفنانة مروى بوشوشة. قال إن بين ماضيه ومستقبله حدثت أشياء كثيرة. وبينه وبين مروى كل واحد أخذ طريقا. وقال معلقا على تصريحات مروى بوشوشة «ليست لديه أي مشكلة مع هذه الإنسانة. ثم أضاف «ولو تكلمت وقلت الحقيقة لجرحت الكثيرين». «فيصل مينيو لو أصبح إماما فلا يعجب أحدا». فلطالما انتقدوه على شكله وقصة شعره. واتهموه بأنه ديوث، لأنه صريح ولا ينافق ولا يرتدي قناعا. وهو يريد من متابعيه وجمهوره أن يحترموا الزوجة الكريمة. وأن يقفل الموضوع، أي موضوعه مع مروى نهائيا.

هذه الأخيرة التي تمنت له كل خير، وقالت إنه فنان له جمهوره. لكن الخطأ الذي وقعا فيه هو إخراج حياتهما الشخصية للعلن. وقالت إنها من هنا فصاعدا ستحتفظ بحياتها الشخصية لنفسها. وهذا بعد مرورها ببرنامج 360 الذي يقدم على قناة «النهار» وكانت الملاسنات بينهما، أحيانا في التصريح وبدون التجريح من طرف بوشوشة. كما كانت ردود فيصل المينيو تتسم «بالصراحة» كما قال، الذي ظهر أنه يخاف على مشاعر زوجته، التي ساندته في «محنته» وما تعرض له من مشاكل، التي لم تكن مادية، بل معنوية ونفسية. وهذا من خلال البرامج ومقاطع الفيديو وخاصة الستوري وغيرها من وسائل ووسائط التكنولوجيا. الأحداث التي استقطبت متابعة الكثيرين من رواد مواقع التواصل الاجتماعي، وهناك من اعتبر «حركة» الشاب فيصل، ليست من الرجولة في شيء. وهناك من وجه له عتابا وكان عليه أن يتزوج بفتاة «بنت بلادو» تحسن طبخ الكسكس. وغيرها من الأسئلة التي وجهت له ورد عليها على قناة «سي ستار اس اس». وكان يخاطب زوجته التي رفض أن يصور وجهها عن الأطباق التي تحسن إعدادها. وكان قد نشر على صفحته الرسمية منشورا قال فيه: «كنت نعرف جزائرية يديها مكسرين ما تعرف والو غير المانكير والأظافر. وهذه كندية ديركلش تعجن المحاجب، الشربة، بوراك، ما تخمميش إختي خوك يعرف يختار». ربما قصد مروى وربما لا. لكنه ظهر متشبثا بزوجته التي تزوجها على سنة الله ورسوله. وبأن ما اقدم عليه ليس حراما. نعم زوجته جزائرية مئة بالمئة وتتكلم العربية الدارجة «إنها بنت بلادكم مخاطبا الجزائريين ومن دمكم ولحمكم. وبعدها انتشرت صور زوجته الكندية مع تعليق «هذه هي زوجة فيصل مينيو، التي جعلته ينسى مروى بوشوشة. «عالم الفن مثله مثل عالم السياسة لا تنتهي مناوشاته ولا تعرف رأسك من رجليك فيه. ولا المتهم من البريء.

* كاتبة من الجزائر

مزارعو الحمضيات في قطاع غزة يحاولون الصمود أمام تحديات الاعتداءات الإسرائيلية ومنعهم من التصدير

■ غزة – الأناضول: تنتشر أشجار الحمضيات في بيارة (حقل زراعي) في بلدة بيت حانون شمالي قطاع غزة، حيث رائحة البرتقال الممتزجة بشذى زهر الليمون.

وبين تلك الأشجار، يتنقّل المزارع الفلسطيني صاحب الحقل عائد أبو رمضان لجني الثمار الناضجة بعناية فائقة.

وحتّى وصل أبو رمضان إلى موسم جني الثمار، واجه تحديات وصفها بـ«الكبيرة والصعبة» أبرزها «الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على الأراضي الزراعية، ومنع التصدير» حسبما قال في مقابلة.

وتابع «إسرائيل تتبع سلوكا ممنهجا لتدمير القطاع الزراعي، من خلال تجريف الأراضي الزراعية الواقعة قرب الحدود مع القطاع، أو استهدافها بالقصف ورش المبيدات.

وأضاف أن تلك السياسة أدت إلى «تقلّص مساحة الأراضي المزروعة بالحمضيات، فضلا عن انخفاض كميات المحصول، ما تسبب في تحوّل غزة في بعض المواسم إلى مستورد للحمضيات، بدل أن تكون مُصدّرا له».

وقال أيضاً «موسم زراعة وجني الحمضيات بعرس كبير.. حمضيات قطاع غزة تمتاز بجودتها العالية، كما أن أشجارها تعطي كميات جيدة من الثمار إذا ما تم الاهتمام بها جيداً».

واشتهر قطاع غزة بزراعة وتصدير الحمضيات إلى الدول العربية والأوروبية، حيث كانت الحمضيات تُشكّل مصدراً مهماً للدخل وخاصة في فترة وصفها اقتصاديون بـ«العصر الذهبي للحمضيات» وذلك قبل نحو 4 عقود. وحسب وكالة الأنباء الرسمية الفلسطينية «وفا» هبطت صادرات الحمضيات في الفترة الممتدة بين عامي 1994 و2006 بنسبة تزيد عن 90 في المئة. وبلغت كمية الحمضيات التي تم تصديرها عام 1994 أكثر من 89 ألف طن، انخفضت عام 2006 إلى 1733 طناً.

ومع فرض إسرائيل لحصارها على غزة، منعت بشكل كامل تصدير المنتجات بأنواعها المختلفة إلى خارج القطاع، لتخفف من إجراءاتها بشكل بسيط وجزئي على فترات متباعدة.

وبين الفينة والأخرى، ينجح مزارعو غزة بتصدير كميات صغيرة من منتجاتهم الزراعية للخارج، فضلا عن تسويقها بالضفة الغربية.

وخلال الأسابيع القليلة الماضية، شرع مزارعو غزة في جني ثمار الحمضيات الناضجة. ويبدأ موسم جني ثمار الحمضيات في منتصف فصل الخريف، ويستمر حتّى نهاية الشتاء.

ومن أنواع الحمضيات الموجودة في قطاع غزة البرتقال، والكلمنتينا (اليوسفي في السعودية ومصر، والمندلينا في شمال افريقيا) والليمون، والغريب فروت.

وقال أدهم البسيوني، الناطق باسم وزارة الزراعة في قطاع غزة، أن مساحة الأراضي المزروعة بالحمضيات حالياً تصل إلى 20 ألف دونم (يعادل ألف متر مربع) مقارنة بـ14 ألف دونم في 2019.

وأضاف أن «زيادة مساحة الأراضي المزروعة بالحمضيات، أدت إلى زيادة الإنتاج حيث كان متوقعاً أن يصل إلى 39 ألف طن.. بينما بلغ إنتاج 2019 34 ألف طن فقط». وأوضح البسيوني أن «غالبية المساحات المزروعة بالحمضيات تتركز في مناطق شمال قطاع غزة حيث عذوبة المياه والتربة الملائمة».

وأضاف أن وزارته «تعطي الأولوية للمنتج الوطني في التسويق المحلي، لتمكين المزارعين من استرداد نفقاتهم وتحقيق هوامش ربح».

ويوفر موسم حصاد الحمضيات سنوياً فرص عمل مؤقتة لمئات العاطلين عن العمل، في ظل ارتفاع معدلات البطالة داخل غزة.

ويعيش في القطاع ما يزيد عن مليوني فلسطيني، يعانون من أوضاع اقتصادية ومعيشية متردية للغاية جراء الحصار الإسرائيلي المتواصل منذ 2007. وتظهر بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أن نسبة البطالة في قطاع غزة بلغت حتى نهاية الربع الثاني من العام الماضي نحو 49 في المئة بعدد عاطلين عن العمل بلغ 203.2 آلاف.

كما يعاني نصف القطاع من الفقر، فيما يتلقى 4 أشخاص من بين كل 5 مساعدات مالية، حسب إحصائية للمرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان (مقره جنيف) أصدرها العام الماضي، ومن المتوقع أن يكون المزيد من السكان قد دخلوا في دائرة الفقر والفقر المُدقع.

شركة إسرائيلية ناشئة تستخرج مياه الشرب من رطوبة الجو في غزة باستعمال الطاقة الشمسية

■ غزة – أ ف ب: تقوم شركة ناشئة يملكها رجل أعمال إسرائيلي من أصل روسي بتحويل رطوبة الجو في قطاع غزة إلى مياه شرب في إطار مشروع مدعوم من جمعية خيرية إسرائيلية يسعى إلى تخفيف وطأة الأزمة الصحية في القطاع المحاصر من إسرائيل.

وعلى سطح مبنى في خان يونس، تغذي شبكة متعددة الألوان من الألواح الشمسية آلة ضخمة تصدر هديراً قوياً وتشبه مُولّدات الكهرباء جلبت من إسرائيل وتهدف إلى تحويل رطوبة الجو إلى مياه شرب.

ويقطن قطاع غزة مليونا شخص يواجهون شُحاً في مياه الشرب ينعكس على صحة المواطنين الذين تسجل في صفوفهم إصابات كبيرة بالحصى الكلوي والإسهال، على ما وثق باحثون في السنوات الأخيرة.

وتُضخ مياه الشرب في غزة من باطن الأرض منذ قرون، لكن في العقود الأخيرة زاد النمو السكاني من الضغوط على طبقات المياه الجوفية التي تسللت إليها مياه البحر المتوسط .

ويقول غسان عاشور، وهو تاجر من خان يونس «المياه التي نحصل عليها من الآبار مالحة وغير صالحة للاستهلاك. هي مناسبة فقط لغسل الملابس وعمليات التنظيف والاستحمام».

ويُعوّل سكان قطاع غزة على المياه المعدنية أو تلك التي يوفرها باعة جوالون يوصلون في شاحنات صهاريج المياه التي يستمر نهلها من الطبقات الجوفية، بعد معالجتها.

ويقول عيسى الفرا، وهو صاحب محطة ضخ «هنا نضخ يومياً 810 آلاف ليتر من المياه نمررها عبر مُرشّحات ونضيف إليها الكلور ومواد كيميائية أخرى لتصبح صالحة للاستهلاك. لكن أخشى أنه في غضون خمس سنوات ستنضب الطبقات الجوفية أو تصبح مالحة جداً».

وتقول الأمم المتحدة أن ثلاثة في المئة فقط من مياه الشرب في قطاع غزة تنطبق عليها المعايير الدولية. وسبق أن حذرت قبل سنوات قليلة من أن نضوب الطبقات الجوفية سيساهم في جعل الوضع في القطاع الفقير «غير قابل للحياة» اعتباراً من 2020.

لكن حلولاً بدأت تبرز مثل إقامة مصنع كبير لتحلية المياه بتمويل من الاتحاد الأوروبي ونشر ثلاثة «مُولّدات مياه» من جانب شركة «ووترجن» الإسرائيلية، التي قدمت اثنين من هذه المُولّدات، في حين وفر المُولّد الثالث معهد «أرافا» للبحث البيئي الواقع في جنوب إسرائيل. وتبلغ كلفة كل جهاز حوالي خمسين ألف يورو.

وقد وضع أحد هذه المُولّدات في بلدية خان يونس، وهو عبارة عن مكعب فولاذي ضخم يحبس رطوبة الجو ويحولها إلى مياه يمررها عبر مرشّحات لتصبح قابلة للشرب لا طعم غريباً لها.

وينتج «هذا المُولّد حوالي خمسة آلاف ليتر من مياه الشرب في اليوم عندما تتجاوز نسبة الرطوبة في الجو 65٪، وستة آلاف ليتر عندما تفوق نسبة الرطوبة 90٪» حسبما أوضح فتحي شيخ خليل، المهندس الكهربائي والمسؤول في منظمة «دامور» غير الحكومية الفلسطينية التي تُشغل الجهاز محلياً.

ويستهلك جزءا من هذه المياه موظفو البلدية، وينقل الجزء الآخر إلى مستشفى محلي. ويقول خليل «جهاز أو جهازان من هذا النوع لن يغيرا الوضع كلياً (..) لكنها البداية».

ولخفض كلفة إنتاج المياه بهذه الطريقة يتم استعمال الألواح الشمسية المتصلة ببطاريات تخزين لتشغيل مُولّدات المياه، بدلاً من التيار الذي تولده محطة الكهرباء الوحيدة في غزة تعمل بالفيول المستورد، ولا تكفي لتلبية الطلب المحلي.

ومع أن المساعدة من شركة ناشئة إسرائيلية، يقول المهندس خليل «نقبل المساعدة من أي طرف أتت».

وعلى بعد حوالي 80 كيلومترا شمال خان يونس، تقع مكاتب الشركة الإسرائيلية الناشئة في أبراج زجاجية، وقد نالت هذه الشركة جوائز عن «مُولّدات المياه «التي تنتجها.

ويدير الشركة منذ سنوات مايكل ميريلاشفيلي، وهو ملياردير روسي من أصل جورجي، سجن سنوات عدة في روسيا بعدما أدين بتهمة خطف خاطفي والده رجل الأعمال الثري الذي احتجزه رجال عصابات جورجيون لفترة.

وأفرج عنه في 2009، فانتقل للإقامة في إسرائيل حيث استثمر بكثافة واشترى قبل حوالي خمس سنوات الشركة الناشئة «ووترجن» التي تصدر مُولّدات مياه إلى حوالي 80 بلداً.

ويقول ميريلاشفيلي لوكالة فرانس برس «يجب مساعدة جيراننا أولا. والهدف هو وضع حد لأزمة المياه في غزة».

وبما أنه لا يستطيع وكذلك موظفوه زيارة قطاع غزة، تعمل «ووترجن» عبر وسطاء مثل معهد «ارافا» الذي يتواصل مع منظمات غير حكومية فلسطينية.

ويشدد رئيس «آرافا» دافيد ليرير على أن الهدف «هو تسريع وتيرة المشروع في العام 2021» وتوفير مُولّدات مياه في مدارس في قطاع غزة.

أحد مُولّدات الماء في خان يونس وفوقه وإلى جانبه شبكتي ألواح التقاط الأشعة الشمسية

رأب الصدع بين الرياض والدوحة سيفيد اقتصاد قطر وخطوطها الجوية

■ دبي – رويترز: ستستفيد قطر وشركة الطيران العالمية التابعة لها من حل النزاع المستمر منذ ثلاث سنوات بين قطر والسعودية وثلاث دول عربية أخرى، وقد تمتد الاستفادة إلى المنطقة بكاملها بينما تتعافى من انخفاض أسعار النفط وأزمة فيروس كورونا.

وقال مدير البحوث في «المتحدة للأوراق المالية» جويس ماثيو «يجب أن نرى وفراً كبيراً في التكاليف لبعض الشركات القطرية فيما يتعلق بالوقود وعلى الصعيد اللوجيستي. ومع الإلغاء الكامل للحصار، ستستفيد الخطوط الجوية القطرية بشكل كبير فيما يتعلق بتكلفة الوقود، مما سيساعدها في تقديم أسعار تنافسية للمسافرين».

وقالت وكالة «فيتش» للتصنيف الإئتماني أن تطبيع العلاقات بين قطر وجيرانها من شأنه أن يساعد الاقتصاد القطري غير النفطي، إذ أن استئناف روابط السفر سيؤدي في نهاية المطاف إلى زيادة تدفقات السياحة وزيادة الاهتمام من المشترين في المنطقة مما قد يدعم سوق العقارات المتعثرة.

وقال ألكسندر بيرجيسي، كبير المحللين لدى وكالة «موديز» أن نهائيات بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022 في قطر «لن تكون على الأرجح حدثاً ناجحاً بشكل مدوٍ إذا لم يتمكن مشجعو كرة القدم في المنطقة، وخصوصا من المملكة العربية السعودية التي لديها أكبر عدد من السكان، من الحضور».

واضطرت «الخطوط الجوية القطرية» التي أحجمت عن التعليق، إلى إعادة توجيه مسارات عشرات الرحلات الجوية عبر المجال الجوي الإيراني في أعقاب أزمة 2017، حين وجدت الدولة الخليجية الصغيرة والغنية نفسها شبه محاصرة بسبب قيود حظر الطيران.

وارتفعت الأسهم القطرية في التعاملات المبكرة أمس. وفي السعودية، صعد سهم شركة منتجات الألبان «المراعي» 3.8 في المئة وسط توقعات بأن فتح التجارة سيعيد تنشيط مبيعاتها إلى قطر.

يذكر أن قطر نجحت في التخفيف من آثار المقاطعة والحصار اللذين فرضا عليها عام 2017 بفضل ثروتها التي يغذيها الغاز، ورتبت مسارات شحن جديدة لتعويض إغلاق حدودها مع السعودية. وأودع صندوق الثروة السيادي التابع لها مليارات الدولارات من أموال الدولة في البنوك المحلية لدعمها.

وبعد تسجيل عجز في عام 2017، كانت قطر الدولة الخليجية الوحيدة التي حققت فوائض مالية في السنوات الثلاث التالية، وفقا بيانات « النقد الدولي».

لم يطرأ تغير يذكر على السندات الدولية القطرية أمس الثلاثاء، بينما تلاشى الضعف الأولي الناجم عن المقاطعة منذ فترة طويلة.

ويتوقع «صندوق النقد الدولي» أن ينكمش اقتصاد قطر 4.5 في المئة في 2020، وهو أصغر انكماش بين دول الخليج التي تواجه بصعوبة ماليا أكبر بسبب أزمة فيروس كورونا وصدمة انخفاض أسعار النفط العام الماضي.

وقالت كارين يونغ، الباحثة المقيمة في معهد «إنتربرايز» الأمريكي «أعتقد أن المنفعة بشكل عام تعود على المنطقة ودول مجلس التعاون الخليجي ككل».

وأضافت «قطر وصندوق ثروتها السيادي هما أصول يمكن توظيفها للاستثمار في المنطقة. تريد السعودية أن تكون قادرة على الوصول إلى ذلك، لكن سيكون مفيداً أيضا أن تكون قادرة على الاعتماد على قطر لتحمل بعض أعباء دعم دول مجلس التعاون الخليجي الأضعف».

أمريكا تمدّد الإعفاء الممنوح للعراق لاستيراد الطاقة من إيران 3 أشهر أخرى

■ بغداد – أ ف ب: أعلن مسؤول عراقي أنّ الولايات المتّحدة مدّدت لثلاثة أشهر إضافية الإعفاء الممنوح للعراق من العقوبات المفروضة على إيران في مجال الطاقة، ممّا سيتيح لبغداد الاستمرار في استيراد الغاز والكهرباء من الجمهورية الإسلامية.

وعلى الرّغم من أن العراق بلد نفطي إلا أنه يعتمد بشدّة على إيران في مجال الطاقة، إذ يستورد منها ثلث احتياجاته الاستهلاكية من الغاز والكهرباء، وذلك بسبب بُنيته التحتية المتقادمة التي تجعله غير قادر على تحقيق اكتفاء ذاتي في مجال الطاقة لتأمين احتياجات سكانه البالغ عددهم 40 مليون نسمة.

ومنذ أن أعادت الولايات المتحدة فرض عقوباتها على إيران في نهاية 2018، لم تنفك الإدارة الأمريكية تمنح العراق الإعفاء تلو الآخر ريثما يعثر على مورّدين آخرين. وبموجب الإعفاء الجديد سيتمكّن العراق من الاستمرار في استيراد الكهرباء والغاز من جارته الشرقية حتى مطلع أبريل/نيسان، أي بعد شهرين ونيّف من تولي الرئيس المنتخب جو بايدن مقاليد الحكم في العشرين من الجاري من الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب.

وقال المسؤول العراقي طالبا عدم نشر اسمه، أن هذا الإعفاء الجديد، الأطول أمداً من سائر الإعفاءات السابقة، هو ثمرة «مناقشات طويلة». غير أنه هذا الإعفاء لن يحل مشاكل بلد يعاني من نقص مزمن في الكهرباء.

وتطالب طهران بغداد بسداد ما يزيد عن ستة مليارات دولار من المتأخرات. وهذه الفواتير مستحقّة على وزارة الكهرباء العراقية التي تمنعها العقوبات الأمريكية من دفع أي مبلغ بالدولار للجمهورية الإسلامية. وبسبب هذه المتأخرات خفّضت إيران مؤخراً صادراتها من الغاز إلى العراق.

تعيين خبيرة في إدارة المشاريع الكبرى رئيسة مجلس إدارة لـ«الخطوط الجوية التونسية»

■ تونس – أ ف ب: أعلنت وزارة النقل التونسية تعيين ألفة الحامدي، الخبيرة الدولية في إدارة المشاريع الكبرى، رئيسة لمجلس إدارة «الخطوط الجوية التونسية» الناقل الجوّي الوطني الذي يعاني من صعوبات مالية كبيرة.

وقالت الوزارة في بيان أن الحامدي حاصلة على ماجستير في إدارة المشاريع الكبرى من جامعة تكساس الأمريكية وشهادة ماجستير أخرى في الهندسة الصناعية من المدرسة المركزية في ليل في فرنسا.

وأسّست الحامدي شركة تقدّم حلولاً لتنفيذ مشاريع كبرى للبُنى التحتية ضمن الأكلاف والمهل المحدّدة.

ووفقاً للبيان فإنّ الحامدي المولودة في منتصف الثمانينيات ستتولّى «تطوير خطة العمل الإستراتيجية لإنقاذ الخطوط التونسية والنهوض بها، لإكسابها القدرة على مواجهة المنافسة في أسواق الطيران العالمية خاصة منها الأوروبية والافريقية»

وشغر منصب رئيس مجلس إدارة «الخطوط الجوية التونسية» في يوليو/تموز، حين أقالت الوزارة إلياس المنكبي بسبب خلاف بينه وبين الحكومة السابقة بشأن خطة إنقاذ الناقل الجوّي الوطني. ويعتبر إصلاح هذه الشركة، التي تعاني من نقص في الاستثمار وانخفاض في القدرة التنافسية وترزح تحت ديون ثقيلة، موضوعاً شائكاً. وتشغل الشركة حوالي 7800 موظف ولديها أسطول من أقلّ بقليل من ثلاثين طائرة.

وفي العام 2017 تمّ التفاوض على خطة لإعادة هيكلة الشركة تنصّ خصوصاً على تسريح موظفين، لكنّ تنفيذ هذه الخطة لا يزال متعثّراً.

وتعليقاً على قرار تعيينها، كتب وزير النقل معزّ شقشوق، الخبير الدولي الذي انضمّ إلى الحكومة في سبتمبر/أيلول، في تغريدة على تويتر «حظّاً سعيداً».

وبالإضافة إلى الصعوبات التي تعاني منها أساسا، تضرّرت «الخطوط الجوية التونسية» بشدّة من جائحة كوفيد-19 التي تسبّبت بإغلاق حدود البلاد بين مارس/آذار وأواخر يونيو/ حزيران، ممّا انعكس تراجعاً في أعداد ركّاب الشركة بنسبة 75٪ خلال الأرباع الثلاثة الأولى من العام 2020، حسب الصحافة المتخصّصة.

البورصة القطرية تقود مكاسب أسواق الأسهم الخليجية

■ دبي – رويترز: أغلقت الأسهم القطرية مرتفعة 1.4 في المئة أمس الثلاثاء، مسجلة أكبر مكسب يومي في نحو شهر، بفضل انفراجة في الخلاف الدبلوماسي مع السعودية ودول عربية أخرى والقائم منذ ما يزيد عن ثلاثة أعوام.

ووافقت السعودية علي فتح مجالها الجوي وحدودها البرية والبحرية أمام قطر بعد اجتماع قمة لإنهاء الخلاف الدبلوماسي مع الدوحة.

وقطعت السعودية والإمارات والبحرين ومصر العلاقات الدبلوماسية وروابط التجارة والسفر مع قطر واتهموا الدوحة بدعم الإرهاب، وهو اتهام تنفيه قطر.

وتصدر سهم «بنك قطر الوطني» أكبر بنوك الخليج، قائمة الأسهم الرابحة مرتفعا 2.4 في المئة، وزاد سهم «مصرف قطر الإسلامي» 1.8 في المئة.

وأغلقت الأسهم السعودية مرتفعة 0.2 في المئة. وصعد سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» رابع أكبر شركة بتروكيميائيات، في العالم نحو واحد في المئة. وربح سهم «مصرف الراجحي» 0.3 في المئة وارتفع سهم «البنك الأهلي التجاري» 0.7 في المئة.

وزادت أسعار النفط دولاراً تقريبا مع تصاعد التوتر بعد احتجاز إيران سفينة كورية جنوبية، وفيما تدرس مجموعة «أوبك+» عدم زيادة الانتاج النفطي في فبراير/شباط.

وزاد مؤشر دبي للجلسة الثالثة على التوالي متقدما 1.2 في المئة. وقاد مكاسب البورصة سهم «إعمار» العقارية الذي صعد 2.9 في المئة، وسهم «دبي للاستثمار العقاري» الي صعد 3.9 في المئة.

وفي أبوظبي، ارتفع المؤشر 0.6 في المئة، وزاد سهم «اتصالات» 1.3 في المئة.

ونما القطاع الخاص غير النفطي في الإمارات في ديسمبر/كانون الأول، إذ ارتفع مؤشر «آي.إتش.إس ماركت» لمديري المشتريات، الذي يغطي قطاعي الصناعات التحويلية والخدمات، إلى 51.2 في من 49.5 في نوفمبر/تشرين الثاني متخطيا مستوى الخمسين الفاصل بين النمو والانكماش لأول مرة منذ سبتمبر/أيلول.

وخالف الاتجاه مؤشر البحرين وخسر 1.8 في المئة جراء تراجع سهم «شركة البحرين للتسهيلات التجارية» 5.5 في المئة.

وخارج الخليج، ارتفع المؤشر الرئيسي في مصر 0.2 في المئة، وكسب سهم «السويدي إلكتريك» أكثر من أربعة في المئة، بينكا حلّق سهم «حديد عز» مسجلاً زيادة 7.4 في المئة.

وفيما يلي تلخيص لأداء بورصات المنطقة أمس:

في السعودية كسب المؤشر 0.2 في المئة إلى 8682 نقطة. كما كسب مؤشر أبوظبي 0.6 في المئة إلى 5144 نقطة، في حين كسب مؤشر دبي 1.2 في المئة إلى 2609 نقاط.

وارتفع المؤشر القطري 1.4 في المئة إلى 10618 نقطة. كما ارتفع المؤشر الكويتي 0.7 في المئة ليبلغ 6074 نقطة.

ونزل المؤشر البحريني 1.8 في المئة إلى 1456 نقطة، بينما صعد المؤشر العُماني 0.5 في المئة إلى ?3715 نقطة.

وفي مصر زاد المؤشر 0.2 في المئة مسجلا 10830 نقطة.

تركيا تستهدف وصول صادراتها إلى 184 مليار دولار العام الحالي

■ أنقرة – الاناضول: قال رئيس مجلس المصدرين الأتراك، إسماعيل غوللي، أن بلاده تهدف إلى تحقيق صادرات بقيمة 184 مليار دولار خلال العام 2021

جاء ذلك في كلمة ألقاها أمس الثلاثاء في «الاجتماع التقييمي للتجارة الخارجية لعام 2020» في العاصمة أنقرة، بحضور وزيرة التجارة التركية روهصار بكجان.

وأضاف «سنصل إلى نسبة 1 في المئة من إجمالي تجارة السلع العالمية لأول مرة في تاريخنا وهدفنا الأساسي الحفاظ على هذه الحصة في 2021».

وأوضح أنه «مع استمرار الدعم المقدم للقطاع الخاص في العالم في 2021، سنشهد واحدة من السنوات التي يكون فيها تمويل التجارة سهلا».

أما وزيرة التجارة التركية، روهصار بكجان، فقد أعلنت في الاجتماع أن بلادها سجلت أرقاما قياسية في حجم الصادرات خلال العام المنصرم 2020.

وقالت أنّ حجم الصادرات في العام 2020 بلغت 169.5 مليار دولار، رغم الانكماش الاقتصادي وتراجع الطلب في بعض الأسواق العالمية بسبب جائحة كورونا. واعتبرت ذلك بأنه «نجاح لصادراتنا، ونجاح لتركيا».

وأشارت أنّ الصادرات التركية حطمت رقما قياسيا في الربع الأخير من العام الماضي ببلوغ قيمتها 51.2 مليار دولار، الذي يعد أعلى حجم للصادرات في 3 أشهر (ربع عام).

ولفتت إلى تسجيل زيادة في حجم الصادرات في الربع الأخير من عام 2020 بنسبة 18.4 في المئة مقارنة بالربع الثالث، و6.7 في المئة مقارنة بالربع الأخير من عام 2019.

وفي ديسمبر/كانون الأول الماضي، بلغت الصادرات التركية حسب بكجان 17 مليار و844 مليون دولار مسجلة ارتفاعاً بنسبة 16 في المئة مقارنة بالشهر المقابل من 2019، وهو أعلى رقم يسجل للصادرات خلال شهر في تاريخ تركيا.

كما أشارت الوزيرة إلى تسجيل أرقام قياسية في صادرات البلاد إلى 44 دولة من حيث الحجم، في مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وكوريا الجنوبية.

أما أرقام الواردات التركية فزادت بنسبة 4.3 في المئة في العام 2020، لتبلغ 219.4 مليار دولار، ما أدى إلى تسجيل عجز تجاري بقيمة 50 مليار دولار، بزيادة 69٪ عن عجز العام السابق.

واستدركت وزيرة التجارة بقولها: «عند النظر إلى حجم الواردات باستثناء الذهب فحجم وارداتنا يبلغ 194.2 مليار دولار وهذا يعني تراجع الواردات بنسبة 2.4 في المئة في عام 2020».

وتأتي أرقام الصادرات التركية هذه حسب بكجان، رغم التداعيات السلبية التي تركتها جائحة كورونا على التجارة العالمية، وتوقعت بأن نسبة الانكماش في التجارة العالمية لعام 2020 ستبلغ 9.2 في المئة، في الوقت الذي حققت فيه التجارة العالمية نسبة نمو وصلت 3.8 بين عامي 2010 – 2019.

وأشارت إلى أنّ الاقتصاد والتجارة العالميين سيشهدان في العام 2021 انتعاشا نسبيا، إلا أنه لن يبلغ مستويات ما قبل كورونا لعام 2019.

«أوبك+» تتفق على حل وسط يرفع مستوياتٍ إنتاج النفط الحالية بمقدار 75 ألف برميل يومياً فقط

■ موسكو/لندن – رويترز: قالت مصادر في «أوبك+» أمس الثلاثاء أن كبار منتجي النفط توصلوا إلى حل وسط يقضي برفع محدود للإنتاج في الشهرين المقبلين، مستبعدين التفكير في زيادة قدرها 500 ألف برميل يومياً كان يتم تداول الحديث حولها، وسط مخاوف من أن إجراءات العزل العام الجديدة للحد من انتشار فيروس كورونا ستزيد الضغوط على الطلب.

وأظهرت مُسوّدة بيانٍ تم الاطلاع عليه أنه تم الاتفاق على زيادة إنتاج النفط 75 ألف برميل يومياً في فبراير/شباط وزيادة أخرى بالقدر نفسه في مارس/ آذار.

ولم تنجح مجموعة «أوبك+»، التي تضم أعضاء منظمة «أوبك» ومنتجين آخرين منهم روسيا، في التوصل لتسوية أمس الأول. وأستأنفت اجتماعها بعد ظهر أمس.

وقالت مصادر من المجموعة أن روسيا وقازاخستان كانتا تؤيدان زيادة الإنتاج 0.5 مليون برميل يومياً، في حين يقترح العراق ونيجيريا والإمارات الإبقاء على مستوى الإنتاج الحالي.

وأشارت وثيقة داخلية لـ«أوبك» أمس الأول إلى خفض 0.5 مليون برميل يومياً في فبراير/شباط ضمن عدد من التصورات الموضوعة لعام 2021.

لكنها أشارت أيضاً إلى أن اللجنة الوزارية المشتركة لـ«أوبك+» سلطت الضوء على احتمالات سلبية كما «شددت على أن تجدد تطبيق الإجراءات الرامية لاحتواء كوفيد–19 في مختلف أنحاء القارات، والتي من بينها الإغلاق التام، يقوض انتعاش طلب النفط في 2021».

وأمس الأول قال وزير الطاقة السعودي، الأمير عبد العزيز بن ، أنه يتعين على «أوبك+» التحلي بالحذر، وذلك على الرغم من بيئة السوق المتفائلة بشكل عام، لأن الطلب على الوقود لا يزال هشاً والطفرة الجديدة لفيروس كورونا لا يمكن التكهن بعواقبها.

جرى رصد سلالات جديدة من فيروس كورونا في بريطانيا وجنوب أفريقيا، ويجري منذ ذلك الحين اكتشافها ببلدان في مختلف أنحاء العالم.

ومنذ يناير/كانون الثاني 2017، يقلص منتجو «أوبك+» الإنتاج لدعم الأسعار وخفض الفائض في المعروض.

ومع تأثير كوفيد–19 على الطلب على البنزين ووقود الطائرات، انخفضت العقود الآجلة لخام القياس العالمي برنت إلى أقل من 16 دولارا في أبريل/نيسان الماضي، مما اضطر «أوبك+» إلى تعميق تخفيضات الإنتاج إلى

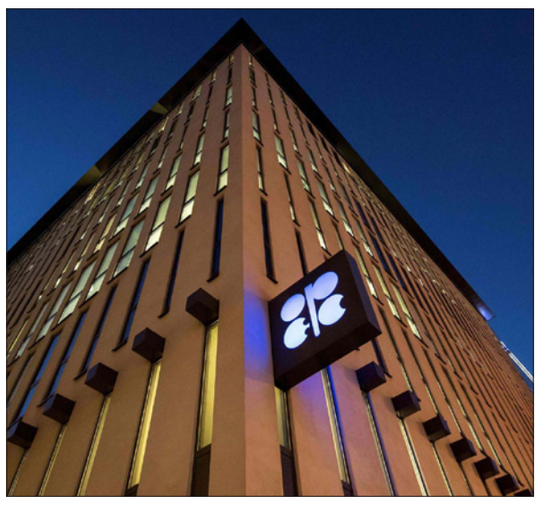

المقر الرئيسي لـ«أوبك» في فيينا

مستوى غير مسبوق عند 9.7 مليون برميل يومياً في منتصف 2020.

ومع تماسك سعر برنت فوق حاجز الخمسين دولاراً للبرميل، انتهزت المجموعة الفرصة لرفع الإنتاج في الشهر الجاري بمقدار 0.5 مليون برميل يومياً، ليبلغ مستوى التخفيضات حاليا 7.2 مليون برميل يومياً.

وأمس الأول، قال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان إنه يتعين على أوبك+ التحلي بالحذر، وذلك على الرغم من بيئة السوق المتفائلة بشكل عام، لأن الطلب على الوقود لا يزال هشا والطفرة الجديدة لفيروس كورونا لا يمكن التكهن بعواقبها.

وجرى رصد سلالات جديدة من فيروس كورونا في بريطانيا وجنوب أفريقيا، ويجري منذ ذلك الحين اكتشافها ببلدان في مختلف أنحاء العالم.

ارتفاع خام برنت 3% بعد احتجاز إيران ناقلة كورية جنوبية وقرار رفع محدود للإنتاج

■ لندن – رويترز : صعد خام برنت أمس ثلاثة في المئة فوق 53 دولارا للبرميل الساعة 1509 بتوقيت غرينتش.

وانخفض الخامان القياسيان ما يزيد عن واحد في المئة أمس الأول بعد أن أخفقت منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» وحلفاؤها، المجموعة المعروفة باسم «أوبك+»، في الاتفاق على تعديلات على إنتاج النفط في فبراير شباط.

واستمر التوتر بسبب احتجاز إيران، عضو «أوبك» سفينة كورية جنوبية في مياه الخليج، فيما تقول إيران إن سول مدينة لها بمبلغ سبعة مليارات دولار. وورغم ارتفاع أمس قالت «فيتش سولوشنز» أن «نمو الطلب في الأمد القريب يتعثر بسبب ارتفاع جديد في كوفيد–19 في أنحاء أمريكا الشمالية وأوروبا والشرق الأوسط ومن المرجح أن يتجه لمزيد من الانخفاض على مدى عدة أشهر مقبلة».

في الوقت ذاته، يقدم تنامي التوتر في الشرق الأوسط الدعم لأسعار النفط.

العراق يخطط لاستيراد 10 ملايين لتر يومياً من البنزين

■ بغداد – د ب أ: صرح مسؤول في قطاع النفط العراقي أن وزارة النفط تخطط لاستيراد 10 ملايين لتر يومياً من مادة البنزين لسد متطلبات الاستهلاك الداخلي، فيما يجري العمل لاستكمال بناء وحدات جديدة في مصافي التكرير العراقية لزيادة معدلات إنتاج المحروقات.

وقال حامد الزوبعي، وكيل وزارة النفط العراقية لصحيفة «الصباح» الحكومية الصادرة أمس الثلاثاء «إن وزارة النفط وضمن خطتها السنوية تستورد 10 ملايين لتر يومياً من مادة البنزين لسد متطلبات الاستهلاك الداخلي الذي يصل إلى24 مليون لتر يومياً وفق الأسعار العالمية».

وذكر أن وزارة النفط أوقفت أستيراد زيت الغاز حاليا بعد تأمين الحاجة المحلية من إنتاج مصافي التكرير العراقية، وأن معظم الاستيراد من هذة المادة هو لحساب وزارة الكهرباء لسد متطلبات إنتاج الطاقة الكهربائية.

وأوضح المسؤول العراقي أن وزارة النفط وضعت خطة لرفع الطاقات التكريرية والنوعية من خلال تنفيذ مشاريع بناء مصاف جديدة، وإعادة تأهيل خطوط الإنتاج. ومن بين أهم المشاريع التي تمت أعادتها مصفاة صلاح الدين الثانية، أحدى أكبر منشآت مُجمّع بيجي النفطي العملاق الذي تعرضت وحداته للتدمير خلال الحرب ضد داعش بعد منتصف يونيو/حزيران عام 2014.

وقال أن وزارة النفط تعمل حاليا على تنفيذ برنامج يتضمن»تحسين نوعية المنتجات النفطية وزيادة جودتها من خلال نصب وحدات إنتاجية حديثة وزيادة الطاقات الإنتاجية من خلال استكمال بناء مصاف جديدة أبرزها مصفاة كربلاء بطاقة 140ألف برميل يومياً حيث بلغت نسبة أنجاز المصفاة حاليا أكثر من 87٪، ورفع الطاقة الإنتاجية لمصفاة الشعيبة بمحافظة البصرة إلى210الف برميل يومياً».

ويخطط العراق من خلال برامج بناء مصاف جديدة لتكرير النفط الخام في كربلاء والناصرية والفاو وكركوك وأنشاء وحدات إضافية في المصافي الحالية إلى رفع طاقة التكرير في البلاد إلى أكثر من مليون برميل يومياً لسد متطلبات الاستهلاك وإيقاف عمليات الاستيراد من الخارج.

«جيه بي مورغان»: بروز «بتكوين كذهب رقمي» قد يرفع سعرها إلى 146 ألف دولار

■ لندن – رويترز: قال بنك الاستثمار الأمريكي «جيه بي مورغان» أمس الثلاثاء أن عملة «بتكوين» الرقمية المُشفّرة برزت كمنافس للذهب، وقد يجري تداولها عند مستويات مرتفعة تصل إلى 146 ألف دولار إذا رسخت وضعها كأصل استثماري آمن.

وزاد الاهتمام بأكبر عملة مُشفّرة في العالم في العام الجديد إذ ينظر المستثمرون إلى «بتكوين» على أنها وسيلة تحوط في مواجهة التضخم وبديل لانخفاض قيمة الدولار.

وأد الاقبال على شراءها إلى ارتفاع أسعارها بما يزيد على ثلاثة أمثال في الأشهر الستة الماضية إلى ذروة قياسية عند 34800 دولار في الثاني من يناير/كانون الثاني الحالي.

وقال خبراء اقتصاديون لدى البنك في مذكرة «بدأنا بالفعل نضع في اعتبارنا منافسة بتكوين للذهب»، مشيرين إلى تدفقات خارجية بقيمة سبعة مليارات دولار من الذهب وما يزيد على ثلاثة مليارات دولار من التدفقات الواردة إلى صندوق «غراي سكيل بتكوين تراست».

وقد يؤذن ذلك بفجر جديد للعملة الرقمية المتقلبة، بعد أن ظل تداولها لسنوات مقصوراً على المضاربين ومستثمري التجزئة.

وقال البنك الأمريكي «بالنظر إلى حجم الاستثمار المالي في الذهب، فإن إزاحة الذهب كعملة بديلة تعني ارتفاعاً كبيرا لعملة بتكوين في الأجل الطويل». وأضاف في مذكرة أن من المتوقع أن تتفوق «بتكوين» على الذهب «بعد أن يصبح جيل الألفية الجديدة بمرور الوقت مشاركاً أكثر أهمية في سوق الاستثمار، وبالنظر إلى تفضيلهم الذهب الرقمي» على السبائك التقليدية».

وجاء في المذكرة أيضاً أنه مع رسملة سوقية تبلغ 575 مليار دولار، سيحتاج سعر «بتكوين» إلى قفزة تقارب خمسة أمثال ليصل إلى 146 ألف دولار لمجارة قيمة الثروة الذهبية الخاصة الموجودة في سبائك الذهب أو العملات المعدنية أو صناديق المؤشرات المتداولة.

وعلى الرغم من أن «جيه بي مورغان» يرى أن احتمالات لأن يدفع «هوس المضاربة الحالي بتكوين إلى ما بين 50 ألف و100 ألف دولار»، فإنه يحذر من أن هذه المستويات سيتضح أنها غير مستدامة إلى أن تستقر مستويات التقلب.

وقال البنك «نلاحظ أن الارتفاع المذهل لعملة بتكوين في الأسابيع القليلة الماضية دفع بها إلى منطقة فيها المزيد من التحديات، ليس فقط فيما يتعلق بوضعها بل أيضا من حيث قيمتها».

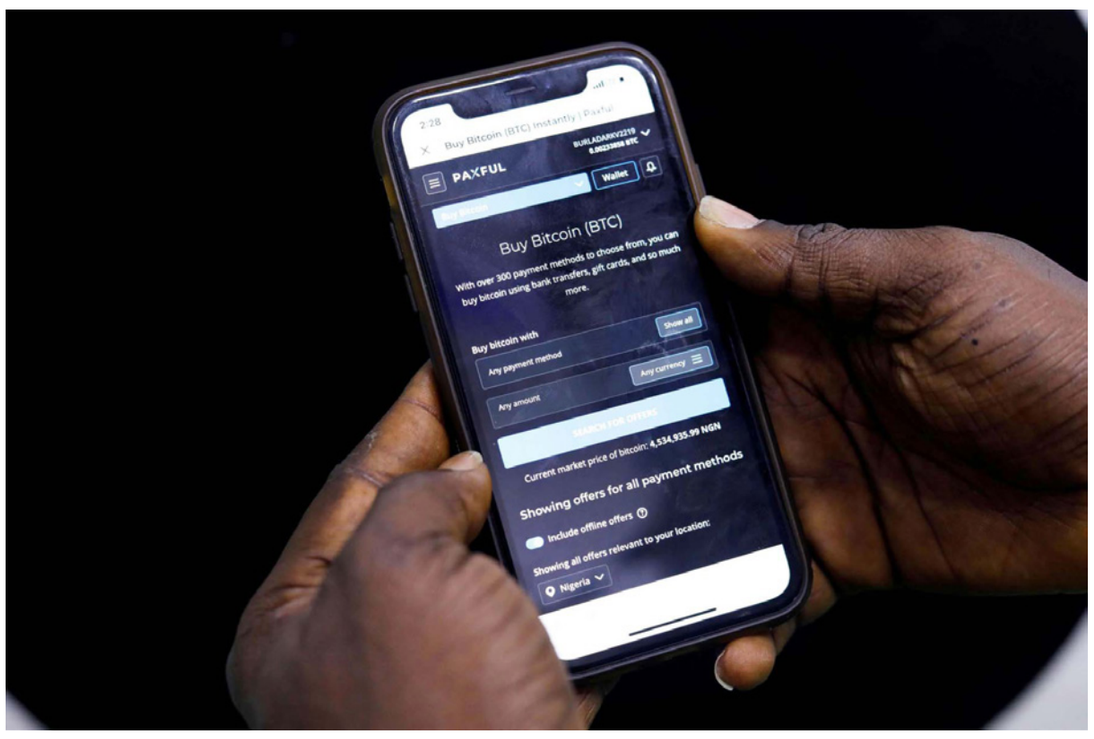

تاجر يستعمل تطبيق على هاتفه النقال لشراء عملة بتكوين

الدولار يهبط واليوان يدعم العملات عالية المخاطر

■ لندن – رويترز: نزل الدولار أمام سلة من العملات الرئيسية أمس الثلاثاء، بعدما رفعت الصين سعر الصرف الرسمي لليوان لأعلى مستوى في 30 شهراً مما دعم الطلب على عملات أخرى.

وحدد بنك الصين المركزي السعر الوسطي الرسمي لليوان عند 6.4760 مقابل الدولار قبل فتح السوق.

وفي تعاملات السوق الخارجية، ارتفع اليوان إلى 6.4419 لأول مرة منذ يونيو/حزيران 2018. وكان قد بدأ الأسبوع عند 6.4944.

وقال راي اتريل، إستراتيجي الصرف الأجنبي في بنك أستراليا الوطني في سيدني «إذا ارتفعت العملة الصينية فإنها تقدم قدراً من الدعم للعملات الآسيوية بصفة عامة، واعتقد أنه السبب وراء عكس الدولار الأمريكي جزئيا المكاسب التي شهدناها اثناء جلسة وول ستريت السابقة». وأضاف «هذا تحرك كبير بأي معيار تاريخي، أعتقد أنه لا يمكن تجاهل ذلك».

ونزل مؤشر الدولار 0.2 في المئة إلى 89.731. وكان قد تراجع إلى 89.415 يوم الاثنين لأول مرة منذ أبريل نيسان 2018 ولكنه أغلق مرتفعا 0.1 في المئة بعد هبوط الأسهم الأمريكية.

وقفز الدولار الأسترالي، وهو مقياس للإقبال على المخاطرة يميل للاقتداء باليوان، 0.7 في المئة إلى 77.18 سنت أمريكي خلال التعاملات في لندن مقترباً من أعلى مستوى في عامين ونصف العام عند 77.43 سنت الذي لامسه في آخر أيام 2020.

ونزل الدولار 0.3 في المئة إلى 102.86 ين. وكان قد هبط إلى 102.715 ين أمس الأول لأول مرة منذ مارس/آذار. وصعد اليورو 0.2 في المئة إلى 1.22765 دولار بعدما بلغ 1.231 دولار أمس الأول، وهو أعلى مستوى منذ أبريل/نيسان 2018.

وكسب الجنيه الإسترليني 0.1 في المئة إلى 1.3573 دولار.

هبوط أسعار الذهب مع تعافي الدولار

■ لندن – رويترز: نزلت أسعار الذهب أمس الثلاثاء، بعد أن بلغت أعلى مستوى في ثمانية أسابيع، في الوقت الذي تعافى فيه الدولار الأمريكي من أدنى مستوى في عدة سنوات قبيل انتخابات إعادة لمجلس الشيوخ الأمريكي في جورجيا ستحدد المسار المستقبلي للتحفيز المالي في أكبر اقتصاد في العالم.

وتراجع الذهب في المعاملات الفورية المبكرة في لندن 0.1 في المئة إلى 1939.79 دولار للأوقية (الأونصة)، بعد أن بلغ أعلى مستوى منذ التاسع من نوفمبر/تشرين الثاني عند 1945.26 دولار في وقت سابق من الجلسة، بينما هبطت العقود الأمريكية الآجلة للذهب 0.1 في المئة إلى 1944.10 دولار.

وقالت مارغريت يانغ، المحللة لدى «ديلي فيكس»، أن «الدولار ارتفع أثناء الليل من أدنى مستوى في أكثر من عامين، مما يضغط على الذهب... ارتفاع يوم الإثنين يضع في الاعتبار إلى حد كبير فوز ديمقراطي في انتخابات مجلس الشيوخ، نتوقع بعض جني الأرباح أيضا».

وقفز المعدن الأصفر ما يصل إلى 2.5 في المئة أمس الأول بعد أن نزل الدولار لأدنى مستوى منذ أبريل/نيسان 2018، لكن العملة الأمريكية تعافت منذ ذلك الحين.

وستحدد انتخابات الإعادة المزدوجة في جورجيا الحزب الذي سيتحكم في مجلس الشيوخ الأمريكي. ويُنظر إلى فوز الديمقراطيين على أنه سيعزز التحفيز.

ودخلت بريطانيا في عزل عام جديد على المستوى الوطني لاحتواء ارتفاع في حالات الإصابة بكوفيد–19، بينما سجلت نيويورك أول حالة إصابة بالسلالة الأكثر عدوى من فيروس كورونا.

ومن المقرر صدور آخر محضر اجتماع لمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) في وقت لاحق اليوم الأربعاء.

وما زال اتجاه الذهب صعودياً إذ ترتفع توقعات التضخم. وقال كونال شاه، رئيس الأبحاث لدى «نيرمال بانغ» للسلع الأولية في مومباي أن تبني مجلس الاحتياطي للهجة تميل إلى التيسير النقدي وضعف الدولار سيدفعان الذهب صوب 2000–2050 دولاراً هذا العام. ويُعتبر الذهب تحوطا في مواجهة التضخم وانخفاض العملة.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة 0.1 في المئة إلى 27.24 دولار، وفقد البلاتين 0.9 في المئة إلى 1060.47 دولار، وزاد البلاديوم 0.3 في المئة إلى 2380.10 دولار.

تراجع طفيف في حيازات الألمان للذهب

■ فرانكفورت – د ب أ: تراجعت حيازات المستثمرين من الذهب في شركة «البورصة الألمانية» على نحو طفيف بعد الارتفاع القياسي الذي سجلته في النصف الأول من العام المنصرم. وأعلنت البورصة أمس الثلاثاء أنه في نهاية الشهر الماضي، بلغ حجم الحيازات 217 طناً، لكنها لا تزال أعلى من حجم حيازات الذهب في الشركة مقارنة ببداية عام 2020 بمقدار 137 طناً. وحتى30 يونيو/حزيران 2020، سجلت حيازات الذهب قيمة قياسية قدرها 221.7 طن. ونتيجة لذلك، استخدم بعض المستثمرين ارتفاع أسعار الذهب في غضون ذلك لجني الأرباح أو تحويل الأموال إلى أسهم.

وفي يوليو/ تموز الماضي، تجاوز سعر الذهب مستواه القياسي الذي سجله قبل نحو عقد، حيث بلغ سعر الأوقية (31.1 غرام) حوالي 1945 دولاراً .

ويضاف الذهب الجديد دائما إلى ممتلكات «شركة البورصة الألمانية» عندما يشتري المستثمرون ما يعرف باسم «سندات «إكسترا» الذهب، حيث يتم إيداع غرام من المعدن الثمين عن كل سهم. وفي نهاية العام الماضي، بلغ إجمالي قيمة حيازات الذهب في الشركة 10.7 مليار يورو.

تجدر الإشارة إلى أن بورصة شتوتغارت تقدم أيضا ورقة مالية متداولة في البورصة على أساس الذهب تحت اسم» إيواكس غولد».

ويعتبر المعدن الثمين ملاذا آمنا للمستثمرين في الأوقات المضطربة، كذلك في ظل ضعف عائدات حسابات التوفير أو حسابات العائد اليومي بسبب أسعار الفائدة المنخفضة للغاية. لذلك فإن الاستثمارات في الذهب، التي لا تجلب فوائد أو أرباحا، تعتبر رغم ذلك جذابة للمدخرين.

بريطانيا: 6.2 مليار دولار حُزمة مساعدات إضافية لتخفيف ركود متوقع

■ لندن – رويترز: أعلنت بريطانيا أمس الثلاثاء عن حُزمة دعم مالي جديدة بقيمة 4.6 مليار جنيه إسترليني (6.2 مليار دولار) للشركات لتخفيف وطأة الركود المتوقع بسبب زيادة الإصابات بكوفيد–19 مما دفع البلد لإعلان ثالث إجراءات عزل عام. وأعلن رئيس الوزراء بوريس جونسون فرض حالة عزل عام مساء الإثنين، قائلا أن ثمة خطر أن تسبب السلالة الجديدة للفيروس الأشد عدوى ضغطاً هائلاً لا يتحمله النظام الصحي في غضون 21 يوما. وينبغي على معظم المواطنين حاليا العمل من المنزل. كما أغلقت المدارس أبوابها أمام أغلبية التلاميذ. كما يجب أن تظل دور الضيافة مغلقة وكذلك معظم المتاجر.

ويبدو محتملا الآن أن ينزلق اقتصاد بريطانيا في حالة ركود من جديد، لينكمش في الربع الاخير من 2020 والربع الأول من 2021، بعدما عانى من هبوط قياسي للإنتاج بلغ 25 في المئة في أول شهرين من العزل في 2020. ويتوقع أن يكون التراجع هذه المرة أقل كثيراً، إذ أن عددا كبيرا من الشركات أكثر تأهبا للعمل عن بعد كما يتوقع أن يستمر العمل في مواقع البناء والمصانع.

لكن الاقتصاديين في بنك «جيه.بي مورغان» لا زالوا يتوقعون تراجع الإنتاج 2.5 في المئة في أول ثلاثة أشهر من 2021. وكان وزير المالية ريشي سوناك قد أعلن في وقت سابق عن مساعدات طارئة للاقتصاد تبلغ 280 مليار إسترليني وتشمل آلية ضخمة لحماية الوظائف حتى نهاية أبريل نيسان.

وبموجب الإجراءات الإضافية التي أعلنت أمس، ستحصل كل شركة تجزئة وضيافة وترفيه على منحة استثنائية بقيمة تسعة آلاف جنيه إسترليني تعينها خلال الاشهر المقبلة، بتكلفة إجمالية أربعة مليارات إسترليني، إلى جانب منح بقيمة 600 مليون إسترليني لشركات أخرى. وقال سوناك «سيساعد ذلك الشركات على تجاوز الأشهر المقبلة... والأهم سيسهم في الحفاظ على وظائف كي يتسنى للعمال العودة حين تستطيع (الشركات) استئناف العمل».

... وكورونا و«بريكست» يبعدان المستثمرين السياديين عن القطاع العقاري

■ لندن – رويترز: سجلت صناديق الاستثمار المملوكة للدول أقل استثمارات في العقارات في ثماني سنوات في 2020، مع انحسار شهيتها للبنايات الإدارية والفنادق بصفة خاصة، بسبب أزمة فيروس كورونا وخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وعلى النقيض فإن البُنية التحتية والمرافق اجتذبت استثمارات بقيمة 53.2 مليار دولار من صناديق الثروة السيادية وصناديق معاشات التقاعد في2020، بانخفاض طفيف عن العام السابق عليه، حسبما أظهرت بيانات من شركة الاستشارات «غلوبال إس دبليو في».

ومن المبلغ الإجمالي، بلغت الاستثمارات العقارية 30.7 مليار دولار فقط في 2020 وذهب أكثر من ثلثها إلى الإمدادات اللوجستية، مثل مستودعات التخزين.

وتسببت إجراءات التباعد الاجتماعي التي فرضتها حكومات في أجزاء مختلفة من العالم رداً على الجائحة في بنايات إدارية خاوية وفنادق نصف شاغرة ومشاكل لمتاجر التجزئة.

ودفعت أيضا الصناديق السيادية لإعادة تقييم شريحة ظلت لفترة طويلة دعامة أساسية لإستراتيجياتها.

وأظهرت البيانات أن البنايات الإدارية شكلت 5.3 مليار دولار من استثماراتها في 2020، أو حوالي نصف المستوى المسجل في 2019، في حين اجتذبت الفنادق 1.5 مليار دولار انخفاضاً من أربعة مليارات دولار في 2019.

بورصة نيويورك تعود عن خطة شطب ثلاث شركات اتصالات صينية

■ نيويورك – أ ف ب: تراجعت بورصة نيويورك عن خطط لشطب ثلاث شركات اتصالات صينية، في عودة عن قرار فاقم من تأزم العلاقات المتوترة أساسا بين أكبر قوتين في العالم.

وأعلنت البورصة في بيان مقتضب ليل الإثنين/الثلاثاء أنها «لم تعد تعتزم المضي بإجراءات الشطب» بالنسبة لشركات «تشاينا تيليكوم» و«تشاينا موبايل» و«تشاينا يونيكوم».

ولم تعط أي أسباب محددة للتراجع فجأة عن القرار الذي قالت سوق الأسهم إنه يأتي بعد «مزيد من المشاورات مع الهيئات الناظمة المعنية».

وسجلت أسهم شركات الاتصالات الثلاث المملوكة من الحكومة ارتفاعا في أعقاب صدور نبأ عدم الشطب.

وارتفع سهم «تشاينا يونيكوم» في هونغ كونغ لدى إغلاق التداولات بأكثر من 8 في المئة بعد ارتفاع بنسبة 11 في المئة.

وسجل سهم «تشاينا موبايل» ارتفاعاً بأكثر من 5 في المئة، فيما ارتفاع سهم «تشاينا تيليكوم» بأكثر من 3 في المئة. وعوضت الأسهم في بورصة البر الرئيسي خسائر سابقة، وارتفع اليوان بنحو 0.7 في المئة مقابل الدولار.

وقال جاكسون ونغ من «أمبر هيل كابيتال» أن القرار «لم يكن متوقعا». وأضاف «بعض المستثمرين ينظرون في سيناريو يكون فيه قرار التراجع عن الشطب مقدمة لتخفيف التوتر بين الصين والولايات المتحدة».

وجاءت العودة عن قرار الشطب بعد أربعة أيام على إعلان بورصة نيويورك أنها بصدد وقف التداول في أسهم تلك الشركات امتثالاً لأمر من إدارة الرئيس دونالد ترامب يحظر الاستثمار في الشركات التي لها علاقات مع الجيش الصيني.

وكان ترامب قد وقع أمراً تنفيذياً في نوفمبر/تشرين الثاني يحظر على الأمريكيين الاستثمار في شركات صينية يُعتقد أنها تزود أو تدعم الأجهزة العسكرية والأمنية في بكين، ما أدى إلى ردة فعل حادة من الصين.

وأدرج الأمر الرئاسي 31 شركة قال أن الصين تستخدمها من أجل «الاستغلال المتزايد» لرأس المال الاستثماري الأمريكي لتمويل الخدمات العسكرية والاستخباراتية، بما في ذلك تطوير ونشر أسلحة الدمار الشامل.

جاء ذلك ضمن مجموعة من الأوامر التنفيذية والإجراءات التنظيمية التي استهدفت التوسع الاقتصادي والعسكري للصين خلال الأشهر الأخيرة. ويحظر أمر ترامب على الشركات والأفراد الأمريكيين امتلاك أسهم في أي من تلك الشركات التي تشمل شركة «هيكفيجن» لأنظمة المراقبة بالفيديو وشركة بناء السكك الحديد الصينية.

وقال مستشار الأمن القومي روبرت أوبراين حينها أن الأمر سيمنع الأمريكيين من الاستثمار بشكل غير نشط، عن غير علم في الشركات الصينية، المدرجة في البورصات في جميع أنحاء العالم، والتي تدعم تطوير جيش بكين ووكالات التجسس التابعة له.

تحت شعار «أمريكا أولاً»، صوّر ترامب الصين على أنها أكبر تهديد للولايات المتحدة وللديموقراطية العالمية، وشنّ حرباً تجارية ضدها، وطارد شركات التكنولوجيا الصينية، وألقى باللوم على الصين فيما يتعلق بجائحة كوفيد–19.

وانتقدت الصين خطط شطب شركاتها من البورصة وهددت بإجراءات انتقامية.

ساوثهامتون يُسقط ليفربول بهدف اينغز ويسدي خدمة لمطارديه

الدوري الإنكليزي

داني اينغز مهاجم ساوثهامتون يسدد الكرة التي جاء منها هدف الفوز في مرمى ليفربول

■ لندن – أ ف ب: أسقط ساوثهامتون ضيفه ليفربول بالفوز عليه 1–صفر في ختام المرحلة السابعة عشرة من بطولة إنكلترا، وأسدى خدمة كبيرة للفرق المطاردة.

وتجمد رصيد ليفربول عند 33 نقطة بفارق الأهداف عن مانشستر يونايتد الذي يملك مباراة مؤجلة يخوضها خارج ملعبه ضد بيرنلي الثلاثاء المقبل. ويأتي ليستر ثالثاً مع 31 نقطة، في حين تملك أربعة فرق 29 نقطة بينها مانشستر سيتي الذي يملك أيضاً مباراتين مؤجلتين في حال فاز فيهما يمكنه تخطي ليفربول. وعلى ملعب "سانت ماري" على الساحل الجنوبي، فك ساوثهامبتون أخيراً عقدته المستعصية ليفربول بالفوز عليه بهدف مهاجم الأخير السابق داني إينغز بعد مرور دقيقتين فقط. وكان ساوثهامتون مفاجأة الموسم الحالي، خسر في آخر ست مباريات ضد ليفربول في الدوري ومنيت شباكه بـ17 هدفاً وسجل هدفين فقط. ودخل ساوثهامبتون المباراة بدون أن يحقق أي فوز في آخر أربع مباريات (3 تعادلات وخسارة)، في حين تعادل ليفربول في آخر مباراتين مع وست بروميتش البيون ونيوكاسل. والخسارة هي الأولى أيضاً لليفربول منذ سقوطه المدوي أمام أستون فيلا 2–7 في تشرين الأول/اكتوبر الماضي. وخاض تياغو ألكانتارا أول مباراة أساسياً مع ليفربول منذ مباراة الدربي في 17 تشرين الأول/اكتوبر الماضي. ولعب ليفربول بدون قلبي دفاع أصيلين، وأوكل المدرب يورغن كلوب المهمة للبرازيلي فابينيو وقائد الفريق جوردان هندرسون. ويعاني ليفربول من إصابات عدة في هذا الخط طالت فيرجيل فان دايك وجويل ماتيب وجو غوميز. وغاب عن ساوثهامبتون لاعبان مؤثران في صفوفه، مهاجمه تشي أدامز الذي يعاني من ارتجاج في الدماغ، ولاعب الوسط المدافع أوريول روميو لإصابة في ربلة الساق. بالإضافة إلى غياب الحارس أليكس مكارثي لاصابته بفيروس كورونا. ولم تمض دقيقتان على بداية المباراة حتى افتتح ساوثهامبتون التسجيل بواسطة هدافه إينغز الذي استغل خطأ لترينت ألكساندر أرنولد وسدد كرة من فوق الحارس أليسون. والهدف هو الخمسون لإينغز في الدوري الإنكليزي في 124 مباراة، والسابع له هذا الموسم. وكانت ردة فعل ليفربول خجولة نسبياً وسنحت فرصة أولى له عبر مهاجمه ساديو ماني الذي أطلق كرة من مشارف المنطقة علت العارضة (27)، ثم محاولة أخرى لمحمّد صلاح، لكن الحارس فريزر فورستر تدخل في اللحظة المناسبة (30). وشكل ساوثهامبتون خطورة من خلال الهجمات المرتدة السريعة بدون أن يستغل أي منها. وفي الوقت بدل الضائع من الشوط الأول، ارتقى صلاح لكرة برأسه من مسافة قريبة لكنها علت العارضة. وضغط ليفربول بقوة في مطلع الشوط الثاني أملاً في إدراك التعادل، لكنه لم ينجح في تسديد أول كرة بين اطار المرمى إلا في الدقيقة 75 بواسطة ماني. ولم يكن ماني في يومه لأنه أهدر فرصتين أخريين، الأولى عندما تسرع في التسديد (81)، وأخرى من كرة رأسية في الثواني الأخيرة علت العارضة.

إينغز يشيد بحماس المدرب هازنهوتل في إلهام ساوثهامتون

■ لندن – رويترز: يثق داني إينغز مهاجم ساوثهامبتون أن حماس رالف هازنهوتل انعكس على اللاعبين وقال إنه كان من الرائع متابعة رد فعل المدرب النمساوي المفعم بالمشاعر عقب الفوز 1–صفر على ليفربول.

وتساقطت دموع الفرح من هازنهوتل وجثا على ركبتيه بعد نهاية المباراة حيث فاز ساوثهامتون بفضل هدف مبكر من إينغز في شباك ناديه السابق وبطل الدوري. وقال إينغز: "نعم هو مفعم جدا بالمشاعر. أعتقد أنه من الرائع لنا جميعا أن نشاهد ذلك لأنه جلب لنا الحماس في أدائنا. يمكن متابعة أنه في الدقائق الأخيرة كنا نحاول التقدم إلى الأمام وكنا نحاول الدفاع بأرواحنا. شارك لاعبون شبان وبذلوا مجهودا ضخما وهذا ليس سهلا". وقال هازنهوتل إنه سعيد بالأداء الدفاعي للفريق ما ساعده على الخروج بالنقاط الثلاث أمام فريق المدرب يورغن كلوب. وأضاف: "لم يسبق لي أن حصلت على نقطة واحدة أمام يورغن من قبل. هذا فريق قوي جدا... لقد دافعنا بطريقة رائعة وكانت ليلة مثالية لنا". وتابع: "حققنا العديد من الانتصارات الرائعة الأخرى لكن في هذه المباراة لم يتوقع أحد أن نفوز أمام مثل هذا الفريق". وأشاد كلوب بالمدرب النمساوي وقال إن ساوثهامبتون استحق الفوز. وأضاف: "لو كنا نملك المزيد من الوقت لكان من المرجح أن نصبح أصدقاء لكننا نقيم في أماكن بعيدة بيننا. أحترم عمله كثيرا". وتابع: "لدينا فرصة أخرى وسنواجه ساوثهامبتون مجددا ويجب أن نظهر أننا نستطيع أن نلعب بشكل أفضل".

رابطة لاعبي أوروغواي تتهم الاتحاد الانكليزي بالتمييز لمعاقبته كافاني!

■ مونتيفيديو – أ ف ب: اتهمت رابطة لاعبي كرة القدم في أوروغواي الاتحاد الإنكليزي بالتمييز لاتهامه مواطنها مهاجم مانشستر يونايتد إدينسون كافاني بـ"العنصرية".

وأوقف الاتحاد الانكليزي الدولي الأوروغواني (33 عاما) الخميس الماضي ثلاث مباريات وغرّمه 100 ألف جنيه استرليني، لاستخدامه مصطلحاً عنصرياً رداً على تهنئة من أحد أصدقائه على "إنستغرام". وكتب كافاني: "غراسياس نغريتو"، (شكرًا لك أيها الأسود الصغير) بعد الفوز بصعوبة على ساوثهامبتون 3–2 في الدوري المحلي في 29 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، في مباراة سجل خلالها مهاجم باريس سان جيرمان السابق ثنائية ولعب تمريرة حاسمة، لكنه سرعان ما حذفها. وقالت الرابطة إن "ما فعله الاتحاد الإنكليزي بعيدا كل البعد عن كونه عملاً مناهضاً للعنصرية، بل هو عمل تمييزي ضد ثقافة وأسلوب حياة مواطني أوروغواي". وأضافت أن "العقوبة تكشف عن رؤية متحيزة ومتطرفة باستعلاء إثني لا تقبل إلا قراءة مفروضة من تفسير ذاتي وخاص وحصري"، وكانت أكاديمية الآداب في أوروغواي اتخذت موقفاً مماثلاً قبل ثلاثة أيام، متهمة الاتحاد الإنكليزي بـ"الجهل". وأشارت إلى أن كافاني "لم يرتكب أبداً أي فعل يمكن تفسيره على أنه عنصري"، لكنه استخدم "شكلاً شائعاً للتعبير" للإشارة "بمودة إلى أحد أقربائه". وأضافت أن "الحكم لم يطل شخصاً واحداً فقط، بل ثقافتنا وأسلوب حياتنا. هذا تمييزي وعنصري"، داعية إلى رفع العقوبة عن كافاني. وكان كافاني أعلن عبر "تويتر" الخميس أنه سيقبل إيقافه، قائلا: "أقبل العقوبات التأديبية، مع العلم أنني أجنبي على تقاليد اللغة الإنكليزية، لكنني لا أشاطر وجهة النظر".

الدوري الإيطالي

ميلان يسعى الى تأكيد جديته بازاحة يوفنتوس من الطريق

■ روما – أ ف ب: رغم أن الموسم لم يصل الى منتصفه، يسعى ميلان اليوم الى تأكيد جديته بالمنافسة على لقبه الأول منذ 2011 من خلال الفوز على ضيفه وغريمه يوفنتوس في المرحلة السابعة عشرة للدوري الإيطالي.

وبعدما اكتفى بمشاهدة يوفنتوس يحتكر اللقب في المواسم التسعة الماضية، فيما عانى حتى لحجز بطاقته لدوري الأبطال، فرض ميلان نفسه هذا الموسم منافسا جديا رغم افتقاده للأسماء الرنانة باستثناء المخضرم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش المرشح غيابه مجددا عن الفريق لعدم تعافيه تماما من إصابة تعرض لها في الفخذ خلال مواجهة نابولي (3–1) في 22 تشرين الثاني/نوفمبر. ويدرك فريق المدرب ستيفانو بيولي الذي يتصدر بفارق نقطة فقط عن جاره الإنتر، أن الفوز سيخوله إزاحة يوفنتوس عن السباق لأنه سيبتعد عن الأخير بفارق 13 نقطة. لكن بيولي رفض مقولة أن هذه المواجهة ستحدد مصير الموسم بالقول: "اعتقد بأنها ستكون مباراة رائعة بين فريقين في أفضل مستوياتهما. أكرر أن يوفنتوس والإنتر ونابولي هي الفرق الأقوى في الدوري. كل ما علينا فعله هو مواصلة السير في طريقنا". وتابع: "ما زال الوقت مبكرا. سنرى اين سنكون في الترتيب بحلول نيسان/أبريل لنفهم أين يمكن أن نصل". ولم يذق ميلان طعم الهزيمة في آخر 12 مرحلة من الموسم الماضي، وتحديدا منذ السقوط أمام جنوى 1–2 في 8 آذار/مارس، وجميع المباريات الـ15 هذا الموسم، لكن هذه السلسلة مهددة اليوم، لاسيما إذا قدم كريستيانو رونالدو ورفاقه في فريق أندريا بيرلو نفس المستوى الذي ظهروا به الأحد أمام أودينيزي (4–1).

وسيكون رونالدو الخطر الأكبر على ميلان بعدما سجل 14 من الأهداف الـ29 لـ"السيدة العجوز" هذا الموسم، بينها ست ثنائيات. وأثبت ابن الـ35 عاما أنه لم يخسر شيئا من قوته وغريزته التهديفية ومهاراته رغم التقدم بالعمر، وأنه حجر الأساس في الفريق الذي تعثر بغياب "الدون" ضد فرق مثل كروتوني وفيرونا وبنيفينتو. ويفتقد يوفنتوس مهاجمه الجديد–القديم ألفارو موراتا بسبب الإصابة، إضافة الى أليكس ساندرو لإصابته بفيروس كورونا. ورغم افتقاده خدمات إبراهيموفيتش، ابن الـ39 عاما الذي سجل 10 أهداف في ست مباريات هذا الموسم، واصل ميلان مشواره الناجح وفاز بخمس مباريات وتعادل في اثنتين بغيابه. وتميز ميلان هذا الموسم بالمساهمة الجماعية في التسجيل، إذ وصل الى الشباك 13 لاعبا مختلفا، بينهم إبراهيموفيتش، مقابل 8 فقط ليوفنتوس الذي سقط في زيارته الأخيرة الى "سان سيرو" 2–4 في تموز/يوليو الماضي. وستكون مباراة اليوم الزيارة الأولى لبيرلو المدرب في مواجهة فريقه السابق ميلان الذي دافع عن ألوانه من 2001 حتى 2011 وتوج معه بالدوري مرتين ومثلهما في دوري الأبطال قبل الانتقال الى يوفنتوس. وأقر بيرلو أن فريقه يعاني "من نقص" في الهجوم وسيحاول التعاقد مع مهاجم جديد هذا الشهر قد يكون غراتسيانو بيلي بعدما قرر الأخير ترك الدوري الصيني.

ورغم الخصومة الشديدة بين الفريقين، يمني الإنتر النفس بأن يكون الفوز في مباراة "سان سيرو" من نصيب يوفنتوس لأن ذلك سيمنحه فرصة إزاحة جاره عن الصدارة التي يتربع عليها الأخير بفارق نقطة فقط عن فريق المدرب أنتونيو كونتي. ويحل الإنتر على سامبدوريا باحثا عن انتصاره التاسع توالياً، لكنه قد يفتقد جهود هدافه روميلو لوكاكو الذي تعرض لإصابة في الفخذ في الفوز الكاسح على كروتوني 6–2 الأحد بفضل ثلاثية أولى للاوتارو مارتينيز في الدوري الإيطالي. وقال كونتي عن إصابة لوكاكو الذي سجل هدفه الثاني عشر في الدوري هذا الموسم: "شعر روميلو بمشكلة طفيفة في عضلات الفخذ، سنرى إذا كان سيشارك ضد سامبدوريا أم لا. بمجرد أن شعر بوخز، قمنا باستبداله على الفور، لذلك نأمل بألا يكون الأمر خطيراً". وخلف قطبي ميلان، يسعى روما الى التمسك بالمركز الثالث حين يحل ضيفا على كروتوني الأخير، لاسيما أن نابولي الذي يتخلف عنه بفارق نقطتين، يخوض بدوره اختبارا سهلا ضد سبيتزيا. وبعد هزيمته المذلة في مستهل العام الجديد أمام أتالانتا 1–5 وتراجعه للمركز السادس، يلتقي ساسوولو مع ضيفه جنوى وهو متقدم بفارق نقطة فقط عن أتالانتا الذي يستضيف بدوره بارما. ويلتقي أيضا كاليارى مع بنيفينتو، ولاتسيو مع فيورنتينا، وتورينو مع فيرونا، وبولونيا مع أودينيزي.

صراع ميلان ويوفنتوس يتجدد اليوم في «سان سيرو»

الدوري الاسباني

بلنسية يخطف التعادل أمام قادش لكنه يبقى في مأزق

■ مدريد –رويترز: استفاد بلنسية المتعثر من الحط وانتزع التعادل 1–1 مع قادش في الدوري الإسباني، ليخرج من منطقة الهبوط، لكن ذلك لن يخفف الضغوط على المدرب خابي غراسيا حيث لم يحقق الفريق أي فوز في ثماني مباريات متتالية.

وتقدم قادش بهدف في الشوط الثاني عن طريق أنطوني لوزانو من مدى قريب، كما رد القائم ضربة رأس لمهاجم هندوراس، وتابعها زميله خوان كالا لكنه سدد كرة خرجت من على خط المرمى. وتعادل بلنسية عن طريق ضربة رأس من ماكسي غوميز مهاجم أوروغواي بعد كرة عرضية من خوسيه غايا في الدقيقة 79، ونجا الفريق من ضغط قادش في الدقائق الأخيرة وكان محظوظا في الخروج بنقطة التعادل. ولم يتمكن قادش من ترجمة السيطرة قرب النهاية إلى هدف، وأضاع لاعب الوسط الدنماركي ينس يونسون فرصة خطيرة في الوقت بدل الضائع. وخرج بلنسية من منطقة الهبوط وأصبح يحتل المركز الـ17 وله 16 نقطة وهو نفس رصيد إيلتشي صاحب المركز الـ18 الذي يملك مباراتين مؤجلتين. ويأتي قادش في المركز العاشر برصيد 20 نقطة. ولم يحقق بلنسية أي فوز في الدوري منذ التفوق 4–1 على ريال مدريد في الثامن من نوفمبر/تشرين الثاني وازدادت المعاناة عندما أصيب المهاجم كيفن غاميرو، وهو من العناصر القليلة صاحبة الخبرة بعد رحيل الكثيرين في الصيف، خلال الشوط الأول. وربما يصبح المدرب غراسيا، الذي عرض الرحيل في أكتوبر/تشرين الأول بعدما قال إن النادي أخلف وعده بخصوص التعاقد مع لاعبين، مهددا بفقدان منصبه في القريب العاجل. وذكرت تقارير أن بيتر ليم مالك النادي وأنيل مورتي رئيس بلنسية سيناقشان مستقبل غراسيا، وسط تكهنات بقرب تعيين أوسكار فيرنانديز مدرب الرديف لشغل المنصب مؤقتا. ورغم ذلك قال غراسيا إن تركيزه ينصب بشكل تام على عمله. وقال مدرب بلنسية: "سأواصل العمل من منطلق أنني سأستمر مع بلنسية لفترة طويلة جدا وسأكون متفانيا 100% وأتمنى أن تنقلب الأمور بشكل صحيح". وأضاف: "أثق في سلوك اللاعبين وأنا متأكد أنه كلما عملنا بجدية أكبر سننال المزيد من الخبرة وسنحصد النقاط وتتحسن النتائج".

الدوري الفرنسي

سان جيرمان يبدأ اليوم حقبة بوتشيتينو المعتاد على «الكبار»!

■ باريس – أ ف ب: كان ماوريسيو بوتشيتينو على علاقة جيدة بالاسطورتين مواطنه الراحل دييغو مارادونا والبرازيلي رونالدينيو خلال أيامه كلاعب، والآن ستكون علاقته مع نجم عالمي آخر بشخص نيمار أساسية لفرصه في النجاح كمدرب لباريس سان جيرمان.

يبدأ الأرجنتيني اليوم ضد سانت إتيان في المرحلة الثامنة عشرة والأولى للعام الجديد للدوري الفرنسي، فترة قيادته للنادي الباريسي حيث تتمثل مهمته في استخراج الأفضل من نيمار والنجم الآخر كيليان مبابي والمضي قدما خطوة أبعد من سلفه الألماني توماس توخيل. وبعد قرار إنهاء عقده قبل ستة شهور على نهايته، من غير المرجح أن يشتاق جمهور النادي الباريسي لتوخيل رغم قيادته الفريق لأول مرة في تاريخه الى نهائي دوري الأبطال. وفاز الألماني بلقب الدوري الفرنسي في الموسمين اللذين أمضاهما في تدريب الفريق وأحرز قبل شهور من إقالته الرباعية المحلية، قبل أن يسير بنادي العاصمة الى النهائي القاري التاريخي الذي خسره أمام بايرن ميونيخ. في المقابل، لم يفز بوتشيتينو بأي لقب كمدرب، لكن ذلك لا يقلل من أهميته وقدراته، وسيبقى جمهور فريقه السابق توتنهام يتذكره على أنه الرجل الذي قاد النادي اللندني الى إنهاء الدوري بين الأربعة الأوائل لأربعة مواسم متتالية، والوصول الى نهائي دوري أبطال 2019، وبعد غيابه لعام عن مقاعد التدريب، عاد ابن الـ49 عاما الى الواجهة ليكون مع فريق تألق في صفوفه كلاعب. وبوتشيتينو الذي لعب لفترة وجيزة الى جانب الأسطورة مارادونا مع نيولز أولد بويز وشاركه الغرفة في الفندق خلال رحلات الفريق بعيدا عن ملعبه، كان أحد نجوم قلب الدفاع في سان جيرمان بين 2001 و2003، والآن يعود الى الفريق الذي يحتل المركز الثالث بفارق نقطة عن ليون وليل قبل المرحلة الأولى من العام الجديد. ولعب خلال تواجده في "بارك دي برينس" دورا في قيادة سان جيرمان الى المركز الرابع في الدوري خلال موسمه الأول، والى نهائي كأس فرنسا عام 2003 حيث خسر أمام أوكسير. والفريق الذي كان بقيادة رونالدينيو في خط المقدمة، لم يرتق حينها الى مستوى التوقعات، ما يجعل بوتشيتينو مدركا لحجم الآمال المعقودة حاليا على الفريق الحالي بوجود لاعبين بحجم نيمار ومبابي وأنخيل دي ماريا وماورو إيكاردي، أو ماركو فيراتي والوافد الجديد مويس كين.

المواجهة ضد سانت إتيان الذي لم يفز على فريق العاصمة في المواجهة الـ22 الأخيرة بينهما في جميع المسابقات، وتحديدا منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2012، قد لا تصلح للحكم على ما يمكن أن يدخله بوتشيتينو الى الفريق، لكن مباراة الأربعاء المقبل ضد الغريم مارسيليا ستكون الاختبار الأول الأهم لأنها ستمنح الأرجنتيني لقبه الأول مع الفريق بعد أقل من أسبوعين على وصوله، بما أن الفريقين يلتقيان على كأس الأبطال المحلية التي تقام مباراتها عادة قبيل انطلاق الموسم إلا أن موعدها تغير بسبب فيروس كورونا. ومن المؤكد أن الاحتفاظ بلقب الدوري المحلي يبقى من الأولويات، لاسيما أن التحديات أصعب هذا الموسم في ظل النتائج التي يحققها ليون وليل أو حتى رين الرابع الذي يتخلف بفارق 4 نقاط فقط عن سان جيرمان. وبعدما بلغ ثمن نهائي دوري الأبطال، يصطدم سان جيرمان بالعملاق برشلونة، إلا أن الوقت سانح أمام بوتشيتينو للتحضير لهذه المواجهة بما أن الذهاب سيكون في 16 شباط/فبراير والإياب في 10 آذار/مارس في باريس.

صورة تعود الى العام 2002 عندما كان بوتشيتينو مدافعا لباريس سان جيرمان

الدوري الألماني

هوميلز لايستبعد الاعتزال في 2023

■ برلين – د ب أ: أكد ماتس هوميلز مدافع بوروسيا دورتموند، أن استبعاده من المنتخب الألماني لا يزال يشعره بالألم، كما أنه لم يستبعد اعتزاله في 2023.

وخاض هوميلز (32 عاما) آخر مباراة مع المنتخب الألماني في تشرين الثاني/نوفمبر 2018، قبل أن يستبعده المدرب يواخيم لوف من حساباته، إلى جانب توماس مولر وجيروم بواتينغ. وقال هوميلز: "كان الأمر غريبا لي ألا أكون مع المنتخب، كان نوعا من الصدمة"، مضيفا أنه نادر ما يشاهد مباريات المنتخب لأن استبعاده من الفريق أشعره بالحزن. وكان هوميلز الذي شارك في 70 مباراة دولية، عنصرا في المنتخب منذ 11 عاما، حيث بدأ المشاركة مع منتخب أقل من 21 عاما في 2007. وترددت الأنباء عن عودة هوميلز وبواتينغ ومولر إلى المنتخب في كأس أوروبا الصيف المقبل، لكن مدافع دورتموند أكد أنه لن يضيع وقته في التفكير بهذا الأمر في الوقت الحالي. ويستمر عقد هوميلز مع دورتموند حتى 2023، وفي الوقت الذي سيكون انتقاله لناد آخر غير مرجح بالنظر إلى سنه، فإنه لم يستبعد اتخاذ قرار الاعتزال. وقال هوميلز: "لا بد أن أرى كيف ستكون حالتي البدنية وصحتي عام 2023، كل شيء ممكن بما في ذلك الاعتزال، أنه أمر يحدث حين يقول العقل لا".

دوري السلة الأمريكي

انتصاران لباكس وسيلتكس بفضل 43 نقطة لأنتيتوكونمبو و40 لتايتوم

أنتيتوكونمبو نجم باكس يسجل في سلة بيستونز

■ لوس انجليس – أ ف ب: قاد النجم اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو ميلووكي باكس للفوز على ديترويت بيستونز 125–115 بتسجيله 43 نقطة، فيما عمق جايسون تايتوم جروح تورونتو رابتورز بتسجيله 40 نقطة قاد بها بوسطن سيلتكس للفوز 126–114 في دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

ودك أنتيتوكونمبو سلة ديترويت بثلاثين من أصل نقاط فريقه الـ67 في الشوط الأول، وأنهى اللقاء بسبع رميات حرة ناجحة من أصل تسع محاولات، وأضاف 9 متابعات و4 تمريرات حاسمة. وبعدما نجح بيستونز في تقليص الفارق لثماني نقاط 110–118 في آخر 38 ,2 دقيقة من اللقاء، دخل النجم اليوناني على الخط باعتراضه محاولة الفرنسي سيكو دومبويا ثم نجح في الجهة المقابلة بمتابعة تسديدة فاشلة لزميله دونتي ديفينتشينزو، موجها ضربة لآمال الضيوف بالعودة الى اللقاء. وخاض ديترويت الذي مني بهزيمة سادسة في 7 مباريات، اللقاء بغياب نجمه بلايك غريفن، كما خسر جهود الواعد كيليان هايز خلال الربع الثالث نتيجة إصابة في الورك.

وعلى غرار أنتيتوكونمبو، أفضل لاعب في الدوري خلال الموسمين الماضيين، قدم تايتوم مباراة كبيرة أمام تورونتو وقاد سيلتكس لفوزه الخامس في ثماني مباريات. ولا يبدو أن تامبا باي في فلوريدا تناسب تورونتو الذي اضطر الى "هجر" ملعبه بسبب القيود الكندية المشددة في مواجهة موجة تفشي جديدة لفيروس كورونا، إذ مني بطل 2019 بهزيمة ثانية في ملعبه المؤقت من أصل ثلاث مباريات وخامسة بالمجمل هذا الموسم من أصل ست مباريات. وعجز رابتورز عن إيقاف تايتوم الذي سجل 40 نقطة بعدما نجح في 11 من محاولاته الـ19 وفي جميع محاولاته الـ13 عن خط الرميات الحرة، وأنهى اللقاء على بعد نقطة واحدة من رقمه القياسي الشخصي. وكانت المواجهة الأولى بين الفريقين منذ تنازل رابتورز عن لقبه التاريخي بخروجه من الدور الثاني للبلاي أوف على يد سيلتكس. وواصل فيلادلفيا سفينتي سيكسرز بدايته الرائعة بتحقيقه فوزه السادس في 7 مباريات، وجاء على حساب تشارلوت هورنيتس 118–101.

وكان توبياس هاريس بنقاطه الـ22 أفضل لاعبي سيكسرز، وكان من بين سبعة من فريقه برصيد 10 نقاط أو أكثر، أبرزهم الكاميروني المتألق جويل إمبيد الذي سجل 14 مع 11 متابعة وأضاف داني غرين 13 ودائي سيمونز 12 مع 10 متابعات و6 تمريرات حاسمة. وبعد هزيمتين على التوالي، استعاد أورلاندو ماجيك توازنه وحقق فوزه الخامس في 7 مباريات بعد تغلبه على كليفلاند كافالييرز 103–83 بفضل آرون غوردون الذي سجل 24 نقطة، بينها 6 ثلاثيات. وتألق الفريق بمجمله من خارج القوس بتسجيله 15 ثلاثية في مباراة حسمها ماجيك الى حد كبير في الربع الثالث بعد أن تفوق على مضيفه 38–18.

وحسم دالاس مافريكس مواجهته مع جاره في ولاية تكساس هيوستن روكيتس بالفوز عليه 113–100 بفضل جهود السلوفيني لوكا دونتشيتش الذي حقق أول "تريبل دابل" لهذا الموسم والـ26 في مسيرته بالدوري الأمريكي بتسجيله 33 نقطة مع 16 متابعة و11 تمريرة حاسمة. كما لعب تيم هاردواي جونيور دورا أساسيا في الفوز الثالث لمافريكس هذا الموسم بتسجيله 30 نقطة، فيما كان كريستيان وود (23) وجيمس هاردن (21 مع 10 تمريرات حاسمة) الأفضل في الجهة المقابلة بدون أن يجنبا روكيتس هزيمته الثالثة في خمس مباريات. وبعد يوم على تقديمه أفضل مباراة في مسيرته بتسجيله 62 نقطة في سلة بورتلاند تريل بليزرز، قاد ستيفن كاري فريقه غولدن ستيت واريرز لفوز كبير على جاره في كاليفورنيا ساكرامنتو كينغز 137–106 بتسجيله 30 نقطة مع 9 متابعات و8 تمريرات حاسمة. وأنهى كاري الشوط الأول بـ23 نقطة بعدما نجح في 7 من محاولاته الـ11، بينها 4 ثلاثيات من أصل 7 محاولات. وحظي أفضل لاعب في الدوري مرتين بمساندة من كيلي أوبر جونيور الذي سجل أربع ثلاثيات في طريقه لإنهاء اللقاء بـ18 نقطة والمساهمة بالفوز الرابع لواريرز في 7 مباريات حتى الآن. وحافظ ميامي هيت وصيف البطل على تقليده هذا الموسم بخسارة مباراة ثم الفوز بالتالية، وذلك بتغلبه على ضيفه أوكلاهوما سيتي ثاندر 118–90. وعلى غرار المباريات الخمس الأولى للموسم، بدأ هيت اللقاء بتشكيلة أساسية مختلفة عن المباراة السابقة التي خسرها أمام دالاس مافريكس باشراك كيلي أولينيك منذ البداية. ولعب أولينيك دورا أساسيا في الفوز بتسجيله 5 ثلاثيات في طريقه لإنهاء اللقاء بـ19 نقطة، فيما تألق بام أديبايو بتسجيله 20 نقطة بعدما نجح في 9 من محاولاته العشر. وسجل جيمي باتلر 18 نقطة لميامي الذي حسم اللقاء في الربع الثالث حين سجل 20 نقطة متتالية بدون رد من ثاندر حين كان الفارق أربع نقاط قبل أن يصل حتى 35 نقطة. وتغلب نيويورك نيكس على أتلانتا هوكس 113–108، وإنديانا بيسرز على نيو أورلينز بيليكانز 118–116 بعد التمديد.

رادار الملاعب

ساليبا مدافع أرسنال ينضم إلى نيس على سبيل الإعارة

■ لندن – رويترز: أعلن أرسنال الانكليزي المتاز إعارة قلب الدفاع ويليام ساليبا إلى نيس الفرنسي على سبيل الإعارة لنهاية الموسم الجاري لمنحه فرصة أكبر لخوض مباريات. وقضى ساليبا، الذي تعاقد معه أرسنال في يوليو/تموز 2019 مقابل نحو 27 مليون جنيه استرليني، الموسم الماضي على سبيل الإعارة في سانت إيتيان ولم يلعب حتى الآن أي مباراة مع النادي اللندني حيث اقتصرت مشاركة البالغ 19 عاما مع فريق تحت 21 عاما فقط. كما استبعد لاعب منتخب فرنسا للشباب من تشكيلة الفريق في دور المجموعات للدوري الأوروبي.

كسر في اليد يُبعد بلعربي عن ليفركوزن 4 أسابيع

■ برلين – أ ف ب: تعرض بايرليفركوزن الالماني لنكسة قوية، بإصابة مهاجمه المغربي الأصل الألماني الجنسية كريم بلعربي بكسر في يده سيبعده عن الملاعب لأربعة أسابيع. وأصيب المهاجم البالغ 30 عاما في يده اليسرى خلال خسارة فريقه امام اينتراخت فرانكفورت 1–2 في الدوري المحلي، وسيخضع لجراحة اليوم. وخسر ليفركوزن آخر مباراتين له في الدوري أمام بايرن ميونيخ قبل توقف الدوري، ثم أمام فرانكفورت نهاية الأسبوع، فتراجع إلى المركز الثالث بفارق 5 نقاط عن البايرن المتصدر.

السويسري هابرلي يتولى تدريب منتخب إستونيا

تاملن – د ب أ: أعلن الاتحاد الإستوني لكرة القدم أن المدرب السويسري توماس هابرلي سيتولى تدريب منتخب إستونيا حتى نهاية عام 2022 .وسيتولى هابرلي (46 عاما) المدرب السابق للوزيرن السويسري، مسؤولية منتخب إستونيا خلفا لكاريل فولايد الذي لم يجدد الاتحاد الإستوني عقده. وستتمثل المهمة الأساسية أمام هابرلي في قيادة المنتخب الإستوني، المصنف 109 على العالم، خلال مشواره بالتصفيات الأوروبية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2022 . وسيتنافس في التصفيات مع بلجيكا والتشيك وويلز وبيلاروسيا.

الدحيل القطري يضم الإيراني علي كريمي

■ الدوحة – د ب أ: أعلن الدحيل القطري، عن تعاقده مع الإيراني علي كريمي على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم من فريق قطر. وذكر النادي أنه تعاقد مع كريمي حيث سيتم قيده في القائمة بدلا من مواطنه رامين رضائيان الذي انتقل قبل أيام إلى السيلية على سبيل الإعارة. وعلمت مصادر أن الدحيل حصل على استثناء من الفيفا، ليتمكن كريمي من المشاركة مع الفريق، خاصة أنه لعب الموسم الحالي مع أندية الاستقلال الإيراني وقطر القطري، ووفقا للوائح لا يحق للاعب محترف اللعب لثلاث أندية في موسم واحد، لكن الدحيل استند على طول الموسم وتأجيله بسبب تداعيات فيروس كورونا .وكشفت المصادر أن النادي بصدد التعاقد مع محترف آخر بديلا للتونسي يوسف المساكني، حيث يتفاوض مع هداف الدوري الياباني المهاجم الكيني مايكل اولونغا (26 عاما) من كاشيوا ريسول الياباني ليغلق ملف المحترفين .ويستعد الدحيل للمشاركة في كأس العالم للأندية في فبراير/شباط المقبل بالدوحة لأول مرة في تاريخه .

إصابة 9 من لاعبي بيراميدز المصري بكورونا

■ القاهرة – أ ف ب: أعلن بيراميدز المصري عن اصابة 9 من لاعبيه بفيروس كورونا بعد خضوع لاعبي الفريق للمسحة الطبية. ويواجه بيراميدز الاتحاد الليبي بملعب الدفاع الجوي في إطار منافسات إياب دور الـ32 الاول في كأس الاتحاد الافريقي، وكان بيراميدز فاز ذهابا على استاد الاسكندرية 0/1. ومن المقرر أن يخضع لاعبو بيراميدز لمسحة إضافية لتحديد قائمة الفريق التي ستدخل المعسكر استعدادا لمواجهة الاتحاد الليبي. ورفض مسؤولو بيراميدز الإفصاح عن أسماء اللاعبين وفضل دخولهم العزل المنزلي لحين ظهور نتيجة المسحة الإضافية.

الاتحاد التونسي يستدعي رئيس النادي الافريقي

■ تونس – د ب أ: استدعت لجنة الطوارئ في الاتحاد التونسي لكرة القدم رئيس النادي الأفريقي عبدالسلام اليونسي في ظل الازمة المالية الخطيرة التي يمر بها النادي. وطالبت اللجنة رئيس الافريقي اليونسي بالمثول لديها في موعد أقصاه الخميس المقبل لعرض الملف القانوني لمجلس إدارة النادي ومن ثم عرضه على الهياكل المختصة إن لزم الأمر. كما طالب الاتحاد اليونسي بعرض ما يفيد بسداد الديون المستحقة للاتحاد بجانب عرض التقارير المالية للجلسات العامة للنادي للموسمين الماضيين. ويعاني الافريقي من أزمة مالية خانقة وديون متراكمة منذ سنوات أثرت على أدائه في المنافسة على الألقاب المحلية والافريقية. وقال اليونسي رئيس الهيئة الإدارية للإفريقي إن اجمالي الديون بلغت 32.3 مليون دينار (حوالي 12 مليون دولار) مقسمة بين مستحقات للفيفا والاتحاد التونسي والبنوك والضرائب ونزاعات مع لاعبين تونسيين. وتحتج عدد من جماهير النادي منذ أيام للمطالبة باستقالة أعضاء الادارة وفي مقدمتهم اليونسي بسبب سوء النتائج. ومني الفريق الاثنين بهزيمته الثالثة في الموسم على يد ضيفه نجم المتلوي ما دفع المدرب لسعد الدريدي لتقديم استقالته.

بطولة الأندية العربية

اتحاد جدة يحجز مقعداً في النهائي بعد فوزه على الشباب

■ الرياض – أ ف ب: حجز اتحاد جدة السعودي بطاقة التأهل الأولى إلى نهائي كأس محمّد السادس للأندية العربية الأبطال، عقب فوزه على ضيفه الشباب 2–1 في إياب نصف نهائي البطولة على ملعب "مدينة الملك عبدالله الرياضية".

وسجل للاتحاد البرازيلي رومارينيو (74) والصربي ألكسندر بريوفيتش (90+3)، فيما أحرز البرتغالي فابيو مارتينيز هدف الشباب الوحيد (1). وكانت مباراة الذهاب في الثاني من كانون الأول/ديسمبر الماضي انتهت بالتعادل 2–2، وسيواجه الاتحاد في نهائي البطولة التي سبق له الفوز بلقبها عام 2005، الفائز من مواجهة الرجاء المغربي والإسماعيلي المصري، علماً أن الأخير تقدم ذهاباً على ملعبه 1–صفر. ولم يمض على بداية الشوط الأول سوى ثوان معدودة حتى فاجأ الشباب مضيفه بهدف سريع إثر كرة عرضية استقبلها مارتينيز على مشارف منطقة الجزاء ولعبها "على الطائر" في المقص الأيسر للحارس البرازيلي مارسيلو غروهي. ومن هفوة دفاعية، كاد الشباب أن يضاعف النتيجة، ولكن غروهي تصدى لكرة الأرجنتيني إيفر بانيغا وحولها إلى ركنية بصعوبة (14). وتهيأت فرصة أخرى للشباب ولكن كرة تركي العمار مرت من أمام المرمى (16). ولاحت فرصة للاتحاد إثر ركنية، لكن رأسية زياد الصحفي جاءت سهلة بين يدي زيد البواردي (27). وأنقذ غروهي مرماه من هدف محقق، عندما تصدى لكرة مارتينيز، قبل أن تعود ويشتتها الدفاع عن منطقة الخطر (35). وكان الاتحاد قريباً من التعديل لولا أن رأسية المصري أحمد حجازي مرت إلى جانب القائم (43). ومع انطلاق الشوط الثاني، سدد رومارينيو كرة من ركلة حرة مباشرة مرت بمحاذاة القائم (49). ومن خطأ دفاعي أدرك الاتحاد التعادل، حيث استغل رومارينيو الكرة التي فشل الدفاع والحارس في إبعادها ليضعها داخل المرمى (74). وكاد الشباب أن يعاود التقدم ولكن كرة بانيغا القوية مرت إلى جانب القائم (78). وفي الوقت المحتسب بدل الضائع، ومن هجمة مرتدة، أضاف الاتحاد هدفه الثاني عندما لعب فهد المولد كرة عرضية لزميله بريوفيتش الذي لعبها بكل سهولة إلى يمين البواردي. وبدأ الاتحاد مشواره في البطولة بالفوز ذهاباً على العهد اللبناني 3–0 في جدة والتعادل إياباً بدون أهداف في بيروت، وفي ثمن النهائي تخطى الوصل الإماراتي ذهاباً وإياباً بنتيجة واحدة 2–1 في دبي وجدة على التوالي، وفي ربع النهائي تعادل ذهاباً مع أولمبيك آسفي المغربي 1–1 في جدة، وفاز إياباً 1–0 في آسفي.

... ويمدد عقد المدافع المصري حجازي عامين

■ الرياض – د ب أ: أعلن أحمد كعكي نائب رئيس اتحاد جدة السعودي أنه مدد عقد المدافع المصري أحمد حجازي لموسمين، بعدما كان عقده الأصلي ينتهي في نهاية الموسم الجاري.

وأكد كعكي بعد مباراة الاتحاد والشباب في إياب المربع الذهبي لكأس محمد السادس للأندية البطلة، أنه تم تمديد عقد حجازي لموسمين، في خطوة تضمن استقرار خط دفاع الفريق بعد معاناة لفترة طويلة. وانضم حجازي للاتحاد من وست بروميتش ألبيون الإنكليزي مطلع الموسم الجاري على سبيل الإعارة لموسم واحد فقط، حيث قدم مستويات ممتازة ساهمت في تحسن نتائج الفريق محليا وعربيا ما دفع النادي السعودي لتفعيل بند الشراء في عقده.

ومن جهته، أعرب حجازي عن سعادته البالغة عقب الفوز على الشباب، وقال: "الحمد لله حققنا هدفنا وهدف الإدارة بالوصول للمباراة النهائية". وأضاف: "اول دقيقة فقط كان التركيز قليلا واستقبلنا هدفا لكننا سيطرنا بشكل كامل على باقي مجريات المباراة حتى نجحنا في تسجيل هدفين". وأشاد بلاعبي الاتحاد الشباب رغم صغر سنهم وقدرتهم على تحمل الضغوط. وأكد أنه فقد أعصابه بعض الشيء بسبب حصوله على بطاقة صفراء وتخوفه من الغياب عن المباراة النهائية. وعن إمكانية مواجهة فريقه السابق الإسماعيلي في المباراة النهائية، أكد حجازي أنه يدين بالفضل لناديه الذي تربى بين جدرانه ويحتاج هو الآخر الفوز ببطولة مثل الاتحاد. وينتظر الاتحاد الفائز من مباراة الرجاء المغربي والإسماعيلي في المباراة النهائية.

فورمولا-1

قرار نهائي بشأن جائزة أستراليا في «الأسابيع المقبلة»!

■ ملبورن – أ ف ب: أعلن منظمو جائزة أستراليا الكبرى التي من المفترض أن يفتتح بها الموسم الجديد من بطولة 2021 لسباقات فورمولا–1، أن قراراً نهائيا بشأن إقامة الحدث سيتخذ في "الأسابيع المقبلة" وسط تقارير عن إمكانية تأجيله بسبب القيود المتعلقة بفيروس "كوفيد–19".

وأفاد موقع "أوتوسبورت" المتخصص أن السباق المقرر بحسب الروزنامة في 21 آذار/مارس، سيؤجل على الأرجح الى وقت لاحق من العام على أن يفتتح الموسم من حلبة البحرين في 28 منه. وغاب السباق الأسترالي عن روزنامة الموسم الماضي بعدما أصيب أعضاء في فريق مكلارين بالفيروس خلال تواجدهم على حلبة "ألبيرت بارك" استعدادا لخوض السباق الافتتاحي، ثم اتخذ القرار بعدها بتعليق البطولة حتى تموز/يوليو بسبب تفشي "كوفيد–19" في العالم بأكمله. ووفقا للموقع، فإن القيود المفروضة على المسافرين الى أستراليا المجبرين على الحجر الصحي لأسبوعين، تشكل عائقا لوجستيا وعبئا ماديا. كما أن مقر غالبية فرق البطولة في إنكلترا حيث الإصابات بالفيروس تزداد يوميا بوتيرة مخيفة، ما يعقد المسألة أكثر. وأكد منظمو السباق الأسترالي أنهم يعالجون الأمور بحسب بيان مقتضب قالوا فيه: "تواصل شركة جائزة أستراليا الكبرى العمل عن كثب مع حكومة (ولاية) فيكتوريا والفورمولا–1 بشأن الشروط والترتيبات المتعلقة باقامة السباق في ملبورن عام 2021". ولم تبدأ بعد أعمال البناء حول حلبة ألبيرت بارك المؤقتة والتذاكر لم تطرح للبيع حتى الآن. ورغم القلق بشأن مصير سباق هذا العام، من المقرر أن يصل المئات من أفضل لاعبي التنس في العالم الى ملبورن اعتبارا من 15 كانون الثاني/يناير كي يمضون فترة الحجر الصحي لـ14 يوما قبل خوض بطولة أستراليا، أولى بطولات الغراند سلام. وبسبب إجراءات الحجر الصحي الإلزامي، أرجىء انطلاق موعد البطولة الأسترالية لثلاثة أسابيع على أن تبدأ في 8 شباط/فبراير المقبل.

رالي داكار

العطية يحرز المرحلة الثالثة والصدارة تبقى لبيرتهانسل

■ وادي الدواسر (السعودية) – أ ف ب: أحرز القطري ناصر العطية (تويوتا) المرحلة الثالثة من رالي داكار 2021 لفئة السيارات، بعدما قطع مسافة 630 كلم، بينها 403 كلم مخصصة للسرعة في وادي الدواسر جنوب السعودية، بزمن قدره 3 ساعات و17 دقيقة و39 ثانية، ما سمح له بالصعود الى المركز الثاني في الترتيب العام خلف الفرنسي ستيفان بيترهانسل الذي احتفظ بالصدارة.

وهو الفوز الثالث للقطري الفائز باللقب ثلاث مرات أعوام 2011 و2015 و2019 في النسخة الثانية التي تستضيفها السعودية، بعدما فاز السبت بالمرحلة الاستعراضية التي لا تدخل في حسابات التوقيت الإجمالي، والإثنين بالمرحلة الثانية. وتقدم العطية بفارق دقيقتين و27 ثانية على زميله في فريق تويوتا غازو رايسينغ الجنوب إفريقي هنك لاتيغان، فيما جاء الأسطوري بيترهانسل، الساعي على متن ميني الى لقبه الثامن في فئة السيارات والرابع عشر بالمجمل (فاز بلقب الدراجات 6 مرات)، ثالثا بفارق 4 دقائق و5 ثوان. أما سائق ميني الآخر الإسباني كارلوس ساينز حامل اللقب الذي فاز الإثنين بالمرحلة الفعلية الأولى، فعانى بسبب خطأ ملاحي وخسر الكثير من الوقت، منهيا المرحلة في المركز السابع عشر بفارق أكثر من 31 دقيقة عن العطية، ليتراجع الى المركز الرابع في الترتيب العام بفارق 33 دقيقة و34 ثانية عن زميله بيترهانسل. ولم يكن وضع سائق تويوتا السعودي يزيد الراجحي الذي حل رابعا الإثنين، أفضل من ساينز إذ تأخر كثيرا في وادي الدواسر بعد توقفه ثلاث مرات، فيما جاء السعودي ياسر حمد بن سعيدان (سنتشوري) والشيخ الإماراتي خالد القاسمي (بيجو) في المركزين الرابع والخامس تواليا مباشرة أمام أسطورة بطولة العالم للراليات الفرنسي سيباستيان لوب (برودرايف بي أر أكس هانتر). وفي الترتيب العام، بات العطية ثانيا بفارق 5 دقائق و9 ثوان عن بيترهانسل المتصدر، فيما صعد مواطن الأخير ماتيو سيرادوري (سنتشوري) من المركز الرابع الى الثالث مستفيدا من تأخر ساينز كثيرا وتراجعه الى المركز الرابع.

وفي فئة الدراجات، كانت المرحلة من نصيب بطل 2016 و2019 الأسترالي توبي برايس، بعدما سجل 3 ساعات و33 دقيقة و23 ثانية، متقدما على الأرجنتيني كيفن بينافيديس (هوندا) بفارق دقيقة و16 ثانية، فيما جاء النمسوي ماتياس فالكنر (كاي تي أم) ثالثا بفارق دقيقتين و36 ثانية عن المركز الأول. وانتزع الأميركي سكايلر هوس (كاي تي أم) صدارة الترتيب العام من الفائز بمرحلة الإثنين الإسباني خوان باريدا (هوندا) بعد أن حل رابعا، متقدما على بانيديس والفرنسي كزافييه دو سولتريه، فيما تراجع باريدا الى المركز الثامن بفارث 9 دقائق وثانيتين بعد أن حل في المركز الثلاثين. وينطلق المتنافسون اليوم من وادي الدواسر نحو الرياض في المرحلة الرابعة التي تمتد لمسافة 813 كلم، بينها 337 كلم خاضعة للتوقيت.

العطية يقود سيارته في وادي الدواسر خلال المرحلة الثالثة

بمشاركة حاكم قطر وحضور مبعوثي ترامب.. ومصدر أمريكي يصفها بـ«الاختراق العظيم» والسعودي يفضل المساومة مع بايدن

بإنهاء الأزمة الخليجية... بن سلمان: نأمل فتح صفحة جديدة

جاكي خوري وآخرين

■ يتوقع انتهاء المقاطعة العربية التي قادتها السعودية على قطر، بعد أن توصلت الدول إلى اتفاق أنهى الأزمة. الاتفاق الذي تم التوصل إليه بوساطة أمريكية، حسب مصدر كبير في إدارة ترامب، قد يتم التوقيع عليه في السعودية في إطار قمة تضم زعماء دول الخليج. وحسب قناة «الجزيرة» القطرية، فقد بدأت السلطات السعودية برفع الحواجز الحدودية بين الدولتين. وأعلن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان أنه عن أمله بفتح صفحة جديدة في العلاقات بين دول المنطقة من أجل مصالحها جميعها.

أُعلن عن مقاطعة دول السعودية ومصر والإمارات والبحرين لقطر في العام 2017 بذريعة أنها تؤيد الإرهاب. وضعت هذه الدول الأربع أمام قطر عدة طلبات، على رأسها الابتعاد عن إيران وتركيا، وإغلاق قناة «الجزيرة» وقطع العلاقة مع حركة الإخوان المسلمين ومنظمات إرهابية أخرى، منها حزب الله. رفضت قطر هذه الطلبات واتهمت الدول المقاطعة بمحاولة ضعضعة سيادتها. وقد تغلبت قطر على المقاطعة بفضل العلاقة مع تركيا وإيران، وحظيت بعلاقة جيدة مع الولايات المتحدة، التي تضع في هذه الإمارة القاعدة العسكرية الأكبر لها في الخليج.

الآن، حسب أقوال المصدر الأمريكي الرفيع، وافقت الدول الأربع على رفع المقاطعة عن قطر التي تعهدت من جانبها بعدم مطالبتها بتعويضات عن الأضرار التي لحقت بها. «هذه اختراقة عظيمة» قال المصدر. وحسب قوله، هذا الاتفاق سيمكن من انتقال الأشخاص والبضائع بين الدول و»سيزيد الاستقرار في المنطقة». وأعلن وزير خارجية الكويت –التي كانت وسيطة في السنوات الأخيرة بين الطرفين– عن إنهاء المقاطعة.

يتوقع حاكم قطر أن يشارك الآن في قمة زعماء دول الخليج للمرة الأولى منذ فرض المقاطعة على بلاده. وأعلن مصدر رفيع في الإمارات، وهي التي قاطعت قطر في السنوات الأخيرة، بأن القمة ستؤدي إلى إعادة الوحدة في المنطقة وستشكل خطوة في الاتجاه الصحيح.

حاول الرئيس المغادر ترامب في السنوات الأخيرة الدفع قدماً بمصالحة بين قطر والدول المقاطعة، التي تُعدّ جميعها حليفة لبلاده. هذا كجزء من جهوده لتشكيل جبهة ضد إيران في الشرق الأوسط، التي تضمنت أيضا وساطة في «اتفاقات إبراهيم» لتأسيس علاقات بين إسرائيل والإمارات والبحرين. وقد وضع معالجة مسألة المقاطعة في أيدي مستشاره وصهره جاريد كوشنر، الذي ساعد –حسب أقوال المصدر الرفيع في الإدارة– على بلورة الاتفاق وتحدث هاتفياً مع ممثلي الطرفين حتى وقت قصير من الإعلان عنه. يتوقع كوشنر أن يشارك في احتفال التوقيع على الاتفاق إلى جانب مبعوث ترامب إلى المنطقة آفي بيركوفيتش.

صدر الإعلان عن إنهاء المقاطعة قبل أسبوعين ونصف على أداء بايدن اليمين رئيساً للولايات المتحدة. انتقد بايدن في السابق خرق حقوق الإنسان في السعودية واتهم بن سلمان بقتل الصحافي المعارض للنظام، جمال الخاشقجي. وقال دبلوماسيون في الشرق الأوسط إن السعودية مصممة على إنهاء النزاع مع قطر بهدف التوضيح لبايدن بأنها معنية بالسلام ومنفتحة على الحوار. نشر مؤخراً أن بن سلمان تراجع عن نيته إقامة علاقات مع إسرائيل في أعقاب نتائج الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة، حيث إنه يريد استخدام هذه الخطوة كوسيلة لتعزيز العلاقات مع الإدارة الأمريكية القادمة.

محمد بن سلمان

هآرتس 2021/1/5

بعد تهديداته الهاتفية:
ترامب... بين دونالد المواطن والرئيس الماثل أمام القضاء

نتنئيل شلوموبيتس

■ تلك إحدى المكالمات الهاتفية التي قادت ترامب إلى محاكمة عزل في الكونغرس. ففي العام 2019 كان رئيس أوكرانيا، فلادمير زيلنسكي، على الطرف الآخر للخط. طلب منه ترامب «العثور» على معلومات تدين ابن جو بايدن، الذي كان في حينه يتنافس في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي للرئاسة. حتى أنه هدد بمنع تحويل مساعدات عسكرية لأوكرانيا كانت بحاجة إليها كي تدافع عن نفسها أمام الانفصاليين المؤيدين لروسيا في شرق الدولة.

الآن، قبل لحظة من انتهاء ولاية ترامب، جاءت مكالمة أخرى. الهاتف نفسه، والتهديد نفس التهديد: «عليك أن تعثر على ما يساعدني على الفوز وإلا فأنت ومن انتخبوك ستتضررون». في نبأ نشر في «واشنطن بوست» أول أمس، تم الكشف عن تسجيل لمحادثة استمرت لساعة بين ترامب ووزير خارجية جورجيا، براد ريفنسبيرغر، التي طلب فيها الرئيس «العثور على 11780 صوتاً». ريفنسبيرغر الجمهوري هو المسؤول بحكم وظيفته عن المصادقة على نتائج الانتخابات في جورجيا. والعدد الذي ذكره ترامب هو الفجوة في الأصوات التي فاز فيها بايدن بالولاية. طلب الرئيس أن يتم سد هذه الفجوة بكل الطرق الممكنة. مزود بالكثير من نظريات المؤامرة وبدون أي دليل واحد، صمم الرئيس الحصول على أغلبية تبلغ «مئات آلاف الأصوات» في الانتخابات في جورجيا. وحسب قوله، فقد تم إخفاء هذه الأصوات وإتلافها أو أنه تم فرزها بطريقة خاطئة.

«مواطنو جورجيا غاضبون، مواطنو الدولة غاضبون. وليس من الخطأ قولكم بأنكم احتسبتم الأصوات من جديد» قال ترامب لرفنسبيرغر. هكذا عرض عليه طريقة لقلب نتائج الانتخابات. رفض وزير الخارجية ذلك مرة تلو الأخرى استناداً إلى دستور جورجيا، لكن ترامب عرض المزيد من النظريات والمزيد من الاقتراحات لتغيير فرز الأصوات. وهكذا استمر الأمر بحركة دائرية بدون هدف إلى حين أنهى ريفنسبيرغر المحادثة وترك ترامب خائب الأمل. فعلياً، تلك المحادثة التي تم الكشف عنها في «واشنطن بوست» «أكدت ما كان معروفاً». هذا دليل قاطع على التقارير الكثيرة التي نشرت منذ الانتخابات في 3 تشرين الثاني، والتي تقول إن ترامب يتنكر لاختيار الأغلبية ويبحث عن أي ثغرة تبقيه في البيت الأبيض. إلى جانب ذلك، أكد التسجيل مرة أخرى نموذج سلوك ترامب، الذي لا يتردد في استخدام الضغط والتهديد ولا يستبعد أي وسيلة، لكنه على الأغلب يفشل في جهوده.

منذ هزيمته لصالح بايدن، يعمل ترامب بصورة حثيثة وبدون كلل على تقويض أسس الديمقراطية في الولايات المتحدة. فقد وقف ضد إرادة الناخبين بصورة فظة باستخدام الضغط وتهديد أصحاب الوظائف الرسمية

دونالد ترامب

في ست ولايات. وقام في تشرين الثاني باستدعاء مشرعين من ميتشيغين وطلب منهم تجاوز الناخبين وينتخبوا الأشخاص الذين يحق لهم التصويت في المجمع الانتخابي، الممثلين الذين ينتخبون فعلياً الرئيس، حسب رأي الأغلبية في الدولة. ومنذ ذلك الحين، ضغط الرئيس المنتهية صلاحيته على شخصيات رفيعة أخرى في الولايات التي فاز فيها بايدن، بما في ذلك حاكم جورجيا بريان كامب الجمهوري، والذي طلب منه تعيين منتخبين بديلين. في جميع هذه الحالات ووجه ترامب بالرفض.

في محادثة مع وزير خارجية جورجيا، والمستشار القانوني ريان جرماني، طلب الرئيس «العثور» على البطاقات التي تم إخفاؤها، حسب ادعائه، وأوضح لهما بأنه يمكن أن يكون لذلك تداعيات على أهليتهما. «هذه مخالفة جنائية، ولا يمكنكما أن تسمحا بحدوث ذلك. هذه مخاطرة كبيرة لك ولريان، محاميك» قال ترامب في المحادثة. وإذا أدى الكشف إلى لائحة اتهام، فستكون هذه كما يبدو هي المحاكمة التي سيكون نجماً فيها.

إلى جانب التهديد الشخصي، ذكر ترامب أن عدم التعاون معه سيضر أيضاً بناخبي الاثنين. ميزان القوى في مجلس الشيوخ مرتبط الآن بجورجيا فقط، التي سيصوت مواطنوها اليوم في الجولة الثانية على مقعدين في مجلس الشيوخ. وإذا فاز الديمقراطيون في السباقين، فسيفقد الجمهوريون الأغلبية في مجلس الشيوخ. أوضح ترامب لريفنسبيرغر بأنه إذا لم يعمل حتى يوم التصويت، فإنه سيضر فعلياً باحتمالات فوز السناتورين الجمهوريين الحاليين، دافيد فردو وكالي لفلر، أمام خصميهما الديمقراطيين جون اوسوف ورفائيل فرنوك.

«لديكم انتخابات مهمة. وبسبب ما فعلتموه للرئيس، أنتم تعرفون، ومواطنو جورجيا يعرفون، بأن ثمة مؤامرة كانت هنا» قال ترامب في المكالمة الهاتفية. «بسبب ما فعلتموه للرئيس فإن الكثير من الأشخاص لن يصوتوا، والكثير من الجمهوريين سيصوتون بصورة سلبية. لأنهم يكرهون ما فعلتموه للرئيس. حسناً، هم يكرهون ذلك وسيصوتون. إنهم يحترمونك جداً. ليتك تقوم بتسوية الأمور قبل الانتخابات».

يتفق خبراء في القانون الأمريكي على أن المكالمة وحدها كافية لتقديم ترامب للمحاكمة. تهديدات بروح المافيا –«تملكون ولاية جميلة، ومن المؤسف أن يحدث لها شيء سيئ» – مثل هذه الأقوال قادت سياسيين إلى السجن في السابق. مع ذلك، من السابق لأوانه معرفة كيف ستتصرف سلطات القانون إزاء الرئيس ترامب في اللحظة التي سيعود فيها ليكون المواطن العادي دونالد. أصبح هذا مرتبطاً بروح القائد التي سيتصرف بحسبها بايدن في الساحة الفيدرالية، ومرتبط بطموحات مدعين عامين محليين في دول مثل جورجيا. في لجنة الانتخابات في جورجيا التي يسيطر عليها الحزب الجمهوري المحلي، لم يفوتوا أي لحظة. فقد طلبوا من ريفنسبيرغر فتح تحقيق ضد ترامب. وقال عضو الكونغرس الديمقراطي جيري ندلر، الذي شغل منصب المدعي العام في محاكمة عزل الرئيس قبل سنة، إن الطلب والتهديد «يمكن أن يدلّا على مسؤولية جنائية من جانب الرئيس».

وعلى مستوى الحكام المحليين، أظهر جمهوريون مثل ريفنسبيرغر وكامب، بأن إخلاصهم لسلطة القانون أكبر من إخلاصهم للحزب – الكثير من زملائهم في واشنطن العاصمة يواصلون تشجيع ترامب. 12 سناتوراً و140 عضواً في البرلمان أعلنوا بأنهم سيعبرون عن معارضة رمزية للعملية الرسمية من أجل المصادقة على تصويت المجمع الانتخابي، في التصويت الذي سيتم إجراؤه غداً في جلسة مشتركة لمجلس الشيوخ ومجلس النواب. ما زالت هذه المجموعة أقلية حتى في أوساط الجمهوريين، لكنها كبيرة بما فيه الكفاية لتدل على انقسام سيزداد حدة داخل الحزب.

في هذه الأثناء، ستفضل الأغلبية الجمهورية الصمت على تسجيل المحادثة بين ترامب وريفنسبيرغر وجيرماني. ولهم حدود، بعد أربع سنوات على حكم ترامب التي اعتاد فيها الأمريكيون على وابل من التغريدات والفضائح، ومن ديمقراطية تتآكل، هذا التسجيل قدم تذكيراً مهماً. ترامب رئيس غير طبيعي، لم يتردد في كسر أي معيار ديمقراطي من أجل البقاء في السلطة.

هآرتس 2021/1/5

في حملة «صليبية» يقودها المستوطنون: حين تبدو أرجوحة طفل فلسطيني في مناطق «ج» خطرا يهدد الدولة اليهودية

عميرة هاس

■ يعمل الجيش الإسرائيلي والإدارة المدنية في الضفة الغربية حسب أوامر المستوطنين. هذا عرفناه منذ زمن، لكن حادثة مولد الكهرباء تشير إلى أي درجة كان الأمر مباشراً والامتثال سريعاً من قبل قواتنا لقادتهم سنستبق الأمور ونقول بأن المستوطنين لم يكونوا ليصبحوا قادة للجيش لولا أن مرؤوسيهم أرادوا ذلك – الحكومة واالأجهزة الأمنية.

قبل بضع ساعات على قيام جندي إسرائيلي بإطلاق النار على رقبة هارون أبو عرام، الذي يستلقي الآن مشلولاً وفاقد الوعي ومربوطاً بجهاز التنفس الاصطناعي في مستشفى في الخليل، حلقت مروحية تصوير فوق قرية الركيز في جنوب شرق يطا. نعرف أن المستوطنين قاموا بتشغيلها في الساعة التاسعة صباحاً يوم الجمعة 1 كانون الثاني (قبل يوم على عيد ميلاد أبو عرام). نعرف أن من شغلوها أرسلوا تقريراً فورياً للإدارة المدنية حول شيء ما. حول ماذا؟ حول أن فلسطينيين مخالفين للقانون ووقحين يصممون على العيش في أراضيهم، وأنهم أقاموا مرحاضاً ونصبوا أرجوحة للأطفال أو مدوا أنبوب مياه، وأنهم وضعوا سقفاً من الصفيح فوق أحد المباني. هذه مخالفات خطيرة جداً، حسب قوانين الدولة اليهودية الوحيدة في العالم، طالما ارتكبها فلسطينيون.

بعد أربع ساعات على تحليق مروحية التجسس فوق رؤوس السكان، ظهر في القرية حسام معدي، ضابط البنى التحتية في إدارة التنسيق والارتباط في الخليل (جزء من الإدارة المدنية الخاضعة لوحدة منسق أعمال الحكومة في المناطق في وزارة الدفاع). وقد رافقه خمسة جنود لا نعرف أسماءهم. ونذكر بأن الوقت كان ظهر الجمعة، وأصبحت أجواء يوم السبت في معسكرات الجيش ملحوظة. هل الجنود مكتئبون لأنهم لم يعودوا إلى بيوتهم؟ هل هم مسرورون لأنهم يحبون الإثارة ويعرفون مشغّل المروحية الذي سبق أن دعاهم إلى وجبة يوم السبت في الفيلا خاصته؟ وماذا عن ضابط البنى التحتية – ما الذي دفعه بهذه الدرجة إلى اقتحام بيت أشرف وفريال عمور، ثم يأمر جنوده بمصادرة المولد، الذي يمكّن فريال من استخدام الغسالة لغسل الملابس التي يجمعها أولادها من القمامة وبعد ذلك يبيعونها في سوق مدينة يطا مقابل مبلغ زهيد.

الإدارة المدنية تخاف من أن ممثلي المستوطنين

مستوطنون إسرائيليون في مستوطنة قرب نابلس – أرشيف

سيهاجمونهم في الحكومة وفي الكنيست وفي وسائل الإعلام إذا لم يذعنوا فوراً لأوامر الجنرال حوام.

لا نعرف إذا كان من يشغل المروحية المصورة هو أحد السكان في المستوطنة أو في بؤرة استيطانية أو أن له وظيفة رسمية في جمعية «رغفيم» اليمينية. وفي حملتها الصليبية لطرد الفلسطينيين من المناطق «ج» استخدمت طائرات مروحية للتجسس عليهم قبل سنوات من اتخاذ مكتب شؤون الاستيطان قرار تمويل شرائها لصالح المستوطنين.

من المرجح أن مروحية مجتهدة كهذه تجسست على بيت من الباطون البسيط الذي بنته عائلة هارون أبو عرام. لأن المغارة التي سكن فيها آباء العائلة وأجدادها لم تعد مناسبة للسكن. لم تسكن العائلة في ذلك البيتسوى أسبوعين، قبل أن تنقض عليه الجرافات في 25 تشرين الثاني 2020.

يئير رون، العضو في «مجموعة القرى» وصف عملية الهدم: «من قمة التلة شاهدنا كيف تقوم الجرافة بهدم البيت ومبنى الخدمات بصورة وحشية ومحسوبة، وتقوم بتحطيم صهريج المياه والألواح الشمسية، وحتى مظلة الأغنام. جيش كامل كان هناك من الجنود وحرس الحدود المسلحين والمحميين من قمة الرأس وحتى أخمص القدم، يغطون وجوههم بخوذات رجال الفضاء، وعشرات من موظفي الإدارة المدنية والسيارات العسكرية وأربع جرافات بلون أصفر. تم الهدم دون إنذار مسبق... رئيس المدمرين أيضاً لم يعط أبناء العائلة ما يكفي من الوقت لإخلاء أغراضهم، تمكنوا من إنقاذ جزء منها وبقي جزء آخر في البيت وهو الآن تحت الأنقاض، بعد أن ضربتها كفة الجرافة مرة تلو الأخرى وحطمتها بصرير مقرف يشبه تأكيد القتل. والجنرال المشرف على المروحية المصورة بالتأكيد كان يجلس في البيت ويفرك يديه مسروراً».

هآرتس 2021/1/5

في ضوء تهديد وجودي:
متى يشعر اليهودي بالأمن وهو في معركة فرض السيادة على أراضي الآخرين؟

غيرشون هكوهن

■ في الأسبوع الماضي أحرقت سيارات وشاحنات بلدية في اللد في أعقاب هدم بيت غير قانوني. وأصبحت أصوات إطلاق النار في المدينة أمراً اعتيادياً. في الجليل وفي النقب يستسلم أصحاب المصالح التجارية بل والشركات الحكومية لتهديدات ابتزازية وتعيش في ظل دفع الخاوة. في أرجاء النقب تطلق النار في نهاراً وليلاً في محاذاة البلدات أيضاً. يتعرض القضاة للتهديد، وتعاني الشرطة من نقص عضال في القوى البشرية.

الواقع الصعب معروف، ولكنه لم ينجح بعد في إثارة مراجعة معمقة واعتراف بعجز دولة اسرائيل في تحقيق سيادتها. منظمة «الحارس الجديد» التي تسعى لتوفير حماية للمزارعين، هي رد طفيف، مساهمته الأساسية مجدية لتثبيت الوعي وتجنيد الشبيبة للأعمال التطوعية. غير أن هذا العمل صغير بحجمه وعديم الصلاحيات.

أين يمكن للمواطن اليهودي أن ينام بسكينة دون أن يخاف سرقة سيارته – في بلدات جنوب جبل الخليل «غير المسوية» مثل «افيجيل» و»عسيئيل» أم في البلدات المسوية والأكبر «بيتار» الواقعة قريباً، ولكنها موجودة في إسرائيل الخط الأخضر؟ الفرق أن هناك نظاماً أمنياً في مناطق يهودا والسامرة برعاية الجيش الإسرائيلي. المهم هو أن هناك اعترافاً أكبر بالصلة التي بين تهديد الجريمة وتهديد الإرهاب القومي المتطرف. إن تهديد قدرة الحكم في النقب والجليل تقوده عائلات جريمة ذات جنسية إسرائيلية، يمنع المنظومة السلطوية الإسرائيلية من استيعاب معنى التهديد. وبكلمات بسيطة، لا يوجد لدولة إسرائيل المؤسساتية بداية نظرية أمنية وقانونية لفهم واستيعاب الواقع المتشكل.

يحتاج الأمر إلى توسيع للفهم. هنا تهديد أكثر شمولاً في عموم معانيه لمجرد سيادة وجود دولة اليهود. ويستوجب حجم التهديد تنظيماً منظوماتياً متداخلاً مع كامل قوات الأمن، بما في ذلك وحدات الجيش الإسرائيلي. عندما خرجت من «غوش قطيف» بعد اقتلاع المستوطنين اقتبست «هآرتس» قولي: «من هنا، وبقرار سيادي لدولة إسرائيل نفذ من خلال استخدام الجيش والشرطة، منحنا دولة إسرائيل الحق والمبرر لفرض قوانينها وسيادتها على مواطنين آخرين في أماكن أخرى أيضاً». وحيال الادعاءات المضادة لاستخدام الجيش في الصراع الداخلي للدولة ضد مواطنيها، أجبت في حينه بأن صاحب السيادة ملزم بأن يدافع عن سيادته ضد تهديدات من الداخل والخارج، ولهذا السبب يوجد له جيش وشرطة. وفي الأيام العادية، من الصواب أن تركز الدولة الديمقراطية اهتمام جيشها على الدفاع في وجه العدو الخارجي، واستخدام الشرطة تجاه مواطنيها. ولكن عندما يصل التهديد الداخلي إلى حالة طوارئ، يصبح التمييز بين التهديد الخارجي والداخلي مرفوضاً. ففي باريس وبروكسل استخدمت في العقد الماضي وحدات من الجيش في مساعدة الشرطة. «كل الشعب في الاحتياط، في إسرائيل فقط»؟ لم يعد هذا منذ زمن. معظم مسرّحي الجيش الإسرائيلي لا يندرجون على الإطلاق ضمن وحدات الاحتياط. مطلوب تشكيل قوة حماية واسعة النطاق، تقوم على أساس جنود الاحتياط، نوع من الدرك، ربما تحت قيادتة الجبهة الداخلية، أو حرس الحدود. ويمكن أن نسمي هذا «حرساً مدنياً» – ولكنه موسع، معظم ومهني.

إن المواطن المهدد جدير بأن يتلقى الحماية من دولته التي يمكنها بالتأكيد أن تقدمها له في التنظيم المناسب. وفي هذه الأثناء تعيش دولة إسرائيل في حالة نكران – فهي لا تسمح لنفسها بأن تعترف بالظاهرة كتهديد يتحول إلى تهديد وجودي. مطلوب هنا إذن معركة شاملة: بناء قوة عسكرية وشرطية بمرافقة استعداد مناسب في النيابة العامة للدولة وجهاز القضاء لاستعادة السيادة وقدرة الحكم.

إسرائيل اليوم 2021/1/5

ترامب يتسول اعتداء إيرانيا

مصطفى الفرحات *

ترامب لا يحق له في العرف الأمريكي خوض حروب أو اتخاذ قرارات مصيرية في فترة الثلاثة أشهر الانتقالية الفاصلة بين نتائج الانتخابات وبين تسلم الإدارة الجديدة كونه خاسرا في الانتخابات الرئاسية إلا في حالة الدفاع عن مصالح الولايات المتحدة الأمريكية إذا تعرضت هذه المصالح لخطر خارجي، وبما أن ترامب مَثَل حالة فريدة، وظاهرة جديدة في النمط السياسي الأمريكي حتى في طريقة تعاطيه مع نتائج صناديق الاقتراع حيث استمر طويلاً في المكابرة وعدم الاعتراف بالهزيمة، فهو يتصرف كالذئب الجريح الذي يريد أن ينتقم من السياسة النمطية للديمقراطيين والتي كان يمقتها إلى الحد الذي جعله ينسف ما قامت به إدارة سلفه أوباما من اتفاق مع إيران بخصوص الملف النووي، فضلاً عما جرى في فترة ولايته من تأزيم وصل إلى حد المواجهة المباشرة مع إيران، وكلنا يتذكر مقتل قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني، والحرائق التي طالت منشآت عسكرية مهمة في أكثر من مرة داخل إيران، فضلاً عن الاستهداف الإسرائيلي المستمر لمواقع إيران في الداخل السوري، وصولاً إلى الحدث الكبير المتمثل بخسارة إيران لمهندس السياسة النووية (محسن فخري زاده).

الخطوات التصعيدية

ورغم أن كل ما جرى لم يثن إيران عن المضي قدماً في مشاريعها الخارجية، وفي مشروعها النووي بل وراح القادة الإيرانيين يتحدثون عن الانتقام لخسارتهم في سليماني وفي زاده وبشكل خاص أن صانع القرار الأمريكي قد تنامى لمسامعه عن تحضيرات إيرانية لعمل ما ضد المصالح الأمريكية بمناسبة الذكرى السنوية لاغتيال سليماني، الأمر الذي شجع ترامب على التحضير لعمل عسكري مهم ضد إيران يحقق له صيد عصفورين بحجر واحد كما يقال.

فالعصفور الأول هو تعزيز الخطوات التصعيدية ضد إيران بحيث يُوَرِّث خلفه بايدن تركة ثقيلة لايستطيع التخلي عنها وبذلك تتعزز الظاهرة الترامبية غير النمطية في السياسة الأمريكية كمقدمة للانتخابات المقبلة بعد أربع سنوات .

العصفور الآخر هو تقليم أظافر إيران التي استطالت أكثر مما يجب.

على ما يبدو أن المخاضات العسيرة التي دخلت على خط الأزمة بين إدارة ترامب والجانب الإيراني ستنتهي بولادة قيصيرية مشوهة تكون تداعياتها مستمرة حتى مع الإدارة الجديدة والتي ستكون حينها عاجزة عن المعالجة.

وقد قرأ الكثير من المراقبين الخطوات التصعيدية الأمريكية الأخيرة مع إيران على أنها ترتيبات اللحظة الأخيرة قبل الانفجار، وكان قد سبق هذه اللحظة الكثير من المؤشرات من أهمها:

قيام ترامب بإقالة وزير الدفاع مايك أسبر وتعيين كريستوفر مولر عوضاً عنه حيث يُجمع الكثير من المراقبين على أن هذه الإقالة كانت على خلفية رفض أسبر للقرارات التصعيدية من قبل ترامب الذي كان يريد دائماً توجيه ضربة مدمرة للمنشآت النووية الإيرانية .

أيضاً حشد الأساطيل العسكرية الأمريكية في الخليج العربي ومنها الغواصة النووية (يو إس إس جورجيا) والقاذفة الاستراتيجية (ب52) وغيرها من قوى ووسائط.

فضلاً عن إعادة التوزيع والانتشار للقوات الأمريكية في العراق بما في ذلك تهديد ترامب بنقل السفارة الأمريكية من بغداد إلى إقليم كردستان العراق.

إضافة إلى قطع الرئيس ترامب لعطلته المقدسة في رأس السنة والعودة إلى البيت الأبيض، وقد كانت علائم الغضب بادية عليه حيث رفض الرد على أسئلة الصحافيين.

في الوقت ذاته فإن إيران رتبت صفوفها في العراق تحسبًا لأي طارئ مع زيارتين متتاليتين لقائد فيلق القدس الجديد (إسماعيل قاآني) الذي التقى قادة من الميليشيات الطائفية التابعة له هناك، ومع نقل إيران لصواريخ متنوعة الأمدية، بما فيها الصواريخ البالستية إلى المسرح العراقي حيث أن الساحة العراقية هي الساحة الأولى المرشحة للصدام والحرب بالوكالة بين الطرفين الأمريكي والإيراني،

وهناك أنباء عن انتقال قادة الميليشيات الطائفية العراقية إلى لبنان أو طهران خوفاً من الاستهداف المباشر لهم.

وقد قام حزب الله العراقي في الأيام القليلة الماضية بتسيير دوريات في شوارع بغداد تحمل صور سليماني وتردد الشعارات التحريضية والحماسية، وبشكل خاص بعد استهداف السفارة الأمريكية في بغداد برشقات الصواريخ التي قالت واشنطن إنها تتبع لإيران.

أيضاً الجانب الإيراني يتحدث عن دخول غواصة إسرائيلية إلى جانب الأسطول الأمريكي في الخليج.

إسرائيل بدورها رفعت جاهزية قواتها وبشكل خاص في الشمال وتقوم بتدريب القوات على رفع الجاهزية القتالية بزمن قياسي بإعطاء الإيعاز عبر الرسائل الإلكترونية الفورية.

ظروف خطيرة

من المؤشرات التي تنذر بالانفجار أيضاً ما تحدث به الرئيس الإيراني الأسبق أحمدي نجاد حيث قال (نعيش أجواء حرب، والمنطقة تمر بظروف خطيرة وهي أقرب للحرب من أي وقت مضى) وذكر بالحرب العراقية الإيرانية، وغزو العراق للكويت واحتلال العراق، وكأنه يقول إن الظروف الآن متشابهة مع تلك تماماً .

أيضاً تصريحات النائب الأول لرئيس البرلمان الإيراني (أمير حسين قاضي زاده هاشمي) الذي قال:

«كما تمكنا من إسقاط الطائرة الأمريكية المسيرة العام الماضي (2019) يمكننا في أعماق الخليج بسهولة اصطياد الحيتان الأمريكية بشبكة صيد، لذلك لن نقلق كثيراً بشأن ذلك. المدار الأمني لإيران يمر من الخليج إلى بحر عمان وحتى مدار 30 درجة شمالاً للمحيط الهندي، وأي شيء يدخل هذا المدار سواء كان غواصة أو حاملة طائرات سيكون في متناول أيدينا».

وبالرغم من تراجع حدة تصريحات الجانب الإيراني التي اختلفت نبرتها تمامًا من الهجوم إلى الدفاع إلا أن مسار الخطورة والتصعيد لايزال قائماً .

وما تخفيض حدة تصريحات القادة الإيرانيين إلا لأنهم استشعروا الخطر الحقيقي من قيام ترامب بشن حرب كبرى عليهم، وبشكل خاص أن تهديدات الرجل كانت واضحة «مقتل أي فرد أمريكي سيتوجب عليه رد قاس» وبالتالي آثر صانع القرار الإيراني وقف حملة التصعيد في هذه الفترة الحرجة التي تسبق موعد تسلم إدارة بايدن للسلطة حيث يمتلك الإيرانيون خبرة في التعامل معه منذ أن كان نائب الرئيس أوباما الذي وقع معهم الاتفاق النووي.

وبما أن سياسة إيران التي تستفز ترامب لم تزل مستمرة في العراق وسوريا ولبنان واليمن، ومع الاستمرار في رفع مستوى التخصيب لليورانيوم وزيادة عدد أجهزة الطرد المركزي ستبقى احتمالات المواجهة مفتوحة على الأقل حتى 20–1 ومغادرة ترامب للبيت الأبيض، وقد أكد وزير الخارجية الإيراني ذلك بقوله (ترامب يختلق الذرائع لشن حرب على إيران).

* كاتب سوري

تعقيبات

مقال إبراهيم عبد المجيد: صلاح جاهين... الفرح والألم

ثلاثية مشؤومة

الأخطار التي كانت هددت، وما تزال، عالمنا عزيزنا ابراهيم عبد المجيد هم الأيديولوجيا والحرب والجوع. كل منهما ينتج الآخر في ثلاثية مشؤومة.

جاهين ومحفوظ وطه حسين وغيرهم الكثير كانوا ضحايا الأيديولوجيا التي حكمت وتحكم عالمنا الشرقي خصوصا، بأثواب تتبدل كل عقد.

الليلة الكبيرة عمل إنساني رائع بمستوى الأوبرا، وهو ليس لمصر وحدها بل للشرق كله الذي مصر مركزه الحضاري.

هذا العبقري المتعدد المواهب كان فنانا كبيرا لكن سخام الإيديولوجيا والحداثة الزائفة أعمى الأغلبية فلم تنظر لفنه الأصيل.

الأصيل حقا بلا شطائر الحداثة الغربية التي زادت من اغتراب مجتمعاتنا أحيانا. جميل التذكير به وجميل أن يعود فنه في الكتب والشاشات والمسارح. كان فنانا لم تلوثه حداثة البنيوية والتفكيك.

جبار ياسين – فرنسا

الولاء الأعمى

كل الشيوعيين في البلدان العربية كان ولاؤهم للاتحاد السوفييتي، ثم أين هي الشيوعية اليوم وماذا خلفت؟

محمد

تعقيبا على مقال غادة السمان: باي باي 2020... لن نفتقدك!

فسحة الأمل

كلي أمل بالآتي من الأيام وكما يقال «ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل» أتمنى أن يكون عاما أقل ألما وأكثر حبا وسلام..

رغم ما فعله الصديق القديم من قلة أمانة بتسجيله لمكالمته مع السيدة غادة دون أخذ الإذن، إلا أن الفضول لسماع ذلك الصوت الذي قرأت مرارا وأنا أتخيل اللغة العربية وهي مطعمة باللكنة الشامية العتيقة، وبحثت دون جدوى عن أرشيف البرنامج الذي قدمته في الستينيات في إذاعة دمشق ولاحقا الـ «بي بي سي» أملت أن أجد شيئا له صلة أعود في كل مرة بخفي حنين.

عمرو – سلطنة عمان

تحسن الأوضاع

نتفاءل دائما بسنة جديدة تتحسن فيها أوضاعنا العربية، لكن كل سنة جديدة تأتي نترحم على السنة الماضية. دائما الأمور تزداد من سيئ إلى أسوأ: لبنان سوريا ليبيا والشرق الأوسط بصفة عامة. رغم ذلك عندي أمل في السنة الجديدة أن يرفع هذا الوباء اللعين عن كافة الإنسانية عبر اللقاحات الجديدة.

عندي أمل كذلك في تحسن الأوضاع الليبية بعد الهدنة التي أرجو أن تتم بتصالح الليبيين، وهناك بوادر للم شمل دول الخليج مع تمنياتي القلبية للبنان أن يلملم جراحه ويعود إلى عافيته. سنة 2020 وإن كانت سنة شؤم بسبب وباء كوفيد الذي انتشر في العالم كالنار في الهشيم كان سنة فأل بالنسبة للمغرب على الصعيد السياسي الذي حاز نصرا دبلوماسيا في قضية الصحراء المغربية، نتمنى أن يتوج ذلك برجوع الدفء في علاقتنا مع جارتنا الجزائر ونطوي خلافاتنا لننطلق في بناء المغرب العربي.

فؤاد مهاني – المغرب

بين المتفائل والمتشائم

قلت في ذات كتابة لك : «إن أبشع ما في حياتنا يتم غالبا تحت أجمل الشعارات وأنبلها». وهذه الشعارات التي آمنا بها وذرفنا دمعا، وسفحنا دما من أجلها، لم ندر أن حكامنا الأشاوس قد طرحوها في سوق المزايدات اللفظية كخديعة بديعة من أجل البقاء وبيعنا في سوق النخاسة، وبقاؤهم مرتهن بنا، لهذا قال الماغوط في ذات كتابة أيضا: «الطغاة كالأرقام القياسية، لابد أن تتحطم يوما ما». وهذا لا يتعلق بزمن دوران الأرض، وتعاقب السنين، من سنة نحس إلى سنة أنحس.

وما بين متفائل ومتشائم هناك من يقف في الوسط كمتشائل (حبيبي) مع أبي النحس.

سوري

أولويات الحياة

رغم أن 2020 كانت سنة ضبابية مرهقة ثقيلة الدم، فيها تحديات كثيرة واستهلكت معظم طاقتنا الذهنية، لكنها أيضا علمتنا الكثير، ونبهتنا على تقدير أولويات الحياة، والحمد لله أننا اجتزناها، وكنا من الناجين فيها. فقد تكيفنا بسرعة مع الأزمة وعشناها يوما بيوم وما زلنا نقاوم وسنستمر هكذا وإن كنا قد دخلنا في السنة الجديدة، فلا شيء سيتغير، فسوف تستمر الحياة، وستشرق الشمس صباحا، ويتبعه صراخ الديك وكل واحد منا سيقوم إلى دوره في الحياة اليومية، لإعادة بناء ما يحتاج إلى إصلاح وترميم، فكلنا نتطلع إلى الضوء في نهاية النفق، ونتعلق فيه وإن كان ضئيلا، سواء فيما يتعلق بالوباء والقضاء عليه أو فيما يتعلق ما يحصل من مآس ودمار في أوطاننا العربية.

أفانين كبة – كندا

إنسانية أرقى

إن العام الذي مضى هو حصاد كسبنا وجوهر أرواحنا ومدى نضالنا في سبيل إنسانية أرقى وفي سبيل واقع أكثر عدلا.. لم تكن الأيام ولا الزمن هو الذي يحمل أبأس الحدود أو أحسنها بل أن كل الأقدار والأحداث هي ثمرة أيدينا!

الحروب وسفك الدماء نتيجة طبيعية لأنانيتنا في الحياة، والمكاسب سواء كما المعتدين أو أولئك الذين لا يريدون أن يناضلوا من أجل واقع أعدل خوفا من الأثمان! التي إن لم يدفعوها في جهاد من أجل العدل ورحمة المستضعفين فسيدفعونها بلا أي نضال جزاء وفاقا، إننا من يصنع ثوب الزمن وينسجه، فبلاءات السماء جزء من خطايانا أو هدايا من السماء إلينا لتصنعنا بشرا باحثين عن حل ومناضلين نحفر الأرض بحثا ونتضرع للسماء طلبا للعون.

غادة الشاويش – عمان

متلازمة الشرق الأوسط

خلال عاميّ 2018 و2019 وطّنت نفسي على درجة نفسي ببطء نحو التقاعد. جائت الجائحة فوجدت نفسي للضرورة عدت للعمل تقريباً كما كنت، وبعد فترة صار عندي شعور أنّي ربّما إلتقطت بعض جزيئات الفايروس.

أشعر أن الحياة ستعود كما كانت بعد فترة لن تطول كثيراً، إذ أصبح يتملّكني شعور أن هذا الفيروس المستجدّ سيختفي تلقائياً من خلال التحويرات الكثيرة التي نقرأ أنها أصابته خلال الفترة الوحيدة منذ ظهوره، تماماً كما حدث مع فيروسات أخرى (متلازمة الشرق الأوسط مثلاً).

محمد شهاب أحمد

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

مواجهة كورونا وتحقيق النمو أهم أولويات العالم

إبراهيم نوار*

يبدأ العام الحالي 2021 وما يزال العالم يواجه فشله في مجالات البيئة والصحة والنمو والفقر والتفاوت، والبطالة والمرأة والشباب، كما أن العالم يفتقر حتى الآن إلى وجود خطة واضحة للنجاح في تحقيق أهداف إيجابية، ابتداء من حصار كوفيد – 19 حتى توفير القدر الملائم من التفاؤل للشباب، الذين يعانون من نقص الفرص المتاحة للتقدم والترقي، في معظم مجالات الحياة على مستوى العالم ككل.

وقد تجاوزت الإصابات بفيروس كورونا المستجد حتى الآن 86 مليون شخص، في حين يقترب عدد الوفيات من 1.9 مليون، بمعدلات يومية وصلت أقصاها إلى 750 ألف إصابة و15 ألف حالة وفاة. كذلك يتضمن جدول أعمال العالم للعام الحالي، عددا من المهام الأخرى من أهمها الانتقال من الانكماش إلى تحقيق النمو، والتعلم من دروس تداعيات كورونا، في إعادة بناء الاقتصاد والتوسع على أسس جديدة. وسوف نعرض في ما يلي لأهم البنود التي تفرض نفسها على جدول أعمال العالم للعام الحالي، بدوله ومؤسساته المتعددة الأطراف، وبقية القوى الشريكة في صنع المستقبل.

أولا مواجهة كورونا

سوف يظل هدف فرض السيطرة على انتشار فيروس كوفيد-19، أول وأهم بنود جدول أعمال العالم في العام الجديد. وعلى الرغم من ثقل الأحمال والخسائر في الأرواح والأموال، فإن العالم يدخل الجولة الثانية من المعركة ضد فيروس كورونا المستجد هذا العام، وهو أكثر جاهزية وقدرة، مقارنة بالعام الماضي. في هذا العام يمتلك العالم من المعلومات عن الفيروس ما كان يجهل في العام الماضي، حيث كان القتال يدور مع عدو مجهول تماما. وفي هذا العام يدخل العالم الجولة الجديدة وهو، يملك عددا من الأسلحة في مقاومة الفيروس والوقاية منه، تتمثل في ترسانة من الأدوية واللقاحات، التي وإن كانت لم تتأكد فاعليتها التامة تقريبا في مواجهة الفيروس حتى الآن، بما يكفي للاطمئنان وممارسة الحياة العادية بلا خوف، إلا أن امتلاكها يوفر بالتأكيد سلاحا مهما، لم يكن متاحا في العام الماضي. كذلك فإن العام الحالي يشهد بالفعل خطوات جادة من أجل جعل المواجهة مع الفيروس عالمية الطابع، وليست قومية كما كان الحال في العام الماضي. ويتخذ ذلك عددا من الصور، من أهمها البرنامج الجاد الذي تتبناه منظمة الصحة العالمية للتحصين والوقاية، في إطار تعاون مشترك بين شركاء العالم، بما فيها الدول والمؤسسات المالية ومنظمات المجتمع المدني. وتبلغ تكلفة هذا البرنامج حوالي 30 مليار دولار، وهو يحتاج إلى أكبر قدر ممكن من التعاون على مستوى العالم، لتوفير أمان حقيقي في مواجهة كوفيد – 19. الخطورة في حال فشل إنجاز هذا البرنامج تتمثل في أن انتشار الفيروس بين غير القادرين، والأكثر احتياجا سيصبح حرا بلا قيود، خصوصا في الدول الفقيرة والنامية، بينما سيحصل عليه الأقل حاجة إليه لمجرد أنهم يملكون القدرة والموارد الكافية للحصول على اللقاحات والأدوية.

من الناحية الاقتصادية، من المتوقع أن تستمر تداعيات وباء كوفيد – 19 في الربع الأول من العام، خصوصا أن هناك عوامل أخرى سلبية، ستعزز من قوة هذه التداعيات، مثل تداعيات بريكست، وعملية انتقال السلطة في الولايات المتحدة التي يبدو أنها قد تواجه بعض الصعوبات، إضافة إلى غياب خطط قومية لمواجهة الفيروس صحيا واقتصاديا في معظم الدول النامية، التي تعاني من المديونية، ومن شحة الموارد المتاحة لتمويل برامج الإنعاش الاقتصادي. كما تبدو الآن مظاهر لتجدد الأزمة الاقتصادية والاجتماعية في بعض الدول الأوروبية مثل، اليونان والبرتغال وهو ما سيلقي أعباء إضافية على الميزانية الأوروبية، وعلى برامج الإنعاش التي تم إقرارها في العام الماضي. باختصار، كما كانت الحرب على كوفيد – 19 هي البند الأول على جدول أعمال العالم في العام الماضي، فإنها ستظل كذلك في العام الحالي، خصوصا في الربع الأول حتى شهر مارس. ومن الصعب القول منذ الآن باحتمال تراجع أولوية هذه الحرب عما عداها، قبل أن نصل إلى نهاية الربع الأول من العام، حيث يكون فصل الشتاء قد انتهى، وبدأ الربيع، مع كل الاحتمالات المتفائلة بعد ذلك، وإن كانت معظم مصادر التفاؤل ستتوقف على مدى النجاح في معالجة التداعيات السلبية للوباء، خصوصا في الولايات المتحدة التي ما تزال العنوان الأكبر للفشل في مواجهة كورونا، سواء من حيث عدد المصابين، أو الوفيات، أو الاستعداد اللوجيستي.

> الصين وكوريا الجنوبية واليابان هي من أكثر دول العالم استعدادا للتحول أكثر فأكثر إلى توسيع نطاق الاقتصاد الرقمي

ثانيا تحقيق النمو

ما سبق يقودنا إلى اتجاهات النمو العالمي في العام الجديد، التي كان صندوق النقد الدولي قد توقع أن تكون في حدود 5.2% بعد انكماش بنسبة 4.4% في العام الماضي. وستتوقف قوة النمو في العام ككل على مدى النجاح الذي ستتمكن الدول الصناعية الغربية من تحقيقه، خصوصا الولايات المتحدة، التي تعاني في الوقت الحالي من تخبط سياسي شديد، ومن العجز عن مواجهة كورونا، رغم توفر اللقاحات في أغنى دولة في العالم، كما تعاني من عدم وجود برنامج فيدرالي محكم وفعال لمواجهة فيروس كورونا المستجد، بسبب الصراعات الفيدرالية بين البيت الأبيض وحكام الولايات. ومن المرجح أن يقوم خبراء صندوق النقد والبنك الدولي، بمراجعة توقعات النمو من جديد، خلال دورة الربيع المقبلة. وستكشف المراجعة عن تقديرات النمو الأقرب إلى الواقع في العام الجديد، وستكون مراجعة توقعات النمو في الدول الصناعية والدول المصدرة للنفط والغاز هي الأهم، نظرا لهشاشة احتمالات النمو فيها، على عكس الحال في دول جنوب شرق آسيا بقيادة الصين، التي من المتوقع أن تمثل المحرك الأول للنمو الاقتصادي في العالم في العام الحالي، كما كانت في العام الماضي. في الدول النامية المنخفضة الدخل والفقيرة، ستظل احتمالات النمو معلقة بمستوى تعافى النشاط الاقتصادي العالمي، لأن معظم إنتاج وصادرات هذه الدول يتمثل في السلع الزراعية والمواد الأولية الخام والمعادن، ومن ثم فإن نشاطها الاقتصادي يتوقف على قوة الطلب العالمي على المواد الأولية. وكان صندوق النقد الدولي قد توقع أن تنمو الدول منخفضة الدخل بنسبة 4.9%، لكن هذا التوقع سيكون في حاجة للتعديل، سواء بالنسبة للدول المصدرة للمواد الأولية، أو بالنسبة للدول المصدرة للعمل.

ثالثا الاقتصاد الرقمي

وسيكون تحقيق أفضل معدلات للنمو هو البند الثالث على جدول أعمال العالم، خلال العام الحالي، لكن ذلك سيكون مشروطا من الناحية الاقتصادية بالقدرة على التمويل والتغلب على قيود المديونية، وبقوة التعافي الاقتصادي في الصين والهند، ودول جنوب شرق آسيا، التي تمثل جميعا مصنع العالم بالمعنى الواسع للكلمة. وتعود أهمية هذا البند على جدول أعمال العالم ليس لمجرد الرغبة في تحقيق الانتقال من الكساد إلى النمو، لكن الأهم من ذلك يتمثل في ضرورة توفير فرص العمل الملائمة والكافية لطالبي العمل، الذين زادت أعدادهم بالملايين خلال العام الماضي. النمو لغرض تخفيف حدة البطالة سيفرض هذا العام تحديات غير مسبوقة على نمط النمو، حيث سيكون على كل دول العالم، إعادة بناء اقتصاداتها على أسس جديدة، تتجاوز كل الاعتبارات التقليدية، وتتقدم على طريق الاقتصاد الرقمي، وهو تحد جديد تحتاج مواجهته إلى بنية أساسية تكنولوجيةً ومهارات بشرية، تمثل مكونات أساسية للاقتصاد الرقمي، ولن يمكن تحقيق النمو المنشود بدونها. ويوجد قدر كبير من الإجماع بين علماء التنمية في الوقت الحاضر، على أن القدرة على تحقيق النمو في المستقبل لن تعتمد بالأساس على إعادة إنتاج واستخدام سياسات التنمية التقليدية، وإنما سيحتاج الأمر إلى خيال جديد قادر على تصميم سياسات للتنمية في العالم أجمع، تأخذ في اعتبارها دروس العام الماضي، من حيث قدرة الاقتصاد الرقمي على النمو والصمود في مواجهة الأزمات، وما يتيحه للأفراد والمؤسسات من فوائض ممكنة في الوقت والمال والقوة البشرية، يمكن أن تمثل محركات أقوى للنمو بشكل عام. ومع التقدم الذي يتم إحرازه على صعيد تطوير أنظمة الإنتاج باستخدام أجهزة وبرامج الذكاء الصناعي، وتقسيم خطوط الإنتاج الممتدة إلى حلقات متشابكة، وتقسيم الحلقات نفسها إلى عمليات أصغر أشد دقة، وإعادة الترابط الكامل إلى دورة الإنتاج ذات الطابع العولمي المتسلسل، باستخدام التحكم عن بعد، وأنظمة الاتصالات وشبكات المعلومات المتقدمة جدا والسرعة جدا، خصوصا مع التوسع المتوقع في استخدام تطبيقات الجيل الخامس من شبكات الاتصالات في عمليات الإدارة والخدمات والإنتاج، فإن العالم يواجه بالفعل في العام الحالي تحديا كبيرا جدا. ويبدو حتى الآن أن الصين وكوريا الجنوبية واليابان هي من أكثر دول العالم استعدادا للتحول أكثر فأكثر إلى توسيع نطاق الاقتصاد الرقمي، وهو ما يمثل التحدي التكنولوجي الأول، الذي سيقرر مدى القدرة على الخروج من عنق الزجاجة في النمو خلال العام الحالي والأعوام التالية.

*كاتب مصري

المصالحة المغاربية: هل هي أصعب من الخليجية؟

نزار بولحية*

ربما سيقول البعض «كلنا في الهم شرق»، ومتى تعلق الأمر بالخلافات والعصبيات بين العرب، فلا فرق أبدا بين شرق وغرب، لكن وبغض النظر عما تمخضت عنه وساطة الكويت، وعما أسفرت عنه «قمة العلا» في السعودية، ألا يعطي الخليجيون عموما، من خلال تصرفهم مع أزمتهم، مثالا مختلفا ومغايرا بعض الشيء لتعامل المغاربيين مع التوترات التي تعصف بهم؟

لقد بلغت المشاحنات الخليجية حدا غير معقول، حين أخذت بعض دوله قرارا متشنجا بقطع العلاقات مع قطر، ما ضرب في العمق لا الروابط السياسية بين القادة فقط، بل حتى أواصر القربى والجيرة التي رسخت على مرّ العقود بين الشعوب. وبلغ الأمر أقصاه، حين غالى الثالوث الخليجي في تطبيق قراره بعزل دولة عضو من دول المجلس وحصارها برا وبحرا وجوا، بشكل غير إنساني يخالف كل الأعراف طوال أكثر من ثلاث سنوات كاملة، واستفزازها عسكريا مثلما حصل مؤخرا بخرق مقاتلات بحرينية لمجالها الجوي.

ثم لم يحصد، بعد أن لفق لها شتى التهم العجيبة والفريدة والمضحكة في الآن نفسه، أي نتيجة مرتقبة، كأن تتنازل وترضخ لمطالبه وشروطه، التي لا تقل غرابة، لكن ذلك لم يمنع هؤلاء، حتى مع استمرار الحملات الإعلامية العنيفة ضد تلك الجارة، وبقاء الوضع على حاله، من أن يوجهوا لها دائما وأبدا مثلها مثل باقي الدول الأعضاء دعوات للحضور في قممهم، كما كان الأمر في القمة الحادية والأربعين لمجلس التعاون الخليجي، التي عقدت أمس الثلاثاء، بل كان لافتا أن الأمين العام للمجلس خرج ليصرح، في أعقاب لقائه، الأربعاء الماضي، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، لتسليمه دعوة رسمية للمشاركة في تلك القمة، بأنه بحث معه خلال ذلك اللقاء «مسيرة المجلس، والإنجازات التي تحققت لشعوب الدول الأعضاء، خاصة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والتجارية»، مع أن الجميع كان على يقين من أن كلامه لا يمت للواقع بصلة، وأن تلك المجالات بالذات كانت المتضرر الأول والأكبر من الحصار المضروب على البلد الخليجي، وأنه ليس هناك عاقل يستطيع أن يصدق أن هناك اتحادا إقليميا يفعل بعض أعضائه ما فعلته تلك الدول بقطر، ثم يدعوها بعدها لأن تحضر قمة من قممه، وكأن شيئا لم يكن. وربما قد يفسر البعض ذلك بالقول، إن الروابط والعلاقات بين الدول الخليجية متداخلة ومترابطة، بشكل لا يمكن فيه مهما حصل من توترات، أو تجاوزات، أن تنفصم أو تنقطع مهما طال الزمان أو قصر، وإنه لابد في الأخير من أن تجتمع الأسرة الخليجية كلها تحت خيمة واحدة، لا فرق فيها بين سعودي وقطري وعماني وإماراتي وبحريني وكويتي.

والسؤال هنا، ما الذي يمنع أن يتكرر الأمر نفسه في الجزء الآخر من العالم العربي، أي في المغرب العربي؟ أليست الروابط بين دوله وثيقة وقوية أيضا؟ وإن كان ما يجمع الخليجيين أقوى مما يفرقهم، فهل ما يفرق المغاربيين يبقى أقوى وأكبر مما يمكن أن يقربهم ويوحدهم؟ لا شك في أن الأزمة الخليجية تبدو أكثر حدة من المأزق المغاربي، ولا شك أيضا في أن هناك أطرفا خارجية هي التي سعت لإشعالها، وهي التي تسعى أو تحرص على إخمادها الآن لحسابات خاصة، لكن لا أحد يستطيع أن ينكر أيضا أن انحدار العلاقات بين الأقطار المغاربية إلى أسوأ الحالات لم يكن محض الصدفة، وأنه كان بدفع ودعم غير مباشر من بعض القوى الإقليمية والدولية، فهناك حتما داخل المنطقة وخارجها من يغذي منسوب التوتر والجفاء والقطيعة بين الدول الخمس، ويرغب في بقائه عاليا، بحيث لا يمكن أن نتحدث الآن لا عن تكامل، ولا عن تعاون، ولا حتى عن تضامن حقيقي وكامل بين قطرين مغاربيين، فما بالك بالأقطار الخمسة معا.. وحتى العلاقات الثنائية كتلك التي تجمع تونس بالجزائر مثلا، والتي غالبا ما تقدم وكأنها النموذج الناجح والاستثناء الوحيد تقريبا لتلك الحالة، فإنها رغم التصريحات الودية التي يتبادلها الرئيسان التونسي والجزائري، والتنسيق المستمر بينهما في بعض الملفات، ليست بالفعالية والمثالية التي يسوقها إعلام البلدين، في تجاهل تام ومقصود لعدة وقائع على الأرض، كاستمرار غلق الحدود من الجانب الجزائري، وغياب أي مؤشر إلى وجود حد معقول من التعاون الحقيقي بينهما، يتعدى شعارات الأخوة والمصير المشترك، التي ترفع دائما من القيادتين إلى أبعد من مجرد قيام السلطات الجزائرية مثلا، ومن حين لآخر بعمليات أقرب ما تكون للمن، أو للعطف نحو جارتها الصغرين لكن ما الذي يجعل الحال كذلك؟ ربما يكمن المشكل في طبيعة تلك الروابط والعلاقات الرسمية، التي لم تكن مضبوطة ومتوازنة بالقدر المطلوب، ولم ترتبط برؤية أو تصور مغاربي مشترك. ولنأخذ مثالا بسيطا على ذلك. ففي إصدار حديث ظهر أواخر العام الماضي، ذكر الوزير الأول التونسي الأسبق حامد القروي، أن الوزير الأول المغربي عبد اللطيف الفيلالي، عرض عليه في التسعينيات أن يقوم باسم تونس بنوع من الوساطة بين المغرب والجزائر، وأنه قال له يكفي أن يحصل لقاء بين قائدي البلدين، أي المغرب والجزائر حتى تعقد حينها القمة المغاربية المفترضة في الجزائر، لكنه أضاف أنه عندما عرض المقترح على الوزير الأول الجزائري أحمد أويحيى أجابه الأخير، وماذا إن لم يؤد لقاء القائدين إلى نتيجة؟ ورغم أنه أخبره لاحقا، أن المغاربة لا يرون مانعا من اللقاء بغض النظر عما سيفضي إليه، إلا أن لا شيء حصل بعدها كما قال.

وبغض النظر عن السبب الذي جعل المسؤولين الجزائريين لا يتحمسون كثيرا للفكرة، فإن السؤال الأساسي هو، لِمَ لم ينزل التونسيون بثقلهم ويبذلوا جهدا اضافيا لإقناعهم بذلك؟ ولِمَ كانت محاولاتهم للتقريب بين الجزائريين والمغاربة سطحية وبسيطة ومحدودة للغاية؟ لعل النظرة الضيقة للعبة التوازنات وتصورهم أن الحفاظ على المصالح يرتبط ببقاء حالة العداء بين الجارتين الكبيرتين، كان الدافع وراء ذلك، فتونس لم تستطع مثلها مثل موريتانيا، ولعدة اعتبارات يطول شرحها، أن تكون في وضع شبيه بوضع الكويت وسلطنة عمان في الخليج، أي أن تلعب دور المهدئ والمعدل للتوترات، والمتدخل لفض النزاعات والتوترات في المنطقة. ولكن يجب القول أيضا إن التصرف القطري مع أطراف الأزمة كان فريدا من نوعه، وبعيدا عن التعامل المعتاد للمغاربيين مع بعضهم بعضا، في حالات التوتر التي تشهدها علاقاتهم.

ويكفي أن نشير هنا إلى أن الدوحة لم تلجأ وعلى مدى كل تلك السنوات إلى معاملة الدول المقاطعة لها بالمثل، غير أن هذا لا يعني أنه سيكون مطلوبا أن تتطابق أوضاع المغرب الكبير تماما مع أوضاع الخليج، ليكون ممكنا حلحلة الوضع فيه. ولكن ألن يكون جديرا بالمغاربيين أن يفكروا، على الأقل، وهم يتابعون تطورات أزمة الخليج، كم فرصة على طريق مصالحتهم ضيعوا في السابق، وكم بات ملحا عليهم أن لا يضيعوا اليوم المزيد؟

*كاتب وصحافي من تونس

ومضات

عالم الأماني العشر

د. صبري صيدم*

بعد عام صعب دفع البشرية إلى حافة الهاوية، سياسياً وصحياً واقتصاديا وماليا واجتماعياً، يبحث الناس في عامهم الجديد عن حياة مختلفة، تؤسس للإجهاز على كورونا وتدفعنا نحو تغيير جذري في مناحي الحياة قاطبة، في قفزة تحتاج لتوافق واضح بين عدة أمنيات وتطورات تؤسس لولادة العام المنتظر.

الإجهاز على وباء كورونا أول تلك التطورات، لما يشكله من رعب حقيقي يحتاج إلى توفر اللقاح الفاعل والمنقذ للبشرية، والباعث للأمل، بعيداً عن التخوفات المحيطة بلقاحات اليوم، لكن الخروج من دائرة كورونا لا يرتبط فقط بالقضاء على سلالة واحدة، بل باقي السلالات المتعاقبة والمحتملة، خوفاً من تحوّل الأمر إلى تفاعل تسلسلي، كذلك الذي تحدثه الانفجارات النووية، بحيث تجد البشرية نفسها أمام حال غريب، ما أن تكتشف فيه لقاحاً ما، إلا لتفاجأ بسلسلة جديدة لا يشملها اللقاح الجديد، وهكذا.

> إفراط التفاؤل بالعام الجديد صعب، فالعالم لم يكن أفلاطونياً نموذجياً قبل كورونا، وما ترجوه البشرية هو تقهقر الغضب الكوني

ثاني تلك التحديات سيكمن في قدرة العالم على الصمود اقتصادياً، في وجه الزلازل الاقتصادية التي أوجدها الوباء، من بطالة وفقر وإفلاس واستنزاف لمقدرات الدول التي قاتلت لحماية بقائها، فاهتز لاهتزازها العالم بأسره، وهو ما سيقود حتماً إلى إعادة ترتيب الخريطة السياسية العالمية، بظهور وأفول اقتصادات قوية وتحالفات ومحاور.

ثالث تلك التحديات يكمن في خروج العالم من إطار المدرسة الترامبية، وما صاحبها من هزات سياسية مختلفة، أدت إلى خروج العالم عن طوره في التعامل مع عدة قضايا، وردود أفعاله في مواجهة الأخطار والأزمات التي أحدثتها الإدارة المنتهية ولايتها. والحديث لا يدور فقط عن القضية الفلسطينية، والشرق الأوسط والعالم العربي، بل يشمل مجمل الالتزامات الدولية التي انسحبت منها الولايات المتحدة الأمريكية، بما فيها اتفاقيات المناخ والتسلح والبيئة والثقافة والصحة، وغيرها الكثير، وهو ما ساهم في اختلال الأمور واضطرابها وانتقالها نحو مربعات جديدة.

رابع تلك التحديات ستكمن في القدرة على تحمل تبعات تراجع العملية التعليمية العالمية خلال عام 2020 وهو ما سيؤسس لتولي جيل جديد لم يحظَ بالتأهيل المطلوب لدفة القيادة مستقبلاً، الأمر الذي يستوجب أن تتخذ البشرية إزاءه خطوات أكثر تأقلما، وأكثر قدرة على ضبط آليات إتاحة التعليم.

خامس تلك التحديات، توظيف الجيل الخامس للاتصالات، الذي سيظهر تجارياً هذا العام، لخدمة اقتصاديات الدول وتنويع وسائطها وتجاراتها وخدماتها وإمكانياتها، خاصة في قطاعات الصحة والتعليم والتصنيع.

سادس تلك التحديات تكمن في انتهاء حالة الاحتقان الدولي بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين الشعبية، بما فيها محاصرة الخوف المتجدد من حربٍ عالمية ثالثة، تحمل وجهاً سياسياً، لكنها تضمر وجهاً تجارياً محضاً.

أما التحدي السابع فيخص العالم العربي، لما يشكله من تحد إضافي بعد أن راكم العام الماضي هزات سياسية وصحيةً واقتصادية كبيرة، عزز التطبيع والشقاق والتنافر وصولاً إلى المزيد من الانهيارات في حالها ومالها. ولعل تطورات اليوم في تحقيق المصالحة الحقيقة بين دول الخليج، تشكل فرصة لوقف التراجع والحاجة للاستجارة بإسرائيل في مواجهة فزاعة إيران.

ثامن تلك التحديات تكمن في قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على العودة إلى الاتفاق النووي مع إيران، بصورة تخفف من حالة الاحتقان القائمة، التي تصل ارتداداتها إلى عواصم عدة.

تاسع التحديات تأتي في إطار استيعاب كوريا الشمالية، وهي القوة النووية الكبيرة والخفض من شبح حرب، لا تقتصر على شبه الجزيرة الكورية، وإنما تمتد لتصل زوايا الكون.

عاشر التحديات وأهمها بالنسبة لكثير منّا يكمن في السعي الجدي للإدارة الأمريكية الجديدة لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي، على أرضية العدالة، والضغط على إسرائيل للتخلي عن سياسة الاستقواء، وسباق تسلح أحزابها بسلاح العنصرية، لتحقيق مكاسبهم السياسية لضمان بقائهم في سدة الحكم، والتغطية على مفاسدهم المالية والإدارية. يأتي هذا وسط شعور عارم بأن شيئاً لن يتغير في إطار ذلك الصراع، وأن ارتفاعَ منسّوب التفاؤل بالإدارة الجديدة ليس أمراً واقعياً.

إفراط التفاؤل بالعام الجديد صعب للغاية، فالعالم لم يكن أفلاطونياً نموذجياً قبل كورونا، لكن ما ترجوه البشرية هو تقهقر الغضب الكوني الذي شهده العام 2020. أما العرافون في جلّهم، فلم يقدموا صورة ناصعة عن العام الجديد لذلك تبدو آمال الناس معقودة على مقولة: كذب المنجمون ولو صدقوا! عامكم مبارك.

*كاتب فلسطيني
s.saidam@gmail.com

حتى لا يكون عام 2021 عام الأسد

موفق نيربية*

في اليوم الأخير من العام المنصرم لتوّه، جاء في صحيفة «الوطن» السورية التي كان يملكها رامي مخلوف، تايكون الاقتصاد الأسدي المطلق سابقاً، حتى صراعه مع رئيسه: «كعادته وكما عرفه السوريون حضر الرئيس بشار الأسد إلى جانبهم ومعهم، وهم يعملون من جديد على بناء ما دمره أعداؤهم، وهذه المرة عبر زراعة أرضهم، التي أحرقها مرتزقة لا ينتمون لها، مرسلاً المزيد من الرسائل عن الشجرة التي نغرسها في الوطن فتنبت حباً. الرئيس الأسد فاجأ الفرق التطوعية لطلبة سوريا، التي كانت تقوم بعمليات تشجير في حرش التفاحة بالدريكيش، وحضر برفقة عقيلته السيدة أسماء، وأبنائهما حافظ وكريم وزين الشام، ومعهم باسل شوكت ابن شقيقته، إلى مكان التشجير الذي سبق وتعرض للحرائق».

جاء ذلك الخبر بصيغة دعاية انتخابية، ما أعاد تذكيرنا بقوة بأهم ما يمكن أن يتعرض له السوريون – فوق ما حصل لهم حتى الآن – وهو انتخابات رئاسية لتجديد وتمديد رئاسة بشار الأسد، تتمحور حولها السياسات السورية والروسية منذ فترة من الزمن، مع الغياب الحالي للسياسة الكبرى. كان يمكن للمرء أن يتناول مع نهاية عام وبداية آخر، أهم ما كان أو ما يمكن أن يكون، وتغري كثيراً حالة الوباء وطغيانه، مع أخبار طفو المعركة الانتخابية الأمريكية فوق الوضع الدولي، وما شكّلته السياسات التي قادها دونالد ترامب من ظواهر تنذر بتشكيل عالم جديد، أو تدارك ذلك، ولو إلى حدود معقولة.

إلّا أن استفزاز مسألة الأسد يفرض علينا، نحن السوريين، على الأقل مواجهتها، ابتداءً من على الورق. ليس هنالك من شرعية لرئاسة الأسد منذ 2011 ومهما كانت مرجعيتها، سوف تتآكل حتى خيالاتها، في حالة مضيّه في إعادة ترشيحه وانتخابه. وهي مهما كانت شكلية لا تضيف جديداً إلى واقع الحال، كما يمكن أن يقول البعض؛ إلّا أنها أيضاً مهمة لصاحبها، وليس هنالك من لا يأبه بشرعية ما لسلطته وصورته، مهما كانت درجة طغيانه واستبداده بالأمر. قد تأتي الشرعية من التقاليد التي يحافظ الناس عليها، حين تستحكم بهم وتأسرهم بعد طول ممارسة للسلطة على نسق محدّد، ومع أشخاص بعينهم، أفراداً أو عائلات أو نخبة أو فئة، عشيرة كانت، أم طائفة، أم عصابة معمّمة. ولا ريب في أن أيّ شيء من هذا القبيل قد تبخّر في الأعوام الأخيرة، بعد أن أنهت الثورة أثر تلك التقاليد، وما يتداخل معها من» قوة العادة»، والعجز عن احتمال التغيير، وصدمته المجهولة المفاعيل. ولكن ذلك أيضاً قد تلاشى، وصغرت تلك الدائرة المعرّضة لتلك الظاهرة، حتى لدى قريبين من مركزها ورئيسها.. وتدهورت الأحوال حتى بدأ البعض يقولون» لا يمكن لأيّ تغيير أن يؤدّي إلى الأسوأ، لأننا في الحضيض».

> قوّض المحتلان الروسي والإيراني، ما كان للأسد من شرعية كاذبة، بسيطرتهما على المرافق العامة وكلّ ما للدولة من خصائص في استقلالها

يمكن للتاريخ أن يهب بعض شرعية مطلوبة، حين تكون هنالك «منجزات» كبيرة وعملية، كخلق مكان للبلد في المنطقة والعالم، أو النصر في حروب خارجية كبرى، تؤمّن الحماية للدولة والمجتمع من الأخطار الخارجية، أو بناء اقتصاد مزدهر، وتنمية لا تأكلها النيران – كما فعلت– وهنا، لو كان لأبيه شيءٌ من ذلك مهما اعترض معارضوه، فليس للابن منه إلّا الكاريكاتير والمسخرة.. وليست لديه في هذا حتى إمكانية تقديم الوعود.

وقد تأتي الشرعية للمستبدّ خصوصاً من كتب التاريخ ومن «الغلبة». وهذه منطقةٌ أثيرة للنظام ومربط فرسه، منذ قال وزير دفاع الأب قديماً وبصراحة مذهلة: «لقد أخذنا البلاد بالبندقية، ومن كان قادراً على أخذها منّا بالبندقية فأهلاً وسهلاً»، أو ما هو من هذا القبيل. وتكفي نظرة لتوزّع القوى، ليس في المناطق الخارجة تماماً عن سيطرته، كما في الشمال بشرقه وغربه، بل في مناطقه ذاتها، بعشرات أو مئات العصابات المنفردة – وأحياناً المنفلتة– وتشتت الجيش «العربي السوري» وتهلهله إلى ما يشبه تلك العصابات.. إضافة إلى جماعات أكثر انضباطاً، ولكن لأوامر الغير في إيران، أو روسيا، أو أيّ مكان آخر.. ليس هنالك «غلبة» إلّا بمقدار ما تسمح تلك الفوضى لفلول النظام بالتسلّط واللصوصية والقمع أو القتل.. وليست تلك «غلبة» ابن خلدون، ولا هي خيالٌ لها. أمّا الشرعية «الرسمية» من حيث الاعتراف الدولي رسمياً بالنظام، فلن نعود له ولحساباته، إلّا لنقول إن عشرات الدول ربما تتحفّظ على سحب اعترافها، ولكن لنذكّر هنا بأن الجامعة العربية وأوروبا وشمال أمريكا، لا شائبة في اعتراضها على الأسد ونظامه، اعتراضاً ليس شكلياً أبداً، مهما جاءت أنباءُ مناقضة لذلك من هنا أو هناك. ولا يمكن اعتبار محاولات البعض للركوب على النظام حالياً لأهداف عابرة أمنية، أو مستقبلية تتعلق بعوامل جيواستراتيجية، أو بإعادة الإعمار؛ اعترافاً فعلياً به وبشرعيته.

ليست لدى بشار الأسد شرعية كذلك النوع القديم، كالذي تكوّن لدى المرشد الأعلى للثورة الإيرانية – الولي الفقيه – علي خامنئي أيضاً، مهما اعترضنا على منطق الحقّ فيها: الشرعية الدينية، ولا ضرورة للتفصيل في افتقار بشار لذلك بأي شكل وعلى أيّ الجانبين يميل. وبالطبع، ليس هنالك، ولن يكونّ، لبشار شرعية صندوق الاقتراع الحديثة، المعروفة العناوين والعناصر، وليترك اللاجئين والنازحين ينتخبون بحرية، وليترك أهله أنفسهم ينتخبون بحرية مع الناس العاديين البسطاء من دون إسار الرعب و»التشبيح».. وليترك للأمم المتحدة والمجتمع المدني الدولي أن يشرفا على الانتخابات.. مع أن ذلك قد «يخدش» السيادة الوطنية، وصلح ويستفاليا ومعاهدة فيينا، وحتى تفاهمات يالطا أيضا. وربّما يكون واحداً من مصادر الشرعية، مهما كانت منقوصة أو جزئية، الاعتماد على ولاء أقلية عرقية أو عشائرية أو دينية أو طائفية، بشكل متماسك عسكرياً ومدنياً وطائفياً غير متخلخل. وقد نجح هذا الرجل ببعثرة إرث أبيه، وَقلَب على نفسه طائفته التي كان أبوه سابقاً، وهو من بعده، يعتبرانها الحصن والملاذ.

لقد أدّت سياساته إلى خسارة «طائفته»– وليست كذلك على الإطلاق – لمئات الآلاف ربّما من شبابها، وهي في ذلك تختلف حتى عن خسارة «خصومه» لمئات الآلاف من كلّ الأعمار ومن الجنسين. لقد استطاع بشار أن يورّط من اجتمعوا حوله، ويودي بهم إلى الدمار والهلاك، الذي لا يختلف كثيراً عن هلاك ودمار من ثاروا عليه ومن قاتلوه.. وفي ظروف العوز الخانق، ونزيف الدماء المستمر، واسوداد الأفق وانسداده، لم يبق لبشار مما كان لديه إلّا القليل، الجاهز للانفضاض عنه أمام أي عملية سياسية، وإسهام دولي لائق ومقنع فيها. ومع العقوبات الدولية التي زادت من ضيق الخناق على النظام، وحشرت محاولات شرعنته في الزاوية؛ ومع تطوّر المحاسبة الدولية وقضايا الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبها، التي سوف تكون على أي طاولة يتمّ التحضير لها، خارج تلك الطاولات الحالية البائسة العاجزة، ومع تضييق «قانون قيصر» حتى على داعميه من بعد، وانهيار العملة وتحليق الأسعار التي سوف تعيد تخليق الشجاعة لدى الناس الموجودين في مناطق سلطته؛ ومع زيادة الضغوط للإفراج عن المعتقلين، وأعدادهم تقارب المئة ألف أو أكثر.. ومع ميزانية جديدة هي الأقل حجماً، والأكثر تدجيلاً في تاريخ سوريا الحديث.. مع ذلك كلّه ليس من شرعية لإعادة انتخاب الأسد، لا شكلاً ولا مضموناً.

وربما قبل أيّ شيء آخر، لا شرعية لحكومة عميلة لمحتلّ، إيرانياً كان أم روسياً (وهذا لا ينطبق على النظام وحده بالطبع، ولا على إيران وروسيا وحدهما أيضاً). ولا ننسى أيضاً كيف قوّض هذان المحتلان، ما كان للأسد من شرعية كاذبة، من خلال سيطرتهما على المرافق العامة، وكلّ ما للدولة من خصائص في استقلالها، ومن ذلك تكبيلها بعقود تمنع ذلك الاستقلال لعشرات السنين المقبلة، ولا تحترمها حتى كشريك أصغر. ونسمع منهما في الوقت نفسه تكريساً لشرعيته حين يتعلّق الأمر بشرعنة وجودهما ومستقبله، ونيلاً منها حين يكون الحديث عن دور كلٍ منهما الحاسم في الحفاظ على النظام وضمان استمراريته.

تبقى مهمة النخب السورية المعارضة وغير المعارضة، الرسمية والشعبية والمدنية، هي جعل ذلك أكثر صعوبة، وإغلاق الأبواب على تمرير ذلك الأمر.. وكذلك لجم شهيّة الانتهازيين لانتهاز الفرص الرخيصة، على التعامل معه وكأنه باب إجباري لا بدّ من سلوكه.. وتشجيع حيائهم على الأقل، أو حذرهم وخوفهم من غضب الناس والتاريخ.

*كاتب سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

تعقل إيران مطلوب ويخدم المنطقة بأسرها

تشهد منطقة الخليج العربي طرازين من التطورات الهامة التي تتعدى حدود الدول الخليجية وتكتسب بالتالي سلسلة أبعاد إقليمية ودولية واسعة النطاق. ومن الواضح أن مجموعة من العوامل السياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية تتجمع على نحو تفاعلي يفضي إلى منح هذه التطورات طابعها التناقضي من جهة أولى، كما يزيد في حجم تأثيراتها على المنطقة والإقليم والعالم من جهة ثانية.

الطراز الأول يميل إلى التهدئة وتخفيف التوتر، وقد تمثل في المقام الأول بنجاح الجهود المكوكية الكويتية بين قطر والسعودية، والتي أثمرت عن إعادة فتح الحدود البرية والجوية بين البلدين، ومشاركة أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني شخصياً في القمة الخليجية الـ41 التي احتضنتها السعودية في محافظة العلا، وتشير معطيات كثيرة إلى أنها سوف تكون دورة المصالحة بعد أربع سنوات من فرض الحصار الفاشل على قطر.

الطراز الثاني يتجلى في مناخات التوتير العسكري والأمني بين الولايات المتحدة وإيران، والتي اتخذت مظاهر عديدة كان آخرها المناورات العسكرية باستخدام الطائرات المسيّرة والمضادات الجوية وأداء مهام هجومية وانتحارية، اقترنت بتصريحات نارية حول رفض إيران التفاوض بخصوص برامجها الدفاعية والصاروخية، وأن رد قواتها المسلحة على أي اعتداء سوف يكون شاملاً. في الآن ذاته احتجز الحرس الثوري الإيراني ناقلة نفط ترفع علم كوريا الجنوبية، تحمل 7200 طن من المواد الكيميائية النفطية، واقتادها إلى ميناء بندر عباس بذريعة مخالفة القوانين البيئية البحرية. وقبل هذا وذاك أعلنت إيران أنها رفعت نسبة تخصيب اليورانيوم في منشأة فوردو إلى 20 %، مخالفة بذلك نصوص الاتفاق النووي الذي وقعته إيران مع ستة قوى عظمى في صيف 2015.

وضمن المناخات ذاتها أسهم التخبط الراهن الذي تعيشه الإدارة الأمريكية، وخاصة على صعيد البنتاغون والقرارات العسكرية والدفاعية، في زيادة التوتر عبر إعادة حاملة الطائرات «يو إس إس نيميتز» إلى مياه المنطقة بعدما أمر وزير الدفاع الأمريكي بالإنابة بسحبها. وكان مرور الذكرى الأولى لاغتيال قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني قد صب المزيد من الزيت على نيران تتولى إشعالها في العراق الميليشيات الشيعية الموالية لإيران، ولم تغب دولة الاحتلال الإسرائيلي عن مشهد التوتير فاستغل رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو قرار زيادة تخصيب اليورانيوم كي يهدد ويتوعد.

من الواضح بالطبع أن مصلحة إيران خلال المرحلة الراهنة تقتضي السير في أجواء التهدئة وليس إذكاء نيران التوتر، إذ أن أي شرارة مواجهة عسكرية سوف تكون في صالح إدارة دونالد ترامب الموشكة على الرحيل، وذلك بغرض وضع المزيد من العصي في عجلة إدارة جو بايدن المقبلة، خاصة وأن الأخير أوحى بأنه سوف يعيد أمريكا إلى الاتفاق النووي. كذلك فإن إشعال الخليج سوف يخدم دولة الاحتلال الإسرائيلي، وليست بعيدة عن المنطق تحذيرات وزير الخارجية الإيراني من أن عملاء إسرائيليين في العراق قد يلجأون إلى قصف مواقع أمريكية هناك لتوريط إيران عبر ميليشياتها.

التعقل مطلوب إذن وهو يخدم المنطقة بأسرها، التي لا تعيش تحولات إيجابية محلية فقط، بل تنتظر آفاق تحولات وشيكة على صعيد الإدارة الأمريكية أيضاً، يمكن لنتائجها أن تنعكس إيجابياً لصالح التهدئة وتخفيف التوتر.

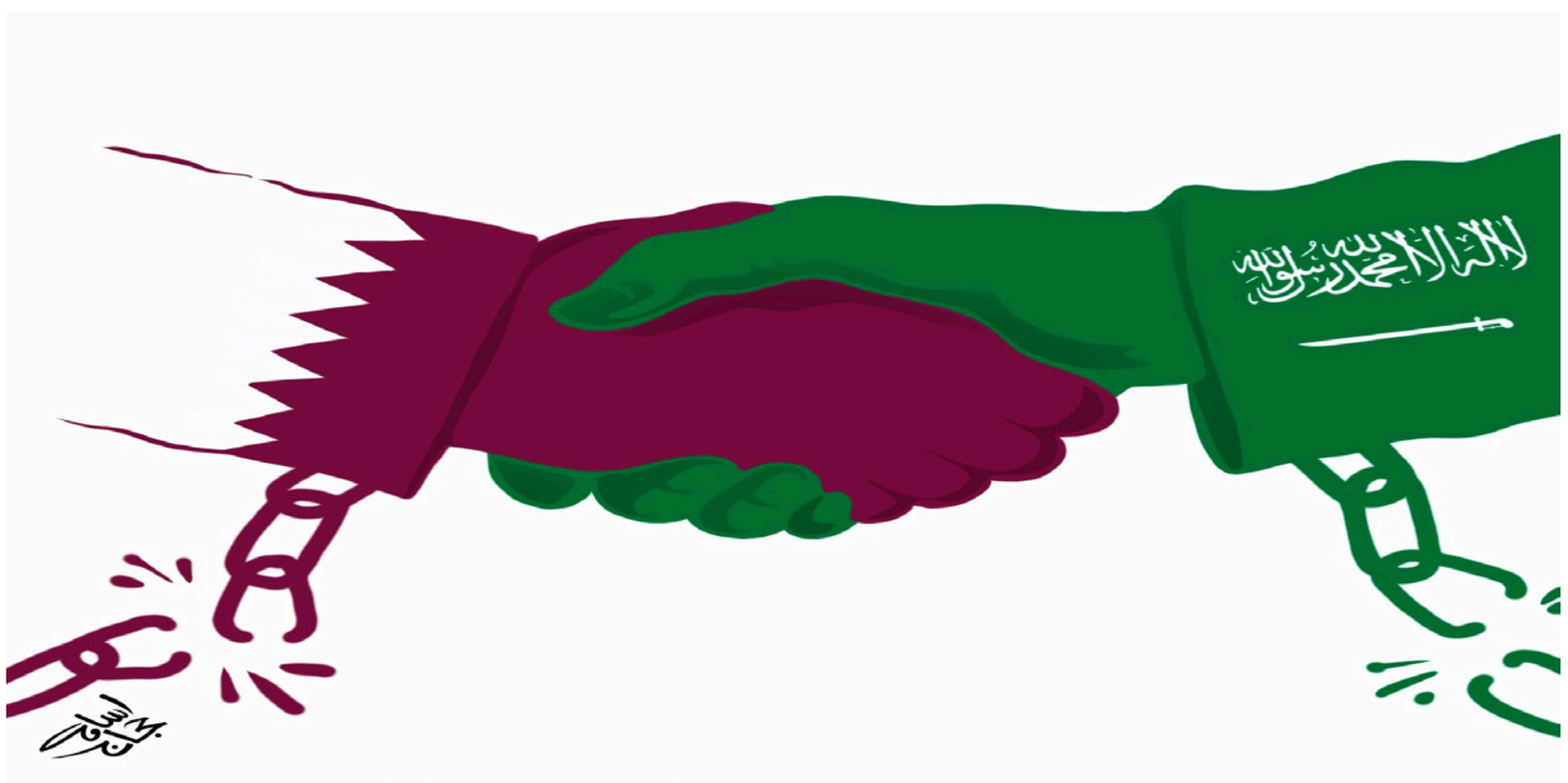

إيران وإمبراطورية الخراب

جلبير الأشقر *

نادراً ما يلتفت المعلّقون على «الربيع العربي» وتبعاته إلى أن الحكم الإيراني كان هو المستفيد الرئيسي من الموجة الثورية الأولى التي خضّت المنطقة العربية في عام 2011. والأصحّ أن نقول إن طهران كانت المستفيد الرئيسي من انتكاسة تلك الموجة الأولى، وذلك من خلال دورها الأساسي والبارز في دعم القوى المضادة للثورة، بدءاً من تدخّلها وأعوانها الإقليميين في إنقاذ نظام آل الأسد في سوريا في ربيع 2013. وقد تبع ذلك امتداد تنظيم داعش في «الشام» ومن ثم اجتياحه للحدود في عام 2014 إلى العراق المجاور، حيث أتاح للجماعات الطائفية المسلّحة التابعة لإيران أن تتضخّم وتتمدّد وتُحكم سيطرتها على البلاد.

وفي نهاية العام ذاته، شنّ حلفاء إيران الحوثيون في اليمن هجوماً على العاصمة صنعاء واستولوا عليها بسرعة من خلال تحالفهم مع رأس القوى المضادة للثورة اليمنية، علي عبد الله صالح. أما دور «حزب الله» في لبنان، فقد تعزّز بصورة خطيرة من خلال تطوير قدراته العسكرية بدعم إيراني إبّان مشاركته في الحرب المضادة للثورة السورية، ومن ثم من جرّاء تحوّل النظام السوري إلى الارتهان بإيران. فقد أدّى هذا التحوّل الأخير إلى حلول طهران محل دمشق في الهيمنة على لبنان، الأمر الذي أطلق العنان لهيمنة فصيل إيران اللبناني بعد أن كان النظام السوري يلجمه حتى ذلك الحين.

هذه التطورات هي ما جعل النائب عن مدينة طهران في «مجلس الشورى الإسلامي» (البرلمان) الإيراني، علي رضا زاكاني، يعلن إثر سقوط صنعاء في خريف 2014 أن العاصمة اليمنية أصبحت العاصمة العربية الرابعة التابعة لطهران، بعد كل من بيروت ودمشق وبغداد. وزاكاني عضو بارز في جناح «المحافظين» الإيرانيين، أي الجناح الأصولي المتعصّب (اشتهر بوصفه للإصلاحيين بأنهم «أعداء الثورة»). وتبعه بعد أشهر قليلة، في مارس / آذار 2015، علي يونسي، مستشار الرئيس الإيراني للشؤون الدينية ورئيس وزارة الاستخبارات والأمن الوطني السابق ورئيس المكتب السياسي–الأيديولوجي لجيش «حرّاس الثورة الإسلامية»، بتصريح مدوٍّ قال فيه إن «إيران أصبحت إمبراطورية كما كانت سابقاً وعاصمتها بغداد، وهي مركز حضارتنا وثقافتنا وهويتنا اليوم كما كانت عبر التاريخ». وقد تبعه في شهر مايو / أيار اللواء إسماعيل قاآني، الذي كان نائباً لقاسم سليماني حتى اغتيال هذا الأخير وقد حلّ محلّه في قيادة «فيلق القدس» التابع لحرّاس الثورة والمتخصّص بالعمليات العسكرية خارج الحدود الإيرانية، فتباهى قائلاً: «لقد اكتسبنا قوتنا وعظمتنا في المنطقة من خلال قدرتنا العسكرية، ومن خلال الدول والتيارات التي تقف إلى جانب الثورة الإيرانية، وتعمل تحت العلم الإيراني في منطقة الشرق الأوسط».

والحقيقة أن هذا الامتداد الإيراني التوسّعي إنما يتمّ ليس على حساب شعوب البلدان العربية الأربعة المذكورة وحسب، بل على حساب الشعب الإيراني نفسه. والحال أن السمة المشتركة للبلدان الخمسة هي الخراب، سواء أكان خراباً متساوياً بكافة وأخطر معاني الكلمة كما في سوريا واليمن، أم خراباً اقتصادياً بالدرجة الأولى كما في إيران والعراق ولبنان. فبحسب البنك المركزي الإيراني يفوق معدّل ارتفاع الأسعار (التضخم النقدي) في إيران 40 في المئة بوجه عام ويزيد عن الضعف بالنسبة لأسعار المأكولات كاللحوم، الأمر الذي يترافق مع تهاوي العملة الإيرانية إزاء العملات الصعبة. وهذا يعني أن مستوى معيشة الإيرانيين في هبوط مستمر ومتسارع.

هذا الواقع وثيق الصلة بالسياسة التوسّعية التي ينتهجها النظام الإيراني في المنطقة. فمن جهة، أدّت هذه السياسة إلى تشديد الخناق الأمريكي على إيران بواسطة العقوبات، ومن جهة أخرى، أضافت نفقات السياسة التوسّعية الباهظة، ولا تزال تضيف، ثقلاً كبيراً على كاهل الشعب الإيراني، الأمر الذي انعكس في الشعارات المعادية لتلك السياسة التوسّعية التي رفعتها الانتفاضات الشعبية الإيرانية المتتالية ضد حكم الطاغوت. وليست الحالة الاقتصادية بأفضل بكثير في العراق، حيث اضطرّت الحكومة إلى تخفيض سعر الصرف الرسمي للدينار العراقي في نهاية العام المنصرم بما سرّع انحدار قدرة الشعب العراقي الشرائية. أما الحالة الاقتصادية في لبنان، فحدّث ولا حرج!

إن السمة المشتركة لأذرع التوسّع الإقليمي الإيراني، ولاسيما «حرّاس الثورة الإسلامية» في إيران والميليشيات المنضوية في إطار «الحشد الشعبي» في العراق و«حزب الله» في لبنان، هي أنها أجهزة تستقي مشروعيتها السياسية–الأيديولوجية وبالتالي تمويلها من العائدات النفطية الإيرانية والعراقية، تستقيهما من دورها العسكري. ولها مصلحة بالتالي في تسعير التوتّرات السياسية بما يعزّز مشروعية هيمنتها في نظرها ونظر أنصارها، بيد أن هذا التسعير من شأنه أن يفاقم الأزمة الاقتصادية في بلدان هيمنتها. هكذا تصبح شعوب البلدان الثلاثة أسيرة حالة حلزونية على غرار ما تعاني منه كافة البلدان الخاضعة لجماعات مسلّحة مستقلّة عن جهاز الدولة الرسمي. أما مؤدّى مثل هذه الحالة عاجلاً أو آجلاً، فهو الانهيار الاقتصادي الكامل الذي يمهّد لانتهاء الجماعات وتسلطها إثر نضوب مصدر تمويلها.

*كاتب وأكاديمي من لبنان

صحة المواطن بين القطاعين الحكومي والخاص

محمد كريشان *

مسكين المواطن المصري هذه الأيام فهو مهدد بالتقاط فيروس «كورونا» في الشوارع المزدحمة التي لا يحترم أكثر من فيها الإجراءات الواجبة للوقاية، أو بالموت إن هو دخل أحد المستشفيات الحكومية مصابا به بسبب الاهمال والفساد، أو بأي مصير إن هو عجز عن دفع المبلغ الكبير المطلوب سلفا من قبل المصحات الخاصة قبل علاجه.

المصري ليس وحده في مثل هذا الوضع المزري لكن أوضاعه هي التي طفت على السطح مؤخرا بعد موت عدد كبير من الأطباء وبعد النهاية الحزينة التي عرفها عدد من مرضى الفيروس في المستشفيات الحكومية، مرة بسبب اندلاع حريق ومرة أخرى بسبب نفاد «الأوكسجين» عن مرضى العناية المركزة. لم تجد فيه السلطات سوى اللجوء إلى نفي لا مصداقية له أو السعي لمحاسبة من سمح بالتصوير داخل هذه المستشفيات وكأن هذه هي الكارثة وليس ما تم تسجيله صوتا وصورة.

مؤلم جدا ما وصل إليه استرخاص حياة المواطنين في أكبر بلد عربي والمؤلم أكثر حالة الانكار من قبل السلطات وبحثها المتهافت على كبش فداء في كل مرة. أما المؤلم من كل ما سبق فهي أن الدولة الراعية مبدئيا لكل أبنائها لم تعد تكترث بسلامة المواطن ورفاهيته حتى أن الناشط الحقوقي جمال عيد كتب في تغريدة له إن «بناء المستشفيات والمدارس مقدم على بناء الأوبرا والأبراج والكنائس والجوامع» في إشارة إلى ما أنفق ببذخ كبير على مثل هذه المباني في «العاصمة الإدارية الجديدة» دون أن ننسى مشروع توسيع قناة السويس الذي لم يجلب أي موارد جديدة للدولة.

مصر ليست الوحيدة التي عرّاها وباء «كورونا» وكشف عورات بنيتها الصحية المهترئة، تونس كذلك ولبنان، أما تلك الدول التي تعاني حروبا داخلية فحدث ولا حرج مثل اليمن أو ليبيا أو سوريا. وإذا كانت محدودية الموارد والإمكانات في بعض الدول العربية قد تفسر هذا التراجع المخيف للقطاع الصحي الحكومي، مع أن هذا ليس دقيقا تماما لأن نفس هذه الدول تجد ما تنفق به على السلاح أو الأمن أو مشاريع لا فائدة من ورائها ناهيك عن الفساد، فإن ما فضحته الجائحة من جهة أخرى لا يقل سوءا وهو المتعلق بالقسوة أو حتى التوحش التي أصابت أصحاب القطاع الصحي الخاص.

في مصر وتونس ولبنان مثلا، اشتكى المواطنون من أن العيادات الخاصة لم تفعل طوال الأشهر الماضية سوى محاولة استغلال تراجع القطاع الصحي الحكومي لتبتز المواطنين الراغبين في خدمات القطاع الخاص إلى درجة مساومته على حياته تقريبا. أنت لا تستطيع أن تضع رجليك في أي عيادة خاصة دون أن تضع مسبقا مبلغا لا يستهان به كوديعة لتغطية النفقات، وهو مبلغ لا قبل للأغلبية الساحقة من الناس به، وكأنك تقول للناس في ظروف استثنائية تستدعي تكاتف الجميع بلا استثناء، أن لا نجاة إلا للقادر على الدفع أما البقية فليس لهم سوى رحمة الرحمان. وقد أورد بعض المدونين في تونس مثلا أن عيادات خاصة طلبت مبالغ فاحشة من عائلة مريض بعد وفاته وإلا فلن تسلمها الجثمان لدفنه!!

إذن هو ليس فقط نقصا في التجهيزات والمعدات والعناية وفسادا في القطاع الصحي الحكومي بل هو كذلك استغلال وابتزاز وسقوط أخلاقي في القطاع الخاص. ما من خيار أمام المواطن إلا هذا أو ذاك، في وقت كان فيه من المفترض أن يقف القطاع الخاص سندا للدولة في مثل هذه الظروف حتى وإن اضطرت للدولة إلى تسخيره بقوة القانون وباسم المصلحة العليا للبلاد، التي لا معنى لها إلا بالمصلحة العليا لمواطنيها وأولها حقهم في الحياة والصحة. حتى عندما قال رئيس الحكومة التونسي أن بامكان المواطن التوجه إلى العيادات الخاصة إذا تعذر استقباله في المستشفيات الحكومية على أن تتكفل الدولة بمصاريف إقامته تحوّل الأمر إلى موضوع تندر لأن هذه العيادات رفضت ببساطة استقبال هذا النوع من المرضى.

دول الخليج العربية مثلا لم تشهد تنمية سياسية أو تطورا ديمقراطيا يُعتد به، ولكنها أمّنت لمواطنيها في المقابل أفضل سبل رفاهية العيش، ومن بينها قطاع صحي متطور وعصري سواء في القطاع الحكومي أو الخاص الذي انتشر بشكل كبير في كل زاوية. لهذا لم تواجه هذه الدول أوضاعا كارثية في زمن الجائحة، ساعدها في ذلك بلا شك قلة عدد السكان والوفرة المالية، فضلا عن التأمين الصحي الذي يشمل جميع من على أرضها من مواطنين ومقيمين. ومع ذلك فالمال لا يفسر كل شيء لأن دولا مثل الجزائر أو العراق أو ليبيا يفترض أنها ليست أقل غنى لولا ما تعانيه كل دولة.

الرفاه الاجتماعي لا يغني طبعا عن الديمقراطية والحريات، كما أن الانفتاح الديمقراطي يصبح بلا قيمة في دولة تعجز عن توفير مقومات الحياة الكريمة لمواطنيها. المشكل أن أغلب الدول العربية لم تظفر لا بهذا ولا بذاك وهنا المأساة الحقيقية.

*كاتب وإعلامي تونسي

الأردني و«اللقاح»... حفلة تشكيك غريبة

بسام البدارين *

اليوم وفي إطار التعامل مع تداعيات كورونا أصبح الوقوف إجباريا على مستوى الدول والشعوب على تلك المحطة التي ينبغي أن تتعامل بحرص ومسؤولية ومهنية إلى حد كبير بصيغة علمية مع ملف الفايروس بكل التفاصيل التي تحيط به خصوصا عندما يتعلق الأمر باللقاحات.

من الواضح أن الجدل يتعاظم خصوصا في شعوب الدول غير الديمقراطية أو ما تسمى بدول العالم الثالث حول نتائج وتداعيات هذا الفايروس.

ومن الأوضح أن عدة جبهات نشطت خصوصا على مستوى منصات التواصل الاجتماعي في الاتجاه المضاد للقاحات للفايروس كورونا، على أساس أن هذه اللقاحات خطيرة ويمكن أن تسيء لصحة الإنسان، ولها وفقا للمخيلة الشعبوية المألوفة والمعتادة تداعيات خطرة على بعض الشعوب التي قال كثيرون إنها مستهدفة، سواء بعملية تجارية أو بما هو أبعد وأعمق من ذلك .

في الحالة الأردنية تبدو المفارقة متراكمة في الاتجاه السلبي فبالرغم من نجاح المؤسسات الصحية في إدارة المواجهة الشرسة مع الفايروس بنسبة مرتفعة قياسا بالعديد من الدول والحكومات إلا أن مستوى التشكيك باللقاح وما يمكن أن ينتج عنه يمكن تلمسه في كل الأروقة وبين أفراد المجتمع وبطريقة مقلقة عندما يتعلق الأمر بالوجدان الجماعي والاتجاه نحو مسار لا علاقة له بالعلم.

وتلك مسألة ينبغي بوضوح التوقف عندها مليا على أساس علم الاجتماع، ومعرفة الأسباب التي تدفع المواطن الأردني مثلا بصورة بسيطة وواضحة ومباشرة للتشكيك بنتائج لقاح لم يأت للبلاد بعد عمليا، ولم تأت الكميات المتعاقد عليها حتى هذه اللحظة، حيث عملية تشكيك مبالغ فيها ولا تستند بوضوح لأدلة أو قرائن علمية بدأت تلقى صدى وسط أفراد المجتمع، خصوصا بعد تداولها عبر المنصات الاجتماعية على نطاق واسع.

قد تكون الأسباب التي تدفع الأردنيين للتشكيك كثيرة ومتعددة، وقد تكون بعض تلك الأسباب وجيهة قياسا بافتقاد الجميع لعلاقة تواصل تنطوي على مصداقية ما بين الخطاب الحكومي وأحيانا الرسمي وما بين الناس وقواعدهم خصوصا وأن الحفاظ على الجانب المؤسسي في إدارة العلاقة مع المواطن الأردني اعترته الكثير من العيوب في الماضي وباقرار واعتراف الكثير من السياسيين، فيما يقر الجميع بوجود أزمة مصداقية مع الخطاب الرسمي، لكن وجود أسباب تؤسس لخلل في نظام التواصل والمصداقية بين الأردني وحكومته ينبغي أن لا يعمي عيون الناس عن الحقائق العلمية، خصوصا عندما يتعلق الأمر بلقاح لم يعد بمستوى الاختبار أو بمجموعة اللقاحات بصرف النظر عن الجهات التي تنتجها، أصبحت تمثل الحل الوحيد لا بل الأمل الوحيد أمام البشرية في مواجهة الامتحان الصعب الذي يمثله الفايروس كورونا.

هنا لا بد من التوقف والتأمل على أساس حصول حالة عبث غير مبررة تشكك مرة باسم الجماعة أو المجموع باللقاح نفسه، وتشكك مرات في كيفية التعامل معه، وتشكك أيضا بتداعيات استعمال هذا اللقاح وبصورة توحي بأن مستوى الثقافة ومستوى الالتزام بالعلم في المجتمع الأردني محطة لا بد من التوقف عندها.

وهنا لا نرى مبررا وتحت أي ذريعة للاستمرار في التشكيك لا بوزارة الصحة الأردنية ولا بحرصها على سلامة المجتمع وأمنه الصحي ولا بإنحيازات الحكومة والإدارة العليا الأردنية للحفاظ على الصحة العامة مع الإقرار مسبقا بإمكانيات البلاد المالية والاقتصادية وحتى التعليمية.

ولا نرى مبررا أيضا من أي نوع لاتهام لقاح لم يجرب بعد على المستوى الجماعي، ويمثل بنفس الوقت الأمل الوحيد للبشر، ويتم اعتماده من قبل مؤسسات علمية وبحثية وأكاديمية ومهنية ضخمة وتتعامل معه جميع الحكومات.

مؤسف جدا أن نسمع في الأسبوع الثالث على الأقل من الإعلان عن منصة لتسجيل أسماء الأردنيين الراغبين في تلقي اللقاحات القادمة للبلاد أن عدد المسجلين لا يزيد عن 160 ألف مواطن أردني ... هذا الرقم يحتاج لتأمل ولكن الاستمرار في التشكيك ينبغي أن لا يقبل بكل الأحوال.

ونقف مع الخطاب الرسمي بطبيعة الحال الذي يحذر من هذا التشكيك، ويحاول المتاجرة به، خصوصا على صعيد المنصات الاجتماعية، حيث عقلية شعبوية تستطيع أن تعيد انتاج ما هو غث وتترك ما هو سمين في الكثير من الأحيان وإن كان لأغراض التسلية والتداول السلبي للمعلومات.

على المؤسسات المدنية والمؤسسات الأهلية أن تقوم بدورها وواجبها وتساعد وزارة الصحة التي قدمت بدورها نموذجا يمكن الرهان علية في إدارة المواجهة مع الفيروس كورونا.

والحديث عن عبثية هذه اللقاحات وتأثيرها بشكل سلبي وبدون تقديم أدلة وبراهين واعتمادا على حادثة هنا، ومقولة هناك، يعكس واحدة من أكبر المسارات السلبية أو الاستمتاع بترويج السلبية في المجتمع ودون مسوغات لا أخلاقية وأحيانا لا قانونية. نصوت لكل عاقل يؤمن بالعلم ويهجر فكرة المؤامرة ويتمسك بها.

ونصوت للمنطق ولما يقوله الأطباء والعلماء والخبراء الأردنيين خارج الأردن وداخله باتجاه الاندفاع لحماية المجتمع والعائلات التوقف عن التشكيك به بطريقة لا تعكس وعيا حقيقيا في المجتمع.

*إعلامي أردني من أسرة« القدس العربي»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

مرزاق بقطاش/ حكاية البحار النبيل

واسيني الأعرج

كلما فقدنا عزيزاً، شعرنا بقسوة الحياة وظلمها. ينتابنا الإحساس الغريب بأنها تتقصدنا دون غيرنا بالأذى الذي لا يُقاوَم. هي لحظة ألم الفجيعة التي يتوقف فيها العقل كلّياً عن أي تفكير. ويحتاج الإنسان إلى لحظات أخرى أكثر اتّزاناً، ليصدق أن ما حدث كان حقيقة، وأن الألم الذي اخترق الأعماق، لم يكن مجرد كابوس عابر، ينتفي بمجرد استيقاظنا منه. أستطيع اليوم أيها العزيز مرزاق أن أروي حكايتك. حكايتنا بعد أن سرقك الموت منّا. وأعد السنوات التي جمعتنا والتي لا تقل عن ثلاثين سنة، أكثر من نصف العمر. كنّا قد تعارفنا من قبل التاريخ الذي سأرويه. ما بقي ثابتاً في ذهني ذلك الخريف البارد والعاصف والمرعب، عندما وقفتَ أمام البيت ذي الطراز الكولونيالي، الذي كنتُ أقيم فيه قبل أن يستعيده أصحابه، وبدأت تخط على ورق أبيض شيئاً ما. كنتُ أتأملك من النافذة، كنتَ برفقة ابنتك الصغيرة (إيمان). في الأخير منحتني الرسمة التي أنجزتها باللون الفحمي. واجهة بيت موريسكي مطل على البحر، جميلة. قلتَ لي يومها: سأكتب يوماً ما شيئاً عن هذا البيت، في مدينة متخيلة. وسيكون بيتاً يجلس على حافة البحر. قلتها وأنت تضحك قبل أن نمضي في سيرنا على البحر الغربي للعاصمة.

وكانت الرواية التي ختمت بها عمراً من الكتابة والتأمل تحمل العنوان نفسه محوراً قليلاً: مدينة تجلس على طرف البحر. هل هي صدفة أم قدر سري؟ ولا أعتقد أن أحداً يعرف فيك صفة الرسام؟ وأنت تتكلم بحماسة عن يومياتنا الصعبة، لمحت تلك العلامة التي ارتسمت على خدك الأيمن التي مرت عبرها رصاصة قتلتَها بصبرك، ولم تطل لا مخك، ولا عمرك، ولا شجاعتك في قول الحقيقة كما كنت تراها. كنا ننزل إلى البحر الذي كان يتنفس سلاماً بعيداً عن رحى الموت في المدينة. كان عالمك ذلك المنفى الأزرق. وكنتُ أنزل إلى الجامعة المركزية للتدريس مع احتمالات مخاطر الاغتيال، وأعود مساء مشبعاً بحكايات اليوم. حياتنا في تلك السنوات كانت تقاس بالأيام وليس بالسنوات. نمشي على الحافة كيتيمين في مدينة كانت كل يوم تموت قليلاً. تنتفض بقوة: شيء لا أفهمه أبداً. كيف للقتلة أن يجدوا كل الحماية، وكيف علينا أن نتخفى وكأننا نحن المجرمون؟ سألتني يوماً: ألا تفكر في كتابة شيء عن هذه التجربة المرة: كيف يعيش الإنسان هارباً في وطنه؟ قلت لك أكتب رواية موضوعها صعب قليلاً، عن عقيد أصابته مأساة التقاعد الإجباري المبكر بسبب صراعات عسكرية داخلية، وكان كل حلمه أن يصبح جنرالاً؟ يعيش مثلنا، معزولاً على حافة البحر. ضحكتَ وقلتَ: هذه واعرة يا صاحبي. الظرف الصعب.

ضحكتُ بدوري: أنت كتبتَ عن كابران وأنا أكتب عن كولونيل. كنا نتحدث بشكل شبه يومي عن عالم كان يموت، وآخر كان في طور التكوين، نبحث له عن اسم. وكنتَ مصراً في أحاديثك على ضرورة اختراق شرنقة الخوف ليس من الإسلاميين المتطرفين وحدهم، الذين خطوا على وجهك وقلبك وذاكرتك علامة لن تمحى أبداً، لكن أيضاً من الأجنحة المتقاتلة في النظام، التي جعلت البلاد تتهاوى مثل طير جريح. كنّا نعبر الساحل الغربي من بدايته حتى نهايته، على حافتي مسكنينا. نسمع موسيقى على جهازي الصغير ونحن نمشي أرجلنا في البحر، ورؤوسنا في سماء الكلمات. ويوم أخبرتك بأني مسافر إلى باريس وربما قد أبقى شهوراً، لي دعوة من المعهد العالي للأساتذة، شعرت بك حزيناً. قلتَ وأنت تمتم: ليكن. سنشتاق لهذه اللحظات. ثم كأنك صفوت من غيبوبة: اذهب. انس عالم الموت الذي يحيط بنا. هناك يمكنك أن تستمع إلى الموسيقى، أو تقرأ كتاباً دون أن تخاف من الأصوات التي أصبحنا نعرف تفاصيلها، المخيف منها والسلمي. قلتَ لي: لا تنس عندما تعود أن تأتيني ب CD ديبوسي، هذا الكلاسيكي العظيم.

الموسيقى مثل الأطعمة الراقية، لا نأكل لنشبع لكن لتذوقها أولاً. الموسيقى تقتضي أيضاً إحساساً مماثلاً في نعومته وتذوقه. وكنت أعرف خياراتك الشعبية في الطعام التي ظللت مرتبطاً بها. من بين كل الكتاب الجزائريين الذين عرفتهم عن قرب، كنت الأكثر انفتاحاً على الفنون والموسيقى والرسم والموسيقى، والأكثر متابعة للأدب العالمي. كلما سافرت كانت طلباتك موسيقية أو قرائية. ويوم صودرت روايتي: مرايا الضرير في المطبعة، في طبعتها الفرنسية التي تتحدث عن الكولونيل الحالم برتبة جنرال، كنت خائفاً عليّ أكثر من خوفك على نفسك. قلتَ: جيد أنك انهيتها. الكتابة عن هذا العالم صعبة، لكنها ضرورية. وكانت نقاشاتنا على حافة البحر تأخذنا نحو النخبة الوطنية ومشكلاتها، وتاريخ تصفيتها منذ الخمسينيات. كنت أضحك في أعماقي لأنه لو أفشى البحر بأحاديثنا السرية، كنا سجنّا في الثانية نفسها. كنت أشعر بالألم الذي كان في داخلك. بلاد لا تعترف بأي من أبنائها.

قدمتَ الكثير لتلك الأرض، لكنها أهدتك رصاصة عمياء في الوجه. أخذتْ ذات مرة مخطوطتك الأخيرة على دار الآداب، الدار التي أنشر فيها. كان يحزنني أن يبقى جهدك رهين الجزائر وحدها. نشرت روايتك «رقصة في الهواء الطلق» في بيروت، واستقبلت بشكل طيب. ثم عندما سافرت إلى باريس سلمتني مخطوطتك «كلاموس» بالفرنسية بكل تواضع. وقدمتها لدار مارسا، ضمن السلسلة العربية التي كنت أشرف عليها مع الدار. كنت قد نشرت فيها روايتي الأولى بالفرنسية: حارسة الظلال، ونشرنا ترجمة مارسيل بوا لآخر رواية لابن هدوقة، و«مطر من ذهب» لمحمد صاري. كل هذه الحكايات البحرية شيء، ويوم إصابتك بمرض السكري الذي لم تتفطن له، ومس نظرك، شيء آخر. قلت وأنت تعدل بيريه البحار: أسوأ شيء أخافه هو أن يذهب بصري يوماً. تخيل كاتباً وقارئاً نهماً، يخسر بصره؟ كبرياؤك منعك من قول كل التفاصيل، لكنني عرفتها من ابنتك الطبيبة. وعلى الرغم من جهودك لتوقيف هذا التدهور، كان كل يوم يتسع أكثر، وكنت مصراً على الكتابة بتكبير حروف الحاسوب أكثر، إلى يوم لم يعد ممكناً التكبير أكثر.

أعتقد أنك في ذلك اليوم شعرت بالإحساس بالموت أكثر من أثر تلك الرصاصة المجرمة التي زادتك إصراراً على الكتابة والحياة. وكنت كلما زرتك في السنوات الأخيرة، شعرت بألم عميق يحرقك من الداخل. لا تتحدث كثيراً، نظراتك شاردة في الفراغ. كان كبرياؤك عظيماً، فلا تظهر ضعفك حتى لأقرب أصدقائك، ثم زاد الوضع قسوة بسقوطك وكسرك في الحوض، ثم كانت النهاية بقسوة المرض. وهل هي النهاية؟ كلما أخذت بين يدي نصاً من نصوصك استرجعت الحوار الذي دار بيننا، حوله بكل تفاصيله. لا شيء ينسى يا صديقي. فأنت مثل خويا دحمان، فيك شيء من والدك البحار، وشيء من مرزاق الذي عاش بسيطاً على حافة البحر إلى يوم غادره حزيناً لأنه لم يشبع منه. ومن يشبع يا صديقي من حبه الأول والكبير؟

عارضة الأزياء الصومالية إيمان: لن أتزوج أبداً بعد زوجي الراحل ديفيد بوي

■ لندن ـ د ب ا: قالت عارضة الأزياء الصومالية الشهيرة إيمان (65 عاماً) إنها لن تتزوج أبداً بعد وفاة زوجها المغني البريطاني ديفيد بوي.

وأضافت في حوار مع هاربرز بازار في عددها الذي سيصدر في شباط/فبراير المقبل، أن بوي كان «حبها الحقيقي، موضحة أنها تشعر «بالوحدة» أحياناً في حياتها الجديدة في الريف.

ويذكر أن العلاقة بين إيمان وبوي بدأت منذ عام 1990 واستمرت حتى وفاته عام 2016.

وتوفي عن عمر يناهز 68 عاماً بعد صراع مع مرض سرطان الكبد لمدة 18 شهراً.

أحوال الناس

● في الجلسة الأولى من مبادرة «ما بين الرفوف» التي أطلقها الملتقى القطري للمؤلفين خلال الشهر الجاري، ناقشت **الكاتبة ريم دعيبس، والإعلامي حسن الأنواري** كتاب «شمس العرب تسطع على الغرب»، من تأليف المستشرقة الألمانية سيغريد هونكه.

● عن دار «الآن» صدر مؤخرا للناقد **العراقيّ محمد صابر عبيد** كتاب بعنوان «معماريّة التشكيل الشّعريّ الملحميّ في «دفتر العابر»، وهو دراسة نقديّة لكتاب الشاعر المغربي ياسين عدنان.

● بإشراف **الفنان التونسي مصطفى الدلاجي** بدأ إعداد أوبريت «حزب العلم» بمشاركة 123 فنانا وإعلاميا ورياضيا، ليتم بثه يوم 14 كانون الثاني/ يناير الجاري.

● يفتتح في غاليري «المشربية» في القاهرة مساء السبت المقبل معرض «تواصل» الثالث، ويضم أعمال الفنانين:

أحمد سليمان وأحمد شعبان وأدهم بداوي وحنفي محمود وعبد الرحمن عوف وكلاي قاسم ومحمد دمراوي ومحمد ربيع ومحمد سمير الجندي ومحمود خطاب ومصطفى طه ومونل چنحو ووائل حمدان ووئام علي.

إغلاق ثالث صارم في إنكلترا قد يستمر حتى مارس

■ لندن ـ أ ف ب: بدأت بريطانيا الثلاثاء، تطبيق تدابير إغلاق صارمة بهدف الحد من تزايد أعداد الإصابات بفيروس كورونا المستجد والنسخة المتحورة منه، في وقت حذر مسؤول حكومي بارز من أن الإجراءات يمكن أن تستمر حتى آذار/مارس.

وكان رئيس الوزراء بوريس جونسون، قد أعلن في ساعة متأخرة الإثنين، عن فرض التدابير على إقليم إنكلترا التي تشمل إغلاق المدارس وحظراً على الخروج من المنزل إلا لممارسة الرياضة وشراء السلع الضرورية. وكانت حكومة إقليم اسكتلندا قد بدأت تطبيق إجراءات الإغلاق الخاصة بها قبل ذلك بيوم واحد.

وصرّح وزير شؤون الحكومة، مايكل غوف، لشبكة «سكاي نيوز» صباح أمس الثلاثاء، أن ليس في وسعه على وجه الدقة تحديد موعد رفع القيود التي ستستمر ستة أسابيع، محذراً من «أسابيع بغاية الصعوبة».

وستتم مراجعة الإجراءات اعتباراً من 15 شباط/ فبراير، كما قال، لكن الحكومة «لا يمكنها التكهن على وجه اليقين» إن كان سيتم رفعها في تلك الفترة.

وأضاف: «أعتقد أنه من الممكن القول إنه مع دخولنا آذار/مارس، سيكون في إمكاننا رفع بعض من تلك القيود، لكن ليس بالضرورة كلها».

وبدأ تطبيق التدابير في إنكلترا صباح أمس، وستكرس في قانون في ساعة مبكرة صباح اليوم الأربعاء.

وتفرض مقاطعات اسكتلندا وويلز وإيرلندا الشمالية تدابير صارمة تشمل إغلاق المدارس.

وتأتي تدابير العزل مع ظهور نسخة متحورة من الفيروس يعتقد أنها أكثر ضراوة وتهدد بإجهاد المستشفيات رغم بدء استخدام لقاحين، أحدهما لقاح جامعة أوكسفورد البريطانية، وشركة أسترازنيكا، اعتباراً من الإثنين، ما يعزز الأمل بفي القضاء على الفيروس في الأشهر المقبلة.

تعزيز قدرات كبار السنّ الصينيين على استخدام التكنولوجيا

■ شينغدو (الصين) ـ أ ف ب: لا يزال الكبار في السنّ يواجهون صعوبات في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة في الصين لدرجة قرّرت السلطات توفير حصص للتقوية الرقمية. اشترى لي تشانغمينغ، البالغ 70 عاماً، هاتفه حديثا. ولتعلّم كيفية استخدامه، التحق بدورة توفّرها بلدية حيّه في شينغدو، جنوب غرب الصين. ويقول: «لا أفهم بعد كلّ الوظائف لكنّني أرغب في التعلّم. ولو مهما تقدّمنا في السنّ، لم يفت الوقت لتعلّم أمر ما». ويشرح له مدرّب كيفية إغلاق التطبيقات، محاولا تبسيط المفاهيم لجمهور هو من العمر الثالث. وهو يقول: «الأمر أشبه بقاعة مكتظّة بالقطع ينبغي ترتيبها».

وقد أصبح استخدام الهاتف المحمول أساسياً في الصين، حيث تزداد التجارة الإلكترونية رواجاً (24,3 ٪ من إجمالي الصفقات التجارية في الربع الثالث من العام الماضي) وحيث استعمال السيولة النقدية قيد الانحسار. لذا، قرّرت السلطات تنظيم دورات ليألف مجمل السكّان أساسيات التجارة الإلكترونية.

ماليزيا: استخدام مخلفات الأناناس في صناعة طائرات مسيّرة

■ بانجي (ماليزيا) ـ رويترز: طور باحثون ماليزيون طريقة لتحويل الألياف الموجودة في أوراق الأناناس، التي ليس لها استخدام في العادة، إلى مادة قوية يمكن استخدامها في بناء هياكل الطائرات المسيّرة. وكان المشروع، الذي يرأسه البروفيسور محمد طارق حميد سلطان، في جامعة بوترا الماليزية، يحاول إيجاد استخدامات مُستدامة لمخلفات الأناناس من مزارع في هولو لانجات، وهي منطقة تبعد 65 كيلومترا عن كوالالمبور. وقال في ورشة عمل: «نحول أوراق الأناناس إلى ألياف يمكن استخدامها في تطبيقات في مجال الطيران وبخاصة في صناعة طائرة مُسيّرة».

وأضاف أن الطائرات المُسيّرة المصنعة من المواد المركبة الحيوية تكون نسبة قوتها إلى وزنها أعلى من تلك المصنعة من الألياف الصناعية، كما أنها أرخص وأخف ومن السهل التخلص منها.

وأردف أنه إذا دُمرت الطائرة يمكن دفن هيكلها في التربة ليتحلل خلال أسبوعين.

جنوب افريقيا: حكم بعدم دستورية حظر التبغ

■ جوهانسبرج ـ د ب أ: أستأنفت حكومة جنوب افريقيا ضد حكم محكمة وسترن كيب العليا بأن حظر بيع منتجات التبغ العام الماضي كان غير دستوري، وفقاً لوزارة الحكم التعاوني والشؤون التقليدية.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن المتحدث باسم الوزيرة نكوسازانا دلاميني زوما، قوله: «لقد قدمنا أوراقاً لمحكمة الاستئناف العليا على أساس غير عاجل، لذلك يتعين علينا الانتظار حتى يتم تحديد موعد لجلسة الاستماع». وقالت «الجمعية المستقلة لتجارة التبغ العادلة» في بيان، إن القرار «مثير للقلق» لأنه يشير إلى إمكانية تجديد الحظر الذي فرض في آذار/مارس الماضي للمساعدة في احتواء جائحة كورونا.

ورفضت شركة بريتيش أمريكان توباكو، التي رفعت القضية إلى المحكمة في أيار/مايو، التعليق. كانت الوزيرة دلاميني زوما، قد وافقت في آب/أغسطس على إجراء عملية مشاركة عامة إذا قررت إعادة الحظر، كجزء من تسوية لقضية منفصلة رفعتها «الجمعية المستقلة لتجارة التبغ العادلة».

اليابان: سمكة تباع بـ 200 ألف دولار

■ طوكيو/ الأناضول: شهدت العاصمة اليابانية طوكيو، بيع سمكة من أسماك التونة أزرق الزعنفة، تزن 208 كيلوغرامات، بـ20.84 مليون ين ياباني (قرابة 202.5 ألف دولار). وأفادت شبكة «NHK» المحلية، أمس الثلاثاء، أن السمكة بيعت في سوق «تويوسو» في طوكيو، خلال مزاد علني هو الأول في العام الجديد.

وكان سوق الأسماك الشهير عالميا، قد شهد خلال العام الماضي، بيع سمكة وزنها 276 كيلوغراماً، بـ1.87 مليون دولار، وأخرى تزن 278 كيلوغراماً، بـ3.2 مليون دولار، خلال عام 2019.

مروّج مخدرات ألماني عرضها على الزبون الخطأ: شرطي في ثياب مدنية!

■ هام ـ د ب أ: من بين جميع الأشخاص، عرض تاجر مخدرات في ألمانيا على رجل شرطة كان في ثياب مدنية في ذلك الحين شراء كوكايين. وذكرت الشرطة، أمس الثلاثاء، في بيان، أن المتهم (36 عاماً) تحدث إلى «الزبون الخطأ» في وسط مدينة «هام» مساء الجمعة الماضي.

وقام الشرطي بمجاراة التاجر وتبعه إلى منزل أحد الأصدقاء، حيث أراد التاجر – حسب الاتفاق – جلب كيس من الكوكايين. وعندما عاد المتهم، كان الشرطي ينتظر المساعدة على عتبة الباب. وبدأت إجراءات جنائية ضد الرجل بتهمة الاتجار غير المشروع في الكوكايين.

ولم يتم العثور على مخدرات أخرى في الشقة، لكن تم العثور على دراجة مسروقة ومحفظة شخص آخر، لذلك بدأت الشرطة التحقيق أيضاً مع صاحب الشقة البالغ من العمر 48 عاماً.

العثور على طائر بري نادر

■ وان ـ الأناضول: عثرت عناصر بقوات الدرك التركية على طائر بري نادر، مصاباً في ولاية بيتليس شرقي البلاد. وتم نقل طائر الحبارى المصاب في أحد جناحيه، إلى مركز حماية وتأهيل الحيوانات البرية لدى جامعة «يوزونجو يل» في ولاية وان، شرقي البلاد.

و قال البروفيسور لقمان أصلان، مدير مركز حماية وتأهيل الحيوانات البرية في ولاية وان، إن الحبارى من أنواع الطيور النادرة التي على وشك الانقراض.

وأضاف أن الطائر المذكور لم يُشاهد في تركيا سوى مرتين خلال القرن الأخير.

وأوضح أن الحبارى مصنّف على القائمة الحمراء بين أصناف الطيور التي أوشكت على الانقراض.

وأشار إلى أن السجلات الرسمية في تركيا، تشير إلى رؤية الطائر المذكور، مرتين فقط خلال السنوات الـ100 الأخيرة، مرة في ولاية قونية والأخرى في يوزغات (وسط) البلاد.